التواضع والخمول

للحافظ أبي بكر عبد الله بن محمد بن عبيد بن أبي الدنيا

المتوفى سنة ٢٨١هـ

تحقيق وتعليق
لطفي محمد الصغير

بإشراف
الدكتور نجم عبد الرحمن خلف

وأحسن مقرونين في عين ناظر ... جلالة قدر في خمول تواضع

دار الاعتصام

الإهداء

إلى الأتقياء المخلصين .

إلى العلماء العاملين .

إلى الشباب التائبين .

إلى الدعاة والمُربين .

إلى المربي الفاضل الأستاذ / محمد أحمد الراشد .

إلى كل هؤلاء أهدي هذا الكتاب

لطفي الصغير

التواضع والخمول

دار الإعتصام

٨ شارع حسين حجازى ـ ت: ٣٥٤٦٠٣١/٣٥٥١٧٤٨ ص.ب ٤٧٠ القاهرة

للطبع والنشر والتوزيع

بسم الله الرحمن الرحيم

تصدير لتراث ابن أبى الدنيا

بقلم : د . نجم عبد الرحمن خلف

إنَّ الحمد لله نحمده ، ونستعينه ، ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ، وسيئات أعمالنا . مَنْ يَهْدِ اللهُ فَلا مُضِلَّ له ، ومَن يُضلل فلا هادي له . وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ، صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم .

أما بعد :

فإنَّ إخراج هذا الكتاب وأمثاله من مصنفات الإمام ابن أبي الدنيا التربوية النافعة ـ يمثل تلبية للدعوة التي ينادي بها الكثير من العلماء والدعاة والمربين في بعث وإحياء تراث هذا الحافظ المصلح ؛ وذلك لما يأملونَ فيه من النفع العميم المترتب على هذا البعث والإحياء ، فإن الذي امتازت به مصنفات الإمام ابن أبي الدنيا حرصها المقصود على الموضوعات التربوية الهادفة ، وعنايتها المركزة بعوامل النهوض في تاريخ الأمة من خلال الدروس المستفادة من سير السلف ، ومواقفهم الحيَّة .

ولم يكن الحافظ ابن أبي الدنيا يوم وضع هذه المصنفات الهامة ـ ولم نكن نحن حين نهضنا بمهمة بعثها وإخراجها ـ يطمح هو ، أو نهدف نحن إلى التذكير النظري المجرد السالب ، بل قَصَدَ ـ وقصدنا من ورائه ـ إلى التذكير الإيجابي الذي يجعل من هذه الموضوعات ـ الجامعة في بابها ـ دليلاً هادياً ، يدعو إلى العبرة والدَّرس ، والمتابعة والتأسي ، وكذلك يكون التعامل المُجْدي مع النصوص العلمية ، وكذا تكون صورة العلم النافع ، وبدون هذا التصور الحركي يصبح استحضار هذه النصوص وإحياؤها

هروباً من الواقع ، وضرباً من المتعة والتسلية ، وسبيلاً إلى مَلْءِ الجعبة بالمعلومات والروايات ، كنوع من أنواع الترف الثقافي البارد الذي لا يدفع ولا ينفع والعياذ بالله .

* * *

وهذا الكتاب القيم « كتاب التواضع والخمول » للإمام ابن أبي الدنيا يعرض صوراً مشرقة ، صوراً من حياة السلف وما كانوا عليه من صدق العبودية لله ، والإخبات له ، وخفض الجناح لإخوانهم المسلمين ، صوراً أشبه ما تكون بالخيال ، ولكنها واقع حيّ ملموس ، واقع عاشته الأجيال المسلمة فترات متعاقبة من الزمان ، ويمكن بإحيائه واستحضاره والاتساء به أن تُجدِّد الصِّلة الحيّة بين ماضي هذه الأمة وحاضرها ، فيكون دافعاً لانطلاقة أخوية صادقة تجمع الشَّمل ، وتقرِّب الأمل البعيد ؛ فإنه بما اشتمل عليه من الصور الواقعية الحيّة يدعو المسلمين من أبناء هذا الجيل إلى أن يصنعوا كما صنع سلفهم الصالح المصلح ، فيحولون الأحاسيس والمشاعر إلى مواقف ومآثر ، ويترجمون الانفعال إلى أفعال ، ولا يخزّنون النصوص في الذاكرة بل يتذكرونها ويتمثلونها في المواقف والأحوال .

* * *

وهذا السفر المبارك « كتاب التواضع والخمول » يحتاجه الكبار قبل الصغار ، والراسخون في العلم قبل المبتدئين فيه ، كما يحتاجه المتصدرون للدعوة قبل غيرهم . ومن أجل هذه الطبقة المتقدمة وضع الإمام ابن أبي الدنيا معظم مصنفاته ؛ وذلك ليضبط نشاطهم بمعايير الشرع ، وصوره التطبيقية عند السّلف ، فكم من كبير في العلم تقزّمت مواقفه وتصاغرت إلى حدّ لا يصنعه الكثير من ناشئة المسلمين .

ولعل سبب هذه الأدواء يرجع إلى انخرام عنصر التوجه وإحضار

النية في جميع الأعمال ، ومنها كذلك ما نراه عند بعض الغيورين من التضخم في جانب على حساب جانب آخر ، فيلحظ الناقد من المربين اختلالاً كبيراً في التكوين ، ويتحسس العلل الخفية القادحة فيهم ويرى الهزال والضمور والاضطراب في الأفكار والمواقف كنتيجة لهذا القصور والإخلال ، فكم من جريءٍ قضى شهيداً - عند الناس - ، وكم من سخيّ كريم أنفق ماله في وجوه البِرّ - في نظر الناس - ، وكم من عالم محيط يبث العلم هنا وهناك - قد أُعجب به الناس - ، وهم جميعاً في آخر الأمر أول من تسعر بهم النار يوم القيامة ، كما أخبر بذلك النبي ﷺ والحديثُ ثابت في الصحيح [1] . ومردّ هذه العلة - كما ذكرنا - يعود إلى ضياع قاعدة الأعمال ، وأصلها الأصيل ، وهو التوجه إلى الله سبحانه في جميع النشاطات والتصرفات. ويليها في الدرجة الدّندنة حول فروع تضيّع معها الفرائض ، وتَنتهك باسمها المحارم ، وتستباح الحقوق .

* * *

وفي الختام أعود فأقول ما أحوج المسلمين إلى مثل هذا الكتاب النافع الذي يُذكّر كلّ ذي نشاط وجد واجتهاد بأن يتواضع لله ، ولا يستطيل على إخوانه .

نسأل الله تعالى أن يبارك لنا فيما منّ به علينا ....

---

(١) أخرجه مسلم في « الصحيح » كتاب الإمارة ، حديث رقم ١٥٢ ، وأحمد في « المسند » ٢ / ٣٢٢ وغيرهما .

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له ، وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله .

وبعد :

فلقد خلق الله الإنسان وكرمه وفضّله على كثير ممن خلق تفضيلاً ، وألبسه حلة الإيمان ، وزيّنهُ بأنواع الفضائل وذلك تتميماً لتكريمه وتفضيله .

والفضائل تلك هي أخلاق رفيعة تحمل صاحبها على السير بين الناس بسيرة حسنة من صدق ، وكرم ، ومروءة ، وحب في الله ، وحب الخير ، وغير ذلك من الآداب .

والتواضع أحد تلك الفضائل ، بل وركيزة مهمة من ركائز التربية الإيمانية في حياة المسلم ، ذلك لأنه يضعه في المكان اللائق به ـ أعني مكان العبودية ـ فلا يبارح هذا المكان ولا يعتدي عليه .

أفلا ترى أن أكثر من نبذوا هذا الخلق إنما هم في الحقيقة معتدون على مقام الألوهية لأن الكبرياء والعظمة لله وحده ، ولا يجوز للعبد أن يتصف بها أو بإحداهما فقد قال ﷺ فيما يرويه عن ربه : « الكبرياء ردائي ، والعظمة إزاري ، فمن نازعني واحداً منهما ألقيته في جهنم » [1] .فليس بغريب إذاً أن نجد التواضع من سِماء الصالحين ، ومن أخص خصال المؤمنين المتقين ، ومن كريم سجايا العلماء العاملين . قال الشاعر المعروف بالأديب المختار :

إنَّ التّواضُعَ مِنْ خِصالِ المُتّقي ... وبِهِ التَّقيُّ إلى المعالي يَرْتَقِي
ومِنَ العجائبِ عُجْبُ مَنْ هو جاهلٌ ... في حالِهِ أهو السَّعيدُ أم الشقي
أم كيف يُخْتَمُ عُمرُهُ أو رُوحُهُ ... يومَ النّوى مُتَسَفِّلٌ أو مُرْتَقي

---

(١) انظر تخريجه رقم (١٩٥) .

والكِبْريـــاءُ لربنـــا صفـــةٌ بِـــهِ   مَخْصـوصَـةٌ فَتَجَنَّبَنْهَـا وَاتَّقِي [1]

والنفس المؤمنة إذا ما تشبعت بالمعاني الإسلامية ، والأخلاق الفاضلة ، فلن تترك خلق التواضع إلى الكبر ، وذلك لأن الكبر ينافي تلك المبادىء التي تربى عليها الإنسان المسلم ، فالمسلم يرفض التكبر لأنه إما أن يكون على العباد أو على الله تبارك وتعالى ، وهو في كليهما مذموم ، بل ومتوعَّدٌ فاعلُهُ بصنوف العذاب كما جاء ذلك في الآيات القرآنية ، والأحاديث الشريفة ، قال تعالى : ﴿ **إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ** ﴾ (غافر : ٦٠) وقال : ﴿ **إِنَّهُ لا يُحِبُّ الْمُسْتَكْبِرِينَ** ﴾ (النحل : ٢٣) وغير ذلك من الآيات [2] .

فالتكبر على الخالق إذاً يكون بمنازعته إحدى صفاته من كبرياء وعظمة أو بالتكبر عن عبادته . أما التكبر على الخلق فهو صنوف كثيرة توهم صاحبها بأنه أعلى رتبة من البشر ، ويعامل نفسه على تلكم الوتيرة حتى يفضي به ذلك إلى مرض نفسي خطير يُدعى بمرض العظمة . فمن تلك الصنوف أن يتكبر العبد بحسبه ونسبه ، أو بقوته وسطوته إن كان ذا سلطان ، أو بماله ، أو بجماله ، أو بعلمه ، فهذه الأمور تكون من دواعي الكبر عند من لم يخالط الإيمان قلبه ، ولا اطمأنت بالسكينة نفسه .

فذو الحسب والنسب يرى نفسه بتسويلات الشيطان أنه من أعرق الناس نسباً ، ومن أفضلهم حسباً فيتيه على خلق الله تعالى ، ويرى نفسه متفوقاً عليهم فيحتقرهم وأنسابهم ، أما ذو السلطان إن كان ضعيف العقل والإيمان يجد نفسه في موضع الأمر والنهي ، فلا يرى مثل نفسه ، فيقوده هواه إلى الغرور والعُجب والعظمة ، فيزدري خلق الله وقد يصل به الحال إلى ادعاء الألوهية كفرعون ونمروذ . وصاحب الجمال - إن لم يتق الله بجماله ويعف - ، فإنه يرى في مظهره الخارجي أفضلية على مظاهر

(١) تعليم المتعلم طريق التعلم : ص ١٣ .

(٢) انظر مثلاً : البقرة : ٣٤ ، ٨٧ . النساء : ٣٦ . الأعراف : ٣٦ ، ٤٠ ، ٧٦ ، ٨٨ ، ١٣٢ ، ٢٠٦ . يونس : ٧٥ . النحل : ٢٣ ، ٢٩ ، ٤٩ . الأنبياء : ١٩ . المؤمنون : ٤٦ . الفرقان : ٢١ ، العنكبوت : ٣٩ . لقمان : ٧ ، ٣١ . السجدة : ١٥ . الزمر : ٦٠ ، ٧٢ . غافر : ٥٦،٧٦ . الصافات : ٣٥ . الجاثية : ٨ . الأحقاف : ١٠ ، ٢٠ . نوح : ٧ . المنافقون : ٥ .

غيره من الخلق مما يجعله يتوهم أن الجمال دليلٌ على شرف الإنسان ورفعته فيتيه بجماله وقد أعجبته نفسه ، ناسياً أن الله تعالى ينظر إلى القلوب لا إلى الصور والأجسام ، والمال إن كان في أيد غير مؤمنة فإنه يدفع صاحبه إلى الغرور والكبر ونسيان نعمة الله تعالى ، ويدّعي أن هذا المال قد ورثه كابراً عن كابر ، أو أنه حصّله بقوته وعلمه كما قال قارون ، فيرى في نفسه رفعة على غيره فيتكبر على مَنْ سواه من خلق الله . أما عن العلم فلا تسل ، ذلك لأن مداخل الشيطان فيه كثيرة ، منها : عدم العمل بالعلم ، ومنها : المراء والجدال ، ومنها : التكبر على من هو دونه في رتبة العلم - ولعمري - فإن هذه من أخلاق جهلة المتعلمين ، إذ إن العالم كلما ازداد علماً ازداد تواضعاً ، وذلك لأنه يرى قلة علمه أمام علم الله عز وجل ، ويعرف أن ما جهله أكثر مما علمه فيتواضع .

والملاحظ في تعداد تلك الصنوف كلها أن التكبر ناتج عن ازدراء واحتقار الغير . فكما قال ﷺ : « الكبر : بَطَرُ الحق ، وغَمْصُ الناس » [1] وبطر الحق : ردّه ، وغمص الناس : ازدراؤهم واحتقارهم . فذو النسب المتكبر إنما يحتقر ويزدري وضيع النسب ، والجميل يحتقر القبيح وهكذا . لذا نجد دعوة الأنبياء - عليهم السلام - في جانبها الأخلاقي قد ركزت على ضرورة التحلي بهذا الخلق الكريم ، ونبذ الكبر وكل خلق ذميم ، وكانت حياتهم ترجمة عملية على دعواهم فهذا نبي الله داود يترك أصحاب الدنيا والجاه والمال ويجلس مع المساكين [2] ، ونبي الله عيسى يقال له : طوبى لبطن حملك ، فيقول : طوبى لمن علّمه الله كتابه ثم لم يمت جباراً [3]. وكذلك نبي الله وخاتم الأنبياء - عليهم السلام - فنجد أن سيرته تدل على شدة تواضعه [4] .

ومن ناحية أخرى نجد القرآن الكريم قد تمدّح المتواضعين وتوعد المتكبرين وبيّن

---

(١) جزء من حديث ، انظر تخريجه رقم (٢١٨) .

(٢) انظر رقم ١٠٣ .

(٣) انظر رقم ٢٠٨ .

(٤) انظر الأرقام : ١١١ ، ١١٢ ، ١١٣ ، ١١٤ وغير ذلك من النصوص الكثيرة التي تجدها في « دلائل النبوة » للبيهقي ، و « دلائل النبوة » لأبي نعيم الأصبهاني ، و « أخلاق النبي » لأبي الشيخ ، بالإضافة إلى كتب السيرة المتنوعة .

أن لا فضل لأحد على أحد إلا بالتقوى . فقال تعالى : ﴿ **إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللهِ أَتْقَاكُمْ** ﴾ (الحجرات : ١٣) فالعبرة بالتقوى وليست بالعلم أو المال أو الحسب أو السلطان ، فإن اقترن واحدٌ من هذه بالتقوى كان خيراً عظيماً وإن عري عنها كان سبباً لاستحقاق العذاب الأليم ، فكم من مال أودى بصحابه في المهالك ، وكم من سلطان يكون في النار مع فرعون وهامان ، وكم من عالم تُسعرّ به النار قبل غيره ، فالتقوى هي قطب الرحى في جميع الأمور ، وليس لأي من تلك الأمور السالفة فضيلة إلا باقترانها بالتقوى وما أحسن ما قيل في ذلك :

ولستُ أرى السعادةَ جَمع مالٍ ... ولكنَّ التّقيَّ هُو السّعيدُ
وتقوى اللهِ خيرُ الزادِ ذخراً ... وعند الله للأتقى مَزيدُ

ومن اتَّقى الله تعالى تواضع له ، ومن تكبر كان فاقداً لتقواه ركيكاً في دينه ، مشتغلاً بدنياه ، فالمتكبر وضيع وإن رأى نفسه مرتفعاً على الخلق ، والمتواضع وإن رؤي وضيعا فهو رفيع القدر :

تواضع تكن كالنجم لاح لناظرٍ ... على صفحات الماء وهو رفيعُ
ولا تك كالدخان يعلو بنفسه ... إلى طبقات الجو وهو وضيعُ

ومن استشعر التواضع وعاشه ، كره الكبر وبواعثه .

إذا شئت أن تزداد قدراً ورفعة ... فَلِنْ وتواضع واترك الكبر والعجبا

وترك التواضع إلى الكبر من أشد المصائب والبلايا التي ابتليت بها هذه الأمة في تاريخها الطويل ، ولكن بروزها كان يقل ويزداد حسب الظروف ولا شك أنها كانت في عهد الرسول ﷺ شبه مندثرة بعد أن قضى عليها وعلى كافة مخلّفات الجاهلية وكذا الحال في الصدر الأول بأكمله . وبعد أن فُتحت الدنيا على المسلمين ، واتسعت رقعة الفتوحات الإسلامية وترجمت الكتب الفارسية ، واليونانية واتسع ميدان المعرفة عند المسلمين بالإضافة إلى كثرة الانقسامات والنزعات في ذلك الوقت ساعد كلَ ذلك على بروز جانب الكبر ، وذلك بما حوى البعض من علم أو بما حاز

من معارف بالإضافة إلى افتخار البعض بأنسابهم في وقت كثر فيه الموالي والعبيد بسبب الفتوحات .

وقد لاحظ ابن أبي الدنيا بعين المربي البصير ما نتج عن هذا الازدهار الحضاري من علل وأمراض اجتماعية من حقد وحسد وكبر وعجب وتفاخر وتعاظم بالأموال والأنساب والأتباع فانبرى لعلاجها ، وكتب في ذم الحقد ، وذم الحسد ، وذم الغضب ، كما صنف في الأخوة والزهد وغير ذلك ، ولما كان الكبر والعجب من تلك الأمراض المتفشية فقد أفرد له ابن أبي الدنيا مصنفاً يناسب خطورته فقام بجمع ما يتصل بالتواضع والكبر من أحاديثَ مرفوعةٍ ، وأقوالٍ للصحابة والتابعين مُذكراً الشباب المتحمسين ، والعلماء والمتعلمين ، أن هذه خصال العلماء ، وهذا سَمْتُ الأولين ، وتلك هي توجيهات سيد المرسلين ، فعضوا عليها بالنواجذ ، وتمسكوا بها لئلا تزل قدم بعد ثبوتها .

وما أحوجنا اليوم ونحن نعيش صحوة إسلامية مباركة ، اقترنت بنهضة علمية ، وإقبال للطلبة على العلوم وخاصة الشرعية منها أن نتخلق بهذه الأخلاق ونتحلى بتلك السجايا ، وأن نقضي على ما رافق هذه الصحوة من سلبيات حتى تكون صحوتنا لله ، وفي الله ، غير مختلطة بأوهام نظنها من وحي الشرع ، وما هي - بعد التدقيق - إلا من ألاعيب الشيطان .

ولقد أحسَّ الأستاذ الفاضل / محمد أحمد الراشد بهذه الأدواء التي رافقت الصحوة فقال متألماً : « وأحدنا اليوم تخالط قلبه أدران الغرور ، ويوهمه خيره القليل ، فيَغتر إدلالاً ، ويتوقف عن الاستزادة امتناناً ، آمناً غير وجل وقانعاً غير طامع . وسبب العجب أن المعتقد له يستصغر ما علم من ذنوبه وينسى كثيرا ، فبشر بن الحارث يعرف العجب بأنه : أن تستكثر عملك ، وتستقل عمل غيرك »[(1)] ، - ولعمري - إنها لكلمات خبير ، ضليع في معاينة العلل ، وقد عانينا منها ونعاني ؛ ذلك أن البعض في ظل هذه الصحوة يدفعه غروره بعلمه القليل إلى التكبر على من دونه في العلم ، بل

---

(١) العوائق : ٤٨ .

إلى ازدرائه واحتقاره ، طارحاً حقوق الأخوة والحفاظ عليها وراء ظهره ، ويقرأ عن التواضع متوهماً في نفسه التواضع . فالتواضع ليس أقوالا تردد ، وكلمات تُصاغ ، بل هو سلوك يمارس ، وحياة تُعاش ، ومن خالف منطقه أفعاله ، فلا حاجة لنا بعلمه ، فما فائدة أن نقطع أواصر الأخوة بيننا التي هي من آكد الواجبات بعد الفرائض ونحتقر إخواننا في سبيل مسألة تعد من الفرعيات « فجمال التواضع إنما يكون بأن ترضى بما رضي به الحق لنفسه عبداً من المسلمين أخاً . وأن لا ترد على عدوك حقاً ، وأن تقبل من المعتذر معاذيره ، فإذا كان الله قد رضي أخاك المسلم لنفسه عبداً ، أفلا ترضى أنت به أخاً ، فعدم رضاك به أخاً عين الكبر ، وأيُّ قبح أقبح من تكبر العبد على عبد مثله لا يرضى بأخوّته ، والله راض بعبوديته » [1] .

فأين نحن من هذا ، وما هو موقع هذا من قلوبنا ، فلنراجع أنفسنا ملياً إن أردنا أن نخدم الشريعة ، ونحاول أن نتخلص مما علق في قلوبنا من أدران الكبر والغرور .

وإني لأرجو أن أضع بعملي هذا ـ الذي دفعني إليه وشجعني عليه أخي وأستاذي الفاضل د / نجم عبد الرحمن خلف ـ إحدى لبنات بناء ترشيد الصحوة الإسلامية ، داعياً العلماء والمربين إلى معاينة الأدواء التي صاحبت هذه الصحوة المباركة ، ومحاولة علاجها بما هو نافع ناجع ، ولا يفوتني أن أذكر بأن هناك طلائع أسهمت في ذلك وأخص بالذكر منهم الدكتور العلامة : يوسف القرضاوي لمساهمته الجليلة في كتابه القيم « الصحوة الإسلامية بين الجحود والتطرف » وفضيلة الأستاذ المربي / محمد أحمد الراشد في موسوعته المباركة لإحياء فقه الدعوة ، والتي ظهر منها الكتب التالية « المنطلق » و « العوائق » و « الرقائق » فقد كانت له عناية وافرة بهذه الأدواء والعلل التي تنخر في المجتمعات الإسلامية وتستهلك طاقة المربين والدعاة .

والدكتور العلامة / طه جابر فياض العلواني على مساهمته في كتابه القيم « أدب الاختلاف في الإسلام » .

وبعد .. فإن هذا الكتاب « التواضع والخمول » يفتقر إليه المربون والدعاة وأصحاب الجد والاجتهاد ، وأرباب العزائم والهمم والنشاط لاعتبارين اثنين .

---

(١) تهذيب مدارج السالكين : ٢٣٢ .

أولاهمـا : أنـه صمام أمـان لهم يغرس فيهم الإخـلاص ، ويقيهم من العجب والرياء ، وحب الشهرة ، وذيوع الصيت ، وهي مصارع الفضلاء إذا مـا أهملوا معـاني التواضع وخمول الذكر ، وإسناد النعمة إلى صاحبها والممتن بها ـ تبارك وتعالى ـ وإنـه لولا توفيقه لهم لما ملكوا شيئاً من هذه القدرات والطاقات .

وثانيهما : أن هذا الكتاب المبارك يعـدُّ زاداً غنيـاً للمربين والـدعـاة في إمـدادهم بالمادة التربوية الأصيلة التي تعالج هذه العلل ، وتمنحهم نماذج حية من حيـاة السلف الصـالح ومـا كانـوا عليـه من الحـذر والحيطـة .. في هـذا البـاب . وكيف سلكـوا في معـالجته في ذات أنفسهم وفي إخـوانهم ومن حولهم ، وهي ثروة تربويـة هـائلـة حرص الإمام ابن أبي الدنيا المربي على جمعها وتدوينهـا ، لتنتفع بهـا الأمـة الإسلاميـة في كل جيـل وقبيـل ، وتستهـدي بـأنـوار سلفهـا الصـالـح في معـالجـة هـذه الأدواء والعلـل المستشرية بين أهل النشاط والهمة من العاملين لهذا الدين .

واللهَ أسأل أن يوفقنا لما فيه سـدادنـا ، وصلاح حـالنـا ، وأن يُبعـد عنـا الشقـاق والمراء ، والكبر وازدراء الغير . اللهم آمين .

وكتب أبو بكر

لطفي محمد يوسف الصغير

تونس في التاسع من شوال ١٤٠٦ هـ

الموافق ١٥ / ٦ / ١٩٨٦م

الفصل الأول

حياة ابن أبي الدنيا

بقلم د . نجم عبد الرحمن خلف

المطلب الأول

نشأته

اسمه ونسـبه :

عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان بن قيس ، أبو بكر القرشى ، الأموى ، مولاهم ، البغدادى الحنبلى(١) ، المشهور بابن أبى الدنيا(٢) .

ولد ببغداد سنة ٢٠٨ هـ ــ ٨٢٣ م ، فى عهد الخليفة المأمون « ت ٢١٨ هـ » آخر العصر العباسى الأول ، فى عهد الحضارة الإسلامية الذهبى .

فى هذه المدينة العامرة الزاخرة « بغداد » نشأ ابن أبى الدنيا حيث المحدث والفقيه والمؤدب والزاهد هم أبناء هذا المجتمع ومادته ، وكان لظاهرة العلم والزهد أبلغ الأثر فى بناء شخصية ابن أبى الدنيا وتكوينه العلمى .

---

(١) فى هدية العارفين للبغدادى : ٥ / ٤٤١ ، « الشافعى » وهو خطأ .

(٢) مصادر ترجمته : ابن أبى حاتم ــ الجرح والتعديل : ٥ / ١٦٣ ، ابن النديم ــ الفهرست : ١ / ١٨٥ ، الخطيب ــ تاريخ بغداد : ١٠ / ٨٩ ــ ٩١ ، ابن أبى يعلى ــ طبقات الحنابلة : ١ / ١٩٢ ــ ١٩٥ ، المسعودى ــ مروج الذهب : ١ / ١٢ ــ ١٣ ، ٥ / ٥٠ و ١٧٤ ، ابن الأثير ــ الكامل : ٧ / ١٥٥ : السمعانى ــ الأنساب : ١٠ / ٩٦ ــ ٩٧ ، ابن الجوزى ــ المنتظم : ٥ / ١٤٨ ــ ١٤٩ ، المزى ــ تهذيب الكمال : ٧ / ٣٩٥ ب ، الذهبى ــ سير النبلاء : ١٣ / ٣٩٧ ــ ٤٠٤ ، وتذهيب الكمال ٢ / ١٨٤ ب ، وتذكرة الحفاظ : ٢ / ٦٧٧ ــ ٦٧٩ ، والعبر : ٢ / ٥٦ ، ومختصر دول الإسلام : ١ / ١٣٣ ، ابن كثير ــ البداية والنهاية : ١١ / ٧١ ، ابن تغرى بردى ــ النجوم الزاهرة : ٣ / ٩٦ ، ابن شاكر الكتبى ــ فوات الوفيات : ١ / ٤٩٤ ــ ٤٩٥ ، ابن حجر ــ تهذيب التهذيب : ٦ / ١٢ ــ ١٣ ، وغيرهم وانظر ترجمته المفصّلة فى مقدمة « كتاب الصمت وآداب اللسان » للمحقق .

بيئته التى نشأ فيها :

كانت أسرة ابن أبى الدنيا أسرة خير وفضل ، وبيته بيت علم وصلاح . فأبوه من العلماء المهتمين بالحديث وروايته ، مما أسهم فى نشأته العلمية ، وتكوينه فى وقت مبكر .

فحببته أسرته فى العلم والعلماء ، ودفعت به إلى حلق العلم ، فأقرأته القرآن والفقه ، وحببته فى سماع الحديث وكتابته . وبحكم أنَّ والده كان أحد العلماء فقد مَكَّنَهُ ذلك مِنَ السماع من أعلام العصر وحفاظه وَسِنُّه دون البلوغ ، ومِنْ هؤلاء الحفاظ سعيد بن سليمان الواسطى ــ سعدويه ــ « ت ٢٢٩ هـ » ، وأبو عبيد القاسم بن سلام « ت ٢٢٤ هـ » وخالد بن خداش البصرى « ت ٢٢٣ هـ » فأدرك بهؤلاء وطبقتهم إسناداً عالياً ، وشارك أصحاب الكتب الستة فى كثير من شيوخهم . وقد دلت بعضُ الروايات على أنَّهُ استقل وأخذ يطوف على المشايخ بنفسه ، وسنه دون العاشرة(١) .

وبهذه العناية المركزة والمبكرة من أسرة ابن أبى الدنيا ، وبما كان له من الهمّة والإقبال استطاع أنْ يجمع علماً غزيراً ويتتلمذ على مئات المشايخ من أئمة العصر وحفاظه . قال الذهبى : « وقد جمع شيخنا أبو الحجاج الحافظ أسماء شيوخه على المعجم ، وهم خلق كثير »(٢) ثم ذكر الذهبى جزءاً منهم فبلغ عددهم أربعة وتسعين شيخاً . وبلغ عدد شيوخه فى كتاب الصمت وحده أكثر من مائتى شيخ .

وبهذا تكونت شخصية ابن أبى الدنيا العلمية ، فهو حنبلى المذهب ، سلفى العقيدة ، زهدى المَشْرَبِ ، وعمل على بث هذه الروح الأخلاقية الإيمانية ، ورصد نفسه لها ، وأنشأ فى تقعيدها وإذاعتها ما يزيد على مائة مصنف .

---

(١) الخطيب البغدادى ــ تاريخ بغداد : ١٠ / ٩٠ ، ابن حجر ــ تهذيب التهذيب : ٦ / ١٣ ، وانظر ابن الجوزى : المنتظم : ٥ / ١٤٨ . وهي رواية إبراهيم الحربى فى السماع من عفان بن مسلم الصفار والمعروف عن عفان أنه اختلط فى ٢١٩ هـ ــ أى قبل وفاته بعام أو أقل ــ وقد تركوا السماع منه بعد اختلاطه ، وسيأتى الكلام عليها فى منزلته العلمية .

(٢) الذهبى ــ سير النبلاء : ١٣ / ٣٩٧ .

أثره فى مجتمعه :

وكان لابن أبى الدنيا الأثر الكبير فى مجتمعه ، تَجَلَّى ذلك فى تربيته لأولاد الخلفاء[١] الذين هم من أهم طبقات المجتمع ، وممن سيتولى مقاليد أمور المسلمين وبصلاحهم تصلح البلاد ، ويسعد العباد . كما تَجَلَّى فى تدريسه وتعليمه لعدد هائل من طلبة العلم ، وقد تخرج على يديه منهم جمع غفير ، أصبحوا من أفراد الأمة عِلْمَاً وصلاحاً .

كما أسهم فى الحركة الإصلاحية التى استهدفت تربية الجماهير العظيمة المقبلة على هذا الدين عن طريق التأليف والتصنيف مقتفياً أثر شيخه الإمام أحمد ومَنْ قبله مِنْ أمثال عبد الله بن المبارك وسفيان الثورى ، فألّف فى التربية والزهد والرقائق مؤلفات جَمَّة ، وصفها الحافظ ابن كثير[٢] فقال : « المشهور بالتصانيف الكثير النافعة الشائعة الذائعة فى الرقاق وغيرها ، وهى تزيد على مائة مصنف ، وقيل : إنها نحو الثلاثمائة مصنف » .

ويكفى للدلالة على حرصه فى تسديد المسلمين ، وتحذيرهم من مزالق الشيطان قيامه بوضع هذه التآليف الوافرة فى ميدان الأخلاق والتربية والإصلاح ، وعلى رأسها « كتاب الصمت وآداب اللسان »[٣] فإنه قد صنفه فى فترة كانت مشحونة باللغط واللغو والانقسامات وما يترتب عليها من مشاحنات ، وهو أمر يفرزه الترف الفكرى ، وتعين عليه البطالة وفى مثل هذا الجو يزخرف الشيطان للناس حب الكلام حتى تصبح شهوة مستحكمة ، ويُزَيِّنُ لكل قائل مقالته . وهذا ينبهنا أيضاً — إلى أن الحافظ ابن أبى الدنيا كان مُرَبِّياً مع كونه عالماً ، وداعية قصد بالتصنيف نصيحة الأمة والأخذ بيدها ، لا مجرد التصنيف فحسب ، فكانت مصنفاته هادفة ، لذا عمّ نفعها ، وذاع صيتها ، وعظم أثرها .

واستمر أبو بكر بن أبى الدنيا مؤدياً لرسالته إلى آخر حياته وظل يبثّ العلم ، ويتصدر لتدريسه وقد جاوز السبعين من عمره . إذ سمع منه كثير من

(١) انظر تفصيل ذلك فى فصل « مكانته العلمية » .

(٢) البداية والنهاية : ١١ / ٧١ .

(٣) انظر الفصل الذى عقدناه عن الكتاب وأهميته .

الطلبة فى آخر حياته وحتى السنة التى توفى فيها . أمثال الخُتَّلى عبد الرحمن بن أحمد البغدادى[١] « ت بضع وثلاثين وثلاثمائة » ، وابن الجراب إسماعيل بن يعقوب البغدادى البزاز[٢] « ت ٣٤٥ هـ » .

حزمه ورجولته :

لقد حفظت لنا بعض المصادر صورة مشرقة من صور الحزم والرجولة فى شخصية ابن أبى الدنيا فإنه قال مرة : « كنت أؤدّب المكتفى فأقرأته يوماً « كتاب الفصيح » فأخطأ فقرصت خده قرصة شديدة وانصرفت ، فلحقنى رشَيق الخادم فقال : « يقال لك : ليس من التأديب سماع المكروه ، قال : فقلت : سبحان الله أنا لا أسمع المكروه غلامى ولا أمتى ، قال : فخرج إلىّ ومعه كاغد ، وقال : يقال لك : صدقت يا أبا بكر وإذا كان يوم السبت تجيء على عادتك . فلما كان يوم السبت جئته ، فقلت : أيها الأمير ، تقول عنى ما لم أقل ؟ قال : نعم يا مؤدبى من فعل ما لم يجب قيل عنه ما لم يكن »[٣] .

وفى القصة دلالة صريحة على حزم ابن أبى الدنيا وعدم محاباته لأحد حتى ولو كان ابن أمير المؤمنين . وفيها حرصه الشديد على إفادة طلابه ومتابعتهم ، وعدم التهاون فى الأمور العلمية ، كما فيها ثقة الخليفة المعتضد به وبصدقه ، مما دعاه إلى أن يكذب ابنه الأمير المكتفى ، فردَّ لابن أبى الدنيا اعتباره ودعاه إلى مواصلة تأديب ابنه . كما أنَّ فيها منقبة للمعتضد ، من رجاحة عقل ، وعدل وإنصاف ، فلم تأخذه العزة « وهو المُسَمَّى بالسَّفاح الثانى » حينما أهين ابنه . وإنما أقرَّ ابن أبى الدنيا على صنيعه ، ودعاه لمواصلة تأديبه لابنه .

ظرافته وأدبه :

ومما وصلنا كذلك من جوانب شخصية ابن أبى الدنيا هذه الصورة التى تدل على ظرافته وخفة روحه ، وأدبه مع طلابه ، وحبه لهم ، مع أنه كان من

---

(١) انظر ترجمته فى الفصل الثانى « شيوخه وتلاميذه » .

(٢) الخطيب ــ تاريخ بغداد : ٦ / ٣٠٤ ، الذهبى ــ سير أعلام النبلاء : ١٥ / ٤٩٧ ــ ٤٩٨ .

(٣) ابن شاكر الكتبى ــ فوات الوفيات : ١ / ٤٩٤ ــ ٤٩٥ .

كبار الشخصيات وقت ذاك عِلْماً ومكانة .

قال عمر بن سعد القراطيسى : « كنا عند باب ابن أبى الدنيا ننتظر فجاءت السماء بالمطر ، فأتتنا جارية برقعة فإذا فيها مكتوب :

أنا مشـتاق إلى رؤيتكـم يا أخلائى وسـمعى والبصَـرْ
كيفَ أنسـاكم وقلبى عنـدكم حال فيما بيننا هذا المطر[1]

وفاتـه :

توفى الحافظ أبو بكر بن أبى الدنيا يوم الثلاثاء لأربع عشرة ليلة خلت من جمادى الآخرة ، سنة « ٢٨١ هـ ــ ٨٩٤ م »[2] وصلّى عليه يوسف بن يعقوب ، ودفن بالشُونيزية .

* * *

---

(١) ابن الجوزى ــ المنتظم : ٥ / ١٤٨ ، ابن كثير ــ البداية والنهاية : ١١ / ٧١ .
(٢) ابن النديم ــ الفهرست : ٢٦٢ ، ابن الجوزى ، المنتظم : ٥ / ١٤٩ ، دائرة المعارف الإسلامية ١ / ١٩٨ .

المطلب الثانى
شيوخ ابن أبى الدنيا

إنَّ تبكير ابن أبى الدنيا فى طلب العلم ، وهو سن التمييز ــ دون العاشرة ــ ، وحفاوة أسرته به ، وتشجيعهم إياه ، وكون والده من أهل العلم والرواية ، والبيئة التى نشأ بها ، كل هذه الأسباب ساعدت ابن أبى الدنيا على أن يتحمل مثل هذا العلم الوافر الغزير .

واستطاع أن يُدرك إسناداً عالياً ، وتمكن من السماع ــ وسنه دون البلوغ ــ من الإمام الحافظ خالد بن خِداش البصرى « ت ٢٢٣ هـ » ، وابن أبى الأسود الإمام الحافظ الثبت عبد الله بن محمد البصرى « ت ٢٢٣ هـ » ، والإمام الكبير أبى عُبيد القاسم بن سلام البغدادى « ت ٢٢٤ هـ » ، والإمام إبراهيم بن مهدى المصيصى البغدادى « ت ٢٢٥ هـ » والإمام الحافظ المعمر سعيد بن سليمان سَعْدويه ، نزيل بغداد « ت ٢٢٥ هـ » .

وتخرج بأعلام الحفاظ ، مثل الإمام المُسنِد على بن الجعد « ت ٢٣٠ هـ » صاحب المُسْنَد ، والإمام الحافظ أحمد بن منيع « ت ٢٤٤ هـ » ، والإمام خلف بن هشام البزار المقرى البغدادى « ٢٢٩ هـ » ، والمؤرخ الحافظ محمد بن سعد أبى عبد الله البغدادي ، كاتب الواقدى « ت ٢٣٠ هـ » .

وبهذه الهِمَّة تَحَصَّلَ له السماع والتَّحَمُّل عن مئات مِن جهابذة العلماء .
قال الذهبى : « وقد جمع شيخنا أبو الحجاج الحافظ أسماء شيوخه على المعجم ، وهم خلق كثير »(١) .

---

(١) الذهبى ــ سير النبلاء : ١٣ ــ ٣٩٧ .

ثم عَدَّ الذهبى جملة منهم ، على سبيل الاختصار ، فبلغوا أربعة وتسعين شيخاً . وعدتهم عند الحافظ المزى مائة وتسعة عشر شيخاً ، ذكرهم مرتبين على حروف المعجم[١] .

وقد تحصل لى من شيوخه ـــ فى « كتاب الصمت » وحده ـــ مائتان وخمسة عشر شيخاً من شيوخه المباشرين الذين سمع منهم .

فقد كان لرغبته فى طلب العلم ، وهمّته فى جمعه وتحصيله ـــ بعد جمعه لحديث الأئمة ـــ يتتبع حملة العلم من الغرباء والمغمورين ، ومن هم دونه من العلماء والمحدثين ليشْبع نهمته ويملأ جَعْبته ، ممّا جعل الذهبىَّ يقولُ فيه[٢] :

« ويروى عن خلق كثير لا يُعرفون ، وعن طائفة من المتأخرين كيحيى ابن أبى طالب ، وأبى قلابة الرَّقاشى ، وأبى حاتِم الرَّازى ، ومحمد بن إسماعيل التِّرْمذى ، وعباس الدُّورى » .

وقد اخترنا أن نتحدث عن اثنى عشر شيخاً من شيوخه بشىء من التفصيل ممن كان لهم أثر ظاهر فى صقل شخصيته العلمية وتكوينه .

١ ـــ محمد بن عبيد ـــ والد ابن أبى الدنيا :

نشأ ابن أبى الدنيا وتعلم فى كنف ورعاية وتربية والده ، الإمام محمد بن عبيد بن سفيان ، مولى بنى أمية .

روى عن هشيم بن بشير ، وجرير بن عبد الحميد ، وسفيان بن عيينة ، وأبى بكر بن عيَّاش ، وهشام بن محمد الكلبى ، ومحمد بن جعفر المرانى . وكان له فى ابن أبى الدنيا أعظم الأثر ، وخصوصاً فى جانبى الحديث والزهد . فقد سمع منه حديثاً كثيراً وقد بلغ عدد الروايات التى سمعها منه ابن أبى الدنيا فى هذا الكتاب عشر روايات[٣] . وتغلب على مروياته الزهديات والرقائق . قال الخطيب البغدادى[٤] : « روى عنه ابنه أبو بكر ـــ يعنى ابن أبى الدنيا ـــ

---

(١) المزى ـــ تهذيب الكمال ٢ / ٢ / ٧٣٦ نسخة دار الكتب المصرية المصورة .
(٢) الذهبى ـــ سير النبلاء : ١٣ / ٣٩٩ .
(٣) انظر النصوص التالية : ٣٩ ، ١٣٤ ، ١٣٥ ، ١٩٩ .
(٤) الخطيب ـــ تاريخ بغداد : ٢ / ٣٧٠ .

أحاديث مستقيمة » .

٢ ــ الإمام الزاهد محمد بن الحسين البُرْجُلانى :

اتصل ابنُ أبى الدنيا فى أول نشأته العلمية اتصالاً وثيقاً بإمام كبير من أئمة الزهد . ذلك هو الشيخُ الإمام أبو جعفر محمد بن الحسين بن أبى الشيخ البُرْجُلانى(١) صاحب التآليف فى الزهد والرقائق .

وقد صحبه ابنُ أبى الدنيا ، وهو فى العاشرة من عمره ــ تقريباً ــ كما يُفهم من رواية إبراهيم الحربى(٢) . ومن شدة تعلقه به ، وتأثره بمشربه كان يدعُ عَفَّانَ بن مسلم المحدث الحافظ الثقة ، ويذهب إلى البُرْجُلانى ، مع أنَّ طلابَ العلم كانوا يقصدون عَفّان من كل مكان .

وكان للبُرْجُلانى أثران كبيران فى مسار حياة ابن أبى الدنيا العلمية ، جانب الزهد والعناية بالتراث التربوى الأخلاق ، وجانب الاتجاه المذهبى . فقد كان حنبلى المذهب متأثراً بالإمام أحمد ، وكان الإمام يحبه ويثنى عليه . قال أبو حاتم : « سأل رجل أحمد بن حنبل عن شىء من حديث الزهد ؟ فقال : عليك بمحمد بن الحسين البُرْجُلانى »(٣) . وقد صنَّفه ابنُ الجوزى فى مَنْ حدَّثَ عن الإمام أحمد من مشايخه ، وَمِنَ الأكابر(٤) ، وأورد له رواية مِنْ طريق ابنِ أبى الدنيا عنه عن أحمد مرفوعة(٥) .

وانتقد الحافظُ ابن حجر الذهبى على إيراده ترجمة البُرْجُلانى فى « الميزان » فقال : « وما لذكر هذا الفاضل الحافظ ــ يعنى فى الضعفاء ــ وقد ذكره ابن حبان فى الثقات »(٦) .

قال الذهبى : « روى عنه ابن أبى الدنيا كثيراً »(٧) .

(١) الخطيب ــ تاريخ بغداد : ٢ / ٢٢٢ ــ ٢٢٣ ، أبو يعلى ــ طبقات الحنابلة : ١ / ٢٩٠ ، الذهبى ــ سير النبلاء : ١١ / ١١٢ .

(٢) انظر فصل قيمته العلمية ، فى المؤاخذات عليه .

(٣) ابن أبى حاتم ــ الجرح والتعديل : ٧ / ٢٢٩ .

(٤) ابن الجوزى ــ مناقب الإمام أحمد : ٨٣ .

(٥) المصدر نفسه : ٨٨ .

(٦) ابن حجر ــ لسان الميزان : ٥ / ١٣٧ .

(٧) الذهبى ــ سير النبلاء : ١١ / ١١٢ .

وهو الذى حبب لابن أبى الدنيا زيارة أحمد ، والسماع منه ، والتأثر بمذهبه ، توفى ببغداد سنة ٢٣٨ هـ .

٣ ـ الإمام الربانى أحمد بن حنبل الشيبانى(١) :

أحد الأئمة الأعلام علماً وفضلاً وزهداً وصلاحاً ، شيخ الإسلام ، كان له الأثر البالغ على الجيل الذى عاصره ، وانتفع من علمه وزهده خلائق لا يُحْصون ، ومنهم ابنُ أبى الدنيا .

فقد لازمه وانتفع من فقهه وزهده ، وأخذ عنه منهج التربية بأحاديث الزهد والرقائق ، وتأثر بكتابه « الزهد » وألف على غراره وسماه بنفس الاسم(٢) وكان يسأل الإمامَ عن الفتاوى الفقهيّة ـ وسنُّه فى حدود العشرين ـ وقد سأله مرة : ما أقول بين التكبيرتين فى صلاة العيد ؟ فقال أحمد : تحمد الله ـ عز وجل ـ وتصلى على النبى ﷺ(٣) .

وسأله : متى يُصلى على السقط ؟ فقال : « إذا كان لأربعة أشهر صُلِّىَ عليه وسُمِّىَ »(٤) . وقد عَدَّهُ ابنُ الجوزى فى جملة مَنْ حدث عن أحمد على الإطلاق من الشيوخ والأصحاب(٥) . ثم ذكره فى أعيان أصحابه وأتباعه(٦) .

٤ ـ أبو عُبيد القاسم بن سلَّام(٧) :

الإمام الحافظ المجتهد ذو الفنون ، صنف التصانيف المونقة التى سارت

---

(١) أبو نعيم ـ حلية الأولياء : ٩ / ١٦١ ـ ٢٣٣ ، الخطيب ـ تاريخ بغداد : ٤ / ٤١٢ ، ابن أبى يعلى ـ طبقات الحنابلة : ١ / ٤ ـ ٢٠ .

(٢) انظر فصل « آثاره العلمية » .

(٣) ابن أبى يعلى ـ طبقات الحنابلة : ١ / ١٩٤ ـ ١٩٥ .

(٤) ابن أبى الدنيا ـ كتاب العيال ق ٩٩ ، ابن أبى يعلى ـ طبقات الحنابلة : ١ / ١٩٣ ، ابن الجوزى ـ مناقب الإمام أحمد : ٥١٠ .

(٥) ابن الجوزى ـ مناقب الإمام أحمد : ٩٨ .

(٦) المصدر نفسه : ٥١٠ .

(٧) ابن سعد ـ طبقات ابن سعد : ٧ / ٣٥٥ ، الفاسى ـ العقد الثمين : ٧ / ٢٣ ـ ٢٥ ، الذهبى ـ سير النبلاء : ١٠ / ٤٩٠ ـ ٥٠٩ .

بهاالركبان . قال الذهبى : « وهو من أئمة الاجتهاد »(١) .

قال ابن سعد « كان أبو عبيد مؤدباً صاحب نحوٍ وعربيةٍ ، وطلبٍ للحديث والفقه »(٢) .

حدث عنه ابن أبى الدنيا ولازمه وانتفع منه ، وكان لقاؤه به مبكراً فهو من قُدماء شيوخه(٣) ، إذ دخل بغدادَ واستقرَّ بها سنين طويلةً بعد سنة ٢١٣ هـ وكان صاحبَ إيمان متين وصلاح كبير ، قال أبو بكر بن الأنبارى « كان أبو عبيد ــ رحمه الله ــ يقسم الليل أثلاثاً : فيُصلى ثُلُثه ، وينام ثُلُثَه ، ويُصنّف الكتب ثلثه »(٤) . فاستفاد منه فى هذا الجانب .

أما الأثر البالغ الذى حصل لابن أبى الدنيا من خلال ملازمته لأبى عبيد ، فهو حبه وتعلقه بمهمّة التأديب والتربية للناشئة . وقد كان أبو عبيد مُؤَدِّباً كبيراً أَدَّبَ أهل الأمير هرثمة بن أعين(٥) .

ومهمة التأديب هذه كانت لا تُوسد إلا إلى مَنْ توفرت فيه صفات جامعة للزهد والعلم والتربية . فأصبح ابنُ أبى الدنيا فيما بعد مؤدباً كبيراً ، حتى أدب أولاد الخلفاء .

وكان مِنْ آثار هذه الصحبة تَمَكُّن ابن أبى الدنيا من اللغة ، فكان يدرس لأبناء الخلفاء وغيرهم « كتاب الفصيح » للإمام ثعلب .

٥ ــ أبو عبد الله محمد بن سعد كاتب الواقدى(٦) :

الحافظ العلامة الحجة ، أبو عبد الله البغدادى ، مصنف « الطبقات الكبير » كان كثيرالعلم ، كثير الحديث والرواية ، كثير الكُتُب ، كتبَ الحديث والفقه والغريب(٧) .

---

(١) الذهبى ــ سير النبلاء : ١٠ ــ ٤٩١ .
(٢) ابن سعد ــ الطبقات : ٧ / ٣٥٥ .
(٣) الذهبى ــ سير النبلاء : ١٣ / ٣٩٨ .
(٤) السبكى ــ طبقات الشافعية : ٢ / ١٥٤ .
(٥) الذهبى ــ سير النبلاء : ١٠ / ٤٩٣ .
(٦) الكتبى ــ فوات الوفيات : ١ / ٤٩٤ ــ ٤٩٥ .
(٧) الخطيب ــ تاريخ بغداد : ٥ / ٣٢١ ــ ٣٢٢ ، ابن خلكان ــ وفيات الأعيان : ٤ / ٣٥١ ــ ٣٥٢ ، الذهبى ــ تذكرة الحفاظ : ٢ / ٤٢٥ .

قال الذهبى : « كان مِنْ أوعية العلم ، ومَنْ نظر فى « الطبقات » خضع لعلمه »(١) .

وقد حدث عنه ابنُ أبى الدنيا ولا زمه ، واستفاد منه العلم بالتاريخ والرواية . وكان لقاؤه به مبكراً ، وذلك لأنَّ ابن سعد توفى سنة « ٢٣٠ »(٢) .

وكان من ثمرات هذه الصحبة النافعة أنْ تخرجَ ابنُ أبى الدنيا به ، فكانت له عناية كبيرة بالتاريخ والسِّيَر ، نتج عنها هذه المؤلفات الجيّدة التى ألفها فى هذاالفن(٣) ، حتى قال فيه ابنُ شاكر الكتبى : « هو أحد الثقات المصنّفين للأخبار والسِّيَر »(٤) . وساق الخطيب البغدادى فى « ترجمة أسد بن عمرو البجلى إسناداً ، وفيه : « حدثنا ابن أبى الدنيا ، حدثنا محمد بن سعد ، وقال : مات أسد بن عمرو البجلى سنة ١٩٠ هـ(٥) .

٦ ـــ على بن الجَعْد بن عبيد أبو الحسن البغدادى(٦) :

الإمام الحافظ الحجّة مُسْنِد بغداد . من كبار المحدثين الثقات . قال الذهبى : « يقال مكثَ ستين سنة يصوم يوماً ويفطر يوماً »(٧) .

سمع من شعبة وابن أبى ذئب وسفيان الثورى والمَسْعُودى وخلق كثيرين .

وحدَّث عنه البخاريُّ وأبو داود ويحيى بن معين ، وأحمد بن حنبل وغيرهم .

وكان مِمَّنْ سمعَ منه ولازمه الإمامُ ابنُ أبى الدنيا ، فقد حدَّث عنه كثيراً

---

(١) الذهبى ـــ سير النبلاء : ١٠ / ٦٦٥ .
(٢) الخطيب ـــ تاريخ بغداد : ٥ / ٣٢٢ .
(٣) انظر فصل « آثاره العلمية » .
(٤) الكتبى ـــ فوات الوفيات : ١ / ٤٩٤ .
(٥) الخطيب ـــ تاريخ بغداد : ١ / ١٩ .
(٦) ابن سعد ـــ الطبقات : ٧ / ٣٣٨ ـــ ٣٣٩ ، البخارى ـــ التاريخ الكبير : ٦ / ٢٦٥ ، الذهبى ـــ العبر : ١ / ٤٠٦ .
(٧) الذهبى ـــ سير النبلاء : ١٠ / ٤٦٦ .

وأدرك به إسناداً عالياً . حتى استطاع أن يروى أحاديث من طريقه ، بينه وبين النبى ﷺ أربعة أنفس[1] . وقد بلغت عدد الروايات التى أوردها المصنف عن على بن الجعد فى كتاب « الصَّمت » (٤١) رواية . مما يدل على وفرة مروياته عنه . توفى سنة « ٢٣٠ هـ » .

٧ ــ سعيد بن سليمان سَعْدويه[2] :

الحافظ الثبت الإمام أبو عثمان الضبى الواسطى البزاز ، سكن بغداد ونشر العلم بها .

سمع حماد بن سلمة ، واللّيث بن سعد ، وهُشيماً وخلقاً كثيراً .

وحدَّثَ عنه البخارى وأبو داود ومحمد بن يحيى الذهلى وابنُ أبى الدنيا وآخرون كثيرون .

قال أبو حاتم : « ثقة مأمون ، لعلّه أوثق من عفان »[3] .

وقال محمد بن سعد[4] : « كان سعدويه كثير الحديث ، ثقة ، نزل بغداد وتَجِرَ بها ، وتوفى بها فى رابع ذى الحجة سنة « ٢٢٥ هـ » .

وقد حدث عنه ابنُ أبى الدنيا ولازمه وانتفع منه كثيراً واستفاد به إسناداً عالياً ، وهو أقدم شيخ عنده . وقد سمعه مبكراً . وقد توفى وسِنُّ ابن أبى الدنيا « ١٧ » سنة . وقد روى عنه فى كتاب « الصَّمت » ست روايات .

٨ ــ أحمد بن إبراهيم بن كثير الدَّورقى[5] :

الحافظ الإمام المجود المصنف ، أبو عبد الله العبدى ، كان والده إبراهيم بن كثير مِنَ النُّساك العباد .

---

(١) انظر رقم (٢١٧) ، (٣٢٢) .

(٢) الخطيب ــ تاريخ بغداد : ٩ / ٨٤ ، الذهبى ــ سير النبلاء : ١٠ / ٤٨١ ــ ٤٨٣ ، ابن حجر ــ تهذيب التهذيب : ٤ / ٤٣ .

(٣) ابن أبى حاتم ــ الجرح والتعديل : ٤ / ٢٦ .

(٤) ابن سعد ــ الطبقات : ٧ / ٣٤٠ .

(٥) البخارى ــ التاريخ الكبير : ٢ / ٦ ، تاريخ بغداد : ٤ / ٦ ــ ٧ ، ابن حجر ــ تهذيب التهذيب : ١ / ١٠ ــ ١١ .

سمع ابنَ علية ، ووكيعاً ويزيد بن هارون وخلقاً كثيراً .

وحدَّث عنه مسلم وأبو داود والتِّرْمذى وابن ماجه والبَغَوى وأبو يَعْلَى وابنُ أبى الدنيا .

قال الذهبى : « كان حافظاً يقظاً حَسَنَ التصنيف »(١) .

سمع منه ابنُ أبى الدنيا ولازمه كثيراً وانتفع منه . وقد تَحَمَّل عنه الكثير من الحديث ، حتى أنه روى عنه « ٣٦ » رواية فى كتاب « الصَّمت » وحده . توفى سنة ٢٤٦ هـ .

٩ ــ زهير بن حرب بن شدَّاد أبو خَيْثَمَة(٢) :

الحافظ الحُجَّة ، أحدُ أعلام الحديث ، نزل بغداد بعد أن أكثر التَّطواف فى العلم ، وجمع وصَنَّف ، وبرع فى هذا الشأن .

حدث عن جرير بن عبد الحميد وسفيان بن عيينة ووكيع وإسماعيل بن علية وخلائق .

وَرَوَى عنه الشيخان وأبو داود ، وابن ماجه ، وأبو زرعة ، وابنُ أبى الدنيا وأبو يَعْلى المَوْصِلِى ، وخلقٌ كثير .

وثّقه يحيى بن معين وقال : « أبو خيثمة يكفى قبيلة . وقال الخطيب : كان ثقة ثبتاً حافظاً متقناً »(٣) .

وقد سمع منه ابنُ أبى الدنيا وأكثر عنه ، واستفاد من الحديث والعلم ، وروى عنه فى « كتاب الصَّمت » « ٢٥ » رواية . توفى سنة ٢٣٤ هـ .

١٠ ــ الحسن بن الصباح بن محمد البَزَّار(٤) :

الإمام الحافظ الحجة ، شيخ الإسلام ، أبو على الواسطى ثم البغدادى .

---

(١) الذهبى ــ سير النبلاء : ١٢ / ١٣٠ .

(٢) البخارى ــ التاريخ الكبير : ٣ / ٤٢٩ ، الخطيب ــ تاريخ بغداد : ٣ / ٣٤٢ ــ ٣٤٤ .

(٣) الذهبى ــ سير النبلاء : ١١ / ٤٩٠ .

(٤) الخطيب ــ تاريخ بغداد : ٧ / ٣٣٠ ــ ٣٣٢ ، ابن أبى يعلى ــ طبقات الحنابلة : ١ / ١٣٣ ــ ١٣٥ ، ابن حجر ــ تهذيب التهذيب : ٢ / ٢٨٩ ــ ٢٩٠ .

حدَّث عن سفيان بن عيينة ، وأبى معاوية الضرير ، ووكيع ، وعِدَّة .

روى عنه البخارى ، وأبو داود ، والترمذى ، والفِرْيابى ، وأبو يَعْلى المَوْصِلى ، وابنُ أبى الدنيا ، والمحاملى .

قال أبو حاتم : « صدوقٌ ، كانت له جلالة عجيبةببغداد ، كان أحمد بن حنبل يرفع من قدره ويجلُّه »[١] .

وقال الإمام أحمد : « ما يأتى على ابن البزار يوم إلا وهو يعمل فيه خيراً ، ولقد كُنَّا نختلفُ إلى فلان ، فكنّا نقعد نتذاكر إلى خروج الشيخ وابن البزار قائم يصلى »[٢] .

وكان مع زهده وعبادته ، يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر[٣] .

وقد سمع منه ابنُ أبى الدنيا ، ولازمه طويلاً ، فاستفاد منه الزهد والصلاح وتحمل عنه حديثاً كثيراً ، فروى له فى « كتاب الصَّمْت » « ١٤ » رواية . توفى سنة « ٢٤٩ هـ » .

١١ ــ خَلَف بن هشام بن ثعلب المقرىء[٤] :

الإمام الحافظ الحجة شيخ الإسلام ، أبو محمد البغدادى البزار .

سمع مالك بن أنس وحماد بن زيد وأبا عوانة وشَريكاً القاضى وتلا على سليم وعلى أبى يوسف الأعشى وغيرهما . وحمل الحروف عن يحيى بن آدم ، وإسحاق المُسَيَّبى وطائفة ، وتصدر للإقراء والرواية .

روى عنه مسلم ، وأبو داود ، وأبو زرعة ، وأبو حاتم ، وابنُ أبى الدنيا ، وأبو يعلى الموصلى ، وعددٌ كثير .

قال الذهبى : « له اختيار فى الحروف صحيح ثابت ليس بشاذ أصلاً ،

---

(١) ابن أبى حاتم ــ الجرح والتعديل : ٣ / ١٩ .
(٢) الخطيب ــ تاريخ بغداد : ٧ / ٣٣١ .
(٣) الذهبى ــ سير النبلاء : ١٢ / ١٩٣ ــ ١٩٤ .
(٤) ابن سعد ــ الطبقات : ٧ / ٣٤٨ ، البخارى ــ التاريخ الكبير : ٣ / ١٩٦ ، الذهبى ، معرفة القراء الكبار : ١ / ١٧١ ــ ١٧٢ .

ولا يكاد يخرج فيه عن القراءات السّبع ، وأخذ عنه خلقٌ لا يُحصَوْن »[1] .

وقال الدارقطنى : « كان عابداً فاضلاً »[2] .

روى عنه ابنُ أبى الدنيا ولازمه ، واستفاد منه خيراً كثيراً ، فعرض عليه القرآن ، وأخذ عنه القراءات ، وسمع منه الحديث وأدرك به عُلُوّ الإسناد[3] ، فإنه من قدماء شيوخه وكبارهم . توفى سنة « ٢٢٩ هـ » وقد شارف الثمانين .

روى عنه فى « كتاب الصمت » (١٤) رواية ، وكان من آثار ملازمته لخلف عنايته بالقراءات فألف فيها كتابه « الوقف والابتداء »[4] و « الوصل والفصل »[5] . كما أفرد مصنفاً فى قراءة خلف أسماه « حروف خلف »[6] .

١٢ ــ محمود بن الحسن الوراق[7] :

الشاعر البغدادى . روى عنه ابن أبى الدنيا وأبو العباس بن مسروق .

قال الذهبى : « بغدادى خَير شاعر مُجوّد ، سائرُ النظم فى المواعظ »[8] .

وهو صاحب البيت المشهور :

إذا كان وجهُ العذر ليس بِبَيِّنٍ   فإنَّ اطراحَ العُذْرِ خيرٌ مِنَ العُـذْرِ[9]

(١) الذهبى ــ سير النبلاء : ١٠ / ٥٧٧ ــ ٥٧٨ .
(٢) الخطيب ــ تاريخ بغداد : ٨ / ٣٢٧ .
(٣) انظر رقم « ٥٩٧ » فإن ابنَ أبى الدنيا روى من طريقه حديثاً بَيْنَهُ وبين النبى ﷺ أربعة أنفس .
(٤) الذهبى ــ سير النبلاء : ١٣ / ٤٠٤ وانظر « فصل آثاره العلمية » .
(٥) بروكلمان ــ تاريخ الأدب العربى : ذيل ١ / ٢٤٨ رقم (١٥) .
(٦) الذهبى ــ سير النبلاء : ١٣ / ٤٠٢ .
(٧) طبقات الشعراء : ٦٧ ــ ٦٨ ، الخطيب ــ تاريخ بغداد : ٣ / ٨٧ ــ ٨٨ ، الكتبى ــ فوات الوفيات : ٤ / ٧٩ ــ ٨١ .
(٨) الذهبى ــ سير النبلاء : ١١ / ٤٦١ .
(٩) جمع عدنان العبيدى ببغداد ما وجد من شعره فى ديوان طبع ، انظر « المَوْرِدْ » ٣ / ٢ : ٢٣٣ .

سمع ابن أبى الدنيا كثيراً من نظمه ، وغالبه فى المواعظ والحِكَم ، وروى عنه فى كتبه جملة من الأشعار ، واستفاد من صحبته كثيراً بحيث أنه أخذ يتعاطى النظمْ ويهتم به فلا نكاد نجد له كتاباً خالياً من الشعر الموجه، والنظم المتخير . وقد كان اتصاله بالشاعر محمود الوراق فى وقت مبكر من حياته العلمية فإن محمود الوراق توفى سنة « ٢٢٥ هـ » .

* * *

المطلب الثالث
مكانة ابن أبى الدنيا العلمية

أولاً : ثقافتـــه :

إنَّ خير ما يُصوّر منزلة ابن أبى الدنيا العلمية ، واتجاهاته التربوية والإصلاحية هو آثارُهُ الكثيرة التى خلَّفها ، وما لقيته من اهتمام العلماء والدارسين بها فى العصور المتعاقبة .

ويُضَمُّ إلى هذا ، سيرةُ ابن أبى الدنيا العلمية وثقافته العالية ، ذات الوجوه المتعددة التى أخرجت هذه الثمارَ الوافرةَ ، فكان حافظاً بارعاً ، ومحدثاً جهبذاً ، وفقيهاً عارفاً ، ومؤرخاً جامعاً ، وكان مُكثراً من رواية الشِّعرِ ، لغوياً متمكناً من العربية .

وهذه صورةٌ عن ثقافته ومعرفته ، وتمكُّنه فى العلوم .

١ ــ القراءات :

اهتمَّ ابن أبى الدنيا بقراءة القرآن الكريم ، واعتنى بدراسة علم القراءات فاتصل بالإمام الحافظ خلف بن هشام المقرى[١] « ت ٢٢٩ هـ » ، وكان من أئمة هذا الشأن ، فسمع منه ولازمه وَسِنُّه دون العشرين ، وتميّز ابن أبى الدنيا عن الخلائق التى لا تُحصى مِمَّنْ تخرج بهذا الإمام ، فتمكّن هو مِنْ إفراد مصنفٍ فى قراءة خلف ، أسماه : « حروفُ خلفٍ » . فكان له فضل تقعيد هذه القراءة وتصنيفها كما ألف كتباً أخرى فى هذا الفن[٢] ، تدلُّ على تقدمه فيه ، وتمكّنه منه .

(١) انظر ترجمته فى « فصل شيوخه » .
(٢) انظر « علم القراءات فى مؤلفاته » .

٢ ــ الحديث :

وكذلك الحديث ، فإنَّ ابن أبى الدنيا نهض لطلب الحديثِ وسماعه ، وسِنُّه دون العاشرة ، واعتنى به عنايةً فائقةً ، فسمع كثرةً من الكتبِ والمسانيد والسُّنن ، ولقى المئاتِ من الشيوخ والأئمة فتحمّل منهم علماً غزيراً ، وكان من حُبِّه للحديث ، واستغراقه فى طلبه أنْ سمع ممّن هم دون طبقته ، قال الذهبى : « حتى كتب عن أقرانه ، بل عن أصغر منه »(١) .

ولتمكّنه من هذا العلْم الشّريف أطلق عليه لقبُ « الحافظ » ومصنّفاته كلّها على تنوّع مادتها وفنونها تعتبر كُتُباً حديثية ، وذلك لأنّها مرويّة بالإسناد وقد تلقاها من أفواه مشايخه . وله رأى مُعْتبر عند الأئمة فى نقد الرجال ، وهو ما يُسمّى بعلم « الجرح والتعديل » . قال ابن حجر فى ترجمة « الحسن بن ذكوان » قال ابن أبى الدنيا : « وكان يحيى يُحدّث عنه ، وليس عندى بالقوى(٢)وقال فى ترجمة « محمد بن فراس أبى هشام الضبعى ، قال ابن أبى الدنيا : بصرىّ ثقة »(٣) ولولا أن حكمه معتبر عند الأئمة فى هذا الشأن لما أوردوه فى مصنّفاتهم ولما اعتبروه . وقد كان يصدر أحكاماً على بعض مَنْ لقيه من الشيوخ لتقييم حديثهم ، وبيان درجتهم ، من ذلك قوله فى أحد شيوخه : « حدثنا الوليد بن سفيان العطاردى البصرى ، وكان ثقة »(٤) . وتبين لى أنَّ حكم ابن أبى الدنيا على هذا الشيخ بالتعديل ذو قيمة وأهمية بالغة ، فإنى لم أقف على من تكلم فيه سواه .

٣ ــ اللغــة والأدب :

عُنى الحافظ ابن أبى الدنيا بالعربيّة منذ نشأته ، وتخرّج بِعَلَم من أعلامها الكبار ، ذلك هو الإمام المجتهدُ أبو عبيد القاسم بن سلّام(٥) « ت ٢٢٤ هـ » .

وقد تمكّن من اللغة حتى كان يُدَرِّس أمهاتها لطلابه ، حكى عن نفسه

(١) الذهبى ــ تذهيب تهذيب الكمال : ٢ / ١٨٤ ب .
(٢) ابن حجر ــ تهذيب التهذيب : ٢ / ٢٧٦ ــ ٢٧٧ .
(٣) المصدر نفسه ٩ / ٣٩٨ .
(٤) ابن أبى الدنيا ــ كتاب الإخوان : رقم ١٣٩ .
(٥) انظر ترجمته فى « فصل شيوخه » .

مرة فقال : [كنت أُؤدِّبُ المكتفى ، فأقرأته « كتاب الفصيح »[1]] .

كما أنَّه اهتمّ بالشعر والأدب ، وتخرّج بالشاعر الأديب الشيخ محمود بن الحسن الوراق البغدادى[2] « ت ٢٢٥ هـ » .

وله مصنّفات فى الأدب تدلّ على تمكّنه فيه[3] ، وقد وصفه الذهبى بأنه كان « أديباً » .

وكان يتعاطى نظم الشّعر ، ونظمُه فيه[4] متوسط ، ويغلب عليه جانب المواعظ والحِكَم ، وكان يرتجله أحياناً ، وممّا وقفت عليه مِنْ نظمه هذه المقاطع :

قال عمر بن سعد القراطيسى : « كنّا عند باب ابن أبى الدنيا ننتظر ، فجاءت السماء بالمطر ، فأتتنا جارية برُقعة ، فقرأتها فإذا فيها مكتوب[5] :

أنا مُشْتَاقٌ إلى رُؤْيَتِكُمْ ... يا أخِلائى وَسَمْعِى والبَصَرْ
كيفَ أنساكُم وقلْبى عِنْدَكُمْ ... حَالَ فيما بَيْننا هذا المَطَرْ

ومن نظمه أيضاً :

إذا أنت صاحبت الرجال فكن فتى ... كأنّك مملوكٌ لكُلِّ رفيق
وكن [مثل طعم][6] الماءِ عَذْباً وبارداً ... على الكَبِدِ الحَرَّى لكُلِّ صديق[7]

وكتب إلى المعتضد وابنه المكتفى ــ وكان مُؤدّبهما :

إنَّ حقَّ التأديب حقُّ الأبوة ... عند أهل الحِجى وأهل المروّةْ
وأحق الأنام أنْ يعرفوا ذا ... ك ويرعوه أهل بيتِ النبوة[8]

---

(١) الكتبى ــ فوات الوفيات : ١ / ٤٩٤ ــ ٤٩٥ .

(٢) انظر ترجمته فى « فصل شيوخه » .

(٣) انظر « فصل مؤلفاته » .

(٤) الذهبى ــ العبر : ٢ / ٥٦ .

(٥) ابن الجوزى ــ المنتظم : ٥٠ / ١٤٨ ، ابن كثير ــ البداية والنهاية : ١١ / ٧١ .

(٦) فى « الكنش » وكن كطعم الماء . والظاهر أن ما أثبتناه هو الصواب . وذلك حتى يستقيم الوزن وهو من البحر الطويل .

(٧) « كنش لبعض المشارقة » ورقة ٢٩ رقم ١٨٦٥١ . المكتبة الوطنية بالعطارين ، فهرس الشيخ حسن حسنى عبد الوهاب ص ٢٨٥ ، وقد جردت الكتاب كله فلم أعثر على النص ، وكان المخطوط متهالكاً عبثت فيه الأرضة أيما عبث ، وهو ناقص من آخره ، فلعل الأبيات فى السقط .

(٨) الكتبى ــ فوات الوفيات : ١ / ٤٩٤ .

ودخل ابن أبى الدنيا على الحافظ يوسف القاضى ، فسأله عن قُوَّتِه ؟ فقال القاضى : أجدنى كما قال سيبويه :

لا ينفع الهِلْيَوْنُ والأُطريفَلُ
انخَرَقَ الأعلى وخارَ الأسفلُ
ونحن فى جِدٍّ وأنت تَهْزِلُ

فقال ابن أبى الدنيا :

أرانى فى انتقاص كُلَّ يومٍ ولا يبقى مع النُّقصانِ شَىءٌ
طَوى العَصرانِ ما نشراهُ منى فأَخْلَقَ جدَّتى نشرٌ وطىٌّ[1]

وأخرج الخرائطى عن على بن الحسين ، قال : أنشدنى ابن أبى الدنيا :

لو كنت أعْرِفُ فوقَ الشكر منزلةً أعلى مِنَ الشكرِ عند الله فى الثمن
إذاً مَنَحْتُكَهَا مِنِّى مُهَذَّبَةً حَذْواً عَلَى حَذْوِ ما أَوْلَيْتَ من حَسَنِ[2]

واهتمام ابن أبى الدنيا بالشعر ، وولعه به ظاهر فى مصنفاته ، فإنّه يُكثر من ايراده فيها ، ويودع المتخَيَّر الجيّد من مرويّاته الشعرية فى أبوابها اللائقة بها ، ولا يكاد يخلو مُصنَّف من مُصنّفاته من الأبيات الشّعرية الموجّهة ، وهى كثيرة جداً فى بعض مصنفاته[3] .

٤ ــ التاريخ والسِّير والأخبار :

لقد كانت عناية ابن أبى الدنيا بالتاريخ والسّير والأخبار عنايةً فائقةً ، فبادر لجمعه وسماعه وسِنُّه دونَ العشرين ، ومضى فى جميع هذا العلم وتحصيله وتتبعه حتى برع فيه . وتخرج بالإمام أبى عبد الله محمد بن سعد البغدادى كاتب الواقدى ، ومصنّف « الطبقات الكبير » وكان من العلماء الحفاظ[4] فلازمه وانتفع به ، كما

---

(١) الخطيب ــ تاريخ بغداد : ١٤ / ٣١١ ، الذهبى ــ سير النبلاء : ١٤ / ٨٦ .
(٢) الخرائطى ــ كتاب فضيلة الشكر لله : ٦٣ .
(٣) انظر على سبيل المثال : « الإشراف فى منازل الأشراف » تشستربتى رقم « ٤٤٢٧ » . وفى مكتبتى صورة عنه .
(٤) انظر ترجمته فى « فصل شيوخه » .

تخرج بِعَلَمٍ آخر من أعلام هذا الفنّ ذلك هو الإمام الحافظ أبو حسّان الزيادى الحسن بن عثمان البغدادى ، مؤرخ العصر(١) .

وما لبث ابن أبى الدنيا أن أصبح إماماً كبيراً من أئمة هذا الشأن ، شهد له العلماءُ بذلك ، قال المسعودى : « وقد ألَّف الناسُ كتباً فى التاريخ والسِّير ، مِمَّنْ سَلَفَ وخَلَفَ .. »(٢) وعَدَّ منهم ابنَ أبى الدنيا . وقال ابنُ النديم « وكان ورعاً زاهداً ، عالماً بالأخبار والرّوايات »(٣) وقال الذهبى :

« وكان صدوقاً أديباً إخبارياً »(٤) . وقال ابن شاكر الكتبى : « وهو أحد الثّقات المصنّفين للأخبار والسّير »(٥) ، وكذا عَدَّهُ السَّخَاوى فى المؤرخين(٦) وقد نقل الأئمة أقوالَه فى كتبهم التّاريخية ، وفى الجرح والتعْديل(٧) وغيره .

قال الحافظ الذهبى ، فى ترجمة « سفيان الثورى » : « وكذا نسبه ابن أبى الدنيا عن محمد بن خلف التيمى ، غير أنه أسقط منه منقذاً والحارث ، وزاد بعد مسروق حمزة ، والباقى سواء »(٨) .

وساق الخطيب فى ترجمة « أسد بن عمرو الواسطى » إسناداً ، وفيه : « حدثنا ابن أبى الدنيا ، حدثنا ابن سعد : قال مات أسد بن عمرو البجلى سنة ١٩٠ هـ(٩) .

قال ابنُ حجر فى ترجمة « عبد الله بن عمر العمرى » : قال ابن أبى الدنيا : كان يُكنّى أبا القاسم ، فتركها ، واكتنى أبا عبدالرحمن . وأرّخ وفاته

---

(١) الذهبى ــ سير النبلاء : ١١ / ٤٩٦ ــ ٤٩٨ وقد اصطحب الخطيب « تاريخ أبى حسان الزيادى » معه حينما رحل إلى دمشق وذلك لأهميته ، انظر المالكى ــ تسمية ما ورد به الخطيب البغدادى رقم ٣٣٦ .

(٢) المسعودى ــ مروج الذهب : ١ / ٢٠ ــ ٢١ .

(٣) ابن النديم ــ الفهرست : ٢٦٢ .

(٤) الذهبى ــ العبر ٢ / ٥٦ .

(٥) الكتبى ــ فوات الوفيات : ١ / ٤٩٤ .

(٦) السخاوى ــ الإعلان بالتوبيخ : ٤٢٦ ، روزنثال ــ علم التاريخ : ٦٩٠ .

(٧) انظر « علم الحديث » من هذا الفصل .

(٨) الذهبى ــ سير النبلاء : ٧ / ٢٣٠ .

(٩) الخطيب ــ تاريخ بغداد : ١ / ١٩ .

مثل ابن سعد »[١] وقد أكثر ابنُ الجوزى النقل عنه فى كتابه « المصباح المضىء فى خلافة المستضىء » حتى بلغ ما نقله عنه خمسين موضعاً[٢] . وكذا سبقه الخطيب البغدادى فى « تاريخ بغداد » وابن عساكر فى « تاريخ دمشق » وابن كثير فى « البداية والنهاية » وغيرهم[٣] .

وقد حكى الخطيب البغدادى حكاية طويلة جرت لابن أبى الدنيا مع الخليفة الموفق وابنه المكتفى ، تدل على تمكنه من علمه ، وطول باعه فى التاريخ والأخبار ، وموجزها : أنَّ المكتفى كان لا يُحبُّ الكُتَّاب ويسْتثقله ، فلمّا وُكِّلَ ابنُ أبى الدنيا بتأديبه أَحَبَّهُ وانشرح له ،فلمَّا رأى الخليفةُ ذلك ، طلب رؤيته ، قال ابن أبى الدنيا : « فأُحضرتُ ، فقربْتُ قرباً من سريره ، وابتدأت فى أخبار الخلفاء ومواعظهم فبكى بكاءً شديداً . قال : وابتدأتُ فقرأت عليه نوادرَ الأعراب ، قال : فضحك ضحكاً كثيراً ، ثُمَّ قال : شهرتنى ، شهرتنى ، ثم أمر له الخليفة بخمسة عشر ديناراً فى كلِّ شهر ، فكان يقبضُها حتى مات[٤] .

وقد صنَّفَ ابنُ أبى الدنيا مصنّفاتٍ جليلةً فى هذا الفنّ ، تدلّ على طُول باعه فيه ، وَوَفْرة علمه ، فألّف فى تراجِمِ الأشْرَافِ ، والأوْلياءِ ، وأخبارِ قريشٍ ، وأخبارِ الأعرابِ ، وتاريخ الخلفاء .

كما أَلَّفَ فى السِّير ، ودلائل النُّبوّةِ ، وأعلامها ، وأخبارالمُلوك . وأفْردَ مصنّفاتٍ فى سِيَرِ الأعْلامِ كُلٌّ على حدةٍ ، فوضع كُتباً فى أخبار أويس القرنى ، وأخبار معاوية ، وأخبار الثورى ، وفضائل على بن أبى طالب ، كما أفرد مصنّفاتٍ فى الأحْداثِ الأليمةِ التى رُزئتْ بها الأُمَّةُ كمقتل عثمان ومقْتلِ علىّ ، والحُسين وطلحةَ ، والزبير ، وابن الزبير ، وسعيد بن جبير ، وغير ذلك كثير[٥] . حتى إنَّ الخطيب البغدادى توسع فى الاقتباس من ابن أبى الدنيا ، فقد

---

(١) ابن حجر ــ تهذيب التهذيب : ٥ / ٣٢٧ .

(٢) ابن الجوزى ــ المصباح المضىء : ١ / ١٠٧ ، ١٤٨ ، ٢٦٠ ، ٢٧٤ ، ٣٨١ ، ٣٨٢ ، ٣٨٣ ، ٣٩٧ ، ٢ / ٥ ، ٦ ، ٧ ، ٨ ، ٩ ، ١٦ ، ١٧ ، ٢٦ ، ٣١ ، ٣٤ ، ٣٨ ، ٣٩ ، ١٠٠ ، ٢٣٢ ، ٢٥٠ ... إلخ .

(٣) الدكتور أكرم العمرى ــ موارد الخطيب ص ١٥٩ ــ ١٦٢ .

(٤) الخطيب ــ تاريخ بغداد : ١٠ / ٩٠ .

(٥) انظر « فصل مؤلفاته » .

اقتبس منه « ٧٧ » نصاً منها « ٣٣ » نصاً تتعلق بأخبار الخلفاء . وكذا ابن عساكر فى « تاريخ دمشق » وابن كثير فى « البداية والنهاية »(١) .

وكان ابن أبى الدنيا بارعاً فى العلوم الأخرى كالفقه ، وله فيه المصنفات الحِسانُ ، فألّف فى الأُضحية ، وذمّ المُسكرِ ، والرّهائِن ، وصدقةِ الفِطرِ ، والعِيديْنِ ، والقصاص ، والمناسك وغير ذلك(٢) .

* * *

وكذلك فى العقائد ، فإنه صَنَّفَ فيها مؤلفات نافعة مثل « البعث والنشور » و « دلائل النبوة » و « صفة الجنة » و « صفة النار » و « صفة الصراط » و « الموقف » وغير ذلك(٣) .

وله مشاركةٌ حسنةٌ فى علوم أخرى ، وإنّما فَضَّلْنا الكلامَ فى بعضها لتقدُّمه وجلالته فيها ، ولأنها مجال تخصُّصه وإبداعه .

٥ ــ الزهد والرقائق :

أمَّا علمُ الزّهد والرقائق والأخلاقِ فهو فارسُ ميدانه ، وحاملُ لِوائِه ، وجامعُ شتَاتِه ، والمعروفُ به ؛ « ومَنْ أكثر مِنْ شيءٍ عُرِفَ به » .

وكان قد صحبَ الإمامَ الزاهدَ محمد بن الحسين البُرْجُلانى ، صاحبَ المُصنّفات فى الزهدِ والرقائِق ، وسِنُّه دون العاشرة ، فَلَزِمَهُ ملازمةً دائمةً حتى تخرَّجَ به ، كما تخرجَ بإمامٍ من أئمةِ هذه المدرسة ذلك هو الإمامُ أحمدُ بن حنبلَ . قال ابن الجوزى : « وكانَ يَقْصِد حديثَ الزهدِ والرقائق ، وكان لأجْلها يكتب عن البُرْجُلانى ، ويتركُ عفانَ ، وكان ذا مروءةٍ ، ثقةً صدوقاً صَنَّفَ أكثَرَ من مائة مُصنَّف فى الزهد »(٤) . وقال ابن كثير : « المصنِّفُ فى

(١) انظر موارد الخطيب ــ للدكتور أكرم العمرى ص ١٥٩ ــ ١٦٢ .

(٢) انظر « فصل مؤلفاته » .

(٣) انظر « فصل مؤلفاته » .

(٤) ابن الجوزى ــ المنتظم : ٥ / ١٤٨ .

كل فنٍّ ، المشهورُ بالتصانيفِ الكثيرة النافعة الشّائِعةِ الذّائعة فى الرّقَاق وغيرها وهى تزيدُ على مائة مصنف ، وقيل إنها نحْوَ الثلاثمائة مصنِّفٍ[1] . وقال المزى : « صاحبُ التّصانيف المشهورة المفيدة »[2] وهكذا تواطأت شهادات الأئمة فى الثناء على مصنفاته الزُّهدية ، وبأنها شاعت بين الناس ، وعظُمَ نفعُها عنْدهم . وأصبحت مرجعاً لكُلٍّ مَنْ كتب فى هذه الأبواب ممّن خلفه مِنَ العلماءِ . قال ابن تغرى بَرْدى : « وله التصانيفُ الحِسانُ ، والناسُ بعده عيالٌ عليه فى الفنون التى جمعها »[3] . ونَدَرَ أن يكون هناك بابٌ من أبواب الزُّهدِ والأخلاقِ إلّا وله فيه مُؤَلَّفٌ مُسْتقِلٌّ .

ومن ذلك كتابُ « الصمتُ وآدابُ اللسان » و « كتاب الزُّهد » و « كتاب محاسبةُ النَّفسِ » و « كتاب اليقَينُ » و « كتاب ذمُّ الدُّنْيا » وغيرُ ذلك من المصنفات الكثيرةِ جداً فى هذا الباب[4] .

ثانياً : تأديبه أولاد الخلفاء وغيرهم :

كان ابن أبى الدنيا بالإضافة إلى ما ذكرناه من رصانته العلميّة ، وموسوعيته ووفرة عطائه ، فإنّه كان أستاذاً ماهراً ومُدرساً قديراً ، اصطفاه الخلفاءُ لتأديبِ أبنائِهم وتثْقِيفهم . لأنَّ التأديب فى ذلك الوقت عملٌ علميٌّ جليلٌ ، لا يليه إلا كُلّ عالِمٍ ضليع باللغة والأدب[5]، ولا يُسْندُ إلّا إلى أهل النُّبلِ والاستقامة ، ليكون تأديبهم بالقدوة قُبل الكلمة . وكان ابنُ أبى الدُّنيا قد توفرت فيه هذه الصفات بالإضافة إلى أنه كان شخصيةً محبوبة ومؤثرَةً وكان إذا جالسَ أحداً ، إنْ شاء أضْحكه ، وإن شاء أبْكاه فى آن واحدٍ[6] .

أمَّا أولادُ الخلفاء الذين أدّبهم ابن أبى الدنيا فقد أغفلت المصادرُ ذكْرهم ، واكتفت بالتعميم ، ولم تُسمّ منهم سوى اثنين وهما الخليفةُ المعتضدُ ، وابنه علىُّ بن

---

(١) ابن كثير ــ البداية والنهاية : ١١ / ٧١ .
(٢) المزى ــ تهذيب الكمال : ٧ / ٣٩٥ ب .
(٣) ابن تغرى بردى ــ النجوم الزاهرة : ٣ / ٨٦ .
(٤) انظر « فصل مؤلفاته » .
(٥) الذهبى ــ سير النبلاء : ١٣/ ٤٠٠ ، عبد المجيد قطامش ــ مقدمة كتاب الأمثال : ص ٦ .
(٦) الذهبى ــ سير النبلاء : ١٣ / ٤٠٠ .

المعتضِدِ المُلقبُ بالمكتفى بالله . وأظنُّ السَّبب يرجعُ إلى أن هذيْن حَكَمَا فاشْتهرا ، وبقيةُ أبناءِ الخلفاءِ أُهْمِلُوا لعدمِ شُهْرَتِهِمْ ، واكْتفى المؤرّخون بالتَّعميم .

قال ابنُ الجوزى : « وقد أدب غيْر واحدٍ منْ أولاد الخلفاءِ ، منهم المعتضدُ وعليُّ بن المعتضدِ ، وكان يُجرِى له فى كلّ شهرٍ خمسة عشرَ ديناراً »(١) .

وممَّنْ ذكر أنَّه أدبَ المعتضدَ ، ولم يزْد عليه : الإمامُ الذهبيُّ قال : قال ابن كامل : « هو مُؤَدّبُ المُعتضِد »(٢) وزاد فى « سير النبلاء » : « كان يؤدّب غير واحدٍ من أولادِ الخُلفاءِ »(٣) .

وممّن ذكر أنّه أدّب المكتفى بالله ، ولم يزدْ : المسعوديُّ(٤).

وأمّا من عمَّمَ فقال : أدب غيْر واحدٍ منْ أولادِ الخلفاء . فالخطيبُ(٥) والمزيُّ(٦)، وابن حجر(٧)، وغيرُهم .

والذى نخرج به من هذه النصوص أنَّ ابن أبى الدنيا قد أدّب المعتضدَ وابنه المكتفى بالله وغيرَهم من أولادِ الخلفاء ، بالإضافة إلى تأديبه وتربيته وتثقيفه لجُمهور كبير من تلامذَتِه ، ممّن أصبح لهم شأنٌ فيما بعدُ ، لا سيما والحافظُ أبو بكر ابن أبى الدنيا واصل تَصَدُّرَه للإقراء حتّى العام الذى توفّى فيه ـــ رحمهُ الله ـــ .

---

(١) ابن الجوزى ـــ المنتظم : ٥/١٤٨ ، وذكر ذلك أيضاً ابن كثير ـــ البداية والنهاية : ١١ / ٧١ ، وابن شاكر الكتبى ـــ فوات الوفيات : ١ / ٤٩٤ ، وابن تغرى بردى ـــ النجوم الزاهرة : ٣ / ٨٦ ، وابن باطيش ـــ التمييز والفصل ١ / ٣٢٢ .
(٢) الذهبى ـــ طبقات الحفاظ : ٢ / ٦٧٨ ، سير النبلاء : ١٣ / ٤٠٠ .
(٣) الذهبى ـــ سير النبلاء : ١٣ / ٤٠٠ .
(٤) المسعودى ـــ مروج الذهب : ١ / ٢٠ ـــ ٢١ و ٨ / ١٨٣ .
(٥) الخطيب ـــ تاريخ بغداد : ١٠ / ٨٩ .
(٦) المزى ـــ تهذيب الكمال : ٧ / ٣٩٥ ب .
(٧) ابن حجر ـــ تهذيب التهذيب : ٦ / ١٢ .

أثرُ ابن أبى الدنيا فى الخلفاءِ الذين أدَّبهم :

الخليفة المعتضد بالله ، أبو العباس أحمدُ بن طلحةَ(١) ، بويع سنة ٢٧٩ هـ » وسِنُّه إحدى وثلاثون سنة .

وصف المسعوديُّ حالَ الرعيّة فى أيّامه فقال : « ولمّا أفْضت الخلافةُ إلى المعتضد بالله سكنتْ الفتنُ ، وصلُحت البلدانُ ، وارتفعتْ الحروبُ ، ورخصت الأسعارُ ، وهدأ الهرجُ ، وسالمه كلُّ مخالِفٍ ، وكان مظفراً قدْ دانتْ له الأمورُ ، وانفتح له الشّرقُ والغربُ ... »(٢) .

كان مراعياً للْحدودِ الشّرعية ، قال إسماعيل القاضى : « دخلتُ على المعتضد ، وعلى رأسه أحداثُ رومٍ ملاحٌ ، فنظرتُ إليهم ، فرآنى المعتضدُ أتأمّلُهم ، فلمَّا أردت الانصرافَ ، أشار إلىّ ، ثُمَّ قال : « أيُّها القاضى ، والله ما حللت سراويلى على حرامٍ قطٌّ »(٣) .

وقال إسماعيل القاضى : « دخلت على المعتضد ، فدفع إلىَّ كتاباً ، فنظرت فيه ، فإذا قد جُمعَ له فيه الرُّخَص من زلل العلماء وما احتجَّ به كل منهم لنفسه ، فقلت له : يا أمير المؤمنين مُصنِّفُ هذاالكتاب زنديق . فقال : ألم تَصِحَّ هذه الأحاديث ؟ قلت : الأحاديث على ما رُويت ، ولكن مَنْ أباح المُسْكِرِ لم يُبِحْ المُتعة ، ومَنْ أباح المتعة لم يُبح الغناء والمسكر ، وما مِنْ عالم إلا وله زَلَّة ، ومَنْ جمعَ زَلَلَ العلماء ثم أخذ بها ذهب دينه . فأمر المعتضد فأحرق ذلك الكتاب(٤) .

ووصفه الذهبى فقال : « أسقط المَكس ، ونشرَ العدلَ ، وقلَّل الظلم ، وكان يُسمى السّفاح الثانى ، أحيا رميم الخلافة التى ضعفت من مقتل المتوكل »(٥) « واكتسب المعتضد محبة الناس عندما أصدر أوامره بإبطال ديوان

---

(١) المسعودى ـــ مروج الذهب : ٤ / ١٤٣ ـــ ١٨٥ ، الذهبى ـــ سير النبلاء : ١٣ / ٤٦٣ ـــ ٤٧٩ .

(٢) المسعودى ـــ مروج الذهب : ٤ / ١٤٣ .

(٣) الذهبى ـــ سير النبلاء : ١٣ / ٤٦٥ .

(٤) البيهقى ـــ السنن الكبرى : ١٠ / ٢١١ ـــ الذهبى ـــ سير النبلاء : ١٣ / ٤٦٥ .

(٥) المصدر نفسه : ١٣ / ٤٦٥ .

المواريث ، وبأن يورث ذوو الأرحام كما منع الوراقين من بيع كتب الفلاسفة وما شاكلها ومنع القُصَّاصَ والمُنَجِّمين من الجُلوسِ فى الطريق ، وصلى بالنّاس صلاةَ الأضْحى[1] .

وقد أخمَدَ فتناً عظيمة ، وكان يسيرُ إلى أصحابها بنفْسه[2] . فكانت أيامُه كثيرةَ الأمن والرّخاءِ » .

« وفى سنة ٢٨٢ هـ أبطل المعتضد ، وقيدَ النِّيرانِ ، وشعارَ النيروز »[3] توفى سنة « ٢٨٩ » هـ .

٢ــ الخليفة المُكتفى بالله ، أبو محمدٍ علىٌّ بن المعتضد بالله ، وُلد سنة « ٢٦٤ هـ » وبويع بالخلافة سنة ٢٨٩ هـ .

وكان حسنَ السّيرة محبوباً عند الرعيّة ، سار سيرةً جميلة فأحبّه الناسُ ، ودَعَوْا له . قال الذّهبى : « هَدَمَ المطاميرَ التى عملها أبُوه ، وصيَّرها مساجدَ ، وردَّ أملاكَ الناس إليهم ، وكان أبوه قد أخذَها لعملِ قصْرٍ ، وأحْسن السّيرةَ ، فأحبّه الناسُ »[4]، « وصلى المكتفى بالنّاس يوم الأضحى »[5] . ومات شاباً له من العمر إحدى وثلاثون سنة ، وكانَتْ وفاته سنة « ٢٩٥ »[6] .

ثالثاً : رحلاتُه فى طَلَبِ العلْم :

لمْ أجِدْ فى كُتب التراجم ــ التى وقفتُ عليها ــ ذكراً لرحلات ابن أبى الدنيا فى طلب العِلْم وسماعه ، وهو جانبٌ مهمٌّ ، أهمله كلُّ مَنْ ترجم له ، كما أُهْمِلَ الكَثِيرُ من جوانب حياته الأخرى ، فلم يدوِّنُوا لنا سوى بياناتٍ يسيرةٍ ، يصعبُ على الباحِث فى سيرتِه ، أن يلْتمِسَ جوانبَ حياتِهِ المتنوعة من خلالها .

---

(١) السيوطى ــ تاريخ الخلفاء : ص ٢٤٥ ــ ٢٤٧ .

(٢) الذهبى ــ سير النبلاء : ١٣ / ٤٧١ ــ ٤٧٦ .

(٣) المصدر نفسه : ١٣ / ٤٧٣ .

(٤) الخطيب ــ تاريخ بغداد : ١١ / ٣١٦ ــ ٣١٨ ، الذهبى ــ سير النبلاء : ١٣ / ٤٧٩ ــ ٤٨٥ . والمطامير : السجون .

(٥) الذهبى ــ سير النبلاء : ١٣ / ٤٨٠ ، السيوطى ــ تاريخ الخلفاء : ٢٥٠ ــ ٢٥١ .

(٦) الذهبى ــ سير النبلاء : ١٣ / ٤٨٠ .

ولكن قد ظهر لى أثناء دراستى لمشايخه ، وتتبُّع النُّتَف المنثورة فى سيرته وحياته ، أنْ أُحْكُمَ بشىء من الثقة : بأن ابن أبى الدنيا لم يرحل خارج العراق إلا لأداء فريضة الحجّ ، فكان مُعظَم سماعه ببغداد ، سواءً من شيوخها النّازِلين بها ، أو من الشيوخ الوَافدين عليها من البلاد الأخرى ، فتكونَ رحلاته ضمن حُدُودِ العراق كالبصرة والكوفة والمَوْصل . وقد استنتجنا ذلك من روايته عنْ مشايخ بصريين وكُوفيين وموصليين . ويؤكدُ صحَّةَ ما ذهبنا إليه : قولُ الإمام الذّهبىَ : « أنه كان قليلَ الرّحلة »(١) . أى أنّه لم ينْفِ عنْه الرحلة ، وإنما وصفها بالقلة .

ويبدو أن المسوغ له فى العزوف عن الرّحلة ، والعكوف على بغداد هو ذلك العدد الهائل من العلماء النازلين فيها ، وفيهم ساداتُ الأمة ثقةً وعدالة ، وضبطاً وإتقاناً ، وعلواً فى السَّند ، مع وفرةٍ فى المرويات . كأحمد بن حنبل « ٢٤١ هـ » وسعيد بن سليمان الواسطى سَعْدَويه « ت ٢٢٥ هـ » وخالد بن خِداش « ت ٢٢٣ هـ » وأحمد بن مَنيع « ت ٢٤٤ هـ » وعلى بن الجَعْد « ت ٢٣٠ هـ » ويحيى بن مَعين « ت ٢٣٣ هـ » .

أضف إلى هذا أنَّ بغداد كانت مركز الخلافة والحضارة والعلوم فكان العلماءُ يأتونها من كلّ مكان ، وكتابُ الخطيب البغدادى « تاريخ بغداد » خيرُ شاهدٍ على هذا . فاستثمر ابن أبى الدنيا هذه المزية لبلده ، فكان يتتبع العلماءَ ، الواردين عليها ، فسمع مِنَ البُخارى « ت ٢٥٦ هـ » والترمذى « ت ٢٧٩ هـ » وإسحاق بن أبى إسرائيل المروزى « ت ٢٤٥ هـ » وخلق كثير .

وصنيعُ ابن أبى الدنيا يتّسقُ مع آداب طالب الحديث . قال الإمامُ النووى : « ثم لِيُفْرِغ جُهدَه لتحصيله ــ أى الحديث ــ بالسماع من شيوخ بلده إسناداً وعلماً وشهرة وديناً وغيرة ، فإذا فرغَ فلْيرحلْ على عادةِ الحُفّاظِ المُبرزينَ »(٢) .

---

(١) الذهبى ــ سير النبلاء : ١٣ / ٣٩٩ .
(٢) النووى ــ تقريب الإرشاد : ص ٢٩ ، وانظر السيوطى ــ تدريب الراوى : ٢ / ١٤٢ .

وعلى الرّغم ممّا تقدّم ، فإن للرحلة ــ إذا صحت فيها النية ــ فوائد جمة ، ففضلاً عن أنها باب جليل من أبواب الجهاد والاجتهاد فى طلب العلم ، فهى تُمكن صاحبها من جمع مادة وافرة ، وإدراك الشيوخ المعمرين فيتحصل علوُّ الإسناد ــ ولقاءُ الحفاظ المتقنين والمذاكرة لهم والاستفادة منهم .

رابعاً : آراء العلماء فيه :

احتل ابن أبى الدنيا فى الحديث والآداب والسِّير مكانةً مرموقة فى النّصف الثانى من القرن الثالث الهجرى ، وصنّفه الأئمة فى عداد الحفّاظ الكبار ، واصطفته الخلفاء لتأديب أوْلادهم وتثقيفهم ، وكان طلبةُ العلم يقصدُونَهُ من كُلّ مكانٍ ليسْمَعوا منه . قال الدكتور حسن إبراهيم : « وقد نبغ فى عهد المعتضد كثيرٌ من الكتاب والمفكرين والشُّعراء نخصُّ بالذّكر منهم ابن أبى الدنيا « ت ٢٨١ هـ » مُثقف الخليفة المكتفى فى حداثته ... »[١] .

وممَّن وثَّقه وأبان عن فضله ومنزلته من النقّاد المُعاصرين له ابنُ أبى حاتم قال : « كتبتُ عنه مع أبى ، قال : وسُئِل أبى عنه ، فقال : بغداديٌّ صدوق »[٢] .

وقال أبو على صالح بن محمد البغداديُّ ، المُلقَّب بجزرة : « صدوق وكان يختلف معنا ... »[٣] .

وقال القاضى أبو الحسن : وبكرت إلى إسماعيل بن إسحاق القاضى يوم مات ابن أبى الدنيا ، فقُلْت : أعزَّ الله القاضى ماتَ ابنُ أبى الدنيا فقال : « رحم الله ابن أبى الدنيا ، مات معه علمٌ كثير » .

أما من وثّقه وأثنى عليه من الأئمة النقّاد ممّن خلفوه : المؤرخ المسعودى إذْ ذكره فى وفيات « ٢٨١ هـ » وذكره أنّه مؤدب المُكتفى بالله ، وصاحبُ الكتب المصنَّفة فى الزُّهد وغيره ، ثم قال : « وإنّما نذكرُ وفاة هؤلاء لدُخولهم

---

(١) حسن ابراهيم ــ تاريخ الإسلام : ٣ / ١٨ .

(٢) ابن أبى حاتم ــ الجرح والتعديل : ٥ / ١٦٣ .

(٣) الخطيب ــ تاريخ بغداد : ١٠ / ٩٠ ، ابن الجوزى ، المنتظم ٥ / ١٤٨ ، ابن حجر ــ تهذيب التهذيب : ٦ / ١٣ ، ولكلامه بقية سنورده فى الاعتراضات .

فى التاريخ ، وحمْل الناسِ العلْمَ عنهم من الآثار عنْ رسولِ الله ﷺ »(١) .

وقال ابن الجوزى : « كان ذا مروءةٍ ثقة صدوقاً »(٢) .

وقال ابن النديم : « وكان ورعاً عالماً بالأخبار والروايات »(٣)

وقال إسماعيل بن باطيش : « وكان ثقة صدوقاً »(٤) .

وقال الذهبى : « المحدث العالم الصدوق »(٥) وقال أيضاً : « كان صدوقاً أديباً إخبارياً »(٦) .

وقال ابن كثير : الحافظ المصنف فى كل فن ، المشهور بالتصانيف الكثيرة النافعة الشائعة الذائعة فى الرقاق وغيرها ... ثم قال : وكان صدوقاً حافظاً ذا مروءة »(٧) .

وقال ابن شاكر الكُتُبى : « وهو أحدُ الثقاتِ المصنّفين للأخبار والسِّير »(٨) .

وقال ابن تغرى بردى : « وكان عالماً زاهداً عابداً ، والناسُ بعده عيالٌ عليه فى الفنون التى جمعها ، وروى عنه خلقٌ كثيرٌ ، واتفقوا على ثقتِهِ وصدقِهِ وأمانته »(٩) .

وأمَّا مَنْ أطلق عليه لقبَ « الحافظ — بالإضافة إلى من تقدَّم — فالإمامُ المِزى(١٠) ، وابنُ حجر العسقلانى(١١) ، والسخاوى(١٢) ، وقال مرتضى

---

(١) المسعودى : مروج الذهب : ٤ / ١٨٣ — ١٨٤ .

(٢) ابن الجوزى — المنتظم : ٥ / ١٤٨ .

(٣) ابن النديم — الفهرست ص ٢٦٢ .

(٤) ابن باطيش — التمييز والفصل : ١ / ٣٢٢

(٥) الذهبى — تذكرة الحفاظ : ٢ / ٦٧٧ .

(٦) الذهبى — العبر : ٢ / ٥٦ ، تذهيب الكمال : ٢ / ١٨٤ب ، وقال « الحافظ الإخبارى » .

(٧) ابن كثير — البداية والنهاية : ١١ / ٧١ .

(٨) الكتبى — فوات الوفيات : ١ / ٤٩٤ .

(٩) ابن تغرى بردى — النجوم الزاهرة : ٣ / ٨٦ .

(١٠) المزى — تهذيب الكمال : ٧ / ٣٩٥ ب .

(١١) ابن حجر — تهذيب التهذيب : ٦ / ١٢ .

(١٢) السخاوى — الإعلان بالتوبيخ ص ٤٢٦ ، روزنثال — علم التاريخ : ص ٩٦٠ ، فتح المغيث : ١ / ١٩٠ .

الزبيدى : « حافظُ الدّنيا أبو بكر ابنُ أبى الدّنيا[1] » .

والمعروف عنْدَ أئمَّةِ الحديثِ أنَّ لَقَبَ « الحافظ » لا يُطْلَقُ إلّا على من أتْقنَ هذا الفنَّ ، وأوتى سعة فى معرفته ،ووقف على غوامضه ودقائقه .

ويكفيه فضلاً وفخراً أنَّ شيخاً كبيراً منْ مشايِخِه قد أخذَ عنْه وهو الحافظُ الكبيرُ الحارثُ بن أبى أسامَةَ « ت ٢٨٢ هـ »[2] صاحبُ المسندِ وممّن روى عنه من النجباءِ الجهابذة الإمامُ ابن ماجه محمدُ بن يزيد القزوينى « ت ٢٧٣ هـ » صاحبُ السنن ، وابن أبى حاتم عبد الرحمن بن محمد الرازى « ت ٣٢٧ هـ » صاحبُ الجرحِ والتّعديل ، وابن خزيمة محمد بن إسحاق الحافظُ « ت ٣١١ هـ » صاحب الصحيح ، وخلقٌ كثيرٌ . ذكرنا طرفاً منهم فى « فضل تلاميذه » .

* * *

(١) الزبيدى ــ اتحاف السادة المتقين : ٧ / ٨٨ .

(٢) الذهبى ــ سير النبلاء ١٣ / ٣٩٩ .

المطلب الرابع

مؤاخذات العلماء على ابن أبى الدنيا

وقد أخذ بعضُ الأئمة ممّن عاصرَ ابنِ أبى الدنيا ، ووافَقَه فى الطلب بعضِ المؤاخذات عليه ، وهى وإنْ كانت مبالغاً فيها ، فإنَّها فى نفس الوقت واردةٌ عليه . وسأذكر هذه الاعتراضات مع نقْدها ، لنضعها فى إطارها الصّحيح ، حتى تأخُذَ حجمها الحقيقى منْ غير مبالغةٍ أو تساهل .

١ ــ أخذُهُم على ابن أبى الدنيا سماعَه من محمد بن إسحاق البلخى . والذى آخذه بها صاحبُه فى الطلب ، الإمام الحافظ صالح بن محمد البغدادى الملقب بجَزَرَة . وتابعه فى إيرادها الخطيبُ البغدادى ، وابن الجوزى وابن حجر .

قال صالح بن محمد جَزَرَة ــ وقد سُئل عن ابن أبى الدنيا ــ : « صدوقٌ ، وكان يختلف معنا ، إلا أنَّه كان يسمع من إنسانٍ يُقالُ له : محمدٌ بن إسحاق البلخى ، وكان يضعُ للكلام إسنادًا ، وكان كذاباً يروى أحاديث مِنْ ذات نفسه مناكير »(١) .

ومحمد بن إسحاق البلْخى هذا هو اللؤلؤى ، قال فيه الذهبى : « الإمامُ الحافظُ البارعُ »(٢) وساق فيه روايتين : إحداهما تثنى عليه . وقال فى الأخرى « ذكره الخطيبُ وأشار إلى تضعيفه »(٣) . وأدْخله فى كتابه « تذكرةُ الحفّاظ »(٤) . ثم « ذكره فى ميزان الاعتدال » وقال : « وكان أحد الحُفّاظِ

---

(١) الخطيب ــ تاريخ بغداد : ١٠ / ٩٠ ، ابن الجوزى ــ المنتظم : ٥ / ١٤٨ ــ ١٤٩ ابن حجر ــ تهذيب التهذيب : ٦ / ١٣ .

(٢) ، (٣) الذهبى ــ سير النبلاء : ١١ / ٤٤٩ .

(٤) الذهبى ــ تذكرة الحفاظ : ٢ / ٤٢٦ .

إلا أنَّ صالح جزَرَة قال : كذابٌ . وقال الخطيب : لم يكن يُوثَق به . وقال أحمد بن سيار المروزى : كان آيةً من الآيات فى الحفْظ ، وكان لا يُكلّمُه أحد إلا علاه فى كلّ فنٍّ . وقال ابن عدىّ : لا أرى حديثه يُشْبه حديثَ أهلِ الصِّدْقِ »(١) .

فاستبان لنا أنَّ الرجلَ ضعيفٌ ، ولكنه حافظ كبيرٌ ، بارعٌ فى فنونِ العلم ، وهبْهُ متّهماً بإجماع الأمَّة ومتروكاً ، فإنَّ ذلك ليس بقادحٍ فى مَنْ روى عنه من الحفّاظ الكبار ، وقد روى ابن أبى الدنيا عن رجلٍ آخر اسمه محمد بن إسحاق الضّبى ، وقد تركه ابن أبى حاتم(٢) وروى عن جمهور عريضٍ من المشايخ فى بعضهم ضعف متفاوت . فما الغرابة فى ذلك وقد درج المُحدّثون على ذلك ، فإنّهم قد يتحمّلون الحديثَ والعلم عن الشيوخ عامة ، فإذا حدّثوا بالحلال والحرام تشدَّدوا ، وإذا حدثوا بفضائل الأعمال تساهلوا ، وقد يورِدون هذه الطُرُق الضعيفة فى بابِ المُتابَعات والشّواهد . أوْ يحْملون عنهم ولا يؤدُّونَ .

فانتقادُ الأئمة لابن أبى الدنيا لسماعِه من محمد بن إسحاق أو غيره ، فيه تهويل لأمرٍ شاركَهُ فيه الأئمةُ منَ المُحدّثينَ ، فالإمام أحمدُ بن حنبلَ قد رَوى عنْ على بن مجاهد بن مسلم القاضى الكابلى ، وهو من شُيوخه المُباشرين ،وليس فى شيوخه أضعفُ منه ، قال ابن معين : كان يضعُ الحديثَ . وكذبه يحيى بن الضّريس ، وقال السليمانى : فيه نظرٌ ، وقال ابن حجر : متروكٌ(٣) . والترمذى أخرج لعطاء بن العجلان الحنفى وهو متروكٌ ، بل أطلق عليه ابن معين والفلاسُ وغيرهما الكَذِبَ »(٤) . وأخرج ابن ماجه فى سُننه لعلىّ بن حزور بن أبى فاطمة الكوفى ، وهو متروكٌ(٥) وعشراتٌ غيرُهم من الضعفاء والمتروكين والمجاهيل أخرج لهم أصحاب السُّنن الأربعة ،

(١) الذهبى ــ ميزان الاعتدال : ٣ / ٤٧٥ ــ ٤٧٦ .

(٢) ابن الجوزى ــ المنتظم : ٥ / ١٤٨ ــ ١٤٩ ، وانظر ترجمته فى ميزان الاعتدال : ٣ / ٤٧٧ .

(٣) انظر ترجمته فى ميزان الاعتدال : ٣ / ١٥٢ ، وتقريب التهذيب : ٢ / ٤٣ .

(٤) انظر ابن حجر ــ تقريب التهذيب : ٢ / ٢٢ .

(٥) المصدر نفسه : ٢ / ٣٣ .

والبخارى فى غير الصّحيح . والأصلُ فى هذا أنَّ مَنْ أسند فقدْ أحالَك . وأدى الأمانَةَ كما تحمَّلها .

ومن خلال استعراضى لكتابيْنَ مُهمّين من كُتُب ابن أبى الدنيا وهما « كتاب الصَّمت » و « كتاب الشُّكر » لم أره يذكُرُ فيهما روايةً واحدةً عن هذين الشَّيخين البلْخىّ والضبي . و « كتاب الصَّمت » وحده اشتمل على « ٧٥٩ » رواية فيظهر أنه مقلٌ عنهما .

٢ ـــ ولكن الاعتراضَ الذى يردُ على ابن أبى الدنيا ـــ وهو وجيهٌ ـــ ما ذكره الذهبىُّ إذ قال ـــ بعد أن ذكر جمهرة من شيوخه ـــ : « ويروى عن خلق لا يُعرفون ، وعن طائفةٍ من المتأخرين كيحيى بن أبى طالب ، وأبى قلابة الرقاشي ، وأبى حاتم الرَّازى ، ومحمد بن إسماعيل الترمذى ، وعباس الدُّورى لأنّه كان قليلَ الرِّحلَةِ ، فيتعذرُ عليه روايةُ الشىء ، فيكتبه نازلاً ، وكيف اتَّفق »(١) .

فأما رواية ابن أبى الدنيا عن خلقٍ لا يُعرفونَ فهى حاصلةٌ عنده ، وقد عانيتُ منها معاناةً صعْبةً ، وكُنت أمضى السّاعاتِ الطوالَ فى البحْث عن شيخٍ من هؤلاء فلا أجدُ له ذكراً فى كتب الرجالِ التى بيْن يدىّ ـــ رغم كثْرتها ـــ ونسبتهم قد تصل إلى ٥ ٪ فى عموم شيوخه فإنّ البقية غالبهم مِنْ رجالِ الكُتب الستّة . ولا يتوهم الناظر فى هذا أن ذلك يخدشُ منزلة ابن أبى الدنيا ، أو يطعنُ فيه ، قال الحاكم : « وعيسى بن موسى التيمى البخارى الملقب بغنجار شيخ فى نفسه ، ثقة مقبول ، وقد احتج به محمد بن إسماعيل البخارى فى الجامع الصحيح ، غير أنه يحدِّث عن أكثر من مائة شيخ . من المجهولين لا يعرفون بأحاديث مناكير ، وربما توهم طالب هذا العلم أنه يجرح فيه وليس كذلك »(٢) .

٣ ـــ فأما ما ذكره الذهبى من روايته عن طائفة من المتأخرين ، وذكر جُملة منهم ـــ وهم من أفضل أهلِ العصر فى وقتهم ـــ أبو قلابة الرقاشى

---

(١) الذهبى ـــ سير النبلاء : ١٣ / ٣٩٩ .
(٢) الحاكم ـــ معرفة علوم الحديث : ص ١٠٦ .

« ت ٢٧٦ هـ » والترمذى « ت ٢٧٩ هـ » وعباس الدورى « ت ٢٧١ هـ » من طبقة ابن أبى الدنيا ومن أقرانه وابن أبى حاتم الرازى « ت ٣٢٧ هـ » من تلاميذه ، ومن طبقةٍ متأخرةٍ عن طبقته . ولكن هذا الصنيع منقبةٌ جليلةٌ ، وليستْ محلَّ نقدٍ ومؤاخذة ، وقد صنعها قبله أميرُ المؤمنين فى الحديث عبدالله البخارى ، وقد قسم ابنُ حجر شيوخَه إلى خمس مراتِبَ فقال فى الرابعة : « رفقاؤُه فى الطّلب ، ومن سمع قبله قليلاً »(١) ، وقال فى الطبقة الخامسة : « قومٌ فى عدادِ طَلَبتِه فى السِّن والإسناد ، سمع منهم للفَائِدَةِ . وعمل فى الرواية عنهم بما رَوى عثمان بن أبى شيبة عن وكيع قال : لا يكونُ الرجلُ عالماً حتى يحدّثَ عمَّنْ هو فوقه ، وعمَّن هو مثله ، وعمَّن هو دُونَه وقال البخارى : لا يكون المحدِّثُ كاملاً حتى يكتُبَ عمَّن هو فوقَه وعمّنْ هو مثلَه ؛ وعمّن هو دُونَه »(٢) .

٤ ــ أما اعتذارُ الإمام الذهبى عن ابن أبى الدّنيا فى روايته عن خلْقٍ لا يُعرفون وعن طائفةٍ مِنَ المتأخرين بأنه كان قليلَ الرّحلة ، فيتعذَّر عليه رواية الشيء ، فيكتبهُ كيف اتّفقَ ، فهو اعتذارٌ مقبولٌ ، ولكنّه لا يخْلو من مبالغةٍ . وذلك لأن ابن أبى الدنيا مشهورٌ بطلبه للعلْم ، واجتهاده فى جمْعه وتحصيله ، حتى مكّنه جِدُّه وحماسُه من أن يُصبحَ حافظاً كبيراً ، ومصنفاً مُكثراً .

ومن كانت هذه صفتُه فإنَّه لا يكْتفى بحديثِ المشهورين فحسبُ ، بل يتعدَّاهم إلى غيرهم لعلّه يجد عنْدهم زيادات وغرائب . وكذلك كان ابنُ أبى الدنيا فإنه كان يتصيّدُ الوافدين على بغدادَ من أهلِ العلم فيسمعُ منهم ، وفيهم المشهورُ والمغمورُ . وقد رأيتُ بعضَ مشايخِه لم يتعرضْ لذكرهم أحد من علماءِ الرجال سوى ابنُ أبى حاتمٍ فى كتابه « الجرح والتعديل » وهم من أهل الصّدْق والأمانة ، وفيهم الثّقةُ . ولولا ذكرهم فى هذا الكتاب لأُدْرجوا فى عدادِ المجْهولين .

ونزول الإسناد ليسَ بمَعيبٍ عند المحدثين إذا كان لسببٍ مُعتبر ، من زيادةٍ

(١) ابن حجر ــ مقدمة فتح البارى : ص ٤٧٩ .
(٢) المصدر نفسه ص ٤٧٩ .

أو غرابةٍ أو فائدةٍ . قال الذهبيُ فى ترجمة إبراهيمَ بن إسحاق الحربى «ت ٢٨٥ هـ » وهو الحافظ الإمام العَلَم « يظهر فى تصانيف الحربى أنّهُ ينزلُ فى أحاديثَ ، ويُكثر منْها ، وهذا يدلُّ على أنه لم يزلْ طلّابةً للعِلْمِ »(١) .

والإمام الذهبى الذى يصـفُ ابنَ أبى الدنيا بالوصف المتقدّم ، ويعتبُ عليه إكثاره ، هو نفسه صنعَ ما صنعه ابن أبى الدنيا ، وأوتى من الإقبال على سماع الحديثِ والنّهمةِ فى طَلَبِه ما جعله يقولُ عنْ نفسه فى ترجمةِ على بن مظفر الإسكندرانى « ت ٧١٦ هـ » . « ولم يكن عليه ضوءٌ فى دينه ، حَمَلَنى الشَرَهُ على السّماع منْ مِثله ، والله يسامحه كان يُخِلُّ بالصلوات ، ويُرْمَى بعظائم الأمور »(٢)وقال عن شيخٍ آخرٍ من شيوخه : إنَّه كان من عوام الطَلَبة(٣) : بل دَفَعَه حبُّه للإكثار من الشّيوخ أنْ يسمع من الشيخ محمود بن محمد الخرائطى « ت ٧١٦ هـ » وكان به صممٌ فقال : قرأتُ عليه بأعلى صوتى فى أُذُنِه »(٤) .

٥ ـــ أما اعتذار الإمام الذهبى عن ابن أبى الدنيا فيما نَقَدَهُ عليه بأنَّه كان قليلَ الرّحلة ، فإنّه غير مُسَلَّم . فليس كل مَنْ قَلَّتْ رحلتُه نزل سَنَدُه ، واضطرّ إلى الرواية عمَّن دُونَه ، فهُناكَ عشراتٌ من الأئمة والحفاظِ ممّن صَنَعَ صنيعَ ابن أبى الدنيا ، ولم يرحلْ ، واكتفى بجمع حديث بَلَدِه ، لا سيّما إذا كانَ بلدُه يموجُ بالعلمِ والعلماءِ ، كما كان عليه الحالُ ببغداد وقْتها . ومِمّن صنع مثْلَ هذا مِنَ الأئمة الإمامُ ابنُ الأخرم أبو عبد الله محمد بن يعقوب النيسابورى « ت ٣٤٤ هـ » وهو حافظٌ متقنٌ قال الذهبيُّ : « وجمع فأوْعى ، ومع حِفظِه وَسَعَةِ علْمه لم يرْحلْ فى طلب الحديثِ ، بل قنع بحديثِ بلدِه »(٥) .

وكذلك الحافظ الكبيرُ أبو الفرج عبد الرحمن بن على المعروف بابن الجوزى « ت ٥٩٧ هـ » فإنَّه لم يرحلْ عن بغداد لطلب العلم ، واكتفَى بجمع العلم من شيوخها »(٦) الوافرين كثرةً ، حتى أصبح إماماً كبيراً وحافظاً عظيماً . قال ناصحُ الدين ابن الحنبلى : اجتمعَ فيه مِنَ العلومِ ما لم يجتمع فى غيره »(٧) .

---

(١) الذهبى ـــ سير النبلاء : ١٣ / ٣٦٢ .
(٢) ، (٣) ، (٤) د . بشار عواد ـــ مقدمة سير النبلاء : ١ / ٢٢ ـــ ٢٣ .
(٥) الذهبى ـــ سير النبلاء : ١٥ / ٤٦٧ ، تذكرة الحفاظ : ٣ / ٨٦٤ .
(٦) ناجية عبد الله ـــ مقدمة المصباح المضىء فى خلافة المستضىء : ١ / ٢٣ .
(٧) ابن رجب ـــ ذيل طبقات الحنابلة ١ / ٤١١ .

وابن أبى الدنيا وإن كان قليلَ الرحلةِ لظُروفٍ لمْ تُسعفْنا المصادرُ لمعرفتها فإنّه استطاعَ بفضلِ توجيهه المُبكّر من قبل أسْرتِه ، وهمَّتِه العالية أنْ يُعوّضَ ذلك ، فجمعَ أبرزَ ما فى الرحلةِ من فضلٍ ، وهو غزارةُ العلمِ وعلوُّ الإسنادِ .

فأمَّا تحصيلُه العلميُّ وتكوينُه فيه ، فإنَّه كان من أوعيته ، وليْس أدلَّ عليه من هذه المصنفات التى وضعَها فى كل فنٍّ من فنون العلمِ ، وهذه الكثرةُ الكاثرة من المشايخ الذين سمعَ منهم ، وقد بلغَ عددُهم فى « كتاب الصمْت » وحدَهُ أكثر من مائتى شيخ . وبهذا شهد له الأئمةُ ، قال القاضى إسماعيل بن إسحاق يومَ مات ابن أبى الدنيا : « رحم الله ابن أبى الدنيا مات معه علم كثير »(١) وشهد له الذهبىُّ بتوسُّعه فى العلم والأخْبار(٢) .

أما علوُّ الإسْناد ، فله فى « كتاب الصمت » ــ فضلاً عن غيره ــ أسانيد عالية ، بيْنه وبين النبى ﷺ أربعةُ أنفس ، وقد وصف الذهبى بعض حديثه فقال : « حديثه فى غاية العلو »(٣) .

٦ ــ قال الإمام إبراهيم بن إسحاق الحربى : « رحم الله أبا بكر بن أبى الدنيا ، كنّا نمضى إلى عفان نسمع منه فنرى ابن أبى الدنيا جالساً مع محمد بن الحسين البُرْجُلانى خلف شريجَة ، يكتب عنْه ويدع عفّان »(٤) .

وعفانُ هذا هو ابن مسلم الصفار أبو عثمان البصرى الحافظُ الثّبت من كبار المحدثين ، اختلط سنة ٢١٩ هـ فأنكره الأئمة ، قال أبو خيثمة ويحيى بن معين « أنكرنا عفان فى صفرٍ لأيام خلوْنَ منه سنة تسع عشرة ومائتين »(٥) .

توفى سنة « ٢٢٠ هـ » أو قبلها .

ومحمدُ بن الحسين البُرْجُلانى ، حافظٌ فاضلٌ صاحبُ زهدٍ ورقائقَ ، وقد

(١) الخطيب ــ تاريخ بغداد : ١٠ / ٩٠ ، ابن حجر ــ تهذيب التهذيب : ٦ / ١٣ .
(٢) الذهبى ــ سير النبلاء : ١٣ / ٤٠٠ .
(٣) الذهبى ــ تذكرة الحفاظ : ٢/ ٦٧٩ .

(٤) الخطيب ــ تاريخ بغداد : ١٠ / ٩٠ وفيه « تكتب عنه وتدع عفان » ابن حجر ــ تهذيب التهذيب : ٦ / ١٣ والنص له .
(٥) الذهبى ــ سير النبلاء : ١٠ / ٢٥٣ ــ ٢٥٤ ، وانظر ترجمته هناك فإنها حافلة .

تقدمت ترجمته فى مشايخ ابن أبى الدنيا .

وعليه فيكونُ سنُّ ابن أبى الدنيا فى الفترة التى ذَكَرها إبراهيمُ الحربى عشر سنوات أو أقلّ ، باعتبار أن ابن أبى الدنيا وُلد سنة « ٢٠٨ هـ » ، وعفانُ اختلط أوّل سنة « ٢١٩ هـ » وترك الأئمة السماع منه عند اختلاطه .

وصبى فى العاشرة من عمره حقُّه أن لا يُشَار إليه بالرواية عن شيخ ، وتركه آخر . إلَّا إذا كان نابغة متفرداً معروفاً بتقدّم السماع ، ولا أظنُّ أن ابن أبى الدنيا قد بلغ ذاك وهو فى هذه السن المبكرة .

وأرى أن لتوجيه أبيه أثراً كبيراً فى ميله إلى البرجلانى دون عفَّان لاهتمام أبيه بأحاديث الزهد والرقائق ، كما هو ظاهر من الأحاديث والروايات التى أوردها عنه فى « كتاب الصمت » . إذ يُستبعد على ابن أبى الدنيا وهو فى مثل هذه السن المبكرة الاستقلالية فى التوجيه ، وإمكانية التمييز بين الشيوخ .

وعلى هذا فانتقادُ إبراهيم الحربى لابن أبى الدنيا ضربٌ من المبالغة وتحميل الصبى فوْقَ طاقته . بل إنَّ انتقاده يحمل فى ثناياه منقبةً لابن أبى الدنيا للدلالة على أمرين نافعين :

أولهما : تبكيره فى طلب العلم .

وثانيهما : أنه كان معتبراً وملحوظاً عند المحدثين وعمره عشرُ سنين ، أو دُون ذلك .

وهاتان فائدتان عزيزتان لم أجدهُما عند أحدٍ ممّن ترجمَهُ . ورُبَّ ضارةٍ نافعة . رحم الله علماء الأمة ، وأثابهم على حَزمهم جزيلَ الثواب .

وفى الختام أعودُ إلى ما قُلته فى بداية هذا الموضوع : إن بعض هذه المؤاخذات وإن كانت مبالغاً فيها ، فإنها واردة على ابن أبى الدنيا ، وإنَّما كان نقدُها محاولةً لوضْعها فى إطارها الصَّحيح ، وإعطائها حجْمَها من غير تهويل أو تساهل .

وعلى هذا فإنَّ بعض ما قاله الذّهبى فى ابن أبى الدنيا صحيحٌ ، فقد رأيتُ له أصلاً من خلال دراستى لكتاب « الصَّمْت » ولكنّها شواهد نادرة جداً .

إذْ أنّنا رغم كُلِّ ما قدَّمناه مِنَ الدِّفاع عنه فإنَّ قِلَّة الرِّحلة عند ابن أبى الدنيا أضرت به كثيراً ، فاضطر إلى روايـة بعض الأحاديث الصحيحة الثابتة من طريق شيخ فيه كلامٌ ، لأنَّه فاتَه سماعه من حافظٍ ثِقةٍ ، فلمَّا احتاج إليه اضطر إلى روايته كيْفما اتفق . وهذا قليل جداً ـــ كما ذكرت ـــ ، ولعلَّه أراد أن يُخرجه من طريق آخر ، فيه غرابةٌ أو نكتَةٌ زائدة ، فإنَّه حافظ كبير ، ونصفُ شيوخه أو أكثرهم من شيوخ البُخارى ومسلم والله أعلم .

والذى يشفع لابن أبى الدنيا أنَّه ضَمَّ إلى كونه محدِّثاً مهمة علاج أدواء المجتمع الإسلامى فكان حامل لواء الأخلاق والمُثُل ، وكان مؤرخاً[1] يتتبع الأخبار والسير ، وكان أديباً مولعاً بالشعر والأدب وزاهداً عابداً يتتبع أخبارَ الزُّهد والرقائق . ومن كثرت اختصاصاته خفَّ تركيزه . ورغْمَ هذا فابن أبى الدنيا إمامٌ عَلَمٌ فى هذه الفُنون جميعها . ويكْفيه ما خلَّفَ فيها من الآثار ، والتى تُعَدُّ مفخرة له ، ومفخرةً لسلفنا وتُراثنا وديننا . رحم الله عُلَمَاءَ سلفِ الأمة ، وبارك فى خَلَفِهَا وألْحَقَنا بالصَّالِحِين منهم .

* * *

(١) السخاوى ـــ الإعلان بالتوبيخ ص ٤٢٣ و ٤٢٦ ، روزنثال ـــ علم التاريخ ص ٦٨٦ و ٦٩٠ .

المطلب الخامس
آثار ابن أبى الدنيا العلمية

أولاً : تلاميــذه :

لقد كان لتبكير ابن أبى الدنيا ، وهمته العالية فى تتبع العلماء والتحمّل عنهم أثرٌ بالغٌ فى جعله من أوعية العلم ، ورائداً من رواده ، فأصبح الحافظ الكبير ، والمصنف المكثر الذى يؤمُّه طلبة العلم من كل بلاد الإسلام ، يرحلون إليه ليسمعوا منه ، وينتفعوا من زهده وصلاحه وتأديبه وقد عُمِّر حتى سمع منه عددٌ هائل من أهل العلم وأبنائه ، فتخرج به فى الحديث جمٌّ غفير من الطلبة .

قال ابن تغرى بردى : « والناس بعده عيال عليه فى الفنون التى جمعها وروى عنه خلق كثير »(١) .

وعدَّ له الحافظ المزى من أسماء تلاميذه مُرَتَّبين على حرف المعجم ــ خمسة وخمسين تلميذاً(٢) .

كما ذكر له الذهبى سبعة وعشرين تلميذاً على سبيل المثال لا الحصر(٣) .

ومن مآثر هذا الإمام أنَّ الحارث بن أبى أسامة « ت ٢٨٢ هـ » أحد شيوخه ــ أخذ عنه وتتلمذ له(٤) .

كما سمع منه كبارُ المحدّثين والفقهاء ومن أصبحوا أعلام العصر وحُفَّاظه كابن أبى حاتم « ت ٣٢٧ هـ » ، وابن خزيمة « ت ٣١١ هـ » ، والقاسم بن

---

(١) ابن تغرى بردى ــ النجوم الزاهرة : ٣ / ٨٦ .
(٢) المزى ــ تهذيب الكمال : ٢ / ٧٣٦ ــ ٧٣٧ نسخة دار الكتب المصورة .
(٣) الذهبى ــ سير أعلام النبلاء : ١٣ / ٣٩٩ ــ ٤٠٠ .
(٤) المصدر نفسه : ١٣ / ٣٩٩ .

أصبغ « ت ٣٤٠ هـ » ، وإبراهيم بن الجنيد ــ ومات قبله ــ « ت ٢٧٠ هـ » ، وأبى بشر الدولابى « ت ٣١٠ هـ » وأبى العباس بن عُقْدة « ت ٣٢٢ هـ » ، وخلق كثير .

١ ــ الصَفَّار : الشيخ الإمام المُحدّث القدوة أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن أحمد الأصبهانى الصَفَّار الزاهد(١) .

سمع تصانيف ابن أبى الدنيا ببغداد ، واستفاد منه ، وتأثّر بمسلكه ، فصحب بعد ذلك الأولياء والعباد ، وجمع وصنف .

قال الحاكم : هو محدث عصره ، كان مجاب الدعوة ، لم يرفع رأسه إلى السماء ــ كما بلغنا ــ نَيِّفاً وأربعين سنة .

حَدَّث عنه أبو عبد الله الحاكم ، والحافظ ابن مَنْدة وغيرهما . توفى سنة ٣٣٩ هـ وله ٩٨ سنة .

٢ ــ ابن صَفْوان(٢) الشيخ المحدث الثّقة ، أبو على الحسين بن صفوان ابن إسحاق البَرْدَعِيُّ .

صاحب أبى بكر بن أبى الدنيا وراوى كتبه(٣) ، رافقه واستفاد منه . وهو الذى روى « كتاب الصَّمْت » عن المصنف ، وأذاعه ، والنّسختان الموجودتان من الكتاب واللتان اعتمدناهما فى تحقيقنا من طريقه ــ رحمه الله ــ كما حدَّث عنه بكتاب « مجابى الدعوة » و « الفرج بعد الشدة » و « ذم المسكر » و « ذم الفحش » و « ذم الغضب » و « حسن الظن بالله » و « اليقين » و « الذكر » وغير ذلك كثير . قال الخطيب : كان صدوقاً .

سمع منه منصور بن عبد الله الخالدى ، وأبو الحسين بن بشران وغيرهما ، توفى سنة ٣٤٠ هـ ببغداد ، والبَرْدَعى : نسبة إلى عمل البَرْدَعة .

---

(١) أبو نعيم ــ ذكر أخبار أصبهان : ٢ / ٢٧١ ، ابن الجوزى ــ المنتظم : ٦ / ٣٦٨ ، الذهبى ــ سير أعلام النبلاء : ١٥ / ٤٣٧ ، والعبر : ٢ / ٢٥٠ ، السبكى ــ طبقات الشافعية : ٣ / ١٧٨ ــ ١٧٩ .

(٢) الخطيب ــ تاريخ بغداد : ٨ / ٣٤ ، الذهبى : سير أعلام النبلاء : ١٥ / ٤٤٢ ، العبر : ٢ / ٢٥٣ ، ابن العماد ــ شذرات الذهب : ٢ / ٣٥٦ ــ ٣٥٧ .

(٣) ابن خير الأشبيلى ــ فهرسة ابن خير : ٢٨٢ ، ٢٨٣ .

٣ ــ قاسم بن أصبغ(١) بن محمد الإمام الحافظ العلامة محدث الأندلس ، أبو محمد القرطبى ، مولى بنى أمية .

سمع ابنَ أبى الدنيا ، وانتفع منه ، وانتهى إليه عُلوُّ الإسناد بالأندلس ، مع الحفظ والإتقان ، وبراعة العربية ، والتقدم فى الفتوى والحرمة التامة والجلالة .

صنّف سنناً على وضع سنن أبى داود ، وصحيحاً على هيئة صحيح مسلم ، وألّف كتاب « بر الوالدين » و « مسند مالك » و « المنتقى فى الآثار » وكتاب « الأنساب » .

أثنى عليه غيرُ واحد ، وتآليف ابن حزم ، وابن عبد البر ، وأبى الوليد الباجى طافحةٌ بروايات قاسم بن أصبغ .

حدث عنه خلقٌ كثير منهم عبد الله بن محمد الباجى ، والقاضى محمد بن أحمد بن مفرج وغيرهم .

مات بقرطبة سنة ٣٤٠ هـ ، وكان من أبناء التّسعين .

٤ ــ الجَلّاب(٢) الإمام المحدث القدوة أبو محمد عبدالرحمن بن حمدان ابن المرزبان الهمذانى الجزار ، أحد أركان السنة بهمذان .

سمع أبا بكر بن أبى الدنيا وتخرج به . فأصبح قدوة كبيرة الشأن له أتباع .

حدث عنه أبو عبد الله بن مَنْدة ، وأبو عبد الله الحاكم ، وأبو الحسين بن فارس . توفى سنة ٣٤٢ هـ .

٥ ــ النَّجاد(٣) الإمامُ المحدث الحافظ الفقيه المفتى ، شيخ العراق ، أبو بكر أحمد بن سلمان بن الحسن البغدادى ــ الحنبلى النَّجاد ــ .

---

(١) ابن الفرضى ــ تاريخ علماء الأندلس ١ / ٣٦٤ ــ ٣٦٧ ، الذهبى ــ سير أعلام النبلاء : ١٥ / ٤٧٢ ، وتذكرة الحفاظ : ٣ / ٨٥٣ ــ ٨٥٥ ، والعبر : ٢ / ٢٥٤ ــ ٢٥٥ ، ابن فرحون ــ الديباج المذهب : ٢٢٢ .

(٢) الذهبى ــ سير أعلام النبلاء : ١٥ / ٤٧٧ ، والعبر : ٢ / ٢٦٠ ، ابن العماد ــ شذرات الذهب : ٢ / ٣٥٧ .

(٣) الخطيب ــ تاريخ بغداد : ٤ / ١٨٩ ــ ١٩٢ ، ابن أبى يعلى ــ طبقات الحنابلة : ٢ / ٧ ــ ١٢ ، الصفدى ــ الوافى بالوفيات : ٦ / ٤٠٠ .

سمع أبا بكر بن أبى الدنيا وأخذ عنه مُصنَّفاتِه وحدّث بها ، وهو الذى روى كتابَ « الشكر » عن ابن أبى الدنيا(١) . واستفاد منه الزهد والورع . فكان النجاد يصوم الدهر ، ويفطر كل ليلة على رغيف فيترك منه لقمة ، فإذا كان ليلة الجمعة تصدق برغيفه ، واكتفى بتلك اللقم . قال الخطيب البغدادى : كان النجاد صدوقاً عارفاً ، صنَّف السّنن ، وكان له بجامع المنصور حلقة قبل الجمعة للفتوى ، وحلقة بعدها **للإملاء** .

صنَّف ديواناً كبيراً فى السنن ، وتوفى سنة ٣٤٨ هـ .

٦ ــ الجَمَّال(٢) الشيخُ المسند الثقة ، محدث سمرقند ، أبو جعفر محمد ابن محمد بن عبد الله البغدادى المشهور بالجَمَّال .

لازم ابنَ أبى الدنيا كثيراً ، وتلقى عنه مصنفاته ، واستفاد منه الخير والصلاح ثم رحل إلى سمرقند . قال الذهبى : استوطن سمرقند ، وروى بها الكثير عن أبى بكر بن أبى الدنيا .

قال الحاكم : هو محدث عصره بخراسان ، وأكثر مشايخنا رحلة ، وأثبتهم أصولاً ، اتجر إلى الرَّى وسكنها مدة ، فقيل له : الرازى ، وكان صاحب جِمال فقيل له الجَمّال . توفى بسمرقند سنة ٣٤٦ هـ .

٧ ــ الخُتَّلى(٣) الإمام الحافظ البارع ، أبو عبد الله عبد الرحمن بن أحمد ابن عبد الله البغدادى ابنُ الخُتَّلى .

سمع أبا بكر بن أبى الدنيا ، وانتفع منه ، وأخذ عنه مُصنفاته واستفاد منه جودة التصنيف .

قال الدَّارقطنى : كان يذاكر ويصنف ، ويتعاطى الحفظ .

وقال الخطيب : كان يحفظ خمسين ألف حديث ، ويملى من حِفظه ، وكان فهماً عارفاً ثقة حافظاً ، سكن البصرة .

(١) ابن خير الأشبيلى ــ فهرسة ابن خير : ٢٨٣ .

(٢) الخطيب ــ تاريخ بغداد : ٣ / ٢١٧ ــ ٢١٨ ، السمعانى ــ الأنساب : ٣ / ٢٩٤ ، ٢٩٥ الذهبى ــ العبر : ٢ / ٢٧٣ ، الصفدى ــ الوافى بالوفيات : ١ / ١١٤ .

(٣) الخطيب ــ تاريخ بغداد : ١٠ / ٢٩٠ ــ ٢٩١ ، السمعانى ــ الأنساب : ٥ / ٤٥ ، ابن الجوزى ــ المنتظم : ٦ / ٣٥١ ، الذهبى ــ سير أعلام النبلاء : ١٥ / ٤٣٦ .

وكان ممن صاحب ابن أبى الدنيا فى آخر حياته .

٨ ــ ابنُ المَرْزُبَان(١) الإمامُ العلامة الأخبارى ، أبو بكر ، محمد بن خلف بن المَرْزُبَان البغدادى ، صاحب التصانيف .

سمع من أبى بكر بن أبى الدنيا ، واستفاد منه الأخبار فى الزهد وغيرها ، وصَنَّفَ كتابَ « المُتَيَّمين » متأثراً بشيخه فإنَّ لابن أبى الدنيا مصنَّفاً بهذا الاسم(٢) وَصَنَّفَ كتابَ « أخبار الشعراء » وغير ذلك .

حدَّث عنه أبو بكر الأنبارى ، وأبو عمر بن حيوية وآخرون ، وكان صدوقاً ، مات فى سنة ٣٠٩ هـ .

٩ ــ اللُّنْبَانيُّ(٣) الإمامُ المحدث ، أبو الحسن أحمد بن محمد بن عمر الأصبهانى . ارتحل إلى بغداد ، فسمع كثيراً من ابن أبى الدنيا(٤) ، ولازمه وانتفع به . ومن سماعاته كتاب « الإشراف على مناقب الأشراف » لابن أبى الدنيا ، والنسخة الموجودة من الكتاب مروية مِن طريقه(٥) .

روى عنه الحسن بن محمد بن أرويه ، وأبو عبد الله بن مَنْدة ، وعبد الله السلمى ، وآخرون .

توفى فى ربيع الآخر سنة ٣٣٢ هـ .

١٠ ــ الدِّيْنَورِى(٦) الفقيه العلامة المحدث ، أبو بكر أحمد بن مروان المالكى ، سمع أبا بكر بن أبى الدنيا ، وانتفع من مصنفاته وروى عنه جملة من

---

(١) الخطيب ــ تاريخ بغداد : ٥ / ٢٣٧ ــ ٢٣٩ ، الصفدى ــ الوافى بالوفيات : ٣ / ٤٤ ــ ٤٥ الذهبى ــ سير النبلاء : ١٤ / ٢٦٤ ــ ٢٦٥ .

(٢) انظر فصل « مصنفات المؤلف » .

(٣) الخطيب ــ تاريخ بغداد : ١ / ٣٧٣ ــ ٣٧٥ ، ابن الجوزى ــ المنتظم : ٦ / ٣٣٣ ــ ٣٣٤ ، الذهبى ــ سير النبلاء : ١٥ / ٣١١ ــ ٣١٢ .

(٤) الذهبى ــ سير النبلاء : ١٥ / ٣١١ .

(٥) انظر « مؤلفاته » مادة « التاريخ » .

(٦) ابن حجر العسقلانى ــ لسان الميزان : ١ / ٣٠٩ ، الذهبى ــ سير النبلاء : ١٥ / ٤٢٧ ــ ٤٢٨ ، السيوطى ــ حسن المحاضرة : ١ / ٢٠٨ ــ ٢٠٩ .

كتبه(١) ، بعد أنْ تلقاها عنه ، من ذلك كتاب « البكاء والتهجد » و « العقوبات » و « والسحاب والرعد والبرق » .

قَدِمَ مصرَ وحدَّثَ بمسموعاته بها ، ثم سافر إلى أسوانَ على قضائها ، فأقام بها سنين كثيرة . ضعفه أبو الحسن الدارقطنى . توفى سنة ٣٣٣ هـ .

١١ ــ القَراطِيسى(٢) الإمام الحافظ عمر بن سعد بن عبد الرحمن ، أبو بكر القراطيسى .

حدَّثَ عن أبى بكر بن أبى الدنيا ، وروى عنه أبو بكر محمد بن الحسين الآجرى ، وأبو الفتح محمد بن الحسين الأزدى ، وأبو عمر بن حيويه ، وعبيد الله المرزبانى .

قال الخطيب : « وكان ثقة »(٣) .

وقد لزم ابن أبى الدنيا ، وانتفع به ، وكان من ملازمته له أن يأتيه إلى بيته ، وقد أورد ابنُ الجوزى بإسناده عنه قال : « كنا عند باب ابن أبى الدنيا ننتظر ، فجاءت السماء بالمطر ، فأتتنا جارية برقعة ، فقرأتها فإذا فيها مكتوب(٤) :

أنا مشتاق إلى رؤيتكم يا أخلائى وسمعى والبَصَرْ
كيفَ أنساكم وقلبى عندكم حال فيما بيننا هذا المَطَرْ

وقد روى عن ابن أبى الدنيا جملة كبيرة من مصنفاته(٥) مثل كتاب « محاسبة النفس » و « الخائفين » وهو فى جزئين ، و « الورع » و « الهواتف » و « قصر الأمل » أربعة أجزاء ، و « العوابد » ، و « ذكر الموت » وهو فى سبعة أجزاء .

---

(١) ابن خير الأشبيلى ــ فهرسة ابن خير : ٢٨٢ .
(٢) الخطيب ــ تاريخ بغداد : ١١ / ٢٣٣ .
(٣) الخطيب ــ تاريخ بغداد : ١١ / ٢٣٣ .
(٤) ابن الجوزى ــ المنتظم : ٥ / ١٤٩ .
(٥) ابن خير ــ فهرسة ابن خير : ٢٨٢ .

ثانياً : مؤلفاتـه :

كان من ثمار جهاد ابن أبى الدنيا الطويل فى طلب العلم ، منذ صغره ، وسعيه الحثيث وراء الأئمة ليتحمَّل عنهم ، ويسمع منهم ، أنْ جمع هذا العلمَ الوافرَ الغزير ، وصبَّهُ فى تآليفه الكثيرة . فأبانت كثرةُ مصنفاته عن عظيم العلم الذى تَمَكَّن من تحصيله وجمعه .

قال ابنُ كثير : « الحافظ المصنف فى كلِّ فن ، المشهور بالتصانيف الكثيرة النافعة الشائعة فى الرِّقاق وغيرها »(١) .

وقال الخطيب : « صاحب الكتب المصنفة فى الزهد والرقائق »(٢) .
وقال الكتبى : « أحد الثقات المصنفين للأخبار والسِّير »(٣) .
وقال المسعودى : « وقد أَلَّفَ الناسُ كتباً فى التاريخ والأخبار ممن سلف وخلف »(٤) . ثم عدَّه منهم .

وقد تبين لى من خلال دراستى لمصنفاته وآثاره أنه مشارك فى أنواع العلوم ، بارع فيها ، إلا أنه طغى على مصنفاته صنفان من العلوم صَنَّفَ فيهما غالب مؤلفاته . وهما :

١ ـــ الزهد والرقائق .
٢ ـــ التاريخ والأخبار والسِّير .

وهما مجال تخصصه ومحطُّ عنايته ، لذا أبدع فيهما غاية الإبداع ، وجمع فيهما علماً عزيزاً غزيراً ، أصبح مصدراً مهماً لكلِّ مَنْ كتب وصنف فى هذين الفَنَّين . قال ابن تغرى بردى : « وله التصانيف الحسان ، والناس بعده عيال عليه فى الفنون التى جمعها »(٥) .

وقد اطَّلع على تصانيف ابن أبى الدنيا جمهورٌ كبيرٌ من المؤرخين والعلماء

(١) ابن كثير ـــ البداية والنهاية : ١١ / ٧١ .
(٢) الخطيب ـــ تاريخ بغداد : ١٠ / ٨٩ .
(٣) الكتبى ـــ فوات الوفيات : ١ / ٤٩٤ .
(٤) المسعودى ـــ مروج الذهب : ١ / ٢٠ ـــ ٢١ .
(٥) ابن تغرى بردى ـــ النجوم الزاهرة : ٣ / ٨٦ .

والأئمة المشهورين ممن جاءوا بعده[١] . حتى إن الناظر فى قائمة الكتب التى أقبل عليه الخطيب البغدادى ، واعتنى بها ، يجد الحظ الأوفر فيها لكتب ابن أبى الدنيا ، فلم يقرأ لعالم من المصنفات مقدار ما قرأ لابن أبى الدنيا ، فقد تمكن من سماع « ٣٩ » مصنفاً من مصنفاته ، مما حدا بالدكتور يوسف العش أن يقول : « ولعل القارىء انتبه إلى مكانة ابن أبى الدنيا عند الخطيب ، وحرصه على جمع رواية كل آثاره ، حتى كاد يستوفيها جميعاً[٢] . ولعل أبا بكر الخطيب أقبل عليه لسعة اطلاع وجدها عنده ، وحسن معرفة لمسها فى مؤلفاته ، وتعرض لموضوعات انفرد بها عن غيره »[٣] .

(١) منهم الإمام المعافى بن زكريا الجريرى القاضى « ت ٣٩٠ » فى كتابه « الجليس الصالح الكافى » ق ٢٩ ب ، ٤٤ ب ، ٤٧ ب ومواضع أخرى « ذكره الدكتور أكرم العمرى فى « موارد الخطيب » ص ١٦١ » .

والحاكم فى المستدرك على الصحيحين » ١/٣٧٥ ، ٤٩٢ ، ٤٩٣ ، ٤٩٧ ، روايتان ، ٥٠٣ ، ٥٠٤ ، ٥٠٥ ، ٥٠٦ ، ٥٤٤ ، ٥٤٥ ، ٥٤٦ والبيهقى فى « السنن الكبرى » ٥ / ٦٨ ، ٦ / ١٠١ ، ٨ / ٢٣٢ ، ٣٠٢ ، ٣٠٦ روايتان ، ١٠ / ٢١٢ روايتان ، ٢١٦ روايتان ، ٢١٧ ، ٢٢٠ ، ٢٢١ ، ٢٢٢ ، ٢٢٣ ست روايات .

والخطيب فى « تاريخه » وقد اقتبس من ابن أبى الدنيا « ٧٧ » نصاً ، وكان مهتماً بمصنفات ابن أبى الدنيا حتى حاز منها على مجموعة كبيرة بلغ عددها « ٣٩ » مصنفاً .

كما اقتبس منه الخطيب البغدادى فى كتبه الأخرى « كشرف أصحاب الحديث » و « اقتضاء العلم للعمل » و « موضح أوهام الجمع والتفريق » و « الفقيه والمتفقه » و « الكفاية » وغيرها « انظر موارد الخطيب للدكتور أكرم العمرى ص ١٥٩ و ١٦١ » .

والمتصفح لكتاب « الحلية » يجد مئات النصوص المروية من طريق الحافظ ابن أبى الدنيا . فإنَّ أبا نعيم الأصبهانى الحافظ كاد أن يجعل ترجمة « سفيان الثورى » كلها من طريق ابن أبى الدنيا .

والإمام ابن الجوزى فى « المصباح المضىء فى أخبار المستضىء » حتى بلغت اقتباساته خمسين موضعاً . « انظر مكانته العلمية ـــ المبحث الرابع من هذه الرسالة » .

والإمام ابن عساكر فى « تاريخ دمشق » وابن كثير فى « البداية والنهاية » والذهبى فى « تاريخ الإسلام » وابن حجر فى « تهذيب التهذيب » و « الإصابة فى تمييز الصحابة » وغير ذلك . « انظر موارد الخطيب للعمرى ص ١٦١ » .

(٢) وهو بعيد ، لأن مصنفات ابن أبى الدنيا تربى على المائتين .

(٣) د . يوسف العش ـــ الخطيب البغدادى مؤرخ بغداد ومحدثها : ص ١٤٧ .

ومن خلال نظرة سريعة فى فهارس المخطوطات المبثوثة فى شرق العالم وغربه ، وفى أثبات العلماء ومعاجمهم ، وكتب التخريج والتوثيق ، وغير ذلك من الدواوين والمعاجم نجدها طافحة بذكر مصنفات هذا الإمام المُكْثِر .

ولهذا المكانة الطيبة التى احتلتها مصنفاتُ ابن أبى الدنيا فى التراث الإسلامى دفعت بعض الأئمة إلى جمع مصنفاته . مثل ابن النديم فى « الفهرست » ١ / ١٨٥ ، والذهبى فى « سير النبلاء » ١٣ / ٤٠١ ــ ٤٠٤ ، وابن خير فى « فهرسته » ص ٢٨٢ ــ ٢٨٤ ، وحاجى خليفة فى « كشف الظنون » والبغدادى فى « هدية العارفين » ٥ / ٤٤١ ــ ٤٤٢ ، والكتانى فى « الرسالة المستطرفة » ص ٥٠ ، وغيرها ، كما صنع له أحد المحدثين معجماً لمصنفاته رتبها على حروف المعجم وضمنه مائة وأربعة وستين كتاباً[١] . ودائرة المعارف الإسلامية ١ / ١٩٨ ــ ٢٠٠ ، وبروكلمان فى « تاريخ الأدب العربى » ذيل ١ / ٢٤٧ ــ ٢٤٨ .

وبعد اطّلاعنا على هذه المصنفات كلِّها وغيرها من كتب المعاجم والتراجم رأينا أوعبها وأجودها ما فى « سير النبلاء » للحافظ الذهبى وقد عَدَّ له « ١٦٢ » كتاباً ، و « معجم مصنفات ابن أبى الدنيا » الموجود بالمكتبة الظاهرية ، وقد عدَّ له « ١٦٤ » كتاباً .

وقد تَحَصَّلَ لَدَىَّ من أسماء مصنفاته ــ وذلك بعد التتبع فى فهارس المخطوطات وكتب المعاجم والتراجم ، بالإضافة إلى ما ذكرناه ــ « ٢١٧ » مؤلفاً .

وهذا كشف بأسماء مصنفات ابن أبى الدنيا ، وقد قَسَّمْتُ المؤلفات حسب موضوعاتها ، ورتبتُ الكتبَ الواردة فى كل موضوع على حروف المعجم .

---

(١) معجم مصنفات ابن أبى الدنيا « مجهول المؤلف ، منه نسخة فى الظاهرية بدمشق رقم ٤٢ مجاميع . وقد أخرجه الدكتور صلاح الدين المنجد فى مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق ، المجلد ٤٩ سنة ١٩٧٤ ص ٥٧٩ ــ ٥٩٤ . وضمَّ له زيادات من سير النبلاء ، والفهرست ، وابن خير ، والكشف ، وهدية العارفين ، فبلغ مجموعها « ١٩٨ » كتاباً ، وهو جهد مشكور أفَدْنا منه ، وقد فاتته أشياء فيه ، ولكن يبقى له فضل السبق .

القراءات :

١ ــ حروف خلف .
٢ ــ المصاحف .
٣ ــ الوصل والفصل .
٤ ــ الوقف والابتداء .

الحديث :

٥ ــ تخريجات أهل الحديث .
٦ ــ السُّـنَّة .

العقائـد :

٧ ــ البعث والنشــور .
٨ ــ دلائل النبوة .
٩ ــ صفة الجنة .
١٠ ــ صفة الصراط .
١١ ــ صفة الميزان .
١٢ ــ صفة النار .
١٣ ــ صفة النبي ﷺ .
١٤ ــ عقوبة الأنبياء .
١٥ ــ القبور .
١٦ ــ الموقف .

أصــول الفقه :

١٧ ــ الفتوى .

الفقــه :

١٨ ــ الأضاحى .

١٩ ـ ذم الرِّبا .
٢٠ ـ ذم المسكر .
٢١ ـ الرخصة فى السماع .
٢٢ ـ الرهائن .
٢٣ ـ صدقة الفطر .
٢٤ ـ العِيدَين .
٢٥ ـ فقه النبى ﷺ .
٢٦ ـ القصاص .
٢٧ ـ المناسك .

الزهد والرقائق :

٢٨ ـ الآيات ومن تكلم بعد الموت .
٢٩ ـ الأحزان .
٣٠ ـ أخبار القبور .
٣١ ـ الإخلاص .
٣٢ ـ اصطناع المعروف .
٣٣ ـ إصلاح المال .
٣٤ ـ إعطاء السائل .
٣٥ ـ أعقاب السرور والأحزان والبكاء .
٣٦ ـ الأمر بالمعروف (١) .
٣٧ ـ إنزال الحاجة بالله .
٣٨ ـ الانفراد .
٣٩ ـ انقلاب الزمان .
٤٠ ـ أهوال القيامة .
٤١ ـ الأولياء .

---

(١) قال الزبيدى فى « إتحاف السادة المتقين » « وقد وردت فى فضل الأمر بالمعروف أخبار كثيرة ، توجد مفرقة فى كتب الحديث ، وقد اعتنى بجمعها جماعة من المحدثين ، منهم الحافظ أبو بكر بن أبى الدنيا ، فأتى بما لا مزيد عليه ، فمن أراد الزيادة ، فعليه بكتاب الأمر بالمعروف له » .

٤٢ ـــ البكاء .
٤٣ ـــ تغيير الزمان .
٤٤ ـــ التفكر والاعتبار .
٤٥ ـــ التقوى .
٤٦ ـــ التهجـد .
٤٧ ـــ التواضع والخمول .
٤٨ ـــ التوبة .
٤٩ ـــ التوكل .
٥٠ ـــ التوكيد .
٥١ ـــ الجائعين .
٥٢ ـــ الجفاة عن الموت .
٥٣ ـــ الجوع .
٥٤ ـــ الحذر والشـفقة .
٥٥ ـــ الحزم .
٥٦ ـــ حسن الظن بالله .
٥٧ ـــ الحلم وذم الفحش والبذاء .
٥٨ ـــ الحوائج .
٥٩ ـــ الخائفين .
٦٠ ـــ الخبز الخاتم .
٦١ ـــ الخير .
٦٢ ـــ الخمول والتواضع ، أو التواضع والخمول . وهو كتابنا هذا .
٦٣ ـــ الدعاء .
٦٤ ـــ الذكـر .
٦٥ ـــ ذكر الموت .
٦٦ ـــ ذكر الموت والقبور .
٦٧ ـــ ذم الأمل .
٦٨ ـــ ذم البخل .
٦٩ ـــ ذم البغى .

٧٠ ــ ذم الحسـد .
٧١ ــ ذم الدنيا .
٧٢ ــ ذم الرياء .
٧٣ ــ ذم الشهوات .
٧٤ ــ ذم الضحك .
٧٥ ــ ذم الغضب .
٧٦ ــ ذم الغيبة .
٧٧ ــ ذم الفحش .
٧٨ ــ ذم الفقر .
٧٩ ــ ذم الملاهى .
٨٠ ــ الرضا عن الله والصبر على قضائه .
٨١ ــ الرغائب .
٨٢ ــ الرقائق .
٨٣ ــ الرقة . وفيه « الرقة والبكاء » .
٨٤ ــ الرهبان .
٨٥ ــ الزهـد .
٨٦ ــ شرف الفقر .
٨٧ ــ الشـكر .
٨٨ ــ الصبر .
٨٩ ــ الصدقة .
٩٠ ــ الصمت وآداباللسان[1] .
٩١ ــ الصلاة على النبى ﷺ .
٩٢ ــ الطواعين .
٩٣ ــ العُبَّاد .
٩٤ ــ العُزْلة .
٩٥ ــ عطاء السائل .

(١) طبع بتحقيقنا مع دراسة موسعة للإمام ابن أبى الدنيا بدار الغرب الإسلامى ــ بيروت سنة ١٤٠٦ هـ .

٩٦ ــ العظمة .
٩٧ ــ العقوبات .
٩٨ ــ العمر والشباب .
٩٩ ــ العوذ « سير النبلاء ١٣ / ٤٠٣ ، معجم ١٣١ » .
١٠٠ ــ الغيبة والنميمة .
١٠١ ــ الفتون « سير النبلاء ١٣ / ٤٠٣ ، معجم ١٣٦ » .
١٠٢ ــ الفرج بعد الشدة .
١٠٣ ــ فضائل عشر ذى الحجة « سير النبلاء ١٣ / ٤٠٣ وفيه : « فضل العشرة » دائرة المعارف ١ / ١٩٩ رقم ٦ ، بروكلمان ذيل ١ / ٢٤٧ ، رقم ٥ ، معجم ١٤٠ ، ومنه نسخة فى برلين ١٠٢١٣ ــ دار الكتب ، فهرس ٧ / ٦ و ١٥٣ و ٣٣٠ ، وأخرى فى ليدن رقم ١٧٤٢ » .
١٠٤ ــ فضائل القرآن .
١٠٥ ــ فضل رمضان .
١٠٦ ــ فضل لا إله إلا الله .
١٠٧ ــ فعل المنكر .
١٠٨ ــ قصر الأمل .
١٠٩ ــ القناعة .
١١٠ ــ القيامة .
١١١ ــ كرامات الأولياء .
١١٢ ــ كلام الليالى والأيام لبنى آدم .
١١٣ ــ المتمنين .
١١٤ ــ المتيمين .
١١٥ ــ مجابى الدعوة .
١١٦ ــ محاسبة النفس .
١١٧ ــ المحتضرين .
١١٨ ــ المرض والكفارات .
١١٩ ــ مصائد الشيطان .
١٢٠ ــ مكائد الشيطان .

١٢١ ـ الموت .

١٢٢ ـ مواعظ الخلفاء .

١٢٣ ـ النوازع .

١٢٤ ـ النية .

١٢٥ ـ الهم والحزن

١٢٦ ـ الهواتف .

١٢٧ ـ الوجل .

١٢٨ ـ الورع .

١٢٩ ـ الوصايا .

١٣٠ ـ اليقين .

التاريخ والتراجم :

١٣١ ـ آثار الزمان .

١٣٢ ـ أخبار الأعراب .

١٣٣ ـ أخبار الجفاة عند الموت . وأظنه أخبار الثقات عند الموت » أو « الثبات » وقد صنف أبو الفرج بن الجوزى « ت ٥٩٧ هـ » مصنفاً بهذا المعنى ، وأسماه : « الثبات عند الممات » وهو كتاب حافل ، سرد فيه حالات العلماء والصالحين عند احتضارهم ، وقد اطلعت على نسخة منه فى دار الكتب المصرية

١٣٤ ـ أخبار الخلفاء .

١٣٥ ـ أخبار قريش .

١٣٦ ـ أخبار الملوك .

١٣٧ ـ الإشراف على مناقب الأشراف .

١٣٨ ـ التاريخ .

١٣٩ ـ تاريخ الخلفاء .

١٤٠ ـ حكم الحكماء .

١٤١ ـ الطبقات .

١٤٢ ـ العوابد .

١٤٣ ـ المجوس .

١٤٤ ـ المملوكين .
١٤٥ ـ مَنْ عاش بعد الموت .
١٤٦ ـ مناقب بنى العباس .
١٤٧ ـ مواعظ الخلفاء .
١٤٨ ـ الهداة العربان .

السِّيَر والتراجم المفردة :

١٤٩ ـ أخبار أُوَيس .
١٥٠ ـ أخبار سفيان الثورى .
١٥١ ـ أخبار ضيغم .
١٥٢ ـ أخبار معاوية .
١٥٣ ـ أعلام النبوة .
١٥٤ ـ تزويج فاطمة .
١٥٥ ـ حلم الأحنف .
١٥٦ ـ حلم معاوية .
١٥٧ ـ زهد مالك بن دينار .
١٥٨ ـ فضائل على .
١٥٩ ـ فضل العباس .
١٦٠ ـ المغازى .
١٦١ ـ مقتل ابن جبير .
١٦٢ ـ مقتل ابن الزبير .
١٦٣ ـ مقتل الحسين .
١٦٤ ـ مقتل طلحة .
١٦٥ ـ مقتل عثمان .
١٦٦ ـ مقتل على .
١٦٧ ـ مقتل عمر .

الآداب والفضـائل :

١٦٨ ـ الأخلاق .

١٦٩ ــ الإخوان .
١٧٠ ــ التعازى .
١٧١ ــ تغير الإخوان .
١٧٢ ــ الجيران .
١٧٣ ــ الحلم .
١٧٤ ــ السَّخاء .
١٧٥ ــ العزاء .
١٧٦ ــ العفو .وفيه العفو وذم الغضب .
١٧٧ ــ قرىَ الضيف .
١٧٨ ــ قضاء الحوائج .
١٧٩ ــ مداراة الناس .
١٨٠ ــ المروءة .
١٨١ ــ مكارم الأخلاق .
١٨٢ ــ المَنَّان .
١٨٣ ــ الهدايا .

الأدب والمُلَح :

١٨٤ ــ الأدب .
١٨٥ ــ الأيام والليالى .
١٨٦ ــ التَّشمس .
١٨٧ ــ سواد الشيب .
١٨٨ ــ المطر والرعد والبرق والريح .
١٨٩ ــ معاريض الكلام .
١٩٠ ــ النَّــوادر .
١٩١ ــ الأصـــوات .
١٩٢ ــ الألحان .
١٩٣ ــ الألوية .
١٩٤ ــ الأنواء .

١٩٥ ــ البرهان .
١٩٦ ــ تعبير الرؤيا .
١٩٧ ــ التوابع .
١٩٨ ــ الجهــاد .
١٩٩ ــ الدِّين والوفـاء .
٢٠٠ ــ ذم الفقـر .
٢٠١ ــ الرَّمى .
٢٠٢ ــ الرُّؤيا .
٢٠٣ ــ الزَّفيـر .
٢٠٤ ــ السَّــحاب .
٢٠٥ ــ سـدرة المنتهى .
٢٠٦ ــ شــجرة طوبى .
٢٠٧ ــ الشيب والتعبير .
٢٠٨ ــ عاشـــوراء .

وبعد هذه الحياة الجهادية المليئة توفى الإمام الحافظ ابن أبى الدنيا يوم الثلاثاء لأربع عشرة ليلة خلت من جمادى الآخرة ، سنة « ٢٨١ هـ ــ ٨٩٤ م » وصلى عليه القاضى يوسف بن يعقوب ، ودفن بالشونيزيه ببغداد رحمه الله رحمة واسعة ، ونفعنا بآثاره القيمة .

* * *

عنوان الكتاب
وصحة نسبة لابن أبى الدنيا

لم تتفق تسمية الكتاب عند من ذكره من العلماء ، بل وجد بينهم اختلاف من حيث التقديم والتأخير ، فقد ذكره السيوطي (١) وحاجي خليفة (٢) والبغدادي (٣) والكتاني (٤) باسم « التواضع والخمول » في حين ذكره الذهبي (٥) باسم « الخمول » وجاء على الصفحة الأولى من المخطوط باسم « الخمول والتواضع » وهذا الاختلاف لا يؤثر في قيمة الكتاب ، لأنه اختلاف شكلي ولا أهمية له ، والذي أميل إليه أن اسم الكتاب هو « التواضع والخمول » وذلك لأن أكثر العلماء الذين ذكروه ، ذكروه بهذا الاسم ثم لأن مادة الكتاب أكثرها في التواضع ، فكان أولى أن يقدم في اسم الكتاب . أما ما جاء في الصفحة الأولى من المخطوط الذي بين أيدينا فلعله من اجتهاد الناسخ عندما وجد مادة الكتاب تبدأ بالخمول ومن ثم بالتواضع ، لذا اعتمدت التسمية الأولى وهي « التواضع والخمول » .

وبالإضافة إلى ذكر العلماء للكتاب ونعتهم إياه لابن أبي الدنيا فإني وجدت المؤلف قد جمع بعض النصوص في كتابه هذا من كتاب « إصلاح المال » وساقها بنفس الأسانيد وهي الأرقام التالية : ٦٣ ، ٦٤ ، ١٣٠ ، ١٣١ ، ١٣٢ ، ١٣٣ ، ١٣٥ ، ١٣٦ ، ١٣٧ ، ١٣٨ ، ١٣٩ ، ١٤٠ ، ١٤١ ، ١٤٢ ، ١٤٣ ، ١٥١ ، ١٥٤ ، ١٦١ ، ١٦٢ .

ومن كتاب « الإشراف على مناقب الأشراف » الأرقام : ٩٤ ، ١٥٢ .

ومن كتاب « الصمت وآداب اللسان » الأرقام : ١٢٧ ، ١٧٠ .

ومن كتاب « الإخوان » الأرقام : ١٨٦ ، ١٨٧ .

ومن كتاب « الشكر » رقم : ١٥٧ .

---

(١) الدر المنثور ٦ / ٣١٦ في تفسير سورة عبس عند قوله تعالى : ﴿ فَلْيَنْظُرِ الإِنْسَانُ إِلَى طَعَامِهِ ﴾

(٢) كشف الظنون : ٢ / ١٤٠٦ .

(٣) هدية العارفين : ١ / ٤٤٢ .

(٤) الرسالة المستطرفة : ٥٠ .

(٥) سير أعلام النبلاء : ١٣ / ٤٠٢ .

ومن كتاب « الأهوال » رقم : ٢٢٣ .

وقد ذكر الحافظ ابن حجر « كتاب الخمول والتواضع » في جملة سماعاته ، ونسبه للحافظ ابن أبي الدنيا . قال ابن حجر في « المعجم المفهرس » : « أخبرنا الشيخ أبو إسحاق التنوخي مشافهة ، عن الحافظ أبي الحجاج المزي ، أخبرنا الفخر علي بن أحمد ابن عبد الواحد المقدسي ، أخبرنا عمر بن محمد بن طبرزد ، أخبرناأبو سعيد أحمد بن محمد البغدادي ، أخبرنا أبو عمرو عبد الوهاب بن أبي عبد الله بن مندة ، أخبرنا الحسن بن محمد بن يوه ، أخبرنا أحمد بن محمد بن عمر عنه » أي عن ابن أبي الدنيا فإنه قد ذكر له عدة كتب قبل هذا الكتاب [١] .

وبهذا يكون الحافظ ابن حجر ـ بصنيعه هذا ـ قد حفظ لنا سند رواية « كتاب التواضع والخمول » عن مؤلفه .

فإيراد هذه النصوص بنفس الأسانيد في كتابنا وفي الكتب الأخرى ، بالإضافة إلى ذكر العلماء للكتاب ونسبته لابن أبي الدنيا ، دليل لا شك فيه على نسبة هذا الكتاب لابن أبي الدنيا .

★ ★ ★

---

(١) ابن حجر ـ المعجم المفهرس : ٣٧ أنسخة دار الكتب المصرية .

مادة الكتاب :

جاء كتاب « التواضع والخمول » لابن أبي الدنيا حافلاً شاملاً في مادته غنية في نصوصه التربوية بما يخص التواضع وما يلحقه من مسائل ومكملات .

فقد جعل ابن أبي الدنيا كتابه في سبعة أبواب ثلاثة منها في التواضع ومستلزماته وثلاثة في نواقضه من كبر واختيال وشهرة ، وجعل باباً لحسن الخلق وكأنه يقول : إن الخلق إذا حسُن عُدَّ ذاك تواضعاً وإذا ساء كان كبراً ، وتظهر لنا عبقرية المصنف في هذا التبويب من حيث المادة فقد جاء بالأبواب الخاصة بالتواضع ومسائله ليُرغِّب فيها . ثم أردفها بنواقضها ليحذر منها .

فنراه قد عنون للخمول وبيّن أهميته وفضله ثم أردفه مباشرة بباب الشهرة وذمها ، وكذلك بالنسبة للتواضع فقد جاء بنقيضه وهو الكبر ، والتواضع في اللباس نقيضه الاختيال . وهذه لفتة في أصول التربية لا ينتبه لها إلا خُلّص الرجال فكأنما أراد من التواضع أنْ يكون تحلية للمؤمن بعد أن يتخلى عن الكبر ، فالتخلية ثم التحلية .

ونرى المصنف قد بدأ بباب الخمول وذلك لأهمية اتصاف المؤمن المخلص بهذا الخلق الكريم ، والخمول المقصود هنا ليس ذاك الخمول الذي يعني الكسل وإهمال المواهب بل هو خمول الذكر والعمل والعبادة بصمت ، أو بتعبير عصري : كراهية الأضواء .

فالزاهد العابد لا يسره أن يعلم أحدٌ مقدار عبادته لمولاه تعالى سواه ، وإلا فما فائدة معرفة العباد لعبادة فلان إن كان يعبد ربه ولا يعبدهم ، وكذلك بالنسبة للعمل إن كان لله ، ولا يهم المسلم أن يُعرف أو لا يُعرف أمام البشر ما دام تعامله مع الله ـ جل وعلا ـ فكم نحن بحاجة لهذه النماذج التي عزَّ مطلبها في هذا العصر . ولا يفوتني أن أذكر أن البُعد عن الشهرة وحب الظهور كان ديدن أكثر الصحابة ـ رضوان الله عليهم ـ وحياتهم تشهد بذلك إذ الذين اشتهروا من الصحابة وذاع صيتهم قلة قليلة من مجمل الصحابة الذين تركهم رسول الله ﷺ ولنا فيهم أسوة .

ثم عقد ابن أبي الدنيا باباً في نقيض الخمول عنون له بـ « ما جاء في الشهرة »

وتكلم فيه عن الشهرة وذم الرسول ﷺ لها وكراهية الصحابة والتابعين وتابعيهم لها وتحذيرهم منها ، فكأنه جاء بما ينجي وهو الخمول وأردفه بما يهلك وهي الشهرة وحب الظهور . ولئن وُفق ابن أبي الدنيا إلى بلوغ المقصود من هذين البابين إلا أنه لو أردفها بباب للرياء لاكتملت الحلقة عنده ، لأنَّ نبذَ الخمول قد يكون لحب الشهرة وقد يكون للرياء ، والله أعلم .

ثم عنون لبابي التواضع ، والتواضع في اللباس وأطنب في الحديث عنهما ، إذ إنهما المقصودان من كتابه ، فخصص لهما أكثر من ثلث الكتاب وذلك بأن جعل لهما (٩٠) نصاً مسنداً من مجموع (٢٥١) نصاً وهو مجموع ما في الكتاب من نصوص .

وجعل الأبواب الأخرى لحسن الخلق والكبر والاختيال .

ولم يقتصر في كتابه على المرفوعات ، بل تعداها للموقوف والمقطوع بالإضافة إلى مارواه عن أتباع التابعين على نحو منظم مرتب ، يقدم فيه النص المرفوع على سواه ويردفه بالموقوف ثم بالمقطوع ، ثم يرصّع الباب بالجيد المتخير من الأشعار .

وخلاصة القول أن كتاب « التواضع والخمول » يعتبر كتاباً شاملاً ومحيطاً في بابه ، تنتظمه الوحدة الموضوعية في كل مادته .

وهذه إحصائية بسيطة تبين عدد النصوص في كل باب ، مع العلم أن العدد الإجمالي للنصوص (٢٥١) نصاً .

١ ـ باب ما جاء في الخمول : (٢٩) نصاً مسنداً .

٢ ـ باب ما جاء في الشهرة : (٣٤) نصاً مسنداً .

٣ ـ باب التواضع : (٥٤) نصاً مسنداً .

٤ ـ باب التواضع في اللباس : (٣٥) نصاً مسنداً .

٥ ـ باب حسن الخُلق : (٢٩) نصاً مسنداً .

٦ ـ باب الكبر : (٤٠) نصاً مسنداً .

٧ ـ باب الاختيال : (٢٩) نصاً مسنداً .

فمن خلال هذه الإحصائية تلمس مدى تركيزه على معاني التواضع ونقيضه المباشر وهو الكبر .

وقد تَحَمَّل ابن أبي الدنيا في هذا الكتاب عن ١٠٠ شيخ ، منهم الثقة ، ومنهم الصدوق ، ومنهم الضعيف ، ومنهم المستور ، ومنهم مَنْ لم أقف على تراجمهم ، وتفصيلهم كالتالي :

٣٩ شيخاً من رجال الصحيح أي بنسبة ٣٩ ٪ .

٢٦ شيخاً من رجال الكتب الستة دون الصحيحين أي بنسبة ٢٦ ٪ .

١١ شيخاً بين ثقة وصدوق ممن لم يروِ لهم أصحاب الكتب الستة فتكون نسبتهم ١١ ٪ .

٣ شيوخ مقبولين أي بنسبة ٣ ٪ .

٤ شيوخ مستورين أي بنسبة ٤ ٪ .

٣ شيوخ ضعفاء أي بنسبة ٣ ٪ .

١٤ شيخاً لم أجدهم في كتب الرجال ونسبتهم ١٤ ٪ .

ويظهر من تلك الإحصائية أن ٦٥ ٪ من شيوخه هم ممن روى لهم أصحاب الكتب الستة وجلة الذين تقبل روايتهم من شيوخه تفوق ٨٠ ٪ وهي نسبة طيبة عالية .

وقد تبين لي من خلال معايشتي للكتاب أن ابن أبي الدنيا ينتقد أحاديثه أحياناً ، فتراه في نص رقم (١٢٣) يقول : « هذا حديث غريب » مما يدل على أن الرجل ينقد في بعض الأحايين ما يرويه .

وروى في هذا الكتاب بلاغاً واحداً رقم (٧١) ، ووجادة من كتب أبيه رقم (٨٢) بالإضافة إلى السماع الذي أكثر منه بل إن الناظر المتعجل يكاد يجزم أنه لا يستعمل غيره .

ورأيت الإمام ابن أبي الدنيا يكرر في بعض الأحيان الحديث الواحد بأكثر من سند . انظر مثلاً رقم (٣٠) و (٣١) و (٣٢) فقد روى الحديث رقم (٣٠) بإسناد حسن ورواه مرة أخرى رقم (٣١) بإسناد ضعيف بطريق لا تكاد تُعرف ، حتى أن العراقي في تخريجه للإحياء قال : لا يعرف عن جابر .. أما الطريق الثالثة فكانت بإسناد ثلاثي مرسل عن الحسن .

وهكذا فإن تكراره لم يكن لغير فائدة تُرْتَجى .

☆ ☆ ☆

قيمة الكتاب العلمية
والمصنفات في هـذا الموضوع

يُعد كتاب « التواضع والخمول » لابن أبي الدُّنيا ذا قيمة علمية وتربوية كبيرتين ، فهو إلى جانب تقدمه زمانياً على المصنفات التي تناولت هذا الموضوع جمع لنا ثروة من النصوص المرفوعة والآثار الموقوفة والمقطوعة تمتاز بندرتها ، وغزارة فوائدها . وليس هذا بمستغرب إذ إنه فيما تراءى لي أقدم مُصنف وصل إلينا في موضوعه ، ولقد استفرغت الجهد باحثاً عن مصنفٍ خاص بالتواضع سابق على كتابنا هذا إلا أنني لم أظفر بشيء ، مما جعلني استنتج أن موضوع التواضع ـ قبل أن يفرده ابن أبي الدنيا بالتصنيف ـ كان يشغل باباً أو أكثر في المصنفات الحديثية من سنن وجوامع ومصنفات زهدية ، وهذا يشهد لابن أبي الدُّنيا بفضل السبق في هذا المضمار وفي غيره من المصنفات التربوية الأخرى التي لم يسبق إليها .

ولقد سار بعض العلماء على نهج ابن أبي الدنيا فتناولوا هذا الموضوع بالتأليف ، ومن المصنفات التي وضعت في ذلك :

١ ـ التواضع [1] لأبي الحسن علي بن محمد بن أحمد السَّرمري (ت ٣٣٨) .

٢ ـ كتاب « ذم الرياء في الأعمال ، والشهرة في الناس والأحوال » [2] لأبي محمد الحسن بن إسماعيل بن محمد الضَّراب . مخطوط في الظاهرية ، مجموع ١٠١ من ٢٧٥ أ ـ ٣٠٠ أ .

٣ ـ « الخمول والتواضع » [3] للقاسم بن إبراهيم الأنصاري الخزرجي المعروف بابن الصابوني (ت ٤٤٦ هـ) .

٤ ـ « مدح التواضع » [4] لهبة الله ابن عساكر .

(١) الفهرست لابن النديم : ١٨٥ ، وانظر هدية العارفين : ١ / ٦٧٩ .

(٢) تاريخ التراث العربي لفؤاد سيزكَين : ١ / ٤٣٤ ـ ٤٣٥ .

(٣) هدية العارفين : ١ / ٨٢٧ .

(٤) ذكره الشيخ الألباني في سلسلته الصحيحة والضعيفة انظر : سلسلة الأحاديث الصحيحة : ٢ / ٦٤ وسلسلة الأحاديث الضعيفة في تخريج حديث : « إن نوحاً لما حضرته الوفاة ... » .

٥ ـ « التواضع »[1] لجمال الدين المقدسي .

٦ ـ « الذل والخمول »[2] لجمال الدين المقدسي .

٧ ـ مجلس في فضل التواضع »[3] لأبي محمد الحسن بن علي الجوهري (ت ٤٥٤ هـ)

ولعل هناك مصنفات أخرى في الموضوع لم أتوصل إليها بجهدي المتواضع ، ولئن وقفت على أشياء أخرى فسأحاول تداركها في طبعات أخرى إن شاء الله تعالى .

★ ★ ★

(١) جمال الدين المقدسي حياته وآثاره ، بحث نُشر في مجلة معهد المخطوطات بالكويت المجلد ٢٦ / الجزء ٢ / ٧٨٢.

(٢) المصدر السابق . ص ٧٨٣ .

(٣) اذكره الروداني في : « صلة الخلف بوصول السلف » القسم السادس مجلة معهد المخطوطات ٢٩ / ٢ / ٤٧٨ بتحقيق د . محمد حجي .

وصف النسخة الخطية :

اعتمدت في تحقيق الكتاب على نسخة خطية وحيدة ، مدّنى بها أخي د . نجم عبد الرحمن خلف ، ولم أقف على سواها رغم طول البحث والتقصي . وهذه النسخة صورة عن الأصل المحفوظ بمكتبة الدراسات العليا - بكلية الآداب ببغداد - ضمن مجموع تحت رقم ١١٤٢ / هـ ٥ .

وتتكون المخطوطة من ٣٣ صفحة من رقم (١٤١ - ١٧٤) ضمن المجموع ، وتحتوي الورقة على ٢٢ سطراً ، بمعدل ١٥ كلمة في كل سطر .

وهي نسخة كثيرة التصحيفات والتحريفات ، وقد بذلت الجهد الجاهد في سبيل إظهار ما استطعت من التصحيفات ، والتنبيه عليها معتمداً على كتب الرجال ، وخاصة « تهذيب الكمال » لتصويب تصحيفات الأسانيد وكتابي « إحياء علوم الدين » وشرحه المسمى « إتحاف السادة المتقين » لتصويب التصحيفات في متون الآثار وذلك لعدم وجود أصل ثانٍ نعتمد عليه في التحقيق .

وهذه النسخة ناقصةٌ من أولها - كما جاء ذلك مصرحاً في الصفحة الأولى - ولكن بعد البحث والاستقصاء تبين لي أن النقص لا يتجاوز أربعة أو خمسة نصوص .

فمن خلال قراءتي « لإحياء علوم الدين » للإمام أبي حامد الغزالي وجدت أنه قد اعتمد اعتماداً شبه كلي على كتب ابن أبي الدنيا ، وبالنسبة للتواضع فقد رأيت أنه نقل أكثر من ثُلثي الكتاب وضمنه أبواب الخمول والشهرة والتواضع والاختيال والكبر .

فعند النظر في باب التواضع في كلٍ من كتابنا هذا و « الإحياء » نجد أن الغزالي - رحمة الله - قد أورد طرفاً من حديث أبي هريرة مرفوعاً « ما نقصت صدقة من مالٍ » وهذا هو عين الحديث الأول من باب التواضع في كتابنا ، والأحاديث الثاني والثالث والرابع من كتاب الإحياء هي نفس الأحاديث بنفس الترتيب في كتاب « التواضع والخمول » لابن أبي الدنيا ، أما الحديث الخامس في الإحياء فيقابله الحديث الثامن في كتاب التواضع والخمول ولقد تكرر ذلك في بابي الشهرة والكبر في

« الإحياء » وفي كتابنا هذا [1] .

فمن هذه الدراسة لأول خمسة أحاديث نجد التوافق فيها مع وجود بعض الاختلافات ، لكن الاتفاق يكاد يكون تاماً .

وبناءً على هذا قارنتُ بين باب الخمول في كل من « الإحياء » و « التواضع » فوجدت أن الأحاديث الأربعة الأولى من كتاب « الإحياء » غير موجودة في « التواضع » والحديث الخامس في « الإحياء » يحمل رقم (١) في كتاب « التواضع » ونستطيع أن نقول : إن النقص في كتاب « التواضع » من باب الخمول هو هذه الأحاديث الأربعة الناقصة من سند الكتاب والله أعلم .

والأحاديث الأربعة الزائدة من الإحياء هي :

١ ـ عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال : « رب أشعث أغبر ذي طمرين لا يؤبه له ، لو أقسم على الله لأبرَّه . منهم البراء بن مالك » . قال العراقي في تخريجه رواه أبو نعيم في « الحلية » بسند ضعيف ، (قلت) هو عند أبي نعيم في « الحلية » رقم ١ / ٣٥٠ .

٢ ـ وقال ابن مسعود : قال النبي ﷺ : « رب ذي طمرين لا يؤبه له ، لو أقسم على الله لأبره ، لو قال : اللهم إني أسألك الجنة لأعطاه الجنة ، ولم يعطه من الدنيا شيئاً » . قال العراقي : رواه ابن أبي الدنيا . ومن طريقه أبو منصور الديلمي في مسند الفردوس بسند ضعيف .

---

(١) ففي باب الشهرة في « التواضع والخمول » نجد الحديثين الأول والثاني هما بنفس الترتيب من باب الشهرة في الإحياء ، والحديث الرابع يقابله الثالث من الإحياء ، أما الحديثان الخامس والسادس فهما الحديثان الرابع والخامس في كتاب الإحياء .

وكذلك الحال في باب الكبر فنجد هناك توافقاً كبيراً بين البابين في كلا الكتابين حيث إنّ الحديث الأول في كتابنا هو نفسه الحديث الأول في كتاب « الإحياء » باب الكبر ، وبالنسبة للحديثين الثاني والثالث في « الإحياء » هما الثالث والرابع عندنا ، والحديثان الرابع والخامس في « الإحياء » يقابلها السادس والسابع من التواضع . وهكذا نرى ذلك في الأبواب الأخرى مثل الاختيال ، إذ إن أول حديثين في كلا الكتابين هما بنفس الترتيب عندهما ، والحديثان الثالث والرابع من الإحياء هما السادس والسابع في التواضع .

٣ ـ وقال ﷺ : « ألا أدلكم على أهل الجنة ؛ كل ضعيف مستضعف ، لو أقسم على الله لأبرّه ، وأهل النار ؛ كل متكبرٍ مستكبرٍ جوّاظ » قال العراقي : متفق عليه من حديث حارثة بن وهب .

٤ ـ قال أبو هريرة : قال رسول الله ﷺ : « إن أهلَ الجنة كل أشعث أغبر ذي طمرين لا يؤبه له ، الذين إذا استأذنوا على الأمراء لم يؤذن لهم ، وإذا خطبوا النساء لم يُنْكحوا ، وإذا قالوا لم ينصت لقولهم ، حوائج أحدهم تجلجل في صدره ، لو قُسّم نوره يوم القيامة على الناس لوسعهم » . (قلت) وهذا ورد موقوفاً في كتاب « التواضع » راجع رقم (١٩) .

والحديث الخامس المباشر هو الأول في كتاب « التواضع » وبهذا نكون قد استكملنا النقص والله تعالى أعلم .

* * *

منهجي في التحقيق :

لقد حاولت إخراج هذا الكتاب في أبهى حلة بجهدي القاصر وسلكت في صنيعي هذا ما يلي :

أولاً : قمت بترقيم النصوص الواردة في الكتاب حتى يسهل الرجوع إليها عند تطلبها دون كبير عناءٍ .

ثانياً : ترجمت لرجال الأسانيد رجلاً رجلاً معتمداً على ما تحت يدي من كتب الرجال ، وغالباً ما أثبت عبارة « التقريب » إن كان الرجل المترجم له من رجال الكتب الستة ، وإن لم يكن كذلك اجتهدت في صياغة عبارة الترجمة استعانة بما كتبه شيخنا نجم عبد الرحمن خلف من تراجم في كتاب « الصمت وآداب اللسان » [(١)] .

ثالثاً : خَرَّجْتُ الأحاديث المرفوعة وعزوت كل واحد لمصادره المسندة وتكلمت على الأسانيد مبيناً درجتها معتمداً على جهود علمائنا الأوائل مستأنساً ومسترشداً بالمهتمين بهذا الشأن .

رابعاً : قمت بتخريج الموقوفات والمقطوعات ما استطعت إلى ذلك سبيلاً وذلك من المصادر المسندة ، وأحياناً من غير المسندة ، بغية توثيق هذه الآثار قدر المستطاع .

خامساً : صححت رسم بعض الكلمات بما يتلاءم وقواعد الإملاء الحديث كإثبات الألف في هارون ، وإسحاق ، وإسماعيل ... وحذفها في مئة ، وتغيير الألف الممدودة إلى المقصورة في بعض الكلمات .

سادساً : قمت باختصار بعض أسماء الكتب التي تستخدم بكثرة وذلك خوفاً من الإطالة في الكتاب دون طائل مثل :

تهذيب : تهذيب التهذيب لابن حجر العسقلاني .

تقريب : تقريب التهذيب لابن حجر العسقلاني .

---

(١) يقع في مجلد ضخم وهو كتاب عظيم النفع جليل القدر . طبعته دار الغرب الإسلامي ط ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦م .

لسان : لسان الميزان لابن حجر العسقلاني .

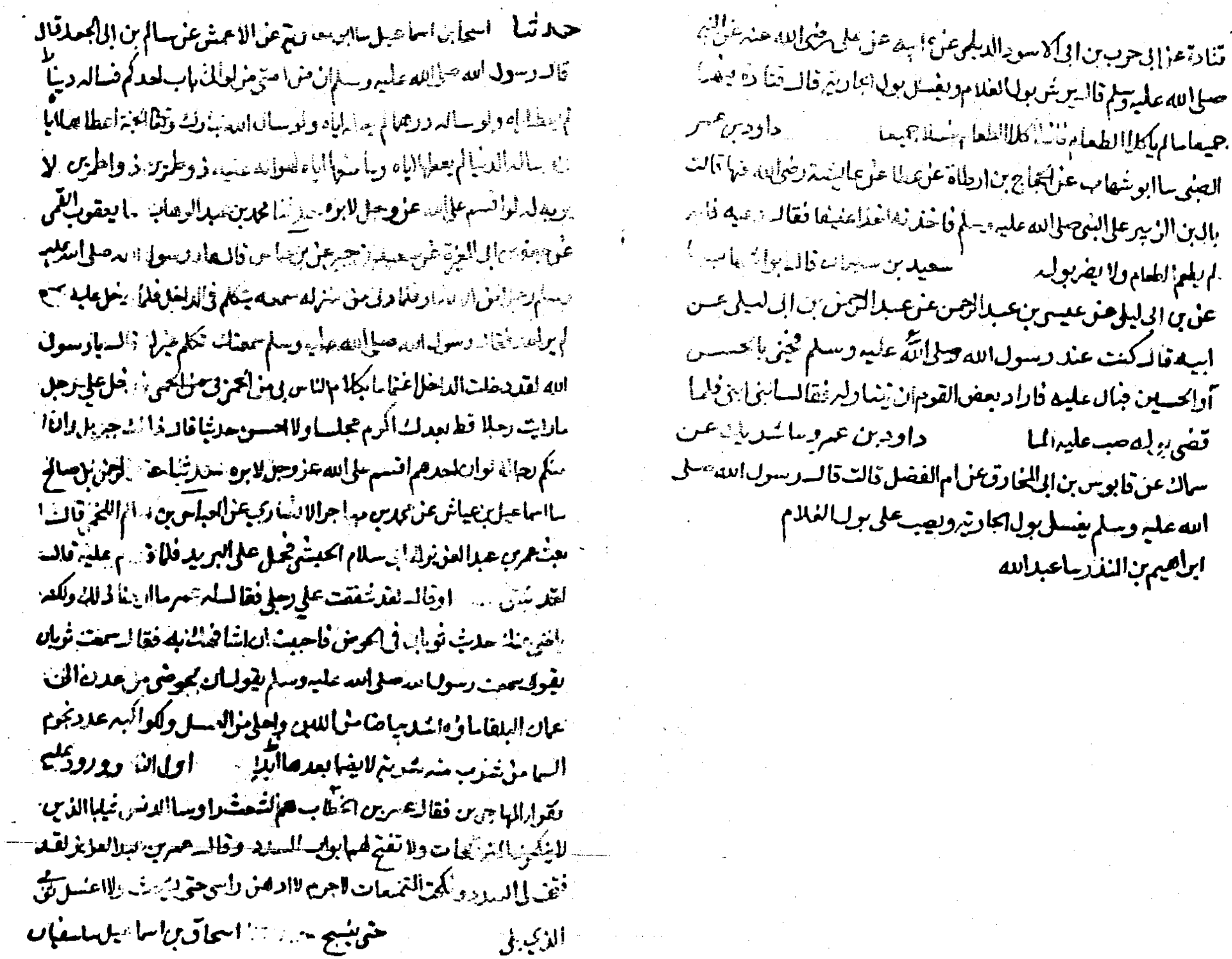
ميزان : ميزان الاعتدال للحافظ الذهبي .

حلية : حلية الأولياء وطبقات الأصفياء لأبي نعيم الأصبهاني .

إحياء : إحياء علوم الدين للغزالي .

إتحاف : إتحاف السادة المتقين شرح علوم الدين للزبيدي .

☆ ☆ ☆


قتادة عن ابي حرب بن ابي الاسود الديلي عن ابيه عن علي رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال يرش بول الغلام ويغسل بول الجارية قال قتادة [illegible]
جميعا ما لم يأكلا الطعام [illegible] فلا الطعام [illegible] جميعا داود بن عمر
الضبي نا ابو شهاب عن الحجاج بن ارطاة عن عطا عن عائشة رضي الله عنها قالت
بابن الزبير على النبي صلى الله عليه وسلم فاخذته اخذا عنيفا فقال [illegible]
لم يطعم الطعام ولا يضر بوله سعيد بن سليمان [illegible]
عن بن ابي ليلى عن عيسى بن عبد الرحمن عن عبد الرحمن بن ابي ليلى عن
ابيه قال كنت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فجيء بالحسن
او الحسين فبال عليه فاراد بعض القوم ان [illegible] فقال ابني [illegible] فلما
قضى بوله صب عليه الما داود بن عمرو [illegible] عن
سماك عن قابوس بن ابي المخارق عن ام الفضل قالت قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم يغسل بول الجارية ويصب على بول الغلام
ابراهيم بن المنذر نا عبد الله

حدثنا اسحاق بن اسماعيل نا [illegible] عن الاعمش عن سالم بن ابي الجعد قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من امتي من لو اتى باب احدكم فساله دينارا
لم يعطه اياه ولو ساله درهما لم يعطه اياه ولو سال الله الجنة اعطاه اياها
[illegible] ساله الدنيا لم يعطه اياها وما منعها اياه لهوانه عليه ذو طمرين [illegible] لا
يوبه له لو اقسم على الله عز وجل لابره حدثنا محمد بن عبد الوهاب نا يعقوب القمي
عن [illegible] ابي المغيرة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال [illegible] رسول الله صلى الله عليه
وسلم [illegible] فدنا من منزله سمعه يتكلم في المنزل فلما دخل عليه [illegible]
[illegible] فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سمعتك تكلم [illegible] قال يا رسول
الله لقد دخلت الداخل [illegible] بكلام الناس [illegible] على رجل
ما رايت رجلا قط بعدك اكرم مجلسا ولا احسن حديثا قال ذاك جبريل وان
منكم رجالا لو ان احدهم اقسم على الله عز وجل لابره حدثنا [illegible] الرحمن بن صالح
نا اسماعيل بن عياش عن محمد بن مهاجر [illegible] عن العباس بن [illegible] اللخمي قال
بعث عمر بن عبد العزيز الى ابي سلام الحبشي فحمل على البريد فلما [illegible] عليه قال
لقد [illegible] او قال لقد شققت على رجلي فقال له عمر ما اردنا ذلك ولكن
[illegible] حديث ثوبان في الحوض فاحببت ان [illegible] به فقال سمعت ثوبان
يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان حوضي من عدن الى
عمان البلقاء ماؤه اشد بياضا من اللبن واحلى من العسل واكوابه عدد نجوم
السما من شرب منه شربة لا يظما بعدها ابدا اول الناس ورودا عليه
فقراء المهاجرين فقال عمر بن الخطاب [illegible] الشعث روسا الدنس ثيابا الذين
لا ينكحون المتنعمات ولا تفتح لهم ابواب السدد وقال عمر بن عبد العزيز لقد
[illegible] المتنعمات لا جرم لا ادهن راسي حتى [illegible] ولا اغسل ثوبي
الذي يلي [illegible] حتى يتسخ [illegible] اسحاق بن اسماعيل نا سفيان

الورقة الأولى من المخطوط

فقال جبريل تواضع لربك قال بل عبدا رسولا ثنا اسحاق بن اسماعيل ثنا
ابو معاوية عن الاعمش عن المسيب بن رافع عن عامر بن عبد الله قال من تواضع تخشعا
رفعه الله ومن تكبر تخطا وضعه الله ثنا عبد الرحمن بن صالح حدثني ابو قاسم قال
كنت عند ابن شبرمة فقال له رجل الا احدثك بحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال ابن شبرمة هات فرب حديث حسن جئت به قال ان رجلا ليعطيه الله عز و
جل الامر العجب قال ابن شبرمة ما هو قال الصمت وهو اول العبادة والتوكل على الله
عز وجل والتواضع والزهد في الدنيا ... اخر الاول

بسم الله الرحمن الرحيم

باب التواضع في اللباس

قال قرئ على ابي علي الحسين بن صفوان البردعي وانا اسمع في رجب سنة ثمان
وثلاثين وثلاثمائة حدثنا ابو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان بن ابي الدنيا
القرشي رحمه الله قال باب التواضع في اللباس ثنا
سعدويه عن عباد بن العوام عن محمد بن اسحاق عن عبد الله بن ابي امامة عن
ابن كعب بن مالك عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم البذاذة من
الايمان ثنا هارون بن عبد الله ثنا معن ثنا عبد الله بن المنيب بن عبد
الله بن ابي امامة الانصاري عن ابيه عن جده عن ابي امامة الانصاري قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم البذاذة من الايمان قال هارون سالت معنا
عن البذاذة فقال اللباس الدون من اللباس يعني الدون ثنا يحيى بن ايوب ثنا علي بن
هاشم عن الاعمش عن زيد بن وهب قال رايت عمر بن الخطاب رضي الله عنه خر
ج الى السوق وبيده الدرة وعليه ازار فيه اربع عشرة رقعة بعضها ادم و ب[illegible]

حدثنا شعيب بن حرب عن سليمان بن المغيرة عن ثابت عن انس قال رايت بين كتفي
عمر رحمه الله اربع رقاع حدثني شريح بن يونس ثنا علي بن هاشم عن اسماعيل البزاز
عن ام عفيف قالت رايت علي بن ابي طالب موتزرا ببرد احمر من برود الحالبين فيه رقعة
بيضا ... خلف بن سالم ثنا وكيع عن سفيان عن عمرو بن قيس ان عليا رضي الله عنه
روي عليه ازار مرقوع فعوتب في لبوسه فقال يقتدي المومن ويخشع له القلب
[illegible] الفضل بن سهيل ثنا ابو نعيم ثنا سفيان عن الاجلح عن عبد الله بن ابي الهذيل
قال رايت علي علي بن ابي طالب رضي الله عنه قميصا كان يدعا قد يما واراكما اذا مد بلغ
الظفر واذا ارسله كان مع نصف الذراع ثنا خلف بن هشام ثنا حماد بن
زيد عن شعيب بن الحبحاب عن ابي سعيد رضيع عائشة قال دخلت عليها وهي
تخيط نقبة لها فقلت يا ام المومنين اليس قد اوسع الله عز وجل عليك و
قالت لا جديد لمن لا يلبس الخلق ثنا محمد بن موسى الجرشي ثنا جعفر بن سليمان
عن مالك بن دينار قال حدثتني عجوز من الحسن قالت زوج ابو موسى بعض بنيه فادم
عليه فدعي ناسا قالت فاني في الدار اذ قيل جا امير المومنين فدخل علي بيته ط
ب في اناس وبيده الدرة وعليه قميص ليس له جربان ثنا داود بن رشيد
ثنا علي بن هاشم عن الخطاب بن عمرو قال رايت قميص علي الذي اصيب فيه فاذا هو
كرابيس سنبلاني ورايت اثر دمه فيه كهيئة الدردي و[illegible]
اسماعيل البزاز عن ام موسى خادم كانت لعلي قالت ما رايت عليا لابسا قميصا قط
الا من دون رملين حتى فارق الدنيا قالت فالبسه قالت الكرابيس السنبلانيه ثنا
شريح بن يونس ثنا هشيم عن اسماعيل بن سالم عن ابي ادريس ان عليا اتى السوق فقال
من عنده قميص حسن بثلاثة دراهم فقال رجل عندي فقال هله فاعجبه فقال علي
ثمنه الذي قال لا قال فنظرت فاذا هو رجل ربط الحلم كرفيه نفقته له فلبسه
فاذا هو يفضل عن اطراف اصابعه فقال اقطعوا ما فضل عن اطراف اصابعي ثم حصره

بن عيينة قال رأيت علي بن حسين اذا مشي تخطر يقول بيده هكذا يخطر بها

خلف بن هشام ثنا حماد بن زيد عن يحيى بن سعيد عن يحنس قال قال رسول الله صلى

الله عليه وسلم اذا مشت امتي المطيطا وخدمتهم فارس والروم سلط بعضهم على بعض

قال عبد الله سمعت بن الاعرابي يقول المطيطا مشية فيها اختيال حدثنا احمد

بن منيع ثنا مروان بن معاوية عن رشدين بن كريب عن ابيه قال سمعت العباس

بن عبد المطلب في زقاق ابي لهب يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

اقبل رجل في بردين له يتبختر فيهما ينظر في عطفيه فامر الله تبارك وتعالى الارض

فخسفت به فهو يتجلجل فيها الى يوم القيامة حدثنا احمد بن يزيد اليامي ثنا حسين

بن علي عن بن ابي رواد عن سالم عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

الاسبال في ثلاثة الازار والقميص والعمامة ٥

اخر كتاب الخمول والتواضع والحمد لله

وحده وصلواته وسلامه وبركاته

على خير خلقه محمد واله

ورضوانه على

صحبه

امين

الورقة الأخيرة من المخطوط

التواضع والخمول

للحافظ أبى بكر عبد الله بن محمد بن عبيد بن أبى الدنيا

المتوفى سنة ٢٨١ هـ

باب ما جاء في الخمــول(١)

١ ـ * حدثنا إسحاق بن إسماعيل (٢) ، حدثنا أبو معاويـة (٣) ، عن الأعمش (٤) ، عن سـالم بن أبي الجَعْـد (٥) ، قـال : قـال رسول الله ﷺ : « إن مِنْ أُمتي مَنْ لـو أتى بَابَ أحدِكُم فَسَأله ديناراً لم يُعطه إيّاه ، ولو سأله درهماً لم يعطه إياه ، ولو سأل الله ـ تبارك وتعالى ـ الجنةَ أعطاها إيّاه ، ولو سأله الدّنيا لم يُعطها إياه ، وما مَنَعها إيّـاهُ لِهوانه عليه ، ذو طِمْرَيْنِ (٦) لا يُؤْبه له ، لو أقسم على الله ـ عز وجل ـ لأبرّه » .

---

* إسنادُهُ مُرسلٌ ، ورجالُه رجال الصحيح .

(١) ساقطة من الأصل ، واستدركناها تمشياً مع منهجية المصنف في التأليف ، وراجع المقدمة .

(٢) الطَّالَقـاني ، أبو يعقوب نزيل بغداد ، ويُعرفُ بالبتيم ، ثقةٌ ، تُكلم في سَماعه من جَرير وحدهُ ، مِنَ العَـاشرة ، ماتَ سنةَ ٢٣٠ هـ . « تقريب ١ / ٥٦ ، تهذيب ١ / ٢٢٦ تهذيب الكمال ٢ / ٤٠٩ ـ ٤١٢ » .

(٣) محمدُ بنُ خازمِ الضريرِ ، الكوفيّ ، عَمِيَ وهو صغير ، ثقة ، أحفظُ النّاسَ لحديث الأعمش ، وقد يَهم في حديث غيره ، مِنْ كِبارِ التاسعة ، مات سنةَ ١٩٥ هـ ، وله ٨٢ سنة ، وقد رُمِيَ بالإرجـاء . « تقريب ٢ / ١٥٧ ، تهـذيب ٩ / ١٣٧ ـ ١٣٩ » .

(٤) سُليمان بن مِهران الأسدي ، الكاهِليّ ، أبو محمد ، ثقة ، حـافـظٌ ، عـارفٌ بـالقِرَاءَة ، لَكِنَّـهُ كَـان يُـدلّسُ ، مِنَ الخَـامِسَـة ، مَـاتَ سَنَـة ١٤٧ أو ١٤٨ هـ وكَـانَ مَوْلِـدُهُ أوّلَ ٦١ هـ . « تقريب ١ / ٣٣١ ، تهـذيب ٤ / ٢٢٢ ـ ٢٢٦ » .

(٥) الغَطَفَانِيّ الأشْجَعِيّ مَوْلاهُمْ ، الكُوفيّ ، ثِقَـةٌ ، وَكَـانَ يُرْسِلُ كَثِيراً ، مِنَ الثَّـالِثَـة ، مَـاتَ سَنَـةَ ٩٧ أو ٩٨ هـ ، وَقِيلَ ١٠٠ هـ ، أوْ بَعْدَهَا ، وَلَمْ يَثْبُتْ أنّه جَاوزَ المِئَة « تقريب ١ / ٢٧٩ ، تهذيب ٣ / ٤٣٢ ـ ٤٣٣ » .

(٦) الطِّمْرُ : الثوبُ الخَلَقُ أوْ الكِسَاء البَالي مِنْ غَيْرِ الصُّوفِ .

أخْرَجَ المصنف في « كتـابِ الأوليـاء » ٣ أ ، قريبـاً مِنْـهُ بِصَيْغَـةِ حـديثِ قُـدْسِيٍّ أوّلـهُ : « قَـالَ اللهُ ـ تبـارك وتَعَالى ـ إنّ مِنْ أوْلِيَائي .... » وأخرجه أحمد في « الزهد » ص ١٢ .

وأخرجه هنّادُ بنُ السَّري في « الزهد » ٦١ أ مِنْ طَرِيقِ المُصَنّفِ ، وأبو نُعَيم في « الحلية » ١ / ٣٥٠ .

عن أنسِ بنِ مَالِكٍ وَزَاد : مِنْهُمْ البراءُ بنُ مالِك . قالَ العِرَاقيُّ فيه : ضَعيفُ الإسْنَاد .

أورده المنـذري في « الترغيب والترهيب » ٤ / ١٥٢ . عن ثـوبـان وعـزاه للطبراني وقـال رواتـه محتج بهم في الصحيح .

وابن حجر في « المطالب العالية » ٣ / ١٨٨ ، وعزاه للحارث في « مسنده » .

والسيـوطي في » جمع الجـوامع » ١ / ٢٧٣ وعـزاه لهنّـاد ، وأورده مرة أخرى بنحـوه وعزاه لابن صصري في « أماليه ».

٢ ـ * حدثنا محمد بن عبد الوهاب (١) ، حدثنا يعقوب القُميّ (٢) عن ، جَعْفر ابن أبي المُغيرة (٣) ، عن سعيد بن جُبَير (٤) ، عن ابنِ عبَّاس (٥) ، قال : عادَ رسولَ اللهِ ﷺ رجلاً من الأنصار ، فلما دنا من منزله سَمِعَه يتكلمُ في الداخل ، فلما دخلَ عليهِ لم يَرَ (أحداً)(٦) فقالَ رسولَ الله ﷺ : « سَمِعْتُكَ تُكَلِّمُ غَيْرَكَ » ؟

قال : يا رسولَ اللهِ لقد دخلتُ الداخلَ اغتماماً بكلامِ النّاس [مما] (٧) بي من الحُمَّى ، فدخل عليَّ رجلٌ ما رأيتُ رجلاً قطُ بَعدَكَ أكرمَ مجلساً ولا أحسنَ حديثاً [منه] (٨) .

قال : « ذاك جبريلُ ، وإنَّ مِنْكُم رجالاً لَوْ أنّ أحدَهم أقسمَ عَلى اللهِ ـ عز وجَلَّ ـ لأَبَرَّهُ » .

---

* إسناد منقطع ، محمد بن عبد الوهاب لم يدرك يعقوب القُمّي . وله طرق حسنة عند الطبراني والبزار انظر : « مجمع الزوائد » ١٠ / ٤١ .

(١) العَبْدِي ، ابن مِهْرَان ، أبو أحمد الفرّاء النَيْسَابُوري ، ثقةٌ عَارِفٌ ، من الحادية عشرة ، مات سنة ٢٧٢ هـ وله ٩٥ سنة . « تقريب ٢ / ١٨٧ ، تهذيب ٩ / ٣١٩ ـ ٣٢٠ .

(٢) الأشعَري ، أبو الحسن القُميّ ، صَدوقٌ يَهِمُ ، من الثامنة ، مات سنة ١٧٤ هـ . « تقريب ٢ / ٣٧٦ ، تهذيب ١١ / ٣٩٠ ـ ٣٩١ » .

(٣) الخُزَاعي ، القُميّ ، قيل : اسم أبي المغيرة دينار ، صَدُوقٌ يَهِمُ ، من الخامسة ، « تقريب ١ / ١٣٣ ، تهذيب ٢ / ١٠٨ » .

(٤) الأسَدي ، الكوفي مولاهم ، ثقةٌ ثَبْتٌ فقيه ، من الثالثة ، وَروايتُه عن عائشةَ وأبي موسى مرسلةٌ ، قُتِلَ بَيْنَ يَدَي الحَجَّاج سنة ٩٥ هـ ولم يُكْمِل الخَمسين . « تقريب ١ / ٢٩٢ ، تهذيب ٤ / ١١ » .

(٥) ابن عبد المُطَّلب بن هاشم ، ابن عم رسول اللهِ ﷺ ، مات سنة ٦٨ هـ بالطَّائف ، وهو أحدُ المكثِرين من الصحابةِ ، وأحدُ العَبادِلة مِن فُقَهاء الصحابة « تقريب ١ / ٤٢٥ ، تهذيب ٥ / ٢٦٧ » .

(٦) في الأصل « احد » وهو خطأ .

(٧) ساقطة من الأصل ، واستدركناها من « مجمع الزوائد » ١٠ / ٤١ .

(٨) ساقطة من الأصل ، واستدركناها من « مجمع الزوائد » ١٠ / ٤١ .

أورده الهيثمي في « مجمع الزوائد » ١٠ / ٤١ وعزاه للطبراني في « الكبير » و « الأوسط » وللبزار وقال : أسانيدهم حسنة .

٣ ـ * حدثنا عبد الرحمن بن صالح (١) ، حدثنا إسماعيل بنُ عَيّاش (٢) ، عن محمد ابن مهاجر الأنْصَاري (٣) ، عن العَبّاس بن سَالم اللَّخْمي (٤) ، قـال : بعث عمرُ بنُ عبدِ العزيز (٥) إلى أبي سَلاّم الحَبشي (٦) ، فَحُمل على البريدِ فَلَمَّا قَدِمَ عَلَيه قال : لقد شَقَّ (عليَّ) ، أو قـال : لقـد شقـقت عليَّ رجلي ، فقـالَ لَـهُ عمَرُ : مـا أردنـا ذلـك ولكنه بلغني عنك حديث ثَوْبَان (٧) في الحوض فأحببتُ أنْ أشافهك به فقـال : سمعتُ ثَوْبَان يقول : سمعتُ رسول الله ﷺ يقول :

إنَّ حَـوْضي مِنْ عَـدَن إلى عَمَّان البلقـاء ، مـاؤه أشـدُّ بيـاضـاً من اللَّبن وأحلى من العَسَل ، وأكوابُه عدد نُجومِ السماء ، مَنْ شَرِبَ منه شَربـة لا يظمأ بعـدهـا أبـداً ، أولُ الناس (وروداً) عليه فقراء المهاجرين . فقال عمر بن الخطاب (٨) : [من هم يا رسول الله ؟ قال]

هم الشُّعْثُ رؤوسـاً ، الـدُّنسُ ثِيـابـاً ، الـذين لا يَنْكِحُون (المتنعمات) (٩) ، ولا

---

* حديثٌ صحيح .

(١) الأزدي ، أبو محمد العَتَكي الكوفي ، نزيل بغداد ، صَدوقٌ يتَشيع ، من العَاشرة ، توفي سنة ٢٣٥ هـ . « تقريب ١ / ٤٨٤ ، تهذيب ٦ / ١٩٧ ـ ١٩٨ » .

(٢) ابن سُلَيْم العَنسي ، أبو عُتبة الحِمْصي ، صدوقٌ في روايته ، عن أهل بَلدِه ، مُخَلِّطٌ في غيرهم ، من الثـامنـة ، مات سنـة ١٨١ أو ١٨٢ هـ ولـه بِضعٌ وتسعون سنـة « تقريب ١ / ٧٣ ، تهـذيب ١ / ٣٢١ ـ ٣٢٦ ، تهـذيب الكـال ٣ / ١٦٣ ـ ١٨١ » .

(٣) الشاميّ ، أخو عمرو ، ثقةٌ ، من السَّابِعَة ، مات سنة ١٧٠ هـ « تقريب ٢ / ٢١١ ، تهذيب ٩ / ٤٧٧ » .

(٤) الدِّمَشقيّ ، ثقةٌ ، مِنَ السَّادسة ، تقريب ١ / ٣٩٧ ، تهذيب ٥ / ١١٨ » .

(٥) ابن مَرْوان بن الحكَم بن أبي العـاص الأموي ، أميرَ المؤمنين ، وَلِّي إمرة المدينـة للوليـد ، وكان مـع سُليـان كالـوزير ، وَوَلِيَ الخِـلافَـة بَعْـدَهُ ، فَعُـدَّ مـع الخُلفـاء الرَّاشـدِينَ ، من الرابعـة ، مـات في رجب سنة ١٠١ هـ وله ٤٠ سنة ، ومُدة خلافته سنتان ونصف « تقريب ٢ / ٦٠ ، تهذيب ٧ / ٤٧٥ ـ ٤٧٨ » .

(٦) مَمْطُور الأسْوَد الحَبَشِي ، أبو سلاّم ثقةٌ يُرسل ، من الثالثة . تقريب ٢ / ٢٧٣ ، تهذيب ١٠ / ٢٩٦ .

(٧) الهَاشِميُّ ، مولى النبي ﷺ صَحِبـهُ ولازَمَـهُ ، ونزل بعـده الشـام ، ومـات بحِمْص سنـة ٥٤ هـ . « تقريب ١ / ١٢٠ ، تهذيب ٣ / ٣١ » .

(٨) الصَحَابيُّ الجليلُ ، أميرُ المُؤمنينَ ، جَمُّ المَنَاقِب ، اسْتُشْهِدَ في ذي الحجـة سنـة ٢٣ هـ ، وَوَلِي الخلافةَ عشرَ سنين ونصفاً . « تقريب ٢ / ٥٢ ، ٧ / ٤٣٨ ـ ٤٤٢ » .

(٩) في الأصل المتنعات وهو تصحيف .

تُفْتَح لهم أبواب السُّدَد [(١)] . فقال عمر بن عبد العزيز :

لقد فُتحت لي السُّدَدُ ، ونكحتُ (المتنعمات) [(٢)] ، لا جَرَمَ لا أدهُنُ رأسي حتى يَشْعَث ولا أغْسل ثوبي الذي يلي [بدني] حتى (يَتَّسخ) [(٣)] .

٤ ـ حدثنا إسحاق بن إسماعيل ، حدثنا سُفيان [(٤)] ، عن محمد بن سُوقَة [(٥)] ، قال : حَاصَرَ المُسلمونَ حصناً من الحُصُونِ ، فَبَيْنما هُمْ كَذَلِكَ ، إِذْ أبصَرُوا رَجُلاً ، فقالَ بعضٌ لبعضٍ : أي فلان ، كأن هـذا صفـةُ رسـول الله ﷺ : أشعث ذو طِمْرَين فقالوا : لِبَعْضِهِم كَلِّمْهُ ؟ فكَلَّمَهُ يسأل الله ـ عز وجل ـ يفتحها ، فسأله فَفَتَحَهَا .

٥ ـ حدثني عمر بن شَبَّة [(٦)] ، عن ابن عائشة [(٧)] ، قال : قال عبد الله بن المُبَارَك [(٨)] :

---

(١) في بعض الروايات : « لا تُفتح لهم السُّدَدَ » أي : الأبواب ولعله الأصوب .

(٢) في الأصل المتنعات وهو تصحيف .

(٣) في الأصل ينسج وهو تصحيفٌ .

أخرجه أحمد ٥ / ٢٧٥ ـ ٢٧٦ من طريق المصنف ، وأخرج نحوه ٢ / ١٣٢ من طريق ابن عمر .

وأخرجه الترمذي ٤ / ٦٢٩ ـ ٦٣٠ ، وقال : حديث غريب من هذا الوجه . وأخرجه ابن ماجة في « سننه » ٢ / ١٤٣٨ ـ ١٤٣٩ حديث رقم ٤٣٠٣ .

وأخرجه المصنف في « كتاب الأولياء » ورقة ٣ ب . والباغندي في « مسند عمر بن عبد العزيز » ص ١٣٨ ـ ١٤٢ .

(٤) سُفْيَان بن عُيَيْنَة بن أبي عِمران الهلالي ، أبو محمد الكوفيّ ، ثُمّ المكيّ ، ثقة ، حافظٌ فقية ، إمام حُجَّةٌ ، إلا أنه تَغيَّر حِفْظُهُ بِأخرةٍ ، وكَانَ رُبَّمَا دَلَّس لَكِنْ عن الثِّقَات ، من رؤوس الطَبَقَةِ الثَّامِنَة ، وَكان أَثْبَت النَّاسِ في عَمْرو ابن دِينَار ، مات في رَجَب سنةَ ١٩٨ هـ وله ٩١ سنة .. « تقريب ١ / ٣١٢ ، تهذيب ٤ / ١١٧ ـ ١٢٢ » .

(٥) الغَنَوي ، أبو بكرٍ العابد ، ثقةٌ مرضيٌّ عابدٌ ، مِنَ الخَامِسَةِ « تقريب ٢ / ١٦٨ ، تهذيب ٩ / ٢٠٩ ـ ٢١٠ » .

أخرجه المصنفُ في « كتاب الأولياء » ورقة ١٢ ب من نفس الطريق وإسناده صحيح .

(٦) ابن عُبَيدة بن زيد النُّمَيري ، أبو زيد بن أبي مُعاذٍ البَصْري ، نزيل بغداد ، صَدُوقٌ ، له تَصَانيف مِن كِبَار الحادية عَشْرَة ، ماتَ سنة ٢٦٢ هـ وقد جَاوَزَ السبعين . « تقريب ٢ / ٥٧ ، تهذيب ٧ / ٤٦٠ » .

(٧) عُبيد الله بن محمد التيمي ، واسم جَده حفص بن عمر ، قيل له : ابن عائشة والعَائشي والعَيْشي ، نسبةٌ إلى عائشةَ بنتِ طَلْحَةَ ، لأنه مِنْ ذُريتها ، ثِقَةٌ جَوَادٌ ، رُمي بالقَدَرِ ولم يَثْبُتْ ، مِنْ كِبَار العَاشِرَة ، مات سنةَ ٢٢٨ هـ . « تقريب ١ / ٥٣٨ ، تهذيب ٧ / ٤٥ ـ ٤٦ » .

(٨) المَرْوَزي ، مَوْلى بَني حَنْظَلَة ، ثقةٌ ثَبْتٌ فقية عَالِمٌ ، جَوَاد مُجَاهِدٌ ، جُمِعَتْ فيهِ خِصالُ الخيرِ ، من الثامنة ، مات سنة ١٨١ هـ . « تقريب ١ / ٤٤٥ ، تهذيب ٥ / ٣٨٢ » .

ألا رُبَّ [ذي] (1) طِمْرَينِ في منزلٍ غَـدا
زَرابِيُّـهُ مَبْثـوثَـةٌ ونَمَـارِقُـهُ
قـد أُطرِدَتْ أنهـارُه [حَـوْلَ قَصْرِهِ] (2)
(وَأَشْرَقَ (3))، والتَفَّتْ عَلَيـهِ حَـدَائِقُـهُ

٦ - * وحدثني الحسينُ بنُ عبدِ الرحمن (4) ، حدثني محمد بن سُويد (5) ، قال :

قُحطَ أهلُ المدينـةِ ، وكان بها رجلٌ صالحٌ لازمٌ لمسجدِ رسول الله (6) - ﷺ - فبينما هم في دعائِهم ، إذ جاء رجلٌ عليه طِمْران خَلِقَان ، فصلى رَكْعَتين وأوجز فيهما ، ثُم بسط يَدَيْهِ (7) ، فقال : يا ربِّ أقسمتُ عليك إلا أمطرت علينا الساعة ؟ فَلَمْ يَرُدَّ يَدَيْهِ وَلَمْ يَقْطَعَ دُعَاءَهُ ، حتى تَغَشَّتِ [السماءُ] (8) بـالغَيْمِ وأُمْطِرُوا ، حتى صـاحَ أهلُ المدينةِ مِنْ مَخَافَةِ الغَرَق . فقال : يا رب إنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أنَّهم قَدِ اكْتَفَوْا فَارْفَع عَنْهُم ، فَسَكَنَ ، وتَبِـعَ الرجـلُ صـاحبَ المطر حتى عرف منزلـه ، ثم بَكَّرَ عَلَيـه ، فَخَرج إليـه

---

(1) ساقطة من الأصل ، والتصويب من كتاب « شعر عبد الله بن المبارك » ص ٥٦ وبها يستقيم الوزن والمعنى .
(2) في الغرباء (في رياضهِ) بدلاً من حَوْلَ قَصْرِهِ .
(3) في الغرباء (مع الحور) بدلاً من وأشْرَق .

أخـرجه الآجري في كتاب « الغرباء » ولم يقل عن عبـد الله بن المبـارك بل قـال عن أحـد أصحـابنـا برقم ٤٠ ص ٥٤

والبيتان في « شعر الإمام المجاهد عبد الله بن المبارك » للدكتور مجاهـد مصطفى بهجت ، في دراسـة نُشرت في « مجلة معهد المخطوطات العربية » مجلد ٢٧ جزء ١ ص ٥٦ ، وإسناده هنا صحيح .

* إسنادُهُ ضعيف . لانقطاعه بين الحسين بن عبد الرحمن ومحمد بن سويد .
(4) الجَرْجَرائي ، مقبول ، ذكره ابنُ حبان في الثِّقات ، مِنَ العاشِرَةِ ، مـات سَنَـةَ ٢٥٣ هـ . « تقريب ١ / ١٧٦ ، تهذيب ٢ / ٣٤٢ » .
(5) ابنُ كُلْثُوم الفِهْرِيّ ، صدوق ، مِن الثَّالِثَةِ ، مَاتَ بَعْدَ المئةِ . « تقريب ٢ / ١٦٨ ، تهذيب ٩ / ٢١٠ » .
(6) في الأصل لمسجد النبي رسول الله .
(4) في الأصل « عليه » وهو تصحيفٌ والتصحيحُ مِنَ « الإحياء » و « الإتحافِ » .
(8) ساقطة من الأصل ، واستدركناها من « الإحياء » .

فقال : إني أتيتكَ في حاجة ، قال : وما هي ؟

قال : تخصني بدعوة .

قال : سبحان الله !! أنت أنت وتسألني أخُصُّك بدعوة ! قال : ما الذي بَلَغَكَ ؟

قال : ما رأيتُ !

قال : ورأيتني ؟

قال : نعم .

قال : أطعتُ اللهَ فِيمَا أَمَرَني ونهاني ، فسألتُهُ فَأعْطَاني (١) .

٧ ـ حدثني نَصْر بن عَلي الجَهْضَميُّ (٢) ، حدثنا الأَصْمَعِيُّ (٣) ، عن أبي مَوْدُودٍ (٤) ، عن محمد بن المُنْكَدِر (٥) قال :

كُنْتُ فِي المَسْجِدِ فإِذَا أَنَا بِرَجُلٍ عِنْدَ المِنْبَرِ يَدْعُو بالمطَرِ ، فَجَاءَ المَطَرُ بِصَوْتٍ وَرَعْدٍ ، فَقَالَ : يَارَبُّ لَيْسَ هَكَذا ، قال : فَمَطرت ، فَتَبِعْتُهُ حَتّى دَخَلَ دَارَ آل حَزْمٍ ، أَوْ آل عمر (٦) ، فَعَرَفْتُ مَكَانَهُ فَجِئْتُ مِنْ الغَدِ فَعَرضْتُ عَلَيْهِ شَيْئاً فَأَبَى وَقَالَ : لا حَاجَةَ لِي بهَذَا .

---

(١) أخرجه المصنف في كتاب مجابي الدعوة ص ٦٩ ـ ٧٠ . وأورده ابن الجوزي في « صفة الصفوة » ٢ / ١٩٣ والغزالي في « الإحياء » ٣ / ٢٧٧ . والزبيدي في «الإتحاف » ٨ / ٢٣٦ .

(٢) ابن نصر بن علي ، ثَبْتٌ ، طُلب للقضاء فامتنع ، من العاشرة ، مات سنة ٢٥٠ هـ أو بعدها « تقريب ٢ / ٣٠٠ ، تهذيب ١٠ / ٤٣٠ » .

(٣) عبد الملك بن قُريب بن عبد الملك ، أبو سعيد البَاهِلي ، صَدُوقٌ سُنّيٌّ ، من التاسعة ، مات سنة ٢١٦ هـ ، وقيل : غير ذلك ، وقد قاوب التسعين . « تقريب ١ / ٥٢١ ـ ٥٢٢ ، تهذيب ٦ / ٤١٥ ـ ٤١٧ » .

(٤) بَحْرُ بن موسى . كذا قال ابن حَجر وجَزَم به الدّولابي ، وهو بصري من السابعة « الكنى للدولابي ٢ / ١٣٤ ، تقريب ٢ / ٤٧٨ ، تهذيب ١٢ / ٢٥١ » .

(٤) محمد بن المُنْكَدِر بن عبد الله بن الهُدَير ، التيمي ، المَدَنيُّ ، ثقةٌ ، من الثالثةِ ، مات سنة ١٣٠ هـ أو بعدها . « تقريب ٢ / ٢١٠ ، تهذيب ٩ / ٤٧٣ ـ ٤٧٥ » .

(٦) في « الحلية » و « السير » آل عثمان بدلاً من آل عمر . ولعله الأصوب . أخرجه أبو نُعَيم في « الحلية » ٣ / ١٥١ ـ ١٥٢ . وساقه الذهبي مُسنداً في « السيرَ » ٥ / ٣٥٦ .

فَقُلْتُ : فَحُجَّ مَعِي .

فَقَالَ : هَذَا شَيْءٌ لَكَ فِيهِ أَجْرٌ فَأَكْرَهُ أَنْ أَنْفَسَ عَلَيْكَ ، وَأَمَّا شَيْءٌ آخذه فَلا .

٨ ـ * حدثنا أَبُو بَكْرٍ بن سَهْل التيمي [١] ، حدثنا ابنُ أبي مَرْيَم [٢] ، حدثنا نافع [٣] بن يزيد [٤] ، عَنْ عَيَّاشِ بنِ عَبَّاس [٥،٦] ، عَنْ عِيسى بن عَبْدِ الرَّحْمٰنِ [٧] ، عَنْ زَيْدِ بنِ أَسْلَمَ [٨] ، عَنْ أَبِيهِ [٩] ، عَنْ عُمَرَ ، أَنَّه دَخَلَ المَسْجِدَ فَإذَا هُوَ بِمُعَاذ بنِ جَبَلَ يَبْكِي عِنْدَ قَبْرِ رَسُولِ اللهِ ﷺ . فقال : ما يُبكيكَ يا معاذ ؟ قال : حديث سمعته من رسول الله ﷺ ، سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ : « اليَسِيرُ مِنَ الرِّيَاء شِرْكٌ ، وَإِنَّ اللهَ يُحِبُّ الأَتْقِيَاءَ الأَخْفِيَاءَ الأَبْرَار الَّذينَ إذَا غَابُوا لَم يُفْقَدُوا ، وإنْ

---

* حديث ضعيف ، في إسناده عيسى بن عبد الرحمن الزرقي وهو متروك .

(١) محمد بن سهل بن عَسْكر ، التميي ، مولاهم ، نزيل بغداد ، ثقة ، من الحادية عشرة ، مات سنة ٢٥١ هـ . « تقريب ٢ / ١٦٧ ، تهذيب ٩ / ٢٠٧ » .

(٢) سعيد بن الحكم بن أبي مريم ، الجمحي بالولاء ، أبو محمد المصري ، ثقةٌ ثَبْتٌ فقيه ، من كِبَار العَاشرة ، مات سنة ٢٢٤ هـ ، وله ٨٠ سنة ، تقريب ١ / ٢٩٣ ، تهذيب ٤ / ١٧ ـ ١٨ .

(٣) في الأصل رافع وهو تصحيف .

(٤) الكَلاَعي ، أبو يزيد المصري ، يُقال : إنه مولى شُرَحْبِيل بن حَسَنَة ، ثقةٌ عابدٌ ، من السَّابِعَة ، مات سنة ١٦٨ هـ « تقريب ٢ / ٢٩٦ ، تهذيب ١٠ / ٤١٢ » .

(٥) القِتْبَانيُّ المِصْريُّ ، ثِقَةٌ ، مِنَ السَّادِسَة ، تُوفيَ سَنَةَ ١٣٣ هـ . « تقريب ٢ / ٩٥ ، تهذيب ٨ / ١٩٧ ـ ١٩٨ » .

(٦) تَصَحفت « عَبَّاس » الثانية إلى عيَّاش ، والتصحيح من مخطوط « الأولياء » للمصنف .

(٧) ابن فَرْوَة ، وقيل : ابن سَبْرة ، الأنصاريُّ ، أبو عُبَادَةَ الزُّرَقِي ، مَتْرُوكٌ ، من السَّابِعَةِ « تقريب ٢ / ٩٩ ، تهذيب ٨ / ٢١٨ ـ ٢١٩ » .

(٨) العَدَويّ ، مولى عمر ، أبو عبد الله ، أو أبو أُسامة المدني ، ثقة عَالِمٌ ، وكان يُرسل ، من الثالثة ، مات سنة ١٣٦ هـ . « تقريب ١ / ٢٧٢ ، تهذيب ٣ / ٣٩٥ » .

(٩) أَسْلَم مولى عمر بن الخطاب ، العَدَويُّ ، ثِقَةٌ مُخَضْرَمٌ ، مات سنة ٨٠ هـ وقيل : بعد سنة ٦٠ هـ وهو ابن ١١٤ سنة « تقريب ١ / ٦٤ ، تهذيب ١ / ٢٦٦ ، تهذيب الكمال ٢ / ٥٢٩ ـ ٥٣١ » .

أخرجه المصنف في كتاب « الأولياء » ٣ ب . وابن ماجة في « سننه » ٢ / ١٣٢٠ .

والحاكم في « المستدرك » ١ / ٤ وقال : صحيح ولا علة له ، ورواه مرة أخرى في ٤ / ٣٢٨ وقال : حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه . وأقرّه الذهبي .

(قلت) : بل هو ضعيف وإن خفيت علته على الإمامين الحاكم والذهبي ، ففي ١ / ٤ انقطاع في السند بين عيّاش وزيد بن أسلم ، والرجل الساقط هو عبد الرحمن بن عيسى الزُّرَقي ، وهو متروك ، وقد وقع التصريح باسمه في الرواية الثانية عند الحاكم ٤ / ٣٢٨ ، وقال صحيح الإسناد وأقرّه الذهبي ، إلا أن العراقي قد تعقبهما في تخريجه « للإحياء » بضعفه لوجود عبد الرحمن بن عيسى الزرقي وقال : متروك وفي ابن ماجه والحاكم : « يخرجون » بدل : « ينجون » .

حضَرُوا لَمْ يُعْرَفُوا ، قُلُوبهمْ مَصَابِيحُ الهُدَىٰ يَنْجُونَ مِنْ كُلِّ غَبْرَاءَ مُظْلِمَة » .

٩ ـ حَدَّثَنا خَلَفُ بنُ هِشَامٍ البَزَّار [١] ، حَدَّثَنَا أَبُو شِهَابٍ بنِ الحَنَّاط [٢،٣] ، عَنْ سُفْيَان [٤] ، عَنْ رَجُلٍ [٥] ، عَنْ ابن مُنَبِّه [٦] ، قَالَ : لَمَّا بَعَثَ اللّهُ ـ تَبَارَكَ وَتَعالى ـ مُوسَىٰ وَهَارُونَ إِلَى فِرْعَوْنَ ، قَالَ : لا يُرعْكُمَا لِبَاسَهُ الَّذِي لَبِسَ مِنَ الدُّنْيا ، فَإِنَّ نَاصِيَته بِيَدي ، لَيْسَ يَنْطِقُ وَلا يَطْرِفُ وَلا يَتَنَفَّسُ إلا بِإِذْني ، ولا يُعْجبْكُمَا مَا مُتِّعَ بِهِ مِنْها فَإِنَّمَا هِيَ زَهْرَةُ الحَيَاةِ الدُّنْيَا وَزِينَةُ المُتْرَفِين ، وَلَوْ شِئْتُ أَنْ أُزَيِّنَكُمَا بزينَةٍ مِنَ الدُّنْيَا يَعْرِفُ فِرْعَوْنُ حِينَ يَرَاهَا أَنَّ مَقْدرَتَهُ [تَعْجِزُ] [٧] عَمَّا أُوتيْتُما [٨] لَفعَلْتُ ، وَلَكِني أَرْغَبُ بكُمَا عَنْ ذَلِكَ فَأَزوي ذلكَ عَنْكُمَا ، وَكَذَلك أَفْعَلُ بِأَوْلِيَائي ، وَقديماً مَا خِرْتُ لَهُمْ في أُمُورِ الدُّنْيَا ، إني لأذُودُهُمْ عَن نَعِيمِها كَما يَذُودُ الراعي الشفيقُ غَنَمَه عَن مَوارِدِ الهَلَكَة ، وإني لأجَنِّبُهُم سَلْوَتَها كَمَا يُجَنِّبُ الراعي الشفيق إبله عن مَبَارِكِ العُرَّة [٩] ، ومَا ذاك لِهَوَانِهمْ عَلَيَّ وَلكن لِيَسْتكمِلُوا نَصِيبَهُمْ مِنْ كَرَامتي سَالماً مَوْفُوراً [١٠] لم يُكْمِله الطَّمَع ولم تَنْتَقِصهُ الدُّنْيَا بِغُرُورِها ، إِنَّمَا يَتَزَيَّنُ لي أوليائي بالذلِ والخُشُوع والخَوف .

---

(١) المُقْرِيء البَغْدَادي ، ثِقَةٌ ، له اختيار في القرآن ، من العَاشرة ، مات سنة ٢٢٩ هـ تقريب ١ / ٢٢٦ ، تهذيب ٣ / ١٥٦ ـ ١٥٧ .

(٢) عبد ربه بن نافع ، الكِنَانيّ الحَنّاط الكُوفيّ ، نزيلُ المدائن ، صَدوقٌ يَهِم ، (مات سنة ١٧١ أو ١٧٢ هـ « تقريب ١ / ٤٧١ ، تهذيب ٦ / ١٢٨ ـ ١٣٠ » .

(٣) في الأصل الخياط ، وهو تصحيف .

(٤) ابن سعيد بن مسروق الثوريّ ، أبو عبد الله الكوفيّ ، ثقةٌ حافظٌ فقية ، عابدٌ ، إمامٌ حجةٌ ، وكان ربما دَلّس ، مات سنة ١٦١ هـ ، وله ٦٤ سنة « تقريب ١ / ٣١١ ، تهذيب ٤ / ١١١ ـ ١١٥ » .

(٥) عبدُ الصَّمَد بن مَعْقِل بن مُنَبِّه اليماني ، ابن أخي وَهْب ، صدوقٌ مُعَمَّر ، مات سنة ١٨٣ هـ « تقريب ١ / ٥٠٧ ، تهذيب ٦ / ٣٢٨ » .

(٦) وَهب بن مُنَبِّه بن كامل اليماني ، أبو عبد الله الأبناوي ، ثقةٌ ، مات سنة بضع عشرة ومئة . « تقريب ٢ / ٣٣٩ ، تهذيب ١١ / ١٦٦ ـ ١٦٨ » .

(٧) زيادة من « الحلية » .

(٨) في الأصل اتيتما وهو تصحيف .

(٩) في الأصل الغُرة وهو تصحيف ، والعُرّة القَذَر ، وعَذِرةُ الناس .

(١٠) في الأصل موفراً وهو تصحيف والتصويب من « الحلية » .

والتَّقْوى تثبت في قلوبهم [1] ، فتظهر على أجسادهم ، فهي ثيابهم التي يلبسون ، ودِثَارُهُم الذي يُظْهِرُونَ ، وضَمِيرُهم الذي يَستشعرون ، ونجاتُهم التي بها يفوزون ، ورجاؤهم الذي إياه يؤمِّلُونَ ، ومجدهم الذي به يفخرون ، وسيماهُم التي بها يُعْرَفُونَ ، فإذا لَقيتَهم فَاخْفِضْ لَهُم جَناحَكَ ، وَذَلِّل لهم قلبَك ولسانَك ، واعلم أنه من أخاف لي وَلِيّاً فَقَدْ بَارَزَنِي بِالْمُحَارَبَةِ ثم أنا الثَّائِرُ لَهُ يوم القِيَامَةِ .

١٠ ـ حدثنا رَوْح بن حَاتِم [2] ، حدثني يحيى بن أبي بُكير [3] ، عن شريك [4] ، عن ليث [5] ، عن الحكم [6] ، عن أبي البختري [7] ، عن عليٍّ قال [8] : طُوبَى لِكُلِّ عَبْدٍ نُوَمَةٍ عَرَفَ النَاسَ وَلَم يَعْرِفْهُ النَّاسُ ، وَعَرَفَهُ اللهُ مِنْهُ بِرِضْوَانٍ ، أُولَئِكَ مَصَابِيحُ

---

(١) في الأصل « واتقوى يثبت في قلوبهم فيظهر » وما أثبتناه تمشياً مع استقامة المعنى .

أخرجه الإمام أحمد في « الزهد » ٦١ من طريق ابن عباس باختلاف يسير . وأخرجه أُخرى ص ٦٤ منْ طريق وهب بن مُنَبِّه كجزءٍ مِنْ حَديثٍ طَويلٍ .

والمصنف في « كتاب الأولياء » نص رقم ١١٧ من نفس الطريق وإسناده حسن .

وأبو نُعيم في « الحلية » ١ / ١٠ منْ طريق ابن عبّاس ورواه أخرى ١ / ١١ عن وَهْب بن مُنَبّه .

(٢) البَزّار ، بَغدَاديٌّ ، قال ابن معين عنه ليس بشيء . « ميزان ٢ / ٥٨ ، لسان ٢ / ٤٦٢ ، تاريخ بغداد ٨ / ٤٠٦ ـ ٤٠٧ » .

(٣) واسمه : نَسْر الكرماني ، كوفيٌّ الأصل ، نزل بغداد ، ثقةٌ ، من التاسعة ، مات سنة ٢٠٨ أو ٢٠٩ هـ « تقريب ٢ / ٣٤٤ ، تهذيب ١١ / ١٩٠ .

(٤) ابن عبد الله بن أبي شريك النخعي الكوفيّ ، القاضي بواسط ، ثم الكوفة ، صدوق يخطىء كثيراً ، تغيّر حفظه مُنْذُ وَلي القضاء بالكوفة ، وكان عادلاً ، فاضلاً ، عابداً ، شديداً على أهل البدع » من الثامنة ، مات سنة ١٧٧ أو ١٧٨ هـ « تقريب ١ / ٣٥١ ، تهذيب ٤ / ٣٣٣ ـ ٣٣٧ » .

(٥) ليث بن أبي سُليم بن زُنَيم ، واسم أبيه أيمن ، وقيل : غير ذلك ، صدوق ، اختلط أخيراً ، ولم يتميز حديثه فَتُرك ، من السادسة ، مات سنة ١٤٨ هـ . « تقريب ٢ / ١٣٨ ، تهذيب ٨ / ٤٦٥ ـ ٤٦٨ »

(٦) ابن ظُهير ، الفزاري ، أبو محمد ، وكنية أبيه أبو ليلى ، ويقال أبو خالد ، متروك ، رُمي بالرفض ، واتهمه ابن معين ، من الثامنة ، مات قريباً من سنة ١٨٠ هـ تقريب ١ / ١٩١ ، تهذيب ٢ /٤٢٧ ـ ٤٢٨ » .

(٧) سعيد بن فيروز الطائي ، مولاهم الكوفي ، ثقة ثَبْت كثير الإرسال ، من الثالثة ، مات سنة ٨٣ هـ . « تقريب ١ / ٣٠٣ ، تهذيب ٤ / ٧٢ ـ ٧٣ » .

(٨) علي بن أبي طالب بن عبد المُطّلب الهاشمي ، ابن عم رسول الله ﷺ وزوج ابنته ، من السابقين ، المرجح أنه أول من اسلم ، وهو احد العشرة ، مات في رمضان سنة ٤٠ هـ ، وله ٦٣ سنة على الأرجح . « تقريب ٢ / ٣٩ ، تهذيب ٧ / ٣٣٤ ـ ٣٣٩ » .

الدُّجى ، تَجْلى عنهم كلُّ فِتْنَةٍ مُظْلِمَةٍ ، أُولئك ليسوا بالمذاييع البُذْرِ [١] ولا الجُفاةِ المُرائيين . قال : سَمعتُ ابن الأعرابي [٢] يقول : النُّوَمَةُ : الذي لا يَدخلُ مَعَ النَّاسِ فِيمَا هُمْ فِيهِ .

١١ ـ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بنُ صالح ، حَدَّثَنَا يَعْلَى بن عُبَيْدٍ [٣] ، عَنْ محمد بن عَوْن [٤] ، عن إبراهيم بنِ عِيسى [٥] ، عن عبدِ الله بن مَسْعود [٦] قالَ : كُونُوا يَنَابِيعَ العِلْمِ ، مَصَابِيحَ الهُدى ، أَحْلاسَ [٧] البُيُوتِ ، سُرُجَ الليلِ ، جُدُدَ [٨] القلوبِ خُلْقَان

---

(١) في الأصل البذذ ، وهو تصحيف ، والبذر : جمع بَذُور ؛ يقال بذرت الكلام بين الناس كما تُبذر الحبوب : أي : أفشيته وفرّقته .

والمذاييع : جمع مذياع من أذاع الشيء إذا أفشاه .

والمراد أنهم ليسو ممن يشيعون الفاحشة بين الناس ويَسْعَونَ للإفساد بينهم ببذر الكلام كما تبذر الحبوب .

(٢) محمد بن زياد ، أبو عبد الله الهاشمي مولاهم ، الأحول النسابة ، إمام اللغة . قال الأزهري : ابن الأعرابي صالح زاهدٌ ورع صدوق ، حفظ ما لم يحفظه غيره ، مات سنة ٢٣١ هـ . « سير أعلام النبلاء » ١٠ / ٦٨٧ ، وفيات الأعيان ٤ / ٣٠٦ ، إنباه الرواة : ٣ / ١٢٨ ـ ١٣٧ .

أخرجه هنّاد بن السّري في كتاب « الزهد » ٨٣ ب من طريق الحسن بن علي .

وأبو نُعيم في « الحلية » ١ / ٧٦ ـ ٧٧ من طريق هنّاد بن السري .

وأورده ابن الجوزي في « صفة الصفوة » ١ / ٣٢٥ .

(٣) الكوفي ، أبو يوسف الطّنافسي ، ثقة إلا في حديثه عن الثوري ففيه لين ، من كبار التاسعة ، مات سنة بضع ومئتين ، وله ٩٠ سنة . « تقريب ٢ / ٣٧٨ ، تهذيب ١١ / ٤٠٢ ـ ٤٠٣ » .

(٤) الخراساني ، متروك ، من السادسة ، مات بعد ١٤٠ هـ . « تقريب ٢ / ١٩٧ ، تهذيب ٩ / ٣٨٤ ـ ٣٨٥ ، الضعفاء والمتركون للدارقطني ٣٤١ » .

(٥) اليشكري . ذكره ابن حبان في الثقات

(٦) ابن حبيب الهُذَلي ، أبو عبد الرحمن ، من السابقين الأولين ، ومن كبار العلماء ، من الصحابة ، مناقبه جمّة ، وأمّره عمر على الكوفة ، مات سنة ٣٢ هـ ، أو في التي بعدها بالمدينة . « تقريب ١ / ٤٥٠ ، تهذيب ٦ / ٢٧ ـ ٢٨ » .

(٧) جمع حِلْس ، وهو الكساء الذي يلي ظهر البعير تحت القَتَب ، شبهها به للزومها ودوامها . وفي ذلك المعنى جاء الحديث المرفوع عن أبي موسى الأشعري ، في الفتن ، « كونوا أحلاس بيوتكم » : أي لازموها انظر : « السنن » لأبي داود ٤ / ١٠١ ، و « المسند » للإمام أحمد ٤ / ٤٠٨ .

(٨) كذا في الأصل وفي « صفة الصفوة » ووردت في « الإحياء » و « الإتحاف » جُرد القلوب . قال الزبيدي : أي مجردين قلوبكم عن غير الله تعالى .

أخرجه الدارمي في « السنن » ١ / ٨٠ من نفس الطريق .

وأورده الغزالي في « الإحياء » ٣ / ٢٧٧ .

وابن الجوزي في « صفة الصفوة » ١ / ٤١٥ ـ ٤١٦ .

الثياب ، تُعْرَفُون في أهل السماء ، وتُخْفَوْن في أهل الأرض .

١٢ - حَـدَّثَنَـا إسْحـاقُ إسْمَـاعِيلَ ، حـدثنـا سُفْيَـان بن عُيَيْنَـةَ ، عن أبي خـالـدٍ(١) قالَ : قَـالَ عُمَرُ بنُ الخَطَّـاب - رضي الله عنـه - كُونُوا أَوْعِيـةَ الكِتَـابِ وَيَنَـابيعَ العِلْمِ وَسَلُوا اللهَ رِزْقَ يَومٍ بِيَوْمٍ ، وَعُدُّوا أَنْفُسَكُمْ مَعَ المَوْتَى وَلا يَضُركُم ألا يُكثر(٢) لكم .

١٣ - * حـدثنـا إسحـاقُ بنُ إبْراهيم(٣) ، حَـدَّثَنَـا ابنُ المُبَـارك(٤) ، عَنْ يَحْيَى بنِ أيُّوب(٥) ، عَنْ عُبَيدِ الله بنِ زَحْر(٦) عَنْ عَليِ بنِ يزيد(٧) ، عَنِ القَاسِم(٨) ، عن أبي أُمامة(٩) . قَالَ : قَالَ رسولُ الله ﷺ : « قَالَ اللهُ : إنَّ أَغْبَطَ أَوْليـائي عِنْـدِي مُؤْمِنٌ خَفِيفُ الحاذِ(١٠) (ذُو) حَظٍ مِنْ صَلاةٍ ، أحسَنَ عِبَادَةَ رَبِّهِ ، وَأَطَاعَهُ في السِّر ، وَكان

= والزبيدي في « الإتحاف » ٨ / ٢٣٦ - ٢٣٧ .

(١) الوَالِبي ، الكوفي ، اسمه هُرْمز ، ويقال : هرم ، مقبول . قال أبو حاتم . صالح الحديث ، وذكره ابن حبان في الثقات ، من الثانية وفد على عمر ، وقيل حديثه مرسل ، فيكون من الثالثة . « تقريب ٢ / ٤١٦ ، تهذيب ١٢ / ٨٣ ـ ٨٤ » .

(٢) في الأصل تكثر لكم . أثبتنا ما في « الحلية » لموافقتها معنى النص أي : ألا يكثر لكم الرزق ، والله أعلم .

أخرجه الإمام أحمد في « الزهد » ص ١٢٠ من نفس الطريق .

وأبو نعيم في « الحلية » ١ / ٥١ دون قوله وعدو أنفسكم مع الموتى ولا يضركم ألا يُكثر لكم .

وأخرج القول بتمامه ثانية في « الحلية » ٧ / ٢٤٧ عن سفيان بن عُيينة قال : قال عيسى - عليه السلام - وساق القول .

وأورده ابن الجوزي في « مناقب عمر » ص ١٨٢ بتمامه .

* حديث ضعيف .

(٣) ابن عبد الرحمن البَغَوي ، أبو يعقوب ، لقبه لُؤلُؤ وقيل يُؤيؤ ، ثقة ، من العاشرة ، مات سنة ٢٥٩ هـ « تقريب ١ / ٥٤ ، تهذيب ١ / ٢١٤ - ٢١٥ ، تهذيب الكمال ٢ / ٣٦٦ » .

(٤) عبد الله بن المبارك ، تقدم في نص رقم : ٥ .

(٥) ابن أبي زُرعة البَجَلي الكُوفي ، لا بأس به ، من السابعة . « تقريب ٢ / ٣٤٣ ، تهذيب ١١ /١٨٦ » .

(٦) الضَّمري ؛ مولاهم ، الأفريقي ، صدوق يخطىء ، من السادسة . « تقريب ١ / ٥٣٣ ، تهذيب ٧ / ١٢ - ١٣ » .

(٧) ابن أبي زياد الألهاني ، أبو عبد الملك الدمشقي ، صاحب القاسم بن عبد الرحمن ، ضعيف ، من السادسة ، مات سنة بضع عشرة ومئة . « تقريب ٢ / ٤٦ ، تهذيب ٧ / ٣٩٦ - ٣٩٧ » .

(٨) ابن عبد الرحمن الدمشقي ، أبو عبد الرحمن ، صاحب أبي أمامة ، صدوق يُرسل كثيراً ، من الثالثة ، مات سنة ١١٢ هـ . « تقريب ٢ / ١١٨ ، تهذيب ٨ / ٣٢٢ » .

(٩) الصحابي الجليل . واسمة صُدَي بن عجلان الباهلي ، سكن الشام ، ومات بها سنة ٨٦ هـ .

(١٠) الخفيف الحاذ : قليل المال والعيال . والحاذ ، الظهر « ترتيب القاموس المحيط ١ / ٧٣٤ » . =

غَامِضاً في النَّاس لا يُشَار إليه بالأَصَابِعِ ، فمن صَبَرَ عَلَى ذَلِكَ ؟ قَـالَ : ثُمَّ نَقَرَ رسُولُ اللهِ ﷺ بِيَدِهِ وَقَالَ : « عَجِلَتْ مَنِيَّتَهُ ، وَقَلَّ تُرَاثُهُ ، وَقَلَّتْ بواكِيهِ » .

١٤ ـ حَدَّثَنَا إسحاقُ ، حَدَّثَنـا عَـامر بن يَسـافٍ (١) ، عَنْ يَحْيي بن أَبي كَثِير (٢) ، قال : قَالَ عَبدُ اللهِ بنُ مَسعودٍ ، كُونُوا يَنَابِيعَ العِلْمِ ، جُدُدَ القُلُوبِ ، خُلْقانَ الثِّيَابِ ، سُرُجَ اللَّيْلِ ، كَي تُعْرَفُوا فِي أَهْلِ السَّمَاء وتُخْفَوْا في أَهْلِ الأَرْضِ .

= أخرجه ابن المبارك في « الزهد » زوائد نعيم ص ٥٤ .
ووكيع بن الجراح في « الزهد » ١ / ٣٥٩ ـ ٣٦٢ .
والحميدي في « مسنده » ٢ / ٤٠٤ .
وأحمد في « المسند » ٥ / ٢٥٢ ، وفي « الزهد » ص ١١ .
والترمذي في « جامعه » ٤ / ٥٧٥ كتاب الزهد ، باب مـا جـاء في الكفاف والصبر . وقـال : (هـذا حديث حسن ، وعلي بن يزيد يُضعف في الحديث ويكنى أبا عبد الملك) فلعله يقصد الحسن اللغوي .
وابن ماجه في « سننه » ٢ / ١٣٧٩ .
والآجري في « الغرباء » ص ٤٧ .
والطبراني في « المعجم الكبير » ٨ / ٢٤٢ .
والحاكم في « المستدرك » ٤ / ١٢٣ وقال : هـذا إسنـاد للشـاميين صحيح عنـدهم ولم يخرجـاه . وتعقبـه الـذهبي وقال : لا بل إلى الضعف هو .
وأبو نُعيم في الحلية ١ / ٢٥ .
والبيهقي في « الزهد » ١٤٤ ـ ١٤٥ .
وزاد الأستاذ بدر البدر في تخريجه « للغرباء » الطيالسي رقم ٢٠٨٢ . قـال الآجري : أنشـدني أبو بكر عبـد الله ابن حميد المؤدب في ذلك :

أَخَصُّ النَّـــاس بـــالإيمـــانَ عَبْـــدٌ ... خَفِيفُ الحَـــاذِ مَسْكَنُـــهُ القِفَـــارُ
لَــــهُ فِي اللَّيْــــلِ حَــــظٌّ مِنْ صَلاةٍ ... وَمِنْ صَــوْمٍ إذَا جَــــاءَ النَّهَــــارُ
وَقُـوتُ النَّفْسِ يَــأْتِي فِي كَفَــافٍ ... وَكَــانَ لَــــهُ عَلَى ذَاكَ اصْطِبَــــارُ
وَفِيــــهِ عِفَّــــةٌ . فِيــــهِ خُمُــولٌ ... إِلَيْــــهِ بِــــالأَصَــابِـع لا يُشَــــارُ
وَقَـلَّ البَـــاكِيَــاتُ عَلَيْــــهِ لَمَّـــا ... قَضَى نَحْبــاً وَلَيْسَ لَـــهُ يَسَــارُ
فَــذَلِــكَ قَــدْ نَجَــا مِنْ كُـلِّ شَرٍّ ... وَلَمْ تَمْسَسْـــهُ يَــوْمَ البَعْث نَــارُ

(١) عامر بن عبـد الله ، شيخ لروّاد بن الجرّاح ، مجهول ، من التـاسعـة ، وقـال الحـافـظُ ابن حجر وأظن أن اسم جده يساف ، وإليه يُنسب . « تقريب ١ / ٣٨٨ ، تهذيب ٥ / ٧٦ » .
(٢) الطـائي مولاهم ، أبو نصر اليماني ، ثقة ثَبْت ، لكنـه يُـدلس ويرسـل ، من الخامسـة ، مـات سنـة ١٣٢ هـ ، وقيـل : قبـل ذلـك . « تقريب ٢ / ٣٥٦ ، تهـذيب ١١ / ٢٦٨ ـ ٢٧٠ » وقـد مر قريبـاً منـه نص رقم « ١١ » فليراجع .

١٥ ـ حَدَّثَنَا مُحمدُ بنُ عليٍّ بنُ الحَسَنِ [١] ، حَدَّثَنا عبدُ الرحمٰن بن عَلْقَمَة [٢] ، حَدَّثَنَا حَزْمٌ [٣] ، قال : سمعتُ مُعَاوية بن قُرَّةَ [٤] يقول : قال كَعْبٌ [٥] : طُوبى لَهُم ، طُوبَىٰ لَهُم . قيلَ : وَمَنْ هُم يَا أَبَا إِسْحَاق ؟ قَالَ : طُوبى لَهُمْ ، قَوْمٌ إِنْ شَهِدُوا لَم يَدْخلُوا ، وإِنْ خَطَبُوا لَم يُنْكحُوا ، وإِنْ قَامُوا لَم يُفْقَدُوا .

١٦ ـ حَدَّثَنَا مُحمد بنُ علي ، قَال : سَمِعْتُ أَبي [٦] ، أنبأنا محمد بن مُسلم الطَّائِفِيُّ [٧] ، حَدثنا عثمان بنُ عبد الله بن أَوْسٍ [٨] ، عَن سليم بن هُرْمُزٍ [٩] ، عَنْ عَبد الله بن عمرو [١٠] قال :

---

(١) المروزي ، ثقة صاحب حديث ، من الحادية عشرة ، مات سنة ٢٥٠ هـ . « تقريب ٢ / ١٩٢ ، تهذيب ٩ / ٣٤٩ ـ ٣٥٠ » .

(٢) أبو يزيد السعدي ، المروزي ، كان بصيراً بالحديث والرأي رجلاً صالحاً ، وكان عالماً بالحساب والدور . « تاريخ بغداد ١٠ / ٢٥٤ ـ ٢٥٥ » .

(٣) ابن أبي حزم القُطَعي ، أبو عبد الله البصري ، صدوق يَهم ، من السابعة ، مات سنة ١٧٥ هـ . « تقريب ١ / ١٦٠ ، تهذيب ٢ / ٢٤٢ ، ٢٤٣ .

(٤) ابن إياس المزني ، أبو إياس البصري ، ثقة عالم ، من الثالثة ، مات سنة ١١٣ هـ وهو ابن ٧٦ سنة . « تقريب ٢ / ٢٤٢ ، ٢٤٣ ، تهذيب ١٠ / ٢١٦ » .

(٥) ابن مانع الحِمْيَرِي ، أبو إسحاق ، المعروف بكعب الأحبار ، ثقة ، من الثانية مخضرم ، كان من أهل اليمن فسكن الشام ، مات في خلافة عثمان ، وقد زاد على المئة ، وليس له في البخاري رواية ، وفي مسلم رواية لأبي هريرة عنه من طريق الأعمش عن أبي صالح ، « تقريب ٢ / ١٣٥ » ، والأثر أخرجه الآجري في « الغرباء » ص ٤٦ .

(٦) علي بن الحسن بن شَقِيق ، أبو عبد الرحمن المروزي ، ثقة حافظ ، من كبار العاشرة ، مات سنة ٢١٥ هـ . وقيل : قبل ذلك . « تقريب ٢ / ٣٤ ، تهذيب ٧ / ٢٩٨ ـ ٢٩٩ »

(٧) واسم جده سويس ، وقيل : سوسن ، صدوق يخطىء ، من الثامنة ، مات قبل ١٩٠ هـ . « تقريب ٢ / ٢٠٧ ، تهذيب ٩ / ٤٤٤ - ٤٤٥ » .

(٨) ابن أبي أوس الثقفي الطائفي ، مقبول ، من الثالثة . « تقريب ٢ / ١١ ، تهذيب ٧ / ١٢٩ » .

(٩) ذكره البخاري في « تاريخه الكبير » ٢ / ٢ / ١٣٠ » وذكر روايته هذه عن عمرو بن العاص وذكره ابن حبّان في « الثقات » .

(١٠) ابن العاص ، أبو محمد ، وقيل : أبو عبد الرحمن ، أحد السابقين المكثرين ، من الصحابة وأحد العبادلة الفقهاء ، مات في ذي الحجة ليالي الحَرَّة على الأصح ، بالطائف على الراجح . « تقريب ١ / ٤٣٦ ، تهذيب ٥ / ٣٣٧ ـ ٣٣٨ » .

أخرجه ابن المبارك في « الزهد » ص ٥٣٢ .

وأحمد في « الزهد » ص ٧٧ .

=

أَحَبُّ عِبَادِ اللهِ إلى اللهِ الغُرَبَاءُ . قِيلَ : وَمَن الغُرَبَاءُ ؟ قَالَ : الفَرّارُون بِدِينِهِم ، يُجْمَعُونَ يوم القيامة إلى عِيسَى بْنِ مَرْيَمْ ـ عليه السلام .

١٧ ـ حدثنا مُحَمد بن علي بن شقيق ، حدثنا إبراهيم بن الأشْعَث [١] ، قال : سمعتُ الفُضَيْلَ [٢] يقول : بَلَغَني أن الله تعالى يقول للعَبْد في بَعْض مِنَّتِهِ التي مَنَّ بها عليه : ألم أنعم عَلَيْكَ ؟ ألم أُعْطِكَ ؟ ألم أَسْتُرْكَ ؟ ألم ألم ؟ ألم أُخْمِدْ ذِكْرَكَ ؟ قَال : وَسَمِعْتُهُ يقول : إنْ قَدَرْتَ أَنْ لا تُعْرف فافعل ، وَمَا عَلَيْكَ ألا تُعرف ، وَمَا عَلَيك ألا يُثْنَى عَليك ، وَمَا عَلَيْك أن تكون مَذْمُوماً عِنْدَ النَّاسِ إذا كُنت محموداً عِنْدَ الله ـ عز وجل [٣].

١٨ ـ حدثني عبد الله بن وَضّاح [٤] ، حدثني يَحي بن يمان [٥] ، عن عبد الواحد

= والبخاري في « التاريخ الكبير » ٢ / ٢ / ١٣٠ .

والآجري في « الغرباء » ص ٤٩ .

وأبو نُعيم في « الحلية » ١ / ٢٥ .

وأورده الغزالي في « الإحياء » ٣ / ٢٧٧ .

وابن رجب الحنبلي في « كشف الكربة في وصف حال أهل الغربة » ص ١٤ .وقال عن ابن عمرو مرفوعاً وموقوفاً .

والزبيدي في « الإتحاف » ٨ / ٢٢٧ .

(١) أبو إسحاق البخاري ، ويعرف بلام ، وهو خادم الفضيل بن عياض ، قال أبو حاتم : كنا نظن به الخير ، فقد جاء بمثل هذا الحديث ، ثم ذكر حديثاً ساقطا ، وذكره ابن حبان في الثقات وقال : يروي عن ابن عيينة ، وكان صاحباً للفضيل بن عياض يروي عنه الرقائق ، يغرب وينفرد فيخطىء ويخالف ، وقال الحاكم في التاريخ » قرأت بخط المستملي : حدثنا على بن الحسن الهلالي ، حدثنا إبراهيم بن الأشعث وكان ثقة . كتبنا عنه بنيسابور . « الجرح والتعديل ٢ / ٨٨ ، مختصر تاريخ نيسابور ورقة ٣٨ ، الميزان ١ / ٢٠ ـ ٢١ » .

(٢) ابن عياض التميمي ، أبو علي الزاهد المشهور ، أصله من خراسان ، وسكن مكة ، ثقة عابد إمام ، من الثامنة ، مات سنة ١٨٧ هـ ، وقيل : قبلها « تقريب ٢ / ١١٢ ، تهذيب ٨ / ٢٩٤ ـ ٢٩٧ »

(٣) أورده الغزالي في « الإحياء » ٣ / ٢٧٧ .

والزبيدي في « الإتحاف » ٨ / ٢٣٧ .

(٤) أبو محمد الكوفي ، اللؤلؤي ، مقبول من كبار الحادية عشرة ، مات سنة ٢٥٠ هـ . « تقريب ١ / ٤٥٩ ، تهذيب ٦ / ٢٥٠ » .

(٥) العِجْلي ، صدوق عابد يخطىء كثيراً ، وقد تغيّر ، من كبار التاسعة ، مات سنة ١٨٩ هـ . « تقريب ٢ / ٣٦١ ، تهذيب ١١ / ٣٠٦ ، ٣٠٧

ابن موسى [١] ، قال : سمعت ابن مُحَيْرِيز [٢] يقول : اللهم إني أَسْأَلُكَ ذِكْراً خَامِلاً .

١٩ ـ حدثني محمد بن الحسين [٣] ، حدثنا يحيى بن أبي بُكير ، حدثنا إسماعيل بن عيَّاش ، حدثنا يحيى بن أبي عمرو السَّيباني [٤،٥] ، قال : حدثني من سَمِعَ كَعْباً يقول : إني لأجد في كِتاب الله ـ عز وجل ـ صِفَةَ قَومٍ مَا رأيتهم بَعْدُ ، شَعِثَةٌ رؤوسُهم ، دَنِسَةٌ ثِيَابهم ، إن خَطَبُوا النِّسَاءَ لَم يُنْكَحُوا ، وإن حَضَرُوا السُّدَدَ لَمْ يُؤْذَنْ لَهُمْ ، حَاجةُ أحدِهِم تُجَلْجِلُ فِي صَدْرِهِ ، لَو قُسِّم نُورُهُ يوم القيامة عَلى الخَلائِقِ لَوَسِعَهُم .

٢٠ ـ حدثني أبو بكر بن أبي النَّضْر [٦] ، حدثنا مُؤَمِّل [٧] ، عَنْ سفيان [٨] قال :

(١) الفِلَسْطِينِي ، أبو معاوية ، مولى أبي ريحانة . قال ابن أبي حاتم : سألت أبي عنه ؟ فقال : هو صالح . وفي إحدى نسخ الجرح والتعديل الخطيّة ، هو صدوق . الجرح والتعديل ٦ / ٢٣ ـ ٢٥ » .

(٢) الجُمَحِي ، المكي ، كان يتيماً في حجر أبي محذورة بمكة ، ثم نزل ببيت المقدس ، ثقةٌ عابد ، من الثالثة ، مات سنة ٩٩ هـ . « تقريب ١ / ٤٤٩ .

أخرجه أبو نُعيم في « الحلية » ٥ / ١٤٠ .وأورده ابن الجوزي في « صفة الصفوة » ٤ / ٢٠٧ .

وأورده الذهبي في « السير » ٤ / ٤٩٦ وعزاه المحقق لابن عساكر في « تاريخ دمشق » مجلد ٢٩ / ٧٢ أ .

(٣) البُرجلاني . صاحب كتب الزهد ، روى عن الهيثم بن عبيد ، ومالك بن ضيغم ، والحسن بن علي الجعفي ، وروى عنه محمد بن يحى الواسطي ، وإبراهيم بن الجنيد ، وأبو بكر بن أبي الدنيا ، قال : أبو حاتم : سأل رجلٌ أحمد بن حنبل عن شيء من حديث الزهد ؟ فقال : عليك بمحمد بن الحسين البُرجُلاني . قال الذهبي : ما رايت فيه توثيقاً ولا تجريحاً ، ولكن سُئل عنه إبراهيم الحربي فقال : ما علمت إلا خيراً . وانتقد ابنُ حجر العسقلاني الذهبيّ على إيراده ترجمة البُرجُلاني في « الميزان » وقال : وما لذكر هذا الرجل الفاضل الحافظ ـ يعني في الضعفاء ـ وقد ذكره ابن حبان في « الثقات » وقال : روى عن أبي عاصم ، وأبي نُعيم ، حدثنا عنه أبو حاتم الموصلي ، وكان صاحب حكايات ورقائق ، توفي سنة ٢٣٨ هـ « الجرح والتعديل ٧ / ٢٢٩ ، الميزان ٣ / ٥٢٢ ، اللسان ٥ / ١٣٧ » .

(٤) في الأصل الشيباني وهو تصحيف والتصحيح من التهذيب ، وفي هامش التهذيب لابن حجر « ١١ /٢٦٠ » أن سَيْبان بطن من حمير .

(٥) أبو زُرعة الحمصي ، ثقة ، من السادسة ، روايته عن الصحابة مرسلةٌ ، مات سنة ١٤٨ هـ أو بعدها . « تقريب ٢ / ٣٥٥ ، تهذيب ١١ / ٢٦٠ » .

أورده الغزالي في « الإحياء » ٣ / ٢٧٧ وفيه تتخلخل في صدره بدلاً من تُجلجل . والزبيدي في « الإتحاف » ٨ / ٢٣٥ .

(٦) البغدادي ، وقد يُنسب لجدّه ، اسمه وكنيته واحدٌ ، وقيل اسمه محمد ، وقيل : أحمدٌ ، ثقةٌ من الحادية عشرة ، مات سنة ٢٤٥ هـ . « تقريب ٢ / ٤٠٠ ، تهذيب ١٢ / ٤٢ ـ ٤٣ » .

(٧) ابن إسماعيل البصري ، أبو عبد الرحمن ، نزيل مكة ، صدوق سيء الحفظ ، من صغار التاسعة ، مات سنة ١٨٦ هـ . « تقريب ٢ / ٢٩٠ ، تهذيب ١٠ / ٣٨٠ » .

(٨) هو الثوري . =

كان رَجل مِنَ الأَنْصَار يقول : اللَّهُم ذكراً خَامِلاً لي وَلِبَنِيَّ ، وَلا تَنْقُصْنَا ذَاكَ عِنْدَكَ شَيْئَاً .

٢١ ـ حدثني الطَّيبُ بن إسماعيل [١] ، قَالَ : كان من دُعاء الخَليلِ بنِ أحمد [٢] : اللهم اجْعَلْنِي عِنْدَكَ مِنْ أَرْفَعِ خَلْقِكَ ، واجعلني في نَفْسي مِن أَوْضَعِ خَلْقِكَ : واجعلني عِنْدَ النَّاس مِنْ أَوْسَطِ خَلْقِكَ .

٢٢ ـ حدثنا أحمدُ بن إبراهيم [٣] ، وَغيرُه ، عَنْ خلف بن تميم [٤] ، قال : سَمِعْتُ سفيان الثَّوري ، يقول : وَجَدتُ قلبي يَصْلُحُ بِمَكَّةَ والْمدِينَةِ مَعَ قَوْمٍ غُرَبَاء أصحابِ بُتُوتٍ [٥] وعناءٍ .

= أخرجه ابن المبارك في « الزهد » زوائد نعيم ص ١٤ عن يحي بن سعيد . عن شيخ من الأنصار أنه قال : « اللهم ذكراً خاملاً ... » .

(١) أبو محمد الذَهَلِي ، ويُعرف بأبي حَمدون الفَصَّاص ، والثَّقاب ، وهو أحد القُرَّاء المشهورين ، وكان صالحاً زاهداً ، روى حروف القرآن عن علي بن حمزة الكسائي ، « تاريخ بغداد ٩ / ٣٦٠ ـ ٣٦٢ ، صفة الصفوة ٢ / ٣٦٥ .

(٢) الأزدي ، الفراهيدي ، أبو عبد الرحمن البصري ، اللغوي ، صاحب العَروض والنحو ، صدوق عالم عابد ، من السابعة ، مات بعد الستين ، وقيل : سنة سبعين ومئة أو بعدها . « تقريب ١ / ٢٢٨ ، تهذيب ٣ / ١٦٣ ـ ١٦٤ » . أورده الغزالي في « الأحياء » ٣ / ٢٧٧ .

والزبيدي في « الإتحاف » ٨ / ٢٣٧ .

(٣) ابن كثير ، أبو عبد الله العبدي ، البغدادي ، المعروف بالدَّوْرَقِي ، أخو يعقوب ، وكان أبوه ناسكاً في زمانه ، ثقةٌ حافظ ، من العاشرة ، مات سنة ٢٤٦ هـ . « تقريب ١ / ٩ ـ ١٠ ، تهذيب ١ / ١٠ ـ ١١ ، تاريخ بغداد ٤ / ٦ ـ ٧ » .

(٤) ابن أبي عتاب ، أبو عبد الرحمن الكوفي ، نزيل المصيصة ، صدوق عابدٌ ، من التاسعة ، مات سنة ٢٠٦ هـ . « تقريب ١ / ٢٢٥ ، تهذيب ٣ / ١٤٨ » .

(٥) في هامش الأصل البَتّ : الكساء الغليظ ، وفي « القاموس المحيط » ١ / ٢٠٩ الطيلسان من خَزٍّ وذكر ابن الأثير في « النهاية » أن البتّ : هو الكساء الغليظ المربّع .

أخرجه ابن أبي حاتم « الجرح والتعديل » ١ / ٩٥ ، ولكن وردت بلفظ أصحاب بيوت وغنا وهو خطأ ، وأورده الذهبي في « السير » ٧ / ٢٦٩ . وفيه وعباء .

وأورده الغزالي في « الإحياء » ٣ / ٢٧٧ . وفيه : « أصحاب قوت وعناء »

والزبيدي في « الإتحاف » ٨ / ٢٣٧ .

٢٣ ـ حدثنا سَلَمَة بنُ شَبيب الكلابي [١] ، عَنْ عَمْرو بنِ عاصمٍ الكلابي [٢] ، حَدثنا جعفرُ بن سُليمان [٣] ، حدثنا .... [٤] السي [٥] ، قال : قال مُورِّقِ العِجْلِي [٦] : مَا أُحِبُّ أَنْ يَعْرِفَنِي بطاعته غيرُه .

٢٤ ـ حَدَّثَنَا أحمدُ بنُ إبْراهِيم ، حدثني سَلَمَة بن عِقَار [٧،٨] أو غيره ، قال : لَمَّا قَدِم ابنُ المبَارَكَ المصِّيصَة [٩] سَأَلَ عَنْ مُحمدِ بن يوسُفِ الأَصْبَهاني [١٠] ، فقال : مِنْ فَضْلِكَ لا تُعْرَف .

٢٥ ـ حَدَّثَنَا إبْرَاهيمُ بنُ سعيد [١١] ، حدثنا أبو تَوْبَةَ [١٢] ، حدَّثَنَا عَطَاءُ بنُ

---

(١) لعله سلمة بن شبيب المِسْمَعي . ولفظة الكلابي هذه أقحمها الناسخ لتشابهها مع نسبة عمرو بن عاصم الكلابي والله أعلم .

(٢) القَيْسي ، أبو عثمان البصري ، صدوق في حفظه شيء ، من صغار التاسعة ، مات سنة ٢١٣ هـ . « تقريب ٢ / ٧٢ ، تهذيب ٨ / ٥٨ » .

(٣) الضُّبَعي ، أبو سليمان البصري ، صدوق زاهد ، لكنه كان يتشيع ، من الثامنة ، مات سنة ١٧٨ هـ . « تقريب ١ / ١٣١ ، تهذيب ٢ / ٩٥ ـ ٩٨ » .

(٤) فراغ بالأصل .

(٥) كذا في الأصل وقد اجتهدت في معرفته بيد أني لم أوفق في ذلك ، وقد روى عن جعفر بن سليمان عبد الله ابن المثني ، فلعله هو ، والله أعلم .

(٦) ابن مُشَمْرِجْ بن عبد الله العجْلي ، أبو المُعْتمر البصري ، ثقة عابد ، من كبار الثالثة ، مات بعد المئة . « تقريب ٢ / ٢٨٠ ، تهذيب الكمال ٣ / ١٣٨٢ .

(٧) في الأصل غفار وهو تصحيف ، والتصويب من « الجرح والتعديل » .

(٢) البغدادي ، حدّث عن حماد بن زيد ، وسفيان بن عيينة ، وعبد الله بن إدريس ، وشُعيب بن حرب ، وفضيل بن عياض ، ومعروف الكرخي . وعنه أحمد بن إبراهيم الدّورقي ، وسعدان بن يزيد العسكري . قال يحي ابن معين : ثقة مأمون . « تاريخ بغداد ٩ / ١٣٤ ، الجرح والتعديل ٤ / ١٦٧ » .

(٩) قرية من قرى دمشق قرب بيت لِهيا . « معجم البلدان ٥ / ١٤٥ » .

(١٠) الزاهد ، روى عنه أحمد بن عصام الأصبهاني . « الجرح والتعديل ٨ / ١٢١ ، ذكر أخبار أصبهان ٢/ ١٧١ ـ ١٧٣ وانظر « الحلية » ٨ / ٢٢٥ ـ ٢٣٧ ، وسير النبلاء ٩ / ١٢٥ ـ ١٢٦ » . أخرجه أبو نعيم في « الحلية » ٨ / ٢٢٦ بإسنادين متتاليين بلفظ : من فضلك يا محمد لا تُعرف .

(١١) الجَوْهَري ، أبو إسحاق الطَبَري ، نزيل بغداد ، ثقة حافظ ، تكلم فيه بلا حجة ، من العاشرة ، مات في حدود ٢٥٠ هـ . « تقريب ١ / ٣٥ ، تهذيب ١ / ١٢٣ ـ ١٢٥ » .

(١٢) الرَّبيع بن نافع ، الحلبي ، نزيل طرسوس ، ثقة حجة عابد ، من العاشرة ، مات سنة ٢٤١ هـ . « تقريب ١ / ٢٤٦ ، تهذيب ٣ / ٢٥٠ » .

سَلْم [١] ، عن الأَعْمَش ، قالَ : أتيتُ خَيْثَمة [٢] ، فَقُلْتُ : لَقَد رَأَيْتُ مِنْ إبراهيم [٣] شيئاً ما أرى مثله أبداً [٤] ، قال : وَمَا هُوَ ؟ قُلْتُ : رأيتُه مَعَ الغُرَبَاء جالساً ، فأتيتُ إبراهيم فأخبَرْته فقال : كُنْتُ جَالِساً قَرِيباً مِنْهُم فَكَرِهْتُ أَنْ يَرَى النَّاسُ فيَّ اعتزالَهُم لفَضْلٍ عِنْدِي ، فجلستُ مَعَهُم .

٢٦ ـ حدثنا أبو جَعْفَر الآدمي [٥] ، حدثنا محمد بن كَثِير [٦] ، عَنْ سَهْل بن شُعيب [٧] ، عن عبد الأَعْلَى [٨] ، عن نوفٍ [٩] ، قال : سمعتُ عليَّ بن أبي طالب ـ رضي اللهُ عنه ـ يقول : طُوبَى للزَّاهِدِينَ في الدُّنْيا ، والرَّاغبينَ فِي الآخِرَةِ ، أُولَئِكَ قَوْمٌ اتَّخَذُوا الأَرْضَ بِسَاطاً ، وتُرَابَها فِرَاشاً ، وَماءَها طِيبَاً ، والكِتابَ شِعَاراً [١٠] ، والدُّعَاءَ دِثَاراً [١١] ، أَقْرَضُوا اللهَ قَرْضاً على مِنْهَاج المسِيح عيسى ابن مَرْيَم ـ صَلَوات اللهُ عَلَيْه ـ .

---

(١) الخفّاف ، أبو مخلد الكوفي ، نزيل حلب ، صدوق يُخطىء كثيراً ، من الثامنة ، مات سنة ١٩٠ هـ . « تقريب ٢ / ٢٢ ، تهذيب ٧ / ٢١١ ـ ٢١٢ » .

(٢) ابن أبي خيثمة ، أبو نصر البصري ، ويقال : اسم أبيه عبد الرحمن ، لين الحديث ، من الرابعة . « تقريب ١ / ٢٣٠ ، تهذيب ٣ / ١٧٨ » .

(٣) هو النخعي .

(٤) في الأصل (آله)

(٥) محمد بن يزيد الآدمي ، الخراز ، البغدادي ، ثقة عابد ، من صغار العاشرة ، مات سنة ٢٤٥ هـ . « تقريب ٢ / ٢٢٠ ، تهذيب ٩ / ٥٣٠ ، تاريخ بغداد ٣ /٣٧٤ » .

(٦) ابن أبي عطاء الثقفي ، مولاهم ، أبو أيوب الصنعاني ، صدوق كثير الغلط ، من صغار التاسعة ، مات سنة بضع وعشرة ومئتين . « تقريب ١ / ٤٥٨ ، تهذيب ٩ / ٤١٥ .

(٧) النهمي ، كوفي ، روى عن الشعبي ، وعبيد الله بن عبد الله الكندي ، روى عنه أبو غسان مالك بن إسماعيل ، وأبو داود الطيالسي ، وقال أبو محمد : وروى عن عبد الأعلى عن نوف ، وروى عنه أبو داود الطيالسي . وروى عن قنان النهمي ، وروى عنه زريق بن مرزوق المقري . « الجرح والتعديل ٤ / ١٩٩ » .

(٨) لم أعرفه .

(٩) ابن عبد الله يروي عن علي بن أبي طالب ، روى عنه سالم بن أبي حفصة . « الجرح والتعديل ٨ / ٥٠٤ » .

(١٠) الشِّعار : ما ولي الجسد من الثياب « المخصص ٤ / ١٠٠ » .

(١١) الدِّثار : ما فوق الشِّعار . « المخصص ٤ / ١٠٠ » .

أخرجه أبو نعيم في « الحلية » ١ / ٧٩ ضمن وصية طويلة .
وأورده الشريف الرضي في « نهج البلاغة » ٤ / ٢٣ ـ ٢٤ .

٢٧ ـ وَبِهِ [١] حَدَّثَنَا يَحْيَى بن سليم [٢]، قَال: سَمِعْتُ شِبْلَ بنَ عَبَّادٍ [٣]، قَالَ: سَمِعْتُ أبا الطُّفَيل [٤]، قَال: سمعتُ عليَّ بنَ أبي طَالِبٍ يقول: أظَلَّتْكُمْ فِتْنَةٌ مُظلمةٌ عَمْيَاءُ مُتَسَكِّنة لا يَنْجُو مِنْهَا إلا النُّوَمَةُ. قيل: يا أبا الحسن وما النُّوَمَةُ؟ قال: الَّذي [٥] لا يَعْرِفُ النَّاسُ مَا فِي نَفْسِهِ.

٢٨ ـ حدثنا محمد بن الحُسَين، حدثنا أحمد بن سَهل الأُرْدُنِيّ [٦،٧] حدثني سلم [٨] وكان فاضلاً قال: قال لي إبراهيم بن أَدْهم [٩] قال: مَا فُزْتُ في الدُّنْيَا قَطُّ إلا مَرَّةً، بِتُّ ليلةً فِي بَعْضِ مَسَاجِدِ قُرى الشَّامِ وَكَانَ فِيَّ البَطَنُ [١٠]، فَجَرَّ المُؤذنُ رِجْلِي حَتَّى أَخْرَجَنِي مِنَ المَسْجِدِ.

٢٩ ـ حَدَّثَنَا محمد، حدثني خَلَف البَرزَانِي [١١]، قال: سمعتُ سُفيان الثَّوري يقول: أَقِلَّ مَعْرُوفَ النَّاسِ يَقِلُّ عَيْبُكَ.

---

(١) أي: بهذا الإسناد حتى يحي بن سليم فيكون: حدثنا أبو جعفر الآدمي. حدثنا يحي بن سليم ...

(٢) الطائفي نزيل مكة، صدوق سيء الحفظ، من التاسعة، مات سنة ١٩٣ هـ أو بعدها. «تقريب ٢ / ٣٤٩، تهذيب ١١ / ٢٢٦ ـ ٢٢٧».

(٣) المكي، القاري، ثقة، رمي بالقدر، من الخامسة، قيل: مات سنة ١٤٨ هـ، وقيل: بعد ذلك. «تقريب ١ / ٣٤٦، تهذيب ٤ / ٣٠٥ ـ ٣٠٦».

(٤) عامر بن واثلة بن عبد الله بن عمرو بن جحش الليثي، وُلد عام أحد، ورأى النبيَّ ﷺ وروى عن أبي بكر فمن بعده، وعمّر إلى أن مات سنة ١١٠ هـ، وهو آخر من مات من الصحابة، قاله مسلم وغيره. «تقريب ١ / ٣٨٩، تهذيب ٥ / ٨٢ ـ ٨٤».

(٥) في الأصل الذين، وهو تصحيف.

(٦) في الأصل الأزدي وهو تصحيف، والتصحيح من الإكمال ١ / ١٣٨.

(٧) روى عن أبي قدامة الرملي، وأبي فروة الزاهد، روى عنه محمد بن الحسين البُرْجُلاني. «الإكمال ١ / ١٣٨ـ ١٣٩».

(٨) لم أعرفه.

(٩) إبراهيم بن أدهم بن منصور العِجْلي، التيمي، أبو إسحاق البلخي الزاهد صدوق، من الثامنة، مات سنة ١٦٢ هـ «تقريب ١ / ٣١، تهذيب ١ / ١٠٢ ـ ١٠٣».

(١٠) داء البطن. «ترتيب القاموس المحيط ١ / ٢٨٩».

أورده الغزالي في «الإحياء» ٣ / ٢٧٧ وفيه: «ما قرت عيني في الدنيا قط ...»

والزبيدي في «الإتحاف» ٨ / ٢٣٧.

(١١) خلف بن إسماعيل البرزاني كما في الحلية ٦ / ٣٨٩ ولم أعثر له على ترجمة. وقد ذكر السمعاني في «الأنساب» والجزري في «اللباب» في نسبة البرزني إسماعيل البَرْزَني. ولعله والده والله أعلم.

أخرجه أبو نُعيم في «الحلية» ٦ / ٣٨٩ من طريق المصنّف، وأخرجه مرة أخرى ٧ / ٨ بلفظ: أقلّ من معرفة الناس تقلّ غيبتك. وأورده الذهبي في «السير» ٧ / ٢٧٦.

باب ما جاء في الشهرة

٣٠ - * حدثني أحمد بن عيسى المِصْري [١] ، حدثنا عبد الله بنُ وهب [٢] ، عن عَمْرو بنُ الحَارث [٣] وابنُ لَهيعَة [٤] ، عن يزيد بن أبي حَبيب [٥] ، عن سِنَان بن سعد [٦] ، عن أنس بن مالك [٧] ، عن رسول الله ﷺ أنَّه قال : « حَسْبُ امْرِيءٍ مِنَ الشَّرِّ - إلا مَنْ عَصَمَهُ اللهُ - عَزَّ وَجَلَّ - أَنْ يُشِيرَ النَّاسُ إِلَيْهِ بِالأَصَابِعِ فِي دِينِهِ وَدُنْيَاهُ » .

---

* إسناده حسن .

(١) ابن حسان ، أبو عبد الله المعروف بالتُّسْتري ، كان يتَّجرُ إلى تستر ، وقَدِم بغداد ، وحدَّث بها ، صدوق ، تكلِّم في بعض سماعه ، قال الخطيب : بلا حجة ، من العاشرة ، مات سنة ٢٤٣ هـ « تقريب ١ / ٢٣ ، تهذيب ١ / ٦٤ - ٦٥ ، تاريخ بغداد ٤ / ٢٧٢ - ٢٧٦ » .

(٢) القُرَشِيُّ ، مَولاهم ، أبو محمد المِصْري الفقيه ، ثقةٌ عابد ، من التاسعة ، مات سنة ١٩٧ هـ ، وله ٧٢ سنة . « تقريب ١ / ٤٦٠ ، تهذيب ٦ / ٧١ » .

(٣) المصري ، أبو أيوب ، ثقة فقيه ، حافظ ، من السابعة ، مات قديماً ، قبل سنة ١٥٠ هـ . « تقريب ٢ / ٦٧ ، تهذيب ٨ / ١٤ - ١٦ » .

(٤) عبد الله بن لَهِيعَةَ بن عُقْبَةَ الحَضْرمي ، أبو عبد الرحمن المصري ، القاضي ، صدوق ، من السابعة ، اختَلط بعد احتراق كتبه ، ورواية ابن المبارك ، وابن وهب عنه أعدل من غيرهما وله في مسلم بعض الشيء مقرونٌ ، مات سنة ١٧٤ هـ وقد فاق على الثانين . « تقريب ١ / ٤٤٤ ، تهذيب ٥ / ٣٧٣ - ٣٧٩ » .

(٥) أبو رجاء المصري ، واسم أبيه سُوَيْد ، ثقةٌ فقية ، وكان يُرسل ، من الخامسة ، مات سنة ١٢٨ هـ وقد قارب الثانين . « تقريب ٢ / ٣٦٣ ، تهذيب ١١ / ٣١٨ - ٣١٩ » .

(٦) سعد بن سِنَان ، ويقال : سِنان بن سعد الكندي ، المصري ، وصوّب الثاني البخاري وابن يونس ، صدوق له إفراد ، من الخامسة ، روى عنه يزيد وحده ، « تقريب ١ / ٢٨٧ ، تهذيب ٣ / ٤٧١ - ٤٧٢ » .

(٧) الأنصاريّ ، الخَزْرَجِيّ ، خادم رسول الله ﷺ خَدَمه عشرَ سنين ، صحابي جليل مشهور ، مات سنة اثنتين وقيل : ثلاث وتسعين وقد جاوز المئة . « تقريب ١ / ٨٤ ، تهذيب ١ / ٣٧٦ - ٣٧٩ » .

أخرجه الترمذي في « جامعه » ٤ / ٦٣٥ مُعلقاً عن أنس .

وابن المبارك في « الزهد » زوائد نُعيم ص ١٢ .

وأورده السيوطي في « الجامع الكبير » ١ / ٤٥٧ « والصغير » وعزاه للبيهقي في « الشعب » وحكم الشيخ الألباني بضعفه انظر « ضعيف الجامع » ٣ / ٤ ولعله لم يطلع على إسناد ابن أبي الدنيا .

٣١ - * حدثنا إسحاق بن البُهْلُول التَّنُوخِي [(١)] ، حدثنا ابن أبي فُدَيْك [(٢ ، ٣)] ، حدثنا محمد بن سليمان الآخْنَسِي [(٤)] ، عن عبد الواحد بن أبي كثير [(٥)] ، عن جابر بن عبد الله [(٦)] ، قَالَ : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « بِحَسْبِ الْمَرْءِ مِنَ الشَّرِّ - إلا مَنْ عَصَمَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ - أَنْ يُشِيرَ النَّاسُ إِلَيْهِ بِالأَصَابِعِ فِي دِينِهِ ودُنْيَاهُ . إنَّ اللهَ لا يَنْظُرُ إِلَى صُوَرِكُمْ وَلَكِنْ يَنْظُرُ إِلَى قُلُوبِكُمْ وَأَعْمَالِكُمْ » .

٣٢ - * حدثنا عليُّ بنُ الجَعْد [(٧)] ، أخبرنا المُبَارك بن فَضَالَة [(٨)] ، عن الحسن [(٩)] ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « حَسْبُ الْمَرءِ مِنَ الشَّرِّ أَنْ يُشَارَ إِلَيْهِ بالأَصَابِعِ فِي دِينِهِ وَدُنْيَاهُ » .

---

* فيه محمد بن سليمان الأخنسي وعبد الواحد بن أبي كثير ، لم أقف على ترجمتها .

(١) أبو يعقوب ، من أهل الأنبار ، رحل إلى بغداد ، وصنّف بها وحدّث كذلك ، قال الخطيب : كان ثقة ، مات سنة ٢٥٢ هـ . « تاريخ بغداد ٦ / ٣٦٦ - ٣٦٩ » .

(٢) في الأصل ابن أبي فُتَيل وهو تصحيف .

(٣) محمد بن إسماعيل بن مسلم ، الدِّيلي ، مولاهم ، المدني ، أبو إسماعيل ، صدوق ، من صغار الثامنة ، مات سنة ١٨٠ هـ . على الصحيح . « تقريب ٢ / ١٤٥ ، تهذيب ٩ / ٦١ » .

(٤) لم أقف له على ترجمة .

(٥) لم أقف له على ترجمة .

(٦) الأنصاري ، صحابي ابن صحابي ، غزا تسع عشرة غزوة ، ومات بالمدينة بعد السبعين ، وهو ابن أربع وتسعين . « تقريب ١ / ١٢٢ ، تهذيب ٢ / ٤٢ » .

** حديث مرسل ، وإسناده حسن .

(٧) ابن عُبَيْد الجَوْهَري ، البغدادي ، ثقة ثَبْت ، رُمِي بالتشيع ، من صغار التاسعة ، مات سنة ٢٣٠ هـ . « تقريب ٢ / ٣٣ ، تهذيب ٧ / ٢٨٩ - ٢٩٣ » .

(٨) أبو فضالة البصري ، مولى زيد بن الخطّاب ، صدوق يُدلّس ويُسوّي ، من السادسة ، مات سنة ١٦٦ هـ على الصحيح . « تقريب ٢ / ٢٢٧ ، تهذيب ١٠ / ٢٨ - ٣١ » .

(٩) الحسن بن أبي الحسن البصري ، واسم أبيه يسار الأنصاري ، مولاهم ، ثقة فقيه ، فاضل مشهور ، وكان يُرسلُ كثيراً ويُدلّس ، وهو رأس أهل الطبقة الثالثة ، مات سنة ١١٠ هـ وقد قارب التسعين . « تقريب ١ / ١٦٥ ، تهذيب ٢ / ٢٦٣ » .

أورده السيوطي في « الجامع الكبير » ١ / ٤٥٧ وعزاه للحكيم الترمذي عن الحسن مرسلاً ، وانظر تخريج حديث رقم (٣٠) .

٣٣ ـ حدثني أبو النصر المؤدب (١) ، حدثنا دَاود بن الُمحَبَّر (٢) ، عن مُبارك بن فَضالة (٣) ، قلنا للحسن : يا أبا سعيد إن النَّاسَ إذا رأوكَ أشاروا إليك بالأصابع ، قال : إنه لم يُعنَ بهذا هذا ، إنما عُنِيَ بِهِ المُبْتَدِعُ فِي دِينِه ، والفَاسِقُ فِي دُنْيَاه .

٣٤ ـ حدثني أبي (٤) ، حدثنا إبراهيم بن هِرَاسة (٥) ، عن القراة (٦) ، عن شيخ من أحنف ، قال : سمعت علياً يقول : تَبَذَّلْ لا تُشْهَر ، ولا تَرْفَع شَخْصَكَ لِتُذْكَرَ وَتُعْلَمَ ، وَأَكْثِر الصَّمْتَ (٧) تَسْلم ، تَسُرُّ الأَبْرَارَ وَتَغِيظُ الفُجَّار .

٣٥ ـ حدثني أحمد بن إبراهيم ، حدثنا أحمد بن كُرْدُوس (٨) ، حدثنا مَخْلَد بنُ الحسين (٩) ، عن أبي بكرِ بن الفَضْل (١٠) ، قال : سمعت أيُوبَ (١١) يقول : [ما] (١٢) صَدَقَ اللهَ عبدٌ إلا سَرَّه أنْ لا يُشْعَر بمكانه .

---

(١) لم اقف له على ترجمه .

(٢) الثَّقفي ، البَكْراوي ، أبو سليمان البَصْري ، نزيل بغداد ، متروك ، وأكثر كتاب العقل الذي صنّفه موضوعات ، من التاسعة ، مات سنة ٢٠٦ هـ . « تقريب ١ /٢٣٤ ، تهذيب ٣ / ١٩٩ ـ ٢٠١ » .

(٣) في الأصل فاضلة وهو تصحيف .

أورده الغزالي في « الإحياء » ٣ / ٢٧٦ .

والزبيدي في « الإتحاف » ٨ / ٢٣٣ .

(٤) محمد بن عُبَيْد بن سفيان ، مولى بني أمية ، حَدَّث عن هُشَيْم بن بَشير ، وجرير بن عبد الحميد ، وسفيان بن عُيَيْنة وغيرهم ، قال الخطيب : روى عنه ابنه أبو بكر أحاديث مستقيمة . تاريخ بغداد ٢ / ٣٧٠ » .

(٥) الشَّيْبَاني الكوفي ، أبو إسحاق ، قال مروان بن معاوية : حدثنا أبو إسحاق بكنيته لئلا يعرف ، قال البخاري : تركوه ، وقال النسائي : متروك . « ميزان ١ / ٥٧٢ لسان ١ / ١٢١ ـ ١١٢ » .

(٦) لم أعرفه .

(٧) في الأصل واكثرو الصمت .

(٨) لم أقف له على ترجمة .

(٩) أبو محمد ، وكان من أهل البصرة ، وهو ابن امرأة هشام بن حسان ، وكان راوية عنه ، وكان ثقة فاضلاً ، فتحوّل فنزل المَصِّيصة ومات بها سنة ١٩١ هـ في خلافة هارون الرشيد . « طبقات ابن سعد ٧ / ٤٨٩ ، الجرح والتعديل ٨ / ٣٤٧ ـ ٣٤٨ » .

(١٠) ذكر ابن أبي حاتم في « الجرح والتعديل » اثنين بهذا الاسم منهم العَتَكي ، وقُتل يوم حنين وهو مُستبعدٌ . والثاني روى عن قَبيصةَ بنِ مروان فَلَعَلَّه هو والله أعلم . « الجرح والتعديل ، ٩ / ٣٤١ » .

(١١) السختياني .

(١٢) زيادة يقتضيها النص .

٣٦ - وبه حدثنا الحسن بن الرّبيع (١) ، حدثني سعيد بن عبد الغفار (٢) ، قال : كنت أنا ومحمد بن يُوسُف الأصبهاني ، فجاء كتابُ محمد بن العلاء (٣) بن المُسَيَّب من البصرة إلى محمد بن يوسف فقرأه ، فقال لي محمد بن يوسف : ألا ترى إلى مَا كَتب به محمد بن العلاء ؟ وإذا فيه : يا أخي مَنْ أحبَّ اللهَ أحبَّ [أن] (٤) لا يَعْرِفه النَّاس .

٣٧ - حدثني أبو بكر الشَّيْبَاني (٥،٦) قال : سمعتُ سفيان بن عُيَيْنَة يقول : قال لي بِشر بن منصور (٧) : أقلَّ من مَعْرفة النَّاس فإنهُ أقلُّ لفضيحتك في القيامة .

٣٨ - حدثني محمد بن الجير (٨) ، حدثني عبد الوهاب بن عطاء (٩) ، عن سعيد (١٠) ، عن قَتَادة (١١) ، قال : لم يُخْزَ أحد يومئذٍ فيخفى خزيه على أحد .

(١) البجلي ، أبو علي الكوفي ، البُوراني ، ثقة ، مات سنة ٢٢٠ أو ٢٢١ هـ . « تقريب ١ / ١٦٦ ، تهذيب ٢ / ٢٧٧ - ٢٧٨ » .

(٢) لم أقف له على ترجمة .

(٣) في الأصل العلاء بن محمد ، وهو تصحيف والتصويب من الحلية .

(٤) زيادة يقتضيها النص .

أخرجه أبو نعيم في « الحلية » ٨ / ٢٣٤ من طريق المصنف إلا أنه قال : عن سليمان بن الربيع عن سعيد بن عبد الغفار ، وأظنه تصحيفاً والله أعلم .

(٥) في الاصل،بيساني وهو تصحيف .

(٦) عبد الرحمن بن عفّان ، روى عن أبي بكر بن عيَّاش ، وعنه يعقوب بن شيبة ، وإبراهيم بن عبد الله بن الجنيد ، وإسحاق بن إبراهيم الختلي ، وجعفر بن محمد الفريابي ، وغيرهم . كذَّبه ابن معين . « الضعفاء ٢ / ٣٨٤ ، لسان ٣ / ٤٢٣ - ٤٢٤ ، تاريخ بغداد ١٠ / ٣٦٤ » .

(٧) السَّليمي ، أبو محمد الأَزْدي البصري ، صدوق عابد ، زاهد ، من التاسعة ، مات سنة ١٨٠ هـ . « تقريب ١ / ١٠١ ، تهذيب الكمال ١ / ١٥١ - ١٥٢ » .

(٨) لعله محمد بن الجَهْم ، روي عن عبد الوهاب بن عطاء وغيره ، قال الدارقطني : ثقة صدوق ، وقال عبد الله ابن أحمد : صدوق . « تاريخ بغداد ٢ / ١٦٠ » .

(٩) الخَفَّاف ، أبو نَصْر ، العِجْلي مَوْلاهم ، البصري ، نزيل بغداد ، صدوق ، ربما أخطأ ، من التاسعة ، مات سنة ٢٠٤ هـ ويقال : ٢٠٦ هـ « تقريب ١ / ٥٢٨ ، تهذيب ٦ / ٤٥٠ - ٤٥٣ » .

(١٠) سعيد بن أبي عَرُوبَة ، مِهْران : اليَشْكُري ، مولاهم ، أبو النضر البصري ، ثقة حافظ ، له تصانيف ، لكنه كثير التدليس ، واخْتَلِط ، وكان من أثْبَتِ النَّاسِ في قَتَادةَ ، من السادسة مات سنة ١٥٦ وقيل ١٥٧ هـ . « تقريب ١ / ٣٠٢ ، تهذيب ٤ / ٦٣ - ٦٦ » .

(١١) ابن دِعَامة بن قَتادة السَّدُوسي ، أبو الخطَّاب البصري ، ثقة ثبت ، يقال : وُلد أكمه ، وهو رأس الطبقة الرابعة ، مات سنة بضع عشرة ومئة . « تقريب ٢ / ١٢٣ ، تهذيب ٨ / ٣٥١ - ٣٥٦ » .

٣٩ - حدثنا إسحاق بن إبراهيم ، حدثنا سفيان ، قال : رأيتُ الثوريَّ في النَّوم فقلت له : أوصِني ؟ فقال : أقلَّ مِنْ مَعْرفة النَّاس.[(١)]

٤٠ - حدثنا إسحاق بن إسماعيل ، حدثنا جرير [(٢)] ، عن مغيرة [(٣)] ، قال : قال سَمَّاك بن سَلَمَة [(٤)] : يا قلب إيّاك وكَثْرَةَ الأَخِلاَّءِ .

٤١ - حدثنا محمد بن علي بن الحسن ، حدثنا إبراهيم بن الأشْعَث ، حدثني شيخ من النَّخَعِ ، عن أشياخٍ له من أصحاب عبد الله بنَ مَسْعود : كَفَى بِه دَلِيلاً على امتحان [(٥)] دِين الرجل كثرةُ صَدِيقِهِ .

٤٢ - حدثني سَلَمَة [(٦)] ، حدثنا سهل بن عاصم [(٧)] ، حدثنا قَبيصَةُ [(٨)] ، قال : سمعتُ سفيان [(٩)] يقول : كَثْرَةُ الإخوانِ مِنْ سَخَافَة الدِّين .

---

(١) أخرجه ابن أبي حاتم في « الجرح والتعديل » ١ / ١٢٠ .

وأخرجه أبو نعيم في « الحلية » ٦ / ٣٨٣ ، بلفظين . أحدهما بلفظ المصنف ، والآخر أقلَّ من مخالطة النَّاس .

(٢) ابن عبد الحميد بن قُرْط ، الضَّبي ، الكوفي ، نزيل الري وقاضيها ، ثقة ، صحيح الكتاب ، قيل : كان آخر عمره يَهم من حفظه ، مات سنة ١٨٨ هـ . وله ٧١ سنة « تقريب ١ / ١٢٧ ، تهذيب ٢ / ٧٥ » .

(٣) المغيرة بن مِقْسم ، الضَّبي ، مولاهم ، أبو هشامِ الكوفي ، الأعمي ، ثقة متقن ، إلا أنه كان يُدلِّس ، ولا سيا عن إبراهيم ، من السادسة ، مات سنة ١٣٦ هـ على الصحيح ، « تقريب ٢ / ٢٧٠ ، تهذيب ١٠ / ٢٦٩ - ٢٧١ » .

(٤) الضَّبي ، ثقة ، من الثالثة ، « تقريب ١ / ٣٣٢ ، تهذيب ٤ / ٢٣٤ - ٢٣٥ » .

(١) في الأصل (امتحانه) .

(٦) ابن شَبِيبِ المِسْمَعِيّ ، النَيْسَابُوري ، نزيل مكة ، ثقة ، من كبار الحادية عشرة ، مات سنة بضع وأربعين ومئتين ، « تقريب ١ / ٣١٦ ، تهذيب ٤ / ١٤٦ - ١٤٧ » .

(٧) السِّجِسْتَاني ، روى عن سلمة بن شَبِيب ، قال ابن أبي حاتم : كان رفيق أبي ، قال أبو حاتم : شيخ . « الجرح والتعديل ٤ / ٢٠٢ » .

(٨) قَبِيصَةَ بن عُقْبة بن محمد السُّوائي ، أبو عامر الكوفي ، صدوق ربما خالف ، من التاسعة ، مات سنة ٢١٥ هـ على الصحيح ، وكان رجلاً صالحاً ، روى له البخاري ٤٤ حديثاً . « تقريب ٢ / ١٢٢ ، تهذيب ٨ / ٣٤٨ - ٣٤٩ » .

(٩) هو الثوري .

أخرجهِ ابن أبي حاتم في « الجرح والتعديل » ١ / ٩٤ .

وأورده الذهبي في « السير » ٧ / ٢٧٦ .

وأخرج أبو نعيم في « الحلية » ٨ / ١٩ عن إبراهيم بن أدهم قال : أقلو من الإخوان والأخلاء .

٤٣ ـ حدثني سلمة ، حدثني سهل قال : سمعت سالم بن مَيْمُون[١،٢] ، سمعتُ عثمان ابن زَائِدة [٣] ، يقول : كان يقال : إذا رَأيْتَ الرجلَ كَثِيرَ الأَخِلاء ، فاعْلَم أنّهُ مُخَلِّط .

٤٤ ـ وبه حدثني علي بن مَعْبَد [٤] ، حدثني فَضَالة بن صَيْفي [٥] ، قال : كتب أبَان بن عثمان [٦] إلى بعض إخوانه ، إنْ أَحْبَبْتَ أنْ يَسْلَمَ لك دينك فأقلّ مِنَ المَعَارِف .

٤٥ ـ حدثني عبد الله بن أحمد الخُزَاعِي [٧] ، قال : سمعتُ أبي [٨] ، قال : سمعتُ الحَسَن بن رشيد [٩] يقول : سمعت الثَّوْرِيَّ يقول : يا حسن لا تَعَرَّفَنَّ إلى مَنْ لا يَعْرِفُكَ ، وأنكر مَعْرِفَةَ مَنْ يَعْرِفُكَ .

٤٦ ـ حدثنا محمد بن عَبْد المجيد التَّمِيمي [١٠] ، حدثنا إسماعيل بن عَيَّاش ، عن

---

(١) في الأصل منصور وهو تصحيف والتصويب من تهذيب الكمال ، أوزاد الخوّاص .

(٢) من أهل طبرية ومات بها روى عن مالك بن أنس وسفيان بن عيينة . « صفة الصفْوة ٤ / ٢٧٤ » .

(٣) المقري ، أبو محمد ، الكوفي العابد ، نزيل الرّي ، ثقة زاهد ، من التاسعة ، « تقريب ٢ / ٨ ، تهذيب ٧ / ١١٥ »

(٤) ابن شداد الرّقي ، نزيل مصر ، ثقة فقيه ، من كبار العاشرة ، مات سنة ٢١٨ هـ . « تقريب ٢ / ٤٤ . تهذيب الكمال ٢ / ٩٩١ ـ ٩٩٢ » .

(٥) لم أقف له على ترجمة .

(٦) الأموي ، أبو سعيد ، وقيل : أبو عبد الله ، مدني ، ثقة ، من الثالثة ، مات سنة ١٠٥ هـ . « تقريب ١ / ٣١ ، تهذيب الكمال ١ / ٤٧ ـ ٤٨ » .

(٧) أبو عبد الرحمن المروزي ، مولى بديل بن ورقاء الخُزَاعِي ، ويُعرف بابن شبّويه ، قَدِمَ بغداد وحدّث بها ، قال الخطيب : من أئمة أهل الحديث ، قال أبو سعد الإدريسي : عبد الله بن أحمد بن شبويه : كان من أفاضل الناس ، ممن له الرحلة في طلب العلم ، مات سنة ٢٧٥ هـ . « تاريخ بغداد ٩ / ٣٧١ » .

(٨) أحمد بن محمد بن ثابت بن عثمان الخُزَاعي ، أبو الحسن بن شبويه ، ثقة ، من العاشرة ، مات سنة ٢٣٠ هـ . « تقريب ١ / ٢٤ ، تهذيب ١ / ٧١ ، تهذيب الكمال ١ / ٤٣٣ ـ ٤٣٦ » .

(٩) روى عن ابن جُرَيْج وَوهَيْب بن الوَرْد ، روى عنه محمود بن العباس المروزي شيخ ، روى عنه موسى بن إسحاق القاضي ، قال أبو حاتم : مجهولٌ . « الجرح والتعديل ٣ / ١٤ » .

أخرجه ابن أبي حاتم في « الجرح والتعديل » ١ / ١٠٠ .

وأخرجه أيضاً أبو نعيم في « الحلية » ٧ / ٨ من طريق المصنف .

(١٠) في الأصل (محمد بن عبد الحميد) وهو تصحيف ، وابن عبد المجيد هو أبو جعفر التيمي . قال الخطيب البغدادي : ضعيف . « تاريخ بغداد ٢ / ٣٩٢ » .

يحيي بن سعيد [١،٢] ، عن خالد بن مَعْدَانَ [٣] : أنه كان إذا كَثُرت حَلْقَتُهُ قَامَ مَخَافَة الشُّهْرَة .

٤٧ ـ حدثنا إسحاق بن إسماعيل ، حدثنا جرير ، عن ليث ، عن أبي العَالية [٤] ، أنه كان إذا جَلَس إليه أكثرُ مِنْ ثلاثة قام .

٤٨ ـ حدثنا هاشم بن الوليد [٥] ، حدثنا أبو بكر بن عَيَّاش [٦] ، قال : سألتُ الأعْمش كم رأيت أكثر ما رأيت عند إبراهيم ؟ قال : أربعة ، خمسة .

٤٩ ـ [وبه] [٧] حدثنا أبو بكر ، قال : مَا رأيتُ عند حبيب بن أبي ثابت [٨] غِلْمَةً ثلاثةً قطُ .

---

(١) في الأصل (سعد) وهو تصحيف .

(٢) الأنصاري ، المدني ، من الخامسة ، مات سنة ١٤٤ هـ ، وقيل : بعد ذلك . « تقريب ٢ / ٣٤٨ ، تهذيب الكمال ٣ / ١٥٠٠ ـ ١٥٠٢ » .

(٣) الكَلاعي ، الحِمْصِي ، أبو عبد الله ، ثقة عابد ، يُرسل كثيراً ، من الثالثة ، مات سنة ١٠٣ هـ ، وقيل : بعد ذلك . « تقريب ١ / ٢١٨ ، تهذيب ٣ / ١١٨ » .

(٤) البراء ، البصري ، اسمه زياد ، وقيل : كلثوم ، وقيل : اذينة ، وقيل : ابن أُذينة ، ثقة ، من الرابعة ، مات في شوّال سنة ٩٠ هـ . « تقريب ٢ / ٤٤٣ ، تهذيب ١٢ / ١٤٣ ـ ١٤٤ » .

(٥) الهَرَوي ، أبو طالب ، مولى علي بن أبي طالب ، من أهل هَراة ، قَدِم بغداد وحدّث بها ، وكان ثقة ، مات سنة ٢٤٠ هـ . « تاريخ بغداد ١٤ / ٦٦ ـ ٦٧ » .

(٦) ابن سالم الأسَدي ، الكوفي ، المقرىء ، الحَنّاط ، مشهور بكنيته ، والأصح أنها اسمه ، وقيل : اسمه محمد ، أو عبد الله ، أو سالم ، أو شعبة ، أو رُؤبة ، أو مسلم أو خِداش ، أو مُطَرِّف ، أو حماد ، أو حبيب ، عشرة أقوال : ثقة عابد ، إلا أنه لما كَبِرَ سَاءَ حِفْظُهُ ، وكتابةُ صحيحٌ ، من السابعة ، مات سنة ١٩٤ هـ ، وقيل : قبل ذلك بسنة أو سنتين ، وقد قارب المئة ، وروايته في مقدمة مسلم . « تقريب ٢ / ٣٩٩ ، تهذيب ١٢ / ٣٤ ـ ٣٧ » .

أخرجه ابن سعد في « الطبقات » ٦ / ٢٧٣ .

وأورده ابن الجوزي في « صفة الصفوة » ٣ / ٨٩ .

(٧) في الأصل (حدثنا) ولعل (به) سقطت سهواً من الناسخ والأصل أن يكون هناك شيخ بين المصنف وأبي بكر أو أن تكون الصيغة : وبه حدثنا أي بالإسناد الذي تقدم في « ٤٨ » وهو هاشم بن الوليد حدثنا أبو بكر وهو ابن عيّاش المتقدم رقم « ٤٨ » .

(٨) الأسَدي ، مولاهم أبو يحيى الكوفي ، ثقة فقيه جليل ، وكان كثير الإرسال والتدليس ، من الثالثة ، مات سنة ١١٩ هـ . « تقريب ١ / ١٤٨ ، تهذيب ٢ / ١٧٨ » .

٥٠ - حدثنا علي بن الجَعْد ، حدثنا شُعْبة [١] ، عن عَوْف [٢] ، عن أبي رجاء [٣] ، قال : رأى طَلْحَةُ [٤] قَوْماً يَمْشُون معه أكثر من عشرة ، فقال : ذِبَّانُ طَمَعٍ وَفَرَاشُ النَّار .

٥١ - حدثنا إبراهيم بن زياد سَبْلان [٥،٦] وأبو مسلم [٧] قالا : حدثنا عبد الله بن إدريس [٨] ، عن [هارون بن] عَنْتَرة [٩،١٠] عن سليم بن حَنْظلة [١١] ، قال بينا نحن حول أُبيّ بن كعب [١٢] نمشي خلفه إذ رآه عُمر ، فعَلاهُ بالدِّرَّة ، فقال : انظر يا أميرَ المُؤمنين ما تَصْنَعُ [١٣] ؟! فقال : إنَّ هَذَا ذِلَّةٌ للتابِعِ وَفِتْنَةٌ لِلْمَتْبُوع .

---

(١) ابن الحجّاج ، العَتَكي ، أبو بسطام الواسطي ، ثم البصري ، ثقة ، حافظ متقن ، كان الثوري يقول : هو أمير المؤمنين في الحديث ، وكان عابداً ، من السابعة ، مات سنة ١٦٠ هـ . « تقريب ١ / ٣٥١ ، تهذيب ٤ / ٣٣٨ - ٣٤٦ ».

(٢) ابن أبي جَميلة ، الأعرابي العَبْدي ، البصري ، ثقة ، رُمي بالقَدَر وبالتَّشيع ، من السادسة ، مات سنة ١٤٦ أو ١٤٧ هـ وله ٨١ سنة . « تقريب ٢ / ٨٩ ، تهذيب ٨ / ١٦٦ » .

(٣) عِمْران بن مِلْحان ، ويقال ابن تيم ، مشهور بكنيته ، وقيل غير ذلك في اسم أبيه ، مخضرم ثقة ، معمّر ، مات سنة ١٠٥ ، وله ١٢٠ سنة . « تقريب ٢ / ٨٥ .

(٤) ابن عُبَيْدِ الله بن عثمان بن عمرو التَّيْمي ، أبو محمد المدني ، أحد العشرة ، مشهور ، اسْتُشْهِد يوم الجمل ، سنة ٣٦ هـ وهو ابن ٦٣ سنة ، « تقريب ١ / ٣٧٩ ، تهذيب ٥ / ٢٠ - ٢٢ » .

(٥) في الأصل سبلات ، وهو تصحيف .

(٦) أبو إسحاق البغدادي ، ثقة ، من العاشرة ، مات سنة ٢٥٣ هـ . « تقريب ١ / ٣٥ ، تهذيب ١ / ١٢٠ ، تاريخ بغداد ٦ / ٧٧ - ٧٩ وفيه أنه مات سنة ٢٢٨ » .

(٧) الحَرَّاني ، المغيرة بن عبد الرحمن بن عَوْف الأَسَدي ، مولى خُرَيم بن فَاتك ، ثقة ، من صغار العاشرة ، مات سنة ٢٤٣ هـ . « تقريب ٢ / ٢٧٠ ، تهذيب ١٠ / ٢٦٧ » .

(٨) ابن يزيد بن عبد الرحمن الأوْدي ، أبو محمد الكوفي ، ثقة فقيه عابد ، من الثامنة ، مات سنة ١٩٢ هـ ، وله بضع وسبعون سنة . « تقريب ١ /٤٠١ ، تهذيب ٥ / ١٤٤ » .

(٩) ساقطة من الأصل ، والتصويب من زهد ابن المبارك وسنن الدارمي .

(١٠) ابن عبد الرحمن الشيباني ، أبو عبد الرحمن ، أو أبو عمرو بن أبي وكيع الكوفي ، لا بأس به ، من السادسة ، مات سنة ١٤١ هـ . « تقريب ٢ / ٣١٢ ، تهذيب ١١ / ٩ - ١٠ » .

(١١) الكوفي ، البكري ، سمع عمرو وأبي بن كعب ، وروى عنه هارون بن عنترة وعيَّاش المقبري . « تاريخ البخاري الكبير ٢ / ٢ / ١٢٣ ، والثقات لابن حبان » .

(١٢) الأنصاري ، الخَزْرَجي ، أبو المنذر ، سيد القراء ، ويُكَنَّى أبا الطُّفَيل أيضاً ، من فضلاء الصحابة ، اختلف في سنة وفاته اختلافاً كثيراً ، قيل : سنة تسع عشرة ، وقيل : سنة اثنتين وثلاثين ، وقيل : غير ذلك . « تقريب ١ / ٤٨ ، تهذيب ١ / ١٨٧ - ١٨٨ » .

(١٣) في الأصل يصنع . =

٥٢ ـ وبه حدثنا حماد بن زيد [١] ، عَن عَوْن [٢] ، عن الحسن ، قال : خَرَج ابن مسعود ذات يوم من منزله فاتبعه الناس فالتفت إليهم فقال : عَلام تَتَّبِعُوني ؟ والله لو تعلمون ما أُغْلق [٣] عليه بابي ، ما اتَّبعني منكم رجلان .

٥٣ ـ وبه عن يَزيد بن حَازِم [٤] ، قال : سمعت الحسن يقول : إنَّ خَفْقَ النَّعل خَلْف الرجلِ قلَّ ما يُلَبِّث قلوبَ الحمقى .

٥٤ ـ حدثنا أبو عَدنان المقري [٥] ، حدثنا يوسف بن عَطية [٦] ، قال : خَرج

= أخرجه ابن المبارك في « الزهد » ص ١٣ زوائد نعيم .

وأخرجه الدارمي في « السنن » ١ / ١٣٢ ـ ١٣٣ وفيه سليمان بن حنظلة بدلاً من سليم وابن عبد البر في « جامع بيان العلم وفضله » ١ / ١٤٤ .

وأورده ابن الجوزي في « صفة الصفوة » ١ / ٤٠٦ .

والغزالي في « الإحياء » ٣ / ٢٧٦ .

(١) ابن دِرْهم الأزدي ، الجَهضمي ، أبو إسماعيل البصري ، ثقة ثبت فقيه ، قيل إنه كان ضريراً ، ولعله طرأ عليه ، لأنه كان يكتب ، من كبار الثامنة ، مات سنة ١٧٩ هـ ، وله ٨١ سنة ، « تقريب ١ / ١٩٧ ، تهذيب ٣ / ٩ ـ ١١ » .

(٢) ابن عبد الله بن عُتْبة بن مسعود الهُذَلي ، أبو عبد الله الكوفي ، ثقة عابد ، من الرابعة ، مات قبل سنة ١٢٠ هـ . « تقريب ٢ / ٩٠ ، تهذيب ٨ / ١٧١ ـ ١٧٣ » .

(٣) في الأصل أعلق وهو تصحيف . وأراد ابن مسعود رضي الله عنه لو تعلمون حالي مع ربي في السر . وقد قالها تواضعاً رضي الله عنه .

أخرجه الدّارمي في « السنن » ٢ / ١٣٤ .

وأورده الغزالي في « الإحياء » ٣ / ٢٧٦ .

وابن الجوزي في « صفة الصفوة » ١ / ٤٠٧ .

(٤) الأزدي ، البصري ، أبو بكر ، أخو جرير ، ثقة ، من السادسة ، مات سنة ١٤٨ هـ . « تقريب ١ / ٣٦٣ ، تهذيب ١١ / ٣١٧ ـ ٣١٨ » .

أخرجه ابن المبارك في « الزهد » ص ١٣ زوائد نعيم عن جرير بن حازم عن أيوب عن الحسن .

وأخرجه الدارمي في « السنن » ١ / ١٣٤ .

وابن سعد في « الطبقات » ٧ / ١٦٨ .

وأخرج ابن عبد البر في : « جامع بيان العلم وفضله » ١ / ١٤٤ عن علي قال : خفق النعال مفسدة لقلوب نوكى الرجال . أي : حمقى الرجال .

(٥) لم أعرفه .

(٦) ابن ثابت الصفّار ، البصري ، أبو سَهْل ، متروك ، من الثامنة « تقريب ٢ / ٣٨١ ، تهذيب الكمال ٣ / ١٥٦١ » .

الحسن ذات يوم فاتّبعه قومٌ ، فالتَفتَ إليهم فقال : هَلْ لَكُمْ مِنْ حَاجة ؟ وإلا فما عَسَى أنْ يُبْقي هذا من قَلْبِ المُؤْمِن ؟

٥٥ ـ حدثنا سَبْلان [١] ، حدثنا ضَمْرة [٢] ، قال : حدثني عمير [٣] بن عبد الملك الكناني [٤] ، أن رجلاً صحب ابن مُحَيْرِيز في سفر فلما أراد أن يُفارِقه قال : أوصني ؟ قال : إنْ استطعتَ أن لا تَعْرِف ولا تُعرف ، وتَمشي ولا يُمشي إليك ، وتسأل ولا تُسأل فافعل .

٥٦ ـ حدثنا أحمد بن إبراهيم ، حدثنا مُؤَمّل بن إسماعيل ، حدثنا وُهَيْب بن خالد [٥،٦] ، حدثنا الجُرَيْري [٧] ، قال : قال لي أيوب : يا أبا مسعود إني أخافُ ألا تكونَ المعرفةُ أبقتْ عند اللهِ حسنةً ، إني لأمُرُّ بالمجلس فأُسَلِّمُ عليهم وما أرى أنَّ فيهم أحداً يَعْرِفُنِي فيردُّون عليّ ويسألوني مسألة كأنّ كلهم قد عَرَفوني .

٥٧ ـ حدثنا أحمد ، حدثنا عبد الرحمٰن بن مَهْدي [٨] ، عن حماد بن زيد ، قال أيوب : إني لأمرُّ بالمجلس فأُسلم عليهم فيَردُّون عليّ ـ يعني في ردّهم أنهم قد عرفوني ـ فأيُّ خَيرٍ مع هذا ؟

---

(١) هو إبراهيم بن زياد ويعرف بسبلان . تقدم في (٥١) .

(٢) ابن ربيعة الفلسطيني ، أبو عبد الله ، صدوق يهم قليلاً ، من التاسعة ، مات سنة ٢٠٢ هـ . « تقريب ١ / ٣٧٤ ، تهذيب ٦ / ٤٦٠ ـ ٤٦١ » .

(٣) في الأصل عمر ، وهو تصحيف .

(٤) روى عن عمر بن عبد العزيز أنه قال : ما وجدنا الخير إلا في الموالي ، روى عنه حمزة . « الجرح والتعديل ٦ / ١٢٢ » .

أخرجه أبو نعيم في « الحلية » ٥ / ١٤١ .

وأورده الغزالي في « الإحياء » ٣ / ٢٧٦ .

(٥) في الأصل وَهْب ، وهو تصحيف والتصويب من تهذيب الكمال .

(٦) ابن عَجْلان ، البَاهِلي مولاهم ، أبو بكر البصري ، ثقة ثبت لكنه تَغيّر قليلاً بأخرة ، من السابعة ، مات سنة ١٦٥ هـ وقيل بعدها . « تقريب ٢ / ٣٣٩ ، تهذيب ١١ / ١٦٩ ـ ١٧٠ » .

(٧) سعيد بن إياس الجُرَيري ، أبو مسعود البصري ، ثقةٌ ، من الخامسة ، اختلط قبل موته بثلاث سنين ، مات سنة ١٤٤ هـ . « تقريب ١ / ٢٩١ ، تهذيب ٤ / ٥ ـ ٧ » .

(٨) ابن حسان العَنْبَري ، مولاهم أبو سعيد البصري ، ثقة ثبت حافظ ، عارف بالرجال والحديث ، قال ابن المديني : ما رأيت أعلم منه ، من التاسعة ، مات سنة ١٩٨ هـ ، وهو ابن ٧٣ سنة . « تقريب ١ / ٤٩٩ ، تهذيب ٦ / ٢٧٩ ـ ٢٨٢ » .

٥٨ - حدثنا أحمد ، حدثنا أبو داود [١] ، عن حماد بن زيد ، قال : كنا إذا مَرَرْنا بالمجلس ومَعَنَا أيوب فسلم ردُّوا رَدّاً شديداً . قال : فكأن ذلك نقمة . قال أبو داود : كراهة الشهرة .

٥٩ - وبه حدثنا أحمد بن شُجاع [٢] ، حدثنا النّضر بن شُميل [٣] ، عن رجل قد سمّاه ، قال : خرج أيوب في سفر فتبعه ناسٌ كثير [فقال] [٤] : لولا أني أعلمُ أنَّ الله - عز وجل - يعلم من قلبي [أني] [٤] لهذا كارهٌ ، لخشيتُ المَقْتَ منَ الله - عز وجل - .

٦٠ - وبه حدثنا سليمان بن حرب [٦] ، عن حمّاد بن زيد ، قال : دَفَع إليَّ أيوبُ ثَوباً فقال : اقطَعهُ لي قميصاً ، واجْعَلْ فَمَ كُمِّه شِبْراً ، واجْعَلْه يقعُ عَلى ظَهْر القدم [٧] .

٦١ - حدثنا إسحاق بن إبراهيم ، عن عبد الرزاق [٨] ، عن مَعْمَر [٩] ، قال : عاتَبْتُ [١٠] أيوب على طولِ قَميصهِ فقال : إن الشُّهْرَةَ فيما مضَى كَانتْ فِي طُولِهِ وهِيَ

---

(١) الطّيالسي ، سليمان بن داود بن الجَارُود ، البصري ، ثقة حافظ ، غلط في أحاديث ، من التاسعة ، مات سنة ٢٠٤ هـ . « تقريب ١ / ٣٢٣ ، تهذيب ٤ / ١٨٢ - ١٨٦ » .

(٢) لم أقف له على ترجمة .

(٣) المَازنيّ ، أبو الحسن النَحْوي ، نزيل مَرْوٍ ، ثقة ثبت ، من كبار التاسعة ، مات سنة ٢٠٤ هـ وله ٨٢ سنة . « تقريب ٢ / ٣٠١ ، تهذيب ١٠ / ٤٣٧ - ٤٣٨ » .

(٤) زيادة من عندنا يقتضيها السياق .

(٥) في الأصل « أن » .

(٦) الأزْدِي ، الواشِحِي ، البصري ، القاضي بمكة ، ثقة إمام حافظ ، من التاسعة ، مات سنة ٢٢٤ هـ ، وله ٨٠ سنة . « تقريب ١ / ٣٢٢ ، تهذيب ٤ / ١٧٨ - ١٨٠ » .

(٧) يفسره النص الذي يليه ، وهذا من اجتهادات السلف - رضي الله عنهم - في الفرار من دواعي الفتن وإن دقَّتْ .

(٨) عبد الرزاق بن هَمّام بن نافع الحِمْيَري ، مولاهم ، أبو بكر الصَّنْعَاني ، ثقة حافظ مصنِّف ، شهير ، عَمي في آخر عمره ، فَتَغَيَّر ، وكان يتشيع ، من التاسعة ، مات سنة ٢١١ هـ وله ٨٠ سنة . « تقريب ١ / ٥٠٥ ، تهذيب ٦ / ٣١٠ - ٣١٥ » .

(٩) ابن راشد الأزْدِي ، مولاهم ، أبو عُرْوةَ البصري ، نزيل اليمن ، ثقة ثبت فاضل ، إلا أن في روايته عن ثابت والأعمش وهشام بن عروة شيئاً ، وكذا فيما حدّث به بالبصرة ، من كبار السابعة ، مات سنة ١٥٤ هـ ، وهو ابن ٥٨ سنة . « تقريب ٢ / ٢٦٦ ، تهذيب ١٠ / ٢٤٣ - ٢٤٦ » .

(١٠) في الأصل عاينت ، وهو تصحيف ، والتصويب منَ « الإحياء » .

اليَوْمَ فِي تَشْمِيرِهِ .

٦٢ - حدثنا محمد بن سَلاَّم الجُمَحيّ [١] ، حدثنا عَديّ بن الفَضْل [٢] ، قال : قال لي أيوب : أُحذُ نعلين على نحو حذو نَعْل رسول الله ﷺ قال : ففعلتُ ، فَلَبِسَهَا أياماً ثم تركها فقلتُ له في ذلك فقال : لم أرَ النَّاس يَلْبَسُونَهَا .

٦٣ - حدثنا علي بن الجَعْد ، أخبرنا قَيْس بن الربيع [٣] ، عن منصور [٤] ، عن إبراهيم ، قال : لا تلبس من الثِّيَاب ما يَشْتَهِرُك الفُقهاء ولا يَزْدَرِيكَ السُّفَهَاء .

٦٤ - حدثنا الحكم بن موسى [٥] ، حدثنا غسان بن عُبَيْد [٦] ، عن سفيان الثَّوْري ، قال : كانوا يَكرهون الشُّهْرتين ، الثيابَ الجِيَادَ التي يُشْتَهر فيها [٧] ويَرْفعُ

---

(١) أبو عبد الله البصري ، مولى قُدَامة بن مَظْعُون كان من أئمة الأدب ، قال صالح جَزَرة : صدوق ، وقال أبو خَيْثَمة : لا يُكتب عن محمد بن سلام الحديث مات سنة ٢٣١ هـ . « ميزان ٣ / ٥٦٧ - ٥٦٨ ، لسان ٥ / ١٨٢ - ١٨٣ ».

(٢) التيمي ، أبو حاتم البصري ، متروك ، من الثامنة ، مات سنة ١٧١ هـ . « تقريب ٢ / ١٧ ، تهذيب ٧ / ١٦٩ - ١٧٠ » .

وهذا النص من النصوص القيمة التي تدل على الفقه العميق عند السلف في مراعاة العرف وعدم التميّز عن الناس وتجنب الشهرة ، والإمام أيوب السختياني هو من هو في الورع والعلم والعمل .

(٣) الأسَدي ، أبو محمد الكوفي ، صدوق تغيّر لما كبر ، أدخل عليه ابنه ما ليس من حديثه فحدّث به ، من السابعة ، مات سنة بضع وستين ومائة . « تقريب ٢ / ١٢٨ ، تهذيب ٨ / ٣٩١ - ٣٩٥ » .

(٤) ابن المُعْتَمِر بن عبد الله السلمي ، أبو عتاب ، الكوفي ، ثقة ثبت ، وكان لا يدلس ، من طبقة الأعمش ، مات سنة ١٣٢ هـ . « تقريب ٢ / ٢٧٧ ، تهذيب ١٠ / ٣١٢ - ٣١٥ » .

أخرجه المُصنّف في « إصلاح المال » ورقة ٢٧ ب .

وأخرج أبو نعيم في « الحلية » ١ / ٣٠٢ عن ابن عمر مثله عندما سأله رجل ما ألبس من الثياب ؟ قال : ما لا يزدريك فيه السفهاء ولا يعتبك به الحلماء .

وأورد ابن حبان في « الفقر والزهد » ١٨ ب من قول سفيان : البس من الثياب ما لا يُشهرك عند العلماء . ولا يحقرك عند الجهال .

(٥) ابن أبي زهير ، أبو صالح القَنْطَري ، نسائي الأصل ، رأى مالك بن أنس ، سمع يحي بن حمزة الحضرمي ، وإسماعيل بن عيّاش ، روى عنه أحمد بن حنبل ، وعلي بن المديني ، وأبو بكر بن أبي الدنيا ، وهو ثقةٌ ثقة ، توفي سنة ٢٣٢ . « تاريخ بغداد ٨ / ٢٢٦ - ٢٢٩ » .

(٦) الرقي ، موصلي ، روى عن عكرمة بن عمار ، روى عنه الحكم بن موسى وكثير بن أبي صابر القِنْسريني وأيوب ابن محمد الوَزّان . « الجرح والتعديل ٧ / ٥١ » .

(٧) في الأصل يشتهد ، وهو تصحيف ، والتصويب من « إصلاح المال » للمؤلف .

أخرجه المصنف في « إصلاح المال » ورقة ٢٧ ب .

النَّاسَ إليه فيها أبصارَهُم ، والثيابَ الرَّدِيئَةَ التي يُحْتَقرُ فيها ويُستذل دِينُهُ .

٦٥ ـ حدثنا خالد بن خِدَاش [١] ، حدثنا حَمَّاد بن زيد ، عن أبي خُشَيْنَة [٢،٣] صاحب الزيادي ، قال : كنا مع أبي قِلاَبَةَ [٤] إذ دخل رجلٌ عليه أكسية فقال : إياكم وهذا الحمار النَّهَّاق .

٦٦ ـ حدثنا خلف بن هشام ، حدثنا حماد بن زيد ، عن رجل ، عن أبي بكر [٥] ، عن الحسن ، قال : إنَّ أقواماً جَعَلُوا الكِبْرَ في قُلُوبِهِم ، والتواضعَ فِي ثيابِهِم فصاحبُ الكِسَاء بكسائِهِ أَعْجَبُ مِنْ صَاحِبِ المطْرَفِ بِمِطْرَفِهِ مالهم تَفَاقَرُوا [٦] .

٦٧ ـ حدثنا أبو إسحاق إسماعيل بن الحارث [٧] ، حدثنا محمد بن مُقَاتل [٨] ، حدثنا ابن المبارك ، حدثنا أبو عَوَانة [٩] ، عن سُليمان الشَّيْبَاني [١٠] ، حدثنا رجلٌ

---

(١) أبو الهَيْثَم المُهَلبي ، مولاهم البصري ، صدوق يخطىء ، من العاشرة ، مات سنة ٢٤٤ هـ . « تقريب ١ / ٢١٢ ، تهذيب ٣ / ٨٥ » .

(٢) في الأصل خشنة وهو تصحيف .

(٣) حاجب بن عمر بن الثَّقَافي ، أخو عيسى بن عمر النَّحْوي ، بصري ثقة ، رُمي برأي الخَوَارج ، من السادسة ، مات سنة ١٥٨ هـ . « تقريب ١ / ١٣٨ ، تهذيب ٢ / ١٣٣ » .

(٤) عبد الله بن زيد بن عمرو الجرمي ، البصري ، ثقة فاضل ، كثير الإرسال ، من الثالثة ، مات بالشام هارباً من القضاء ، سنة ١٠٤ هـ ، وقيل : بعدها . « تقريب ١ / ٤١٧ ، تهذيب ٥ / ٢٢٤ ـ ٢٢٦ » .

(٥) لم أعرفه .

(٦) في الأصل يفاقروا والمطرف : الثوب الذي في طرفيه علمان والميم الزائدة ومعنى مالهم تفاقروا أي أتوا بالدواهي والأمور العظام .

أخرجه ابن سعد في « الطبقات » ٧ / ١٦٩ . قال : أخبرنا عمرو بن عاصم قال : حدثنا يزيد بن عَوَانة ، قال : حدثني أبو شداد شيخ من بني مُجاشع أحسن عليه الثناء قال : سمعت الحسن وذُكر عنده الذين يلبسون الصوف فقال : ما لهم تفاقدوا ، ثلاثاً ، أكنّوا الكِبْرَ في قلوبهم ، وأظهروا التواضع في لباسهم ، والله لأحدهم أشد عجباً بكسائه من صاحب المطرف بمطرفه .

(٧) البغدادي ، صدوق ، من الحادية عشرة ، مات سنة ٢٥٨ هـ . « تقريب ١ / ٦٧ ، تهذيب ١ / ٢٨٢ ـ ٢٨٣ » .

(٨) المروزي ، أبو الحسن الكِسائي ، نزيل بغداد ثم مكة ، ثقة ، من العاشرة ، مات سنة ٢٢٦ هـ . « تقريب ٢ / ٢٠٩ ، تهذيب ٩ / ٤٦٨ ـ ٤٦٩ » .

(٩) وَضَّاح بن عبد الله اليَشْكري ، الواسطي ، البزّار ، مشهور بكنيته ، ثقة ثبت ، من السابعة ، مات سنة خمس أو ست وسبعين . « تقريب ٢ / ٣٣١ .

(١٠) سُليمان بن أبي سُليمان الكوفي ، ثقة ، من الخامسة ، مات في حدود ١٤٠ هـ . « تقريب ١ / ٣٢٥ ، تهذيب ٤ / ١٩٧ ـ ١٩٨ » .

قال : رأى ابن عمر (١) على ابنه ثوباً قبيحاً دُوناً (٢) فقال : لا تلبس هذا ، فإن هذا ثوب شُهرة .

٦٨ - حدثني هارون بن عبد الله (٣) ، حدثنا محمد بن يَزيد بن خُنَيْس (٤) ، قال : قال رجلٌ : مَرَرتُ ذات يومٍ بفضيل بن عياض (٥) وهو خَلف سَارية وَحده ، وكان لي صديقاً ، فجئتُه فسلمتُ عليه وجلستُ إليه فقال : يا أخي ما أجلسك إليّ ؟ فقلت : وجدتك (٦) وَحْدك فاغْتَنَمْت وَحْدتك ، فقال : أمَا إنَّكَ لو لم تجلس إليَّ لكان خيراً لك وخيراً لي ، فاخْتَر إما أن أقوم عنك فهو والله خيرٌ لك وخيرٌ لي ، وإما أن تقوم عني ؟ فقلت : بل أنا أقوم عنك ، فأوصني بوصية يَنْفَعني الله - عَزَّ وجلَّ - [بها] (٧) قال : يا عبد الله أَخْفِ مكانك واحفظ لسانك ، واسْتَغْفِر الله - عز وجل - لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات كما أمَرك .

٦٩ - حدثنا الحسن بن عُبَيْد (٨) ، قال : قال رجل لبشر بن الحارث (٩) :

(١) عبد الله بن عمر بن الخطّاب العَدَوي ، أبو عبد الرحمن ، وُلد بعد المَبْعث بيسير ، واستُصْغر يوم أحد وهو ابن ١٤ سنة . وهو أحدُ المكثرين ، ومن أجلاء الصحابة ، وكان أشدَّ النَّاس اتباعاً للأثر ، مات سنة ٧٣ هـ في آخرها ، أو في أول التي تليها . « تقريب ١ / ٤٣٥ ، تهذيب ٥ / ٣٢٨ - ٣٣٠ » .

(٢) في الأصل دوونا والصواب ما أثبتناه ، ويقصد بأن الثوب كان دون ما يُلبس من الثياب من التوسط والاعتدال بل كان قبيحاً رثاً .

(٣) ابن مروان البغدادي ، أبو موسى الحمال البزّار ، ثقة ، من العاشرة ، مات سنة ٢٤٣ هـ . « تقريب ٢ / ٣١٢ ، تهذيب ١١ / ٨ - ٩ » .

(٤) المَخْزومي ، مولاهم ، المكيّ ، مقبول ، وكان من العُبّاد ، من التاسعة ، تأخر إلى بعد ٢٢٠ هـ . « تقريب ٢ / ٢١٩ ، تهذيب ٩ / ٥٢٣ - ٥٢٤ » .

(٥) التيمي ، أبو علي الزاهد المشهور ، أصله من خراسان ، وسكن مكة ، ثقة عابد إمام ، من الثامنة ، مات سنة ١٨٧ هـ ، وقيل بعدها . « تقريب ٢ / ١١٢ ، تهذيب ٨ / ٢٩٤ - ٢٩٧ » .

(٦) في الأصل وجدك وهو تصحيف .

(٧) زيادة من عندنا يقتضيها السياق .

(٨) لم أقف عليه ، ولعله الحسن بن عبد الرحمن . انظر رقم (٧٢) .

(٩) المَرْوزي ، نزيل بغداد ، أبو نَصْر الحافيّ ، الزاهد الجليل المشهور ، ثقة قدوة ، من العاشرة ، مات سنة ٢٢٧ هـ ، وله ٧٦ سنة . « تقريب ١ / ٩٨ ، تهذيب ١ / ٤٤٤ - ٤٤٥ » .

أورده الغزالي في « الإحياء » ٣ / ٢٧٦ .

والزبيدي في « الإتحاف » ٨ / ٢٣٤ .

أوصِني ؟ قال : أَخمِل ذِكْرَكَ ، وطَيِّب مَطْعَمَكَ .

٧٠ ـ حدثنا أحمد بن إبراهيم ، حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث [١] ، قال : كان حَوْشَب [٢] يبكي ويقول : بَلَغ اسمي مَسْجِدَ الجامع .

٧١ ـ وبلغني عن عُبَيْد بن جَنَّاد [٣] ، عن عطاء بن مسلم [٤] أحسبه قال : كنتُ وأبو إسحاق [٥] ذات ليلة عند سفيان وهو مُضْطَجِع ، فرفع رأسه إلى أبي إسحاق فقال : إيَّاك والشُّهرة .

قال : وقال أبو مُسْهِر [٦] : بينك وبينَ أنْ تَكونَ من الهالكين إلا أنْ تكونَ من المعروفين .

٧٢ ـ حدثني الحسن بن عبد الرحمن [٧] قال : قال بشر بن الحارث ـ رحمه الله ـ لا أعلم رجلاً أحب أنْ يُعرَف إلا ذهب دينُهُ وافْتُضِح .

قال : وقال بشر بن الحارث : لا يَجِدُ حَلاوةَ الآخِرَة رجلٌ يُحِبُّ أن يَعْرِفه النَّاسُ .

---

(١) ابن سعيد العَنْبري ، مولاهم ، التَنُّوري ، أبو سَهل البصري ، صدوق ، ثبتٌ في شعبة ، من التاسعة ، مات سنة ٢٠٧ هـ . « تقريب ١ / ٥٠٧ ، تهذيب ٦ / ٣٢٧ ـ ٣٢٨ » .

(٢) ابن عقيل ، أبو دحية البصري ، ثقة ، من السابعة . « تقريب ١ / ٢٠٧ ، تهذيب ٣ / ٦٥ ـ ٦٦ » .
أورده الغزالي في « الإحياء » ٣ / ٢٧٦ .
والزبيدي في « الإتحاف » ٨ / ٢٣٤ .

(٣) الحَلَبي ، روى عن عطاء بن مسلم وابن المُبَارك ، روى عنه أحمد بن أبي الحواري وأبو زُرْعة . قال أبو حاتم . صدوق ، لم أكتب عنه . « الجرح والتعديل ٥ / ٤٠٤ » .

(٤) الخَفَّاف ، أبو مَخْلَد الكوفي ، نزيل حلب ، صدوق يخطىء كثيراً ، من الثامنة ، مات سنة ١٩٠ هـ . « تقريب ٢ / ٢٢ ، تهذيب ٧ / ٢١١ ـ ٢١٢ » .

(٥) إبراهيم بن محمد بن الحارث ، الفَزَاري الإمام ، ثقة حافظ ، له تصانيف ، من الثامنة ، مات سنة ١٨٥ هـ . وقيل بعدها . « تقريب ١ / ٤١ ، تهذيب ١ / ١٥١ ـ ١٥٣ » .

(٦) عبد الأعلى بن مُسْهر الغساني ، أبو مُسْهر الدمشقي ، ثقة فاضل ، من كبار العاشرة ، مات سنة ٢١٨ هـ . وله ٧٨ سنة . « تقريب ١ / ٤٦٥ ، تهذيب ٦ / ٩٨ ـ ١٠١ » .

(٧) القَزّازي الاحتياطي ، عن سفيان بن عيينة . ليس بثقة . « ميزان ١ / ٥٠٢ ، لسان ٢ / ٢١٨ » .
وأورده الغزالي في « الإحياء » ٣ / ٢٧٦ .
والذهبي في « السير » ١٠ / ٤٧٦ .
والزبيدي في « الإتحاف » ٨ / ٢٣٤ .

٧٣ ـ حدثني محمد بن الحسين ، حـدثني الصَّلت بن حكيم [١،٢] ، حـدثني عبـد الله ابن مَرْزوق [٣] قال : استشرتُ سفيان الثَّوري ، فقلت : أين تَرَانِي أنزلُ ؟ قال : بِمَرِّ الظَّهْران [٤] حيث لا يعرفك إنسان .

☆ ☆ ☆

(١) في الأصل حليم وهو تصحيف.

(٢) البصري ، روى عن عامر بن يساف ، ودَرْست بن زياد ، وسلمة بن نُبَيط ، والصلت بن بِسطام والنّضر بن إسماعيل ، روى عنه محمد بن الحسين البُرْجُلاني ، وزهير بن عبّاد الرؤاسي « الجرح والتعديل ٤ / ٤٤١ » .

(٣) أبو محمد ، زعم أبو عبد الرحمن السُّلمي أنه كان وزير هارون الرشيد ، فخرج من ذلك وتخلى عن ماله وتزهد . « صفة الصفوة ٢ / ٣١٧ » .

(٤) موضع بينه وبين مكة ١٦ ميلاً ، وهو الذي نزل بـه رسول الله ﷺ عنـد صُلحـه مع قريش . « صبح الأعشى ٤ / ٢٦٠ ، معجم ما استعجم ٢ / ١٢١٢ » .

أخرجه أبو نعيم في الحلية ٧ / ٨ من طريق المُصَنِّف .

باب التواضـــع

٧٤ ـ * حدثنا يَحيي بن أيوب (١) ، حدثنـا إسماعيل بن جَعْفَر (٢) ، أخبرني العلاء ابن عَبْد الرَّحمن (٣)، عن أبيـه (٤) ، عَن أبي هريرة (٥) ، أن رسـولَ اللهِ ﷺ قـال : « مـا نَقَصَتْ صَـدَقَـةٌ مِنْ مَـالٍ ، وَمَـا زَادَ اللهُ ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ عَبْـداً بِعَفْوٍ إلا عِزّاً ، وَمَـا تَوَاضَعَ عَبْدٌ للهِ ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ إلا رَفَعَهُ اللهُ ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ » .

٧٥ ـ * حدثنا أبو بكر بن سَهْل التَّميمي ، حدثنا ابنُ أبي مَرْيَم ، حدثنا يحيي بـن أيوب ، حدثني عبد الله بن زَحْر ، عن علي بن يزيد ، عن القـاسم بن عبـد الرحمن ، عن أبي أُمامة قـال : قـال رسولُ الله ﷺ : « مَـا مِنْ أَحَـدٍ إلا وَمَعَـه مَلَكَـانِ وَعَلَيْـهِ

* حديث صحيح .

(١) أبو زكريا المَقَابري ، البَغْدَادي ، العابد ، ثقة ، من العاشرة ، مات سنة ٢٣٤ هـ ، وله ٧٧ سنـة « تقريب ٢ / ٣٤٣ ، تهذيب ١١ / ١٨٨ ، تاريخ بغداد ١٤ / ١٨٨ ـ ١٨٩ » .

(٢) الأنصاري ، الزُّرَقي ، أبو إسحاق القارىء ، ثقة ثبت ، من الثامنة ، مات سنـة ١٨٠ هـ . « تقريب ١ / ٦٨ ، تهذيب ١ / ٢٨٧ ـ ٢٨٨ » .

(٣) الحُرَقي ، أبو شِبْل المَدَني ، صدوق ربمـا وَهِم ، من الخـامسـة ، مـات سنـة بضع وثلاثين ومئـة . « تقريب ٢ / ٩٢ ـ ٩٣ ، تهذيب ٨ / ١٨٦ ـ ١٨٧ » .

(٤) عبد الرحمن بن يعقوب الجهني المدني ، الحُرقي ، مولاهم ، ثقة ، من الثالثة . « تقريب ١ / ٥٠٣ ، تهـذيب ٦ / ٣٠١ » .

(٥) الصّحابي الجليل ، حافظ الصحابة ، اُخْتُلِفَ في اسمه واسم أبيـه ، وأصح الأقوال عبـد الرحمن بن صَخْر ، مـات سنة ٥٧ هـ ، وقيل : بعدها ، وهو ابن ٧٨ سنة . « تقريب ٢ / ٤٨٤ ، تهذيب ١٢ / ٢٦٢ ـ ٢٦٧ » .

أخرجه مسلم في « صحيحه » : ٤ / ٢٠٠١ من نفس الطريق .

والترمذي في « جامعه » : ٤ / ٣٧٦ رقم ٢٠٢٩ كتاب البر والصلة ، باب ما جاء في التواضع . وقـال : حـديث حسن صحيح .

وأحمد في « المسند » ٢ / ٣٨٦ ورواه مرة أخرى في ٢ / ٢٣٥ و ٤٣٨ باختلاف في اللفظ

وابن حبان في « روضة العقلاء » ص ٥٩ .

والطبراني في « مكارم الأخلاق » ص ٥٨ .

وابن عبد البر في « جامع بيان العلم وفضله » ١ / ١٤١ .

والبغوي في « شرح السنّة » ٦ / ١٣٣ .

وقد رواه مالك في « الموطأ » ٢ / ١٠٠ ووقفه على العلاء بن عبد الرحمن وقال : لا أدري أيرفع هـذا الحـديث عن النبي ﷺ أم لا .

(قال ابن عبد البر : مثله لا يكون رأياً . وأسـنده عنه جماعة ، وهو محفوظ مسند) . « الموطأ ٢ / ١٠٠ » .

حَكَمَة [1] يُمْسِكَانِهَا فإنْ هُوَ رَفَعَ نَفْسَهُ جَبَذَاهَا ثُم قَالا : اللهم ضَعْهُ ، وإنْ وَضَعَ نَفْسَه قالا : اللهم ارْفَعْه بِها » [2] .

٧٦ ـ * حدثنا مَهْدِي بن حَفْص [3] ، حدثنا إسماعيل بن عيّاش ، عن مطعم بن المِقْدام الصنعاني [4] ، عن عَنْبَسَةَ بن سعيد الكَلَاعي [5] ، عن نَصِيح العَنْسي [6] ، عَنْ رَكب المِصْري [7] ، قال : قال رسول الله ﷺ : « طُوبىٰ لِمَن تَوَاضَعَ فِي غَيْرِ

* إسناد ضعيف .

(١) الحكمة : ما أحاطَ بَحَنكي الفَرَس ، من لِجَامِهِ وفيها العذاران ، ومن الإنسان مُقَدَّمُ وجهه « ترتيب القاموس » ١ / ٦٨٥ .

(٢) أورده الغزالي في « الإحياء » ٣ / ٣٤٠ وقال العراقي : أخرجه العقيلي في « الضعفاء » والبيهقي في « الشعب » من حديث أبي هريرة والبيهقي أيضاً من حديث ابن عباس وكلاهما ضعيف .

وقد أخرجه ابن عدي في الكامل ٦ / ٢٣٣١ بلفظ « ما من آدمي إلا في رأسه حكمة بيد ملك ، فإذا تواضع قيل للملك : ارفع حكمته ، وإذا تكبر قيل للملك : ضع حكمته » .

وهذا اللفظ صححه الألباني في « السلسلة الصحيحة » انظر « السلسلة » ١ / ٦٤ رقم ٥٣٨ .

* إسناده ضعيف .

(٣) البَغْدَادِي ، أبو أحمد ، مقبول ، ووثقه مَسْلمه بن قاسم وابن حبان ، من العاشرة ، مات سنة ٢٢٣ هـ . « تقريب ٢ / ٢٧٩ ، تهذيب ١٠ / ٣٢٥ » .

(٤) الشامي ، صدوق ، من السادسة . « تقريب ٢ / ٢٥٣ ، تهذيب ١٠ / ١٧٦ ـ ١٧٧ » .

(٥) ابن غنيم الكَلَاعي ، روى عن مكحول ، روى عنه إسماعيل بن عيَّاش ، والوليد بن مسلم ، وعمرو بن بشر بن السرح ، قال أبو حاتم : ليس بالقوي ، وقال أبو زُرعة أحاديثه منكرةٌ ، لم يسمع من عكرمة . « الجرح والتعديل ٦ / ٤٠٠ » .

(٦) قال المناوي : في « فيض القدير » ٤ / ٢٧٨ ، قال الذهبي في « المهذب » : ـ أي : مهذب السنن الكبرى ـ ضعيف . ولم أجد من ذكره سوى ابن ماكولا في الإكمال ٦ / ٣٥٣ والسمعاني في « الأنساب » وذكرا أنه يروي عن ركب المصري ، وكذا قال ابن حجر في « الإصابة » ١ / ٢٥١ .

(٧) ليس بمشهور في الصحابة ، وقد أجمعوا على ذكره فيهم ، وروى عنه نصيح العنسي ، « الإصابة ١ / ٢٥١ ، الجرح والتعديل ٣ / ٥٢٠ » .

أخرجه البخاري في « التاريخ الكبير » : ٣ / ٣٣٨ .

والطبراني في « المعجم الكبير » : ٥ / ٦٩ وفي « مكارم الأخلاق » ص ٤١ .

والقُضاعي في « مسند الشهاب » : ١ / ٣٦٠ .

والبيهقي في « السنن الكبرى » : ٤ / ١٨٢ .

وابن عبد البر في « جامع بيان العلم وفضله » : ٤١٢ كلهم من نفس الطريق .

وأورده الغزالي في « الإحياء » ٣ / ٣٤٠ .

والمنذري في « الترغيب والترهيب » ٣ / ٥٥٨ وقال : رواه الطبراني ، ورواته إلى نَصيح ثقات ، وقد حسَّن

مَنْقَصَةٍ ، وَذَلَّ مِنْ غَيْرِ مَسْكَنَةٍ ، وأَنْفَقَ مَالاً جَمَعَهُ فِي غَيْرِ مَعْصِيَةٍ ، وَرَحِمَ أَهْلَ الذُّلِّ والمَسْكَنَة ، وخَالَطَ أَهْلَ الفِقْهِ والحِكْمَة » .

٧٧ ـ * حدثنا الحسن بن مَنْصُور بن سُليمان القُرَشِي (١) ، حدثنا يحي بن ميمون (٢) ، حدثني أبو سلمة المديني ، عن أبيه ، عن جَدّه قال : صلّى رسولُ الله ﷺ عِنْدَنَا بِقُبَاء ، وكان صائماً ، فَأَتَيْنَاهُ عِنْدَ إفْطَارِهِ بِقَدَحٍ مِنْ لَبَنٍ وَجَعَلْنَا فيه شيئاً من عَسَلٍ ، فلما رَفَعَهُ فَذَاقَهُ وَجَدَ حَلاوَة العَسَل قال : « ما هذا ؟ » قُلنا : يا رسولَ الله جعلنا فيه شَيْئاً مِنْ عَسَلٍ . فَوَضَعَهُ فقال : « أمَا إني لا أُحَرِّمه وَمَنْ تَوَاضَعَ رَفَعَهُ اللهُ ، وَمَنْ تَكَبَّر وَضَعَهُ اللهُ ، وَمَنِ اقْتَصَدَ أَغْنَاهُ [اللهُ]) (٣) ، وَمَنْ بَذَّرَ أَفْقَرَهُ اللهُ ، وَمَنْ أَكْثَرَ ذِكْرَ اللهِ أَحَبَّهُ اللهُ » .

٧٨ ـ حدثنا أحمد بن إبراهيم بن كَثير العَدَوي ، حدثنا عبد الله بن إدْريس ، حدثني ابن عجْلان (٤) ، عن بُكَيْر بن عبد الله بن الأشَجّ (٥) ، عَن مَعْمَر بن أبي

= هذا الحديث أبو عمر النمري .

والهيثمي في « مجمع الزوائد » ١٠ / ٢٢٩ وعزاه للطبراني كذلك .

تنبيه : وَرَدَ في « المجمع » نَصيح العبسي ، وهو تصحيف .

* إسناد ضعيف جداً .

(١) لم أقف له على ترجمة . وقد روى عنه ابن أبي الدنيا في « إصلاح المال » رقم ١٠٢ و ٣١٦ . ولم يقف عليه محقق الكتاب أيضاً . « انظر معجم شيوخ ابن أبي الدنيا لأستاذنا نجم عبد الرحمن خلف » .

(٢) أبو أيوب التَّمّار ، البصري ، نزيل بغداد ، متروك ، من الثامنة ، مات في حدود ١٩٠ هـ . « تقريب ٢ / ٣٥٩ ، تهذيب ١١ / ٢٩٠ ـ ٢٩١ ، الضعفاء والمتروكون للدارقطني ص ٣٩٤ » .

(٣) زيادة من عندنا .

أورده الغزالي في « الإحياء » ٣ / ٣٤٠ وعزاه العراقي للبزار في « مسنده » وللطبراني في « الأوسط » من حديث عائشة .

والهيثمي في « المجمع » ١٠ / ٣٢٥ عن عائشة وعزاه للطبراني في « الأوسط وقال : فيه نعيم بن مورع العنبري، وثقه ابن حبّان وضعّفة غير واحد .

(٤) محمد بن عجلان ، المدني ، صدوق ، إلا أنه اختلطت عليه أحاديث أبي هريرة ، من الخامسة ، مات سنة ١٤٨ هـ . « تقريب ٢ / ١٩٠ ، تهذيب ٩ / ٣٤١ ـ ٣٤٣ » .

(٥) مولى بني مَخْزوم ، أبو عبد الله ، أو أبو يوسف المدني ، نزيل مصر ، ثقة ، من الخامسة ، مات سنة ١٢٠ هـ ، وقيل : بعدها . « تقريب ١ / ١٠٨ ، تهذيب ١ / ٤٩١ ، تهذيب الكمال ٤ / ٢٤٢ ـ ٢٤٦ » .

حَبِيبَة [١] ، عن عُبَيْد [٢] الله بن عَدي بن الخَيَّار [٣] قال : سَمِعْتُ عُمَرَ بن الخَطَّاب يَقُول في العبد إذا تَوَاضَعَ للهِ - عز وجل - رفع الله حَكَمَتَهُ وقال : انْتَعِشْ رَفَعَكَ الله ، وإذا تكبَّر وعدا طَوْرَهُ وَهَصَهُ [٤] الله إلى الأرض وقال : اخسأ خسأك الله ، فهو في نفسه عظيم وفي أعين النّاس حَقِير ، حتى إنه عندهم من الخِنْزِير ، أيها النَّاس لا تُبغِّضوا اللهَ إلى العباد . قيل : وكيف ذلكَ ؟ قال : يقوم أحدكم إماماً فيطوّل عليهم فُيبغِّضُ إليهم مَا هُمْ فِيهِ .

٧٩ - حدثنا يوسُف بن موسى [٥] وغيره ، قالوا : حدثنا جرير [٦] ، عن قَابوس [٧] ، عن أبيه [٨] قال : لقيتُ جريرَ بن عبدِ الله [٩] وهو جاءٍ من الشام

---

(١) العَدَوي ، مولاهم ، ثقة ، من الخامسة . « تقريب ٢ / ٢٦٦ ، تهذيب ١٠ / ٢٤٣ » .

(٢) في الأصل عبد الله وهو تصحيف ، والتصحيح من « التقريب » .

(٣) القُرَشي ، النَوْفَلي ، المدني ، قُتل أبوه ببدر ، وكان هو في الفتح مُميِّزاً ، فَعُدّ في الصحابة لذلك ، وعدّه العِجْلي وغيره في ثقات التابعين ، مات في آخر خلافة الوليد بن عبد الملك . « تقريب ١ / ٥٣٦ ، تهذيب ٧ / ٣٦ - ٣٧ ».

(٤) في الأصل وهضه ، والتصويب من « روضة العقلاء » لابن حبان . ومعناها : كسره . « انظر ترتيب القاموس : ٤ / ٦٦٣ » .

أخرجه ابن حبان في « روضة العقلاء » ص ٦٠ وسقط من إسناده معمر بن أبي حبيبة فليُتَنَبَّه .

وأخرج ابن عبد البر قسماً منه في « جامع بيان العلم وفضله » ١ / ١٤١ .

« قلت » : وقد روي مرفوعاً في غير ما مكان فقد أخرج ابن الجوزي في « العلل المتناهية » ٢ / ٨١٠ - ٨١١ عن عمر مرفوعاً : يا أيها الناس تواضعوا فإني سمعت رسول الله يقول ... وساق الحديث .

وبنفس اللفظ أورده الهيثمي في « مجمع الزوائد » ٨ / ٨٢ حتى قوله : وهو في أعين الناس حقير . وعزاه لأحمد والبزار والطبراني وقال : رجال أحمد والبزار رجال الصحيح وفي إسناد الطبراني سعيد بن سلاّم العطار وهو كذاب .

وأورده الغزالي في « الإحياء » ٣ / ٣٤٩ موقوفاً على عمر .

والزبيدي في « الإتحاف » ٨ / ٣٥٤ .

(٥) ابن رَاشِد القَطّان ، أبو يعقوب الكوفي ، نزيل الرَّيْ ثم بغداد ، صدوق ، من العاشرة ، مات سنة ٢٥٣ هـ . « تقريب ٢ / ٣٨٣ ، تهذيب ١١ / ٤٢٥ .

(٦) جرير بن عبد الحميد بن قُرْط ، الضَّبِّيْ ، الكوفي ، نزيل الرّى وقاضيها ، ثقة صحيح الكتاب ، قيل : كان في آخر عمره يهم حفظه ، مات سنة ١٨٨ هـ ، وله ٧١ سنة . « تقريب ١ / ١٢٧ ، تهذيب ٢/ ٧٥ » .

(٧) قابوس بن أبي ظَبْيَان ، الجَنْبِيّ ، الكوفي ، فيه لين ، من السادسة . « تقريب ٢ / ١١٥ ، تهذيب ٨ / ٣٠٥ ».

(٨) حُصين بن جُنْدُب ، الحَارِثي ، أبو ظَبْيان الكوفي ، ثقة ، من الثانية ، مات سنة ٩٠ هـ . « تقريب ١ / ١٨٢ ، تهذيب ٢ / ٣٧٩ » .

(٩) البَجَلي ، صحابي مشهور ، مات سنة ٥١ هـ . وقيل : بعد ذلك . « تقريب ١ / ١٢٧ ، تهذيب ٢ / ٧٣ - ٧٥ ».

فسار بي [1] فقال : انتهيت مرة إلى شجرة تَحْتَهَا رجل قائم قد اسْتَظَلَّ بِنَطْعٍ [2] له ، وقد جاوزت الشمسُ النَّطْع [2] ، فسَوَّيْتُه عليه ثم إنَّ الرجل استيقظ ، فإذا هو سلمان الفارسي فذكرتُ له ما صَنَعْتُ ، فقال : يا جرير تواضع لله ـ عزَّ وجل ـ في الدنيا ، فإنه مَنْ تَوَاضع لله ـ عزَّ وَجَلَّ ـ في الدُّنيا رَفَعه اللهُ يَوم القيامة ، يا جرير أتدري ما ظُلْمَة النَّار يَوْمَ القِيَامة ؟ قلت : لا : قال : فإنه ظلم بَعْضِهِم بَعْضاً في الدنيا .

٨٠ ـ * حدثنا علي بن الجَعْد ، عن مِسْعَر [3] ، عن سعيد بن [4] أبي بُرْدَة [5] ، عن أبيه [6] ، عن عائشة [7] ـ رضي الله عنها ـ [قالت] [8] : إنكم لتغفلون أفْضَلَ العِبَادةِ : التَّوَاضُع .

---

(١) في « الأصل » : (فسابري) وهو تصحيف . والتصويب من عندنا .

أخرجه وكيع بن الجرّاح في « الزهد » ٢ / ٤٦٥ .

وأخرجه أحمد بن حنبل في « الزهد » ص ١٥٠ .

وهنّاد بن السري في « الزهد » ورقة ١٣ أ بزيادة .

وأبو نُعيم في « الحلية » ١ / ٢٠٢ بزيادة .

وأورده الغزالي في « الإحياء » ٣ / ٣٤١ .

(٢) في الأصل نظع وهو تصحيف والتصويب من الإحياء ، والنِّطْعُ : بالفتح والكسر بساطٌ من الأديم . « ترتيب القاموس ٤ / ٣٩١ » .

* إسناده منقطع بين أبي بردة وعائشة وقد جاء بأسانيد صحيحة في كل المصادر التي خرّجْنا الحديث منها فالقول ثابت عن عائشة . والله أعلم .

(٣) مِسْعَر بن كِدام ، بن ظهير ، أبو سلمة الكوفي ، ثقة ثبت فاضل ، من السابعة ، مات سنة ١٥٣ أو ١٥٥ هـ . « تقريب ١ / ٢٤٣ ، تهذيب ١٠ / ١١٣ » .

(٤) في الأصل « عن » وهو تصحيف .

(٥) ابن أبي موسى الأشعري ، الكوفي ، ثقة ثبت ، وروايته عن ابن عمر مرسلة ، من الخامسة . « تقريب ١ / ٢٩٢ تهذيب ٤ / ٨ » .

(٦) أبو بُرْدَة بن أبي موسى الأشعري ، قيل : اسمه عامر ، وقيل : الحارث ، ثقة ، من الثالثة ، مات سنة ١٠٤ هـ . وقيل : غير ذلك ، جاوز الثمانين . « تقريب ٢ / ٣٩٤ ، تهذيب ١٢ / ٨ » .

(٧) بنت أبي بكر الصدّيق ، أم المؤمنين ، أفقه النساء مطلقاً ، وأفضل أزواج النبي ﷺ إلا خديجة ، ففيها خلاف شهير ، ماتت سنة ٥٧ هـ على الصحيح . « تقريب ٢ / ٦٠٦ ، تهذيب ١٢ / ٤٣٣ ـ ٤٣٦ » .

(٨) زيادة يقتضيها السياق .

أخرجه ابن المبارك في « الزهد » ص ١٣٢ بنفس الإسناد مع إثبات الأسود بين أبي موسى الأشعري وعائشة . =

٨١ ـ * حدثنا عبد الرحمن بن يونُس (١) ، حدثنا سفيان (٢) ، عن عَمْرو (٣) ، عن يحي بن جَعْدَة (٤) قال : جاء رجلٌ أسود به جُدَري قد تَقَشَ والنبي ﷺ يَطْعَمَ فجَعَلَ لا يَجْلِسُ إلى أحَدٍ إلا قامَ مِنْ جَنْبِهِ ، وأجْلَسَهُ النبي ﷺ إلى جنبه .

٨٢ ـ * هو في كتاب أبي بخطه : أخبرنا جرير ، عن مَنْصُور ، عن إبراهيم ، قال : كان النبي ﷺ في نفرٍ من أصحابه في بيت يأكلون ، فقام سائِلٌ على الباب وبه زَمَانَةٌ (٥) يُتَكَرَّهُ منها ، فأذن له ، فلما دخل أجلسه رسول الله ﷺ على فَخِذِهِ ثم قال : « اطْعَمْ » ، وكان رجل (٦) من قريش اشمأز مِنهُ وَيكْرَههُ ، فما مات ذلك

= وأخرجه وكيع بن الجراح في « الزهد » ٢ / ٤٦٣ وقال عبد الجبار الفريوائي في تخريجه للحديث : إسناده صحيح .

وأخرجه أحمد بن حنبل في « الزهد » ص ١٦٤ من نفس الطريق .

وأبو نعيم في « الحلية » ٢ / ٤٧ .

والبيهقي في « المدخل إلى السنن الكبرى » ص ٥٤٠ .

وزاد عبد الجبار الفريوائي مصدرين لم أطّلع عليهما وهما :

تاريخ جرجان ص ٤٧ ، وتحفة الأشراف ١١ / ٣٨٤ .

تنبيه : روي هذا الحديث من طرق مرفوعاً ، ولم يصح ، وأخرجه ابن الجوزي في « العلل المتناهية » وقال : قال الدارقطني : وقد صح موقوفاً عن عائشة .

* إسنادٌ مرسل رجاله ثقات .

(١) ابن هاشم المُسْتَمْلِي ، البَغْدادي ، مولى المنصور ، صدوق ، طعنوا فيه للرأي ، من العاشرة ، مات سنة ٢٢٤ هـ ، أو بعدها . « تقريب ١ / ٥٠٣ ، تهذيب ٦ / ٣٠٢ » .

(٢) هو سفيان بن عُيينة .

(٣) عَمْرو بن دينار المكي ، أبو محمد الأثرم ، الجُمَحي مولاهم ، ثقة ثبت ، من الرابعة ، مات سنة ١٢٦ هـ . « تقريب ٢ / ٦٨ ، تهذيب الكمال ٢ / ١٠٣١ ـ ١٠٣٢ » .

(٤) يَحْيِي بن جَعْدَةَ بن هَبيرة ، ابن أبي وهب المخزومي ، ثقة ، وقد أرسل عن ابن مسعود ونحوه ، من الثالثة . « تقريب ٢ / ٣٤٤ ، تهذيب ١١ / ١٩٢ » .

* حديث مرسل رجاله ثقات .

(٥) الحَبُّ والعَاهَة .

(٦) في الأصل رجلاً .

أورده الغزالي في « الإحياء » ٣ / ٣٤٠ ، وقال العراقي : لم أجد له أصلاً والموجود حديث أكله مع مجذوم .

« قلت » وكفى بهذا أصلاً للحديث ، أما حديث المجذوم فيأتي بعد هذا إن شاء الله تعالى . وهذا هو الحديث الوحيد في الكتاب الذي يرويه المصنف وجادة .

وأورده محمد مهدي النراقي في « جامع السعادات » ١ / ٣٩٣ .

الرجل حتى كانت به زَمَانَةٌ يُتكَرَّه منها .

٨٣ - * حدثني محمد بن حاتم (١) وغيره ، قالوا : حدثنا يونس بن محمد المُعَلِّم (٢) ، عن المُفضل (٣) بن فضالة (٤) ، عن حبيب بن الشَّهيد (٥) ، عن محمد بن المُنْكَدِر ، عن جابر بن عبد الله ، قال : أخذ رسول الله ﷺ بيدِ مَجْذُومٍ فأدْخَلَهَا معه في القَصْعَة وقال : « كُلْ بِسمِ اللهِ ، ثِقَةً بِاللهِ ، وَتَوَكُّلاً عَلَى اللهِ » .

---

* إسناد حسن .

(١) ابن بَزِيع ، أبو بكر البصري ، نزيل بغداد ، ثقة ، من الحادية عشرة ، مات سنة ٢٤٩ هـ . « تقريب ٢ / ١٥١ تهذيب ٩ / ١٠٠ » .

(٢) ابن مُسْلِم البغداي ، أبو محمد المؤدّب ، ثقة ثبت ، من صغار التاسعة ، مات سنة ٢٠٧ هـ . « تقريب ٢ / ٣٨٦ تهذيب ١١ / ٤٤٧ » .

(٣) في الأصل الفضل ، وهو تصحيف .

(٤) ابن أبي أمية ، أبو مالك البصري ، أخو مبارك ، ضعيف ، من السابعة . « تقريب ٢ / ٢٧١ ، تهذيب ١٠ / ٢٧٣ » .

(٥) الأزْدي ، أبو محمد البصري ، ثقة ثبت ، من الخامسة ، مات سنة ١٤٠ هـ ، وهو ابن ٦٦ سنة . « تقريب ١ / ١٤٩ ، تهذيب ٢ / ٢٢٨ » .

أخرجه الترمذي في « جامعه » : ٤ / ٢٦٦ رقم ١٨١٧ ، كتاب الأطعمة ، باب ما جاء في الأكل مع المجذوم . وقال : هذا حديث لا نعرفه إلا من حديث يونس بن محمد عن المفضّل بن فضالة ، والمفضّل بن فضالة هذا شيخ بصري ، والمفضل بن فضالة شيخ آخر مصري أوثق من هذا وأشهر ، وقد روى شعبة هذا الحديث عن حبيب بن الشهيد عن ابن بريدة أن عمر أخذ بيد مجذوم ، وحديث شعبة أثبت عندي وأصَحُّ .

وأخرجه أبو داود في « السنن » : ٤ / ٢٠ ، كتاب الطب باب في الطيرة ، بلفظ كُلْ ثقة بالله وتوكلاً عليه .

وابن ماجه في « سننه » ٢ / ١١٧٢ بلفظ أبي داود .

وابن حبّان في « صحيحه » موارد الظمآن ص ٣٤٦ رقم ١٤٣٣ .

والبغوي في « شرح السنّة » ١٢ /١٧٢ .

قال النووي : قال القاضي عياض : قد اختلفت الآثار عن النبي ﷺ في قصة المجذوم ، فثبت عنه الحديثان المذكوران ، يعني حديث فر من المجذوم وحديث المجذوم في وفد ثقيف . وروي عن جابر أن النبي ﷺ أكل مع المجذوم وقال له : « كل ثقة بالله وتوكلاً عليه » . وقالت عائشة : كان لنا مولى مجذوم فكان يأكل في صحافي ، ويشرب في أقداحي وينام على فراشي . قال : وقد ذهب عمر وغيره من السلف إلى الأكل معه ورأوا أن الأمر باجتنابه منسوخ ، والصحيح الذي قاله الأكثرون ويتعين المصير إليه أنه لا نسخ ، بل يجب الجمع بين الحديثين وحمل الأمر باجتنابه والفرار منه على الاستحباب والاحتياط لا الوجوب ، وأما الأكل معه ففعله لبيان الجواز . « تحفة الأحوذي بشرح صحيح الترمذي ٥ / ٥٣٩ » .

٨٤ ـ حدثني عبد الرحمن بن صالح ، حدثنا أبو النضر [(١)] ، عن الْمَسْعُودي [(٢)] ، عن عون [(٣)] بن عبد الله [(٤)] ، قال : كان يُقال : مَنْ كَان في صُورةٍ حَسَنةٍ ، وَمَوْضعٍ لا يَشِينهُ ، وَوُسِّعَ عليه في الرِّزق ، ثم تواضع لله ـ عز وجل ـ كان من خَالِص الله ـ عز وجل ـ .

٨٥ ـ * حدثنا إسحاق بن إسماعيل ، حدثنا جرير ، عن عَطَاءَ بن السَّائب [(٥)] ، عن الشَّعبي [(٦)] ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « خَيَّرَني [رَبِّي] [(٧)] بَيْنَ أَمْرَيْنِ ، عَبْداً رسولاً ، أو ملكاً نبياً ، فلم أدْرِ أيَّهُمَا أَخْتَارُ ، وَكَانَ صَفِيِّي مِنَ الْمَلائكةِ جِبْرِيل فَرَفَعْتُ رأسي ، فقال : تَوَاضَعْ لِرَبِّكَ ، فقلتُ : عَبْداً [(٨)] رَسُولاً » .

---

(١) هاشم بن القاسم بن مسلم ، اللَّيْثي مولاهم ، البغدادي ، مشهور بكنيته ، ولقبه قَيْصر ، ثقة ثبت ، من التاسعة ، مات سنة ٢٠٧ هـ . وله ٧٣ سنة . « تقريب ٢ / ٣١٤ ، تهذيب ١١ / ١٨ ـ ١٩ » .

(٢) عبد الرحمن بن عبد الله بن عُتْبَة ، صدوق ، أَخْتُلِطَ قبل موته ، وضابطه : أن من سمع منه ببغداد فبعد الاختلاط ، من السابعة ، مات سنة ١٦٠ ، وقيل : ١٦٥ هـ . « تقريب ١ / ٤٨٧ ، تهذيب ٦ / ٢١٠ ـ ٢١٢ » .

(٣) في الأصل عول ، وهو تصحيف .

(٤) أبو عبد الله الكوفي ، ثقة عابد ، من الرابعة ، مات قبل سنة ١٢٠ هـ . « تقريب ٢ / ٩٠ ، تهذيب ٨ / ١٧١ ـ ١٧٢ » .

أخرجه هناد بن السري في « الزهد » ٨٠ ب .

وأخرجه ابن المبارك في « الزهد والرقائق » ص ٥١ زيادات نعيم .

* إسنادٌ مرسل وانظر رقم ١٢٥ .

(٥) أبو محمد ، ويقال أبو السائب ، الثقفي الكوفي ، صدوق أختلط ، من الخامسة ، مات سنة ١٣٦ هـ . « تقريب ٢ / ٢٢ ، تهذيب ٧ / ٢٠٣ » .

(٦) عامر بن شراحيل ، أبو عمرو ، ثقة مشهور فقيه فاضل ، من الثالثة ، قال مكحول : ما رأيت أفقه منه ، مات بعد المئة ، وله نحو من ثمانين . « تقريب ١ / ٣٨٧ ، تهذيب ٥ / ٦٥ ـ ٦٩ » .

(٧) في الأصل (امربن) والصواب (ربي) .

(٨) في الأصل عبدٌ ، وهو خطأ .

أخرجه هناد بن السري في « الزهد » ورقة ٧٨ ب .

وأورده الغزالي في « الإحياء » ٣ / ٣٤٠ وقال العراقي في تخريجه : أخرجه أبو يعلى من حديث عائشة والطبراني من حديث ابن عباس وكلا الحديثين ضعيف .

وأورده المتقي الهندي في « كنز العمال » ١١ / ٤٣٢ : [٣٢٠٢٩]

والزبيدي في « الإتحاف » ٨ / ٣٥٢ .

٨٦ ـ * حدثنا محمد بن الحسين ، حدثنا إبراهيم بن الأشْعَث ، حدثنا عبد الله بن مَيْمُون القدّاح [١] ، عن إسماعيل بن أُمية [٢] ، قال : قال الله تبارك وتعالى لموسى ﷺ : « إني إنما أقبلُ صَلاةَ مَنْ تَواضَعَ لِعَظَمَتي ، وَلَمْ يَتَعَظَّمْ عَلَى خَلْقِي ، وَأَلْزَمَ قَلْبَهُ خَوْفِي ، وَقَطَعَ النَّهارَ بِذِكْرِي وَكَفَّ نَفْسَهُ عَنِ الشَّهَوَاتِ مِنْ أَجْلِي ، وأَطْعَمَ الجَائِعَ ، وَكَسَىٰ العَارِي ، وَأوى الغَرِيبَ ، فَذَلِكَ الَّذِي يُشْرِقُ نُورُ وَجْهِهِ يَوْمَ القِيَامَةِ مِثْلَ الشَّمْسِ ، يَدْعُونِي فَأُلَبِّي لَهُ ، وَيَسْأَلُنِي فَأُعْطِيهِ وَأَجْعَلُ لَهُ فِي الجَهَالَةِ حِلْماً ، وَفِي الظُّلُمَاتِ نُوراً ، أَكلأه بِعِزَّتِي ، وأَسْتَحْفِظُهُ مَلائِكَتِي ، فَمَثَلُ ذَلِكَ العَبْدِ فِي النَّاسِ كَمَثَلِ جَنَّاتِ عَدْنٍ فِي الجِنَانِ ، لا تَنْقَطِعُ ثِمَارُهَا ، ولا تُغير عَن حَالِها » .

٨٧ ـ حدثنا محمد بن يحي بن أبي حاتم [٣] ، حدثنا جَعْفَر بن النُّعْمَان الرازي [٤] ، عن يوسف [٥] بن أَسْبَاط [٦] قال : يُجزىءُ قليلُ الوَرَعِ مِنْ كَثِيرِ العَمَلِ ، ويُجْزِىءُ قَلِيلُ التَّوَاضُعِ مِنْ كَثِيرِ الاجْتِهَاد .

٨٨ ـ حدثنا محمد بن علي ، حدثنا إبراهيم بن الأشْعَثِ ، قال : سألت الفُضَيل عن

---

* رواية إسرائيلية إسنادها ضعيف جداً .

(١) المَخْزومِي المكي ، مُنْكر الحديث متروك ، من الثالثة . « تقريب ١ / ٤٥٥ ، تهذيب ٦ / ٤٩ » .

(٢) ابن عمرو بن سعيد بن العاص بن أمية الأموي ، ثقة ثبت ، من السادسة ، مات سنة ١٤٤ هـ ، وقيل قبلها . « تقريب ١ / ٦٧ ، تهذيب ١ / ٢٨٣ ـ ٢٨٤ » .

أورده الغزالي في « الإحياء » ٣ / ٣٤١ .

(٣) اسم جده عبد الكريم الأزْدي ، البصري ، نزيل بغداد ، ثقة ، من كبار الحادية عشرة ، مات سنة ٢٥٢ هـ . « تقريب ٢ / ٢١٧ ، تهذيب ١ / ٥١٧ » .

(٤) لم أقف له على ترجمة وقد ذكره المِزي في تهذيب الكمال ، عرضاً أثناء ترجمته لمحمد بن يحي باسم جعفر بن أبي جعفر الرازي ، ولم أجده كذلك ، « تهذيب الكمال » ٣ / ١٢٨٨ .

(٥) في الأصل يونس وهو تصحيف .

(٦) الشَّيْبانِي ، الزاهد الواعظ ، وثقه ابن معين ، وقال أبو حاتم : لا يُحتج به ، « ميزان ٤ / ٤٦٢ ، سير النبلاء ٩ / ١٦٩ ـ ١٧١ » .

أخرجه أبو نعيم في « الحلية » ٨ / ٢٤٣ .

وأورده ابن قتيبة في « عيون الأخبار » ١ / ٢٦٧ .

والغزالي في « الإحياء » ٣ / ٣٤٢ .

والذهبي في « سير النبلاء » ٩ / ١٧١ .

التَّواضُع ؟ قال : التواضع أن تَخْضَع [١] لِلحقّ وَتَنْقَادَ لَهُ ، وَلَوْ سَمِعْتَهُ مِنْ صَبِيٍّ قَبِلْتَهُ مِنْهُ ، وَلَوْ سَمِعْتَهُ مِنْ أَجْهَلِ النَّاسِ قَبِلْتَه مِنْهُ .

٨٩ - حدثني محمد بن هارون [٢] ، حدثني أبو صَالح الفَرَّاء [٣] قال : سمعت ابن المبارك يقول : رأس التَوَاضُع أَنْ تَضَعَ نَفْسَكَ عِنْدَ مَنْ هُو دُونَكَ في نِعْمَة الدنيا ، حتَّى تُعلمه أَنْ ليس لك بدنياك عليه فضْلٌ ، وأَنْ تَرْفَعَ نَفْسَكَ عَمَّنْ هُوَ فَوْقَكَ فِي نعمة الدنيا حتى تُعْلِمَهُ أَنَّهُ لَيس لَهُ بِدُنْيَاهُ عليك فَضْلٌ .

٩٠ - حدثنا نَصْر بن طَرْخَان البَلْخي أبو محمد [٤] ، حدثنا عمر بن خالد [٥] ، عن قَتَادة ، قال : مَنْ أُعْطِيَ مَالاً أَوْ جَمَالاً وَثِيَاباً وَعِلْماً ، ثم لم يَتَواضع ، كان عليه وَبَالاً يوم القيامة .

٩١ - حدثنا محمد بن عثمان العِجْلي [٦] ، حدثنا أبو أسامة [٧] ، عن جويبر [٨] ،

---

(١) في الأصل تخظع وهو خطأ .
أخرجه أبو نعيم في « الحلية » ٨ / ٩١ .
وأخرجه ابن عبد البر في « جامع بيان العلم وفضله » ١ / ١٤٣ .
وأورده الغزالي في « الإحياء » ٣ / ٣٤٢ .
والزبيدي في « الإتحاف » ٨ / ٣٥٤ .

(٢) محمد بن هارون بن إبراهيم الرَّبَعي ، أبو جعفر البغدادي ، البزاز ، أبو نَشِيط ، صدوق ، من الحادية عشرة ، مات سنة ٢٥٨ هـ . « تقريب ٢ / ٢١٣ ، تهذيب ٩ / ٤٩٤ .

(٣) مَحْبُوب بن موسى ، صدوق ، من العاشرة ، لم يصح أن البخاري أخرج له ، مات سنة ٢٣١ هـ وله ٨٠ سنة . « تقريب ٢ / ٢٣١ ، تهذيب ١٠ / ٥٢ - ٥٤ ، تهذيب الكمال - مخطوط ٣ / ١٣٠٧ » .

(٤) لم أقف له على ترجمة .

(٥) لعله تصحيف عن قرة بن خالد وهو السدوسي . ثقة ، انظر « تهذيب الكمال » ٢ / ١١٢٧ - ١١٢٨ .
أورده الغزالي في « الإحياء » ٣ / ٣٤٢ .
والزبيدي في « الإتحاف » ٨ / ٣٥٥ .

(٦) الكوفي ، المعروف بابن كرامة ، أبو جعفر الورّاق ، روى عن أبي أسامة وعبد الله بن نمير وعُبيد الله بن موسى ، قال ابن أبي حاتم : كتب عنه أبي وسُئل عنه فقال : صدوق « الجرح والتعديل ٨ / ٢٥ » .

(٧) حمّاد بن أسامة القُرشي ، مولاهم ، الكوفي ، مشهور بكنيته ، ثقة ثبت ، ربما دلّس وكان بأخرة ، يُحَدِّثُ من كتب غيره ، من كبار التاسعة ، مات سنة ١٨١ هـ ، وهو ابن ٨٠ سنة « تقريب ١ / ١٩٥ ، تهذيب ٣/٢-٤» .

(٨) تصغير جابر ، يقال اسمه جابر ، وجُويبر لقب ، ابن سعيد الأزدي ، أبو القاسم البلخي ، نزيل الكوفة ، راوي التفسير ، ضعيف جداً ، من الخامسة ، مات بعد الأربعين « تقريب ١٣٦/١، تهذيب ١٢٣/٢- ١٢٤» .

عن الضحاك [١] ، ﴿ وَبَشِّرِ الْمُخْبِتِينَ ﴾ [٢] قال : المُتَوَاضِعِينَ .

٩٢ ـ حدثنا محمد بن الحسين ، حدثنا عبد الله بن محمد [٣] ، حدثني إسماعيل بن ذَكْوان [٤] ، قال : دُخل على النجاشي [٥] في عقب نعمة ، قال : وعَلَيْه أطْلاس [٦] ، وهو مُرسلٌ رأسَهُ ، فقال بعضُ القوم : أيها الملك أَوَ لَمْ تُنْبِئْنَا أنْ قد سُرِرْت ؟ قال : بَلى . قال : ما هَذه الاسْتكَانة ؟ قال : إني قَرَأْتُ فِيا أُوحَى اللهُ تَبَارَك وَتَعَالى إلى عيسى ابن مريم ـ صلى الله عليه وسلم ـ إذا أنْعمتُ عَلَيْكَ نعمةً فَاسْتَقْبِلْهَا بِالاسْتِكَانَةِ آتِمُّهَا عَلَيك .

٩٣ ـ حدثنا عبد الله بن أبي بَدْر [٧] ، حدثنا إسماعيل بن إبراهيم [٨] ، عن الجَريري ، عن أبي الوَرْد بن ثُمامة [٩] ، عَن عَمْرو بن مِرْداس [١٠] ، عَن كَعْب قال : ما أنعمَ اللهُ ـ عز وجل ـ على عبدٍ مِنْ نِعْمَةٍ في الدُّنيا فَشكَرهَا لله ، وتواضَعَ بِهَا لله ، إلا أَعْطَاهُ اللهُ ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ نَفْعَهَا فِي الدُّنيا ، ورَفَعَ لَهُ بِهَا دَرَجَةً فِي الآخِرَةِ ، وَمَا

---

(١) ابن مُزَاحم الهِلالي ، أبو القاسم ، أو أبو محمد الخَراساني ، صدوق كثير الإرسال ، من الخامسة مات بعد المئة . « تقريب ١ / ٣٧٣ ، تهذيب ٤ / ٤٥٣ » .

(٢) سورة الحج : ٣٤ .

أخرجه ابن أبي شيبة ، وابن المنذر وابن أبي حاتم . قاله السيوطي في « الدر المنثور » ٤ / ٣٦٠ .

(٣) أبو عُبيد الضُّبعي ، أبو عبد الرحمن البصري ، ثقة جليل ، من العاشرة ، مات سنة ٢٣١ هـ . « تقريب ١ / ٤٤٦ ، تهذيب ٦ / ٥ ـ ٦ » .

(٤) لم أقف له على ترجمة .

(٥) لقب لكل من ملك الحبشة واسمه أصحمة بن أبجر ، وأصحمة بالعربية تعني : عطية ، توفي سنة ٩ هـ .

(٦) جمع أطلس وهو : الثوبُ الخَلَق .

أورده ابن عبد ربه في « العقد الفريد » .

(٧) الدّوري ، حدّث عن الوليد بن سلم ، ويحيى بن يَمَان ، ووَكيع ، وعنه عبّاس بن محمد ، وأبو بكر بن أبي الدنيا . « تاريخ بغداد ٩ / ٤٢٤ » .

(٨) الأسَدي ، مولاهم ، أبو بشر البصري ، المعروف بابن علية ، ثقة حافظ ، من الثامنة ، مات سنة ١٩٣ هـ وهو ابن ٨٣ سنة . « تقريب ١ / ٦٦ » .

(٩) ابن حَزْن القُشَيْري ، البصري ، مقبول ، من السادسة . « تقريب ٢ / ٤٨٦ ، تهذيب ١٢ / ٢٧١ » .

(١٠) شامي ، سمع بلالاً روى عنه أبو الورد بن ثمامة . « الجرح والتعديل ٦ / ٢٦١ » .

أخرجه المصنّف في « كتاب الشكر » ص ١٦١ رقم ١٨٥ من نفس الطريق .

وأورده الغزالي في « الإحياء » ٣ / ٣٤٢ .

أَنْعَمَ اللهُ - عَزَّ وَجَلَّ - على عَبْدٍ [من نعمة] في الدُّنْيا ، فَلَم يَشْكُرَهَا لله ، ولَمْ يَتَواضَعْ بِهَا لله - عَزَّ وَجَلَّ - إلا مَنَعَهُ الله - عَزَّ وَجَلَّ - نَفْعَهَا فِي الدُّنْيا ، وفَتَح لَهُ طَبَقاً مِنَ النَّارِ يُعذِّبه به (إن شاء الله) [1] أو يتجاوز عنه .

٩٤ - حدثني هارون بن سفيان [2] ، حدثنا أبو عمر العُمَري [3] ، حدثني علي بن عَوْف الأَزْدِي [4] ، حدثني إسحاق بن سعيد بن [5] عمرو بن سعيد [6] ، قال : قال يَحْيَى بن الحَكَم بن أبي العاص [7] لعبد الملك [8] : أيُّ الرجالِ أفضل ؟ قال : مَنْ تَوَاضَعَ عنْ رِفْعَةٍ ، وَزَهَدَ عَلَى قُدْرَةٍ ، وَتَرَكَ النُّصْرَةَ عَلَى قَوْمِهِ .

٩٥ - حدثني الحسين بن عبد الرحمن ، حدثنا زكريا ابن أبي خالد البَلَدي [9] ، قال : دخل ابن السَّمَّاك [10] على هَارُون [11] فقال : يا أمير المؤمنين والله لَتَواضُعُكَ فِي

---

(١) في الأصل إنشاء الله ، وهو خطأ .

(٢) ابن بشير ، أبو سفيان المُسْتَملي ، وكان مُسْتَملي يزيد بن هارون ، ويُعرَف بالدِّيك ، « تاريخ بغداد ١٤ / ٢٥ ، وقال الهيثمي في « المجمع » : ٢ / ٨٦ لم أجد من ذكره ، رجال المجمع ٣٦١٣ » .

(٣) عاصم بن عمرو بن حَفْص بن عاصم بن عمر بن الخطّاب ، أبو عمر المدني ، ضعيف ، من السابعة . « تقريب ١ / ٣٨٥ ، تهذيب ٥ / ٥١ - ٥٢ » .

(٤) لعله الذي ذكره ابن أبي حاتم في « الجرح والتعديل » وقال : روى عن الشعبي ، روى عنه أبو أسامة . « الجرح والتعديل ٦ / ١٩٨ » .

(٥) في الأصل (عن) وهو تصحيف ، والتصويب من « الإشراف » .

(٦) الأموي ، السعيدي الكوفي ، ثقة ، من السابعة ، مات سنة ١٧٠ هـ ، وقيل : بعدها ، « تقريب ١ / ٥٧ ، تهذيب ١ / ٢٣٣ - ٢٣٤ » .

(٧) روى عن معاذ ، روى عنه سلمة بن أسامة ، وكان فيه حمق . « معجم بني أمية » ١٩٦ وانظر : « تاريخ الإسلام » ٣ / ٢١٣ كما قال صلاح الدين المنجد في « معجم بني أمية » .

(٨) ابن مروان بن أبي العاص بن أمية ، الخليفة الفقيه ، أبو الوليد الأموي ، ولد سنة ٢٦ هـ . قال ابن سعد : كان قبل الخلافة عابداً ناسكاً بالمدينة ، شهد مقتل عثمان ، وهو ابنُ عشر ، واستعمله معاوية على المدينة ، مات في شوال سنة ٨٩ هـ عن نيف وستين سنة . « طبقات ابن سعد » ٥ / ٢٢٣ - ٢٣٦ » سير أعلام النبلاء ٤ / ٢٤٦ - ٢٤٩ .

أخرجه المصنف في « الإشراف في منازل الأشراف » ورقة ٤٤ ا .

وأورده ابن قتيبة في « عيون الأخبار » ١ / ٢٦٧ .

(٩) لم أقف له على ترجمة .

(١٠) محمد بن صُبَيْح بن السَّمَّاك الواعظ ، البغدادي ، قال ابن نُمير : صدوق . وقال مرة : ليس حديثه بشيء ، وكان رأساً في الوعظ ، وعظ الرشيد مرة فَغُشي عليه ، توفي سنة ١٨٣ هـ . « اللسان ٣ / ٤٨٤ ، تعجيل المنفعة ٣٦٥ - ٣٦٦ » .

(١١) الرشيد : خامس خلفاء بني العباس ، كان عالماً بالأدب ، وأخبار العرب والحديث والفقه ، فصيحاً شجاعاً =

شَرَفِكَ أَشْرَف لك مِن شَرَفِكَ . فقال : ما أحسنَ مَا قُلْتَ ! فقال : يا أمير المؤمنين إن امرءاً أتاهُ اللهُ - عَزَّ وَجَلَّ - جَمَالاً في خَلْقِهِ ، وَمَوْضِعاً فِي حَسَبِهِ ، وَبَسَطَ لَهُ في ذَاتِ يَدِهِ ، فَعَفَّ فِي جَمَالِهِ ، وواسَى فِي مَالِهِ ، وتَوَاضَعَ فِي حَسَبِهِ ، كُتِبَ فِي دِيوَانِ الله - عَزَّ وجَلَّ - مِنْ خَالِصِ اللهِ - عَزَّ وَجَلَّ - قَالَ : فَدَعَى هَارُونُ بِدَوَاةٍ وَقِرْطَاسٍ وَكَتَبَ هَذَا الكَلَامَ بِيَدِهِ .

٩٦ - * حدثني عبد الله بن أبي بَدْر ، حدثنا شُعَيْب بن حرب [١] ، حدثنا خالد ابن أبي العَلاء [٢] ، حدثني عمر الهمَذاني [٣] قال : قال رسول الله ﷺ : « إِنَّهُ لَيُعْجِبُنِي أَنْ يَحْمِلَ الرَّجُلُ الشَيْءَ فِي يَدِهِ يَكُونُ مَهْنَةً لأَهْلِهِ يَدْفَعُ بِهِ الكِبْرَ » .

٩٧ - حدثنا أبو جعفر الآدمي [٤] ، حدثنا أبو مُسْهِر [٥] ، عن سعيد بن عبد العزيز [٦] ، عن يُونُس بن حَلْبَس [٧] أنه سمعه يقول : كان أبو عُبَيْدَةَ بن الجَرَّاح [٨] وَهُوَ أَميرٌ يَحْمِلُ سَطْلاً لَهُ مِنْ خَشَبٍ حَتَّى يَأتي حَمَّام أَبان .

= كثير الغزوات ، حازماً كريماً متواضعاً . يحجُّ عاماً ويغزو عاماً ، لم ير خليفة أجود منه ، وفي أيامه كلت الخلافة بكرمه وعدله وتواضعه وزيارته للعلماء في ديارهم . « تاريخ بغداد ١٤ / ٥ الأعلام ٨ / ٦٢ » .

أورده ابن عبد البر في « بهجة المجالس » ١ / ٤٤٥ مختصراً .

* في إسناده مَن لا اعرفه .

(١) أبو صَالح المَدَائِني ، نزيل مَكَّةَ ، ثقة عابد ، من التاسعة ، مات سنة ١٩٧ هـ . « تقريب ١ / ٣٥٢ ، تهذيب ٤ / ٣٥٠ .

(٢) لعله كامل بن العلاء .

(٣) لم أعرفه .

(٤) محمد بن يزيد الآدمي ، الخراز ، البغدادي ، ثقة عابد ، من صغار العاشرة ، مات سنة ٢٤٥ هـ ، « تقريب ٢ / ٢٢٠ ، تهذيب ٩ / ٥٣ » .

(٥) عبد الله بن مُسْهر الغَسَّاني ، أبو مُسْهر الدِّمَشقي ، ثقة فاضل إمام متفق عليه ، من كبار العاشرة ، مات سنة ٢١٨ هـ ، وله ٧٨ سنة . « تقريب ١ / ٤٦٥ ، تهذيب ٦ / ٩٨ - ١٠١ » .

(٦) التَّنُوخي ، الدِّمشقي ، ثقة إمام ، سوّاه أحمد بالأوزاعي ، وقدّمه أبو مسهر ، ولكنه اخْتَلَطَ في آخر عمره ، من السابعة ، مات سنة ١٦٧ هـ ، وقيل : بعدها ، وله بضع وسبعون . « تقريب ١ / ٣٠١ ، تهذيب ٤ / ٥٩ - ٦١ ».

(٧) يونُس بن مَيْسرة بن حَلْبَس ، وقد يُنسب إلى جدّه ، ثقة عابد ، من الثالثة ، مات سنة ١٣٢ هـ . « تقريب ٢ / ٣٨٦ ، تهذيب ١١ / ٤٤٨ - ٤٤٩ » .

(٨) عامر بن عبد الله بن الجَرَّاح الفهْري ، أحد العشرة ، أسلم قديماً ، وشَهِدَ بَدْراً ، مَشْهُور ، مات شهيداً بطاعون عَمَواس ، سنة ١٨ هـ ، وله ٥٨ سنة . « تقريب ١ / ٣٨٨ ، تهذيب ٥ / ٧٣ - ٧٤ » .

٩٨ ـ حدثني الفَضْل بن جَعْفَر [١] ، حدثنا أحمد بن عبد الرحمن بن وهب [٢] ، حدثني سعيد بن كُثَير بن [٣] عُفَير [٤] ، حدثني علوان بن داود البَجَلي [٥] ، حدثني شيخ من هَمْدَان [٦] ، عن أبيه ، قال : بعثني قومي في الجاهلية بخيلٍ أهدَوْهَا لِذي الكَلاع [٧] ، فأقمت ببابه سنة لا أصل إليه ، ثم أشرف إشْرَافَةً عَلَى النَّاسِ مِنْ غُرْفَةٍ لَهُ فخَرُّوا لَهُ سُجُوداً ، ثُمَّ جَلَسَ فَلَقيته بالخيل فَقَبِلَهَا ، ثُم لَقد رأيْتُه بِحِمص وَقَدْ أَسْلَمَ يَحْمل الدِّرْهم اللحم فَيَبْتَدِرُه قَوْمُهُ وَمُوالِيهِ فَيأْخُذونَهُ مِنْهُ فَيَأبَى تَوَاضعاً ، وقال :

أفٍّ لـذي الـدنيـا إذا كانت كـذا ... أنـا منهـا كل يـوم في أذى

ولقـد كنت إذا مـا قيـل من ... أنعم النـاس معـاشـا قيـل ذا

ثم بـدلت بعيش شقـوة ... حبـذا هـذا شقـاء حبـذا [٨]

---

(١) البغدادي ، أبو سهل بن أبي طالب ، أخو يحي بن أبي طالب ، واسطي الأصل ، ثقة ، من الحادية عشرة ، مات سنة ٢٥٢ هـ . وله ٦٦ سنة . « تقريب ٢ / ١٠٩ ، تهذيب ٨ / ٢٦٩ ، تاريخ بغداد ١٢ / ٣٦٤ » .

(٢) المصري ، لقبه بَحْشل ، يكنى أبا عبيد الله ، صدوق تغيّر باخرة ، من الحادية عشرة ، مات سنة ٢٦٤ هـ . « تقريب ١ / ١٩ ، تهذيب ١ / ٥٤ ـ ٥٦ » .

(٣) في الأصل « عن » وهو تصحيف ، والتصحيح من التقريب .

(٤) المِصْري ، صدوق عالم بالانساب وغيرها ، قال الحاكم : يقال : إن مِصْرَ لم تُخْرِج أجمع للعلوم منه ، وقد ردّ ابنُ عَدِي على السَّعْدِيّ في تَضْعيفه ، من العاشرة ، مات سنة ٢٢٦ هـ . « تقريب ١ / ٣٠٤ ، تهذيب ٤ / ٧٤ ـ ٧٥ » .

(٥) مولى جرير بن عبد الله ، ويقال : علوان بن صالح . قال البخاري : علوان بن داود ـ ويقال : ابنُ صالح : مُنْكر الحديث ، وقال العُقَيْلي : له حديث لا يُتَابَعُ عليه ، ولا يُعرف إلا به . « ميزان ٣ / ١٠٨ ـ ١١٠ ، لسان ٤ / ١٨٨ ـ ١٩٠ » .

(٦) لم أعرفه ، لا هو ولا أبوه .

(٧) اختلف في اسمه ، فذكره صاحب الأعلام باسم سميفيع وذكره ابن حجر فقال : أُسميفيع وذكره ابن عبد البر باسم أيفع بن ناكور ، أبو شراحيل ، وقيل : أبو شَراحيل ، أسلم في حياة النبي ﷺ ولم يَرَه . وقال ابن عبد البر : أظنه أحد الوفود عليه . وقيل إنه أعتق أربعة آلاف سأله عمر في بيعهن فأبى . فقال : لأني أذنبتُ ذنباً عظيماً فعسى أن يكون ذلك كفارة ، وذلك أني تواريتُ مرة ثم أشرفت فسجد لي مئة ألف . وشهد وقعة اليرموك وفتح دمشق ، ثم سكن حمص ، وتولى قيادة أهلها في جيش معاوية أيام صفين ، وقتل بها سنة ٣٧ هـ . « الاستيعاب ٢ / ٤٧١ ـ ٤٧٤ ، الإصابة ١ / ٤٧٦ ـ ٤٧٨ ، الأعلام ٣ / ١٤٠ » .

(٨) وردت هذه الأبيات مضطربة في الأصل والتصويب من تهذيب تاريخ مدينة دمشق : ٥ / ٢٧١

٩٩ ـ* حدثنا عبد الله بن يونُس بن بكير [١] ، حدثنا أبي [٢] ، عن الوَليد بن عبدة [٣،٤] عن الاصْبَغ بن نباتة [٥] ، قال : كَأني أنظرُ إلى عُمَر بن الخطّاب مُعَلِّقاً لَحْماً في يَدِه اليُسْرَى ، وفي يَدِهِ اليُمْنَى الدِّرَّةَ ، يَدُورُ في الأسْوَاقِ حَتى دَخَل رَحْله .

١٠٠ ـ حدثنا محمد بن حاتم ، عن قَبِيصَةَ ، عن سُفيان ، عن الأعمش ، قال : رُبَّما رَأَيْتُ مع إبراهيم التيمي [٦] الشيءَ يحمله يقول : إني لأَرْجُو فيه الأَجْرَ ، ـ يَعْنِي في حَمْلِهِ ـ .

١٠١ ـ حدثنا أبو إسحاق بن أبي الحَارِث ، حدثنا إسحاق بن مَنْصُور [٧] ، عن الرَّبِيع بن المُنْذر الثَّوْري [٨] ، عن طُرَيْف [٩] ، قال : رأيت الرَّبِيع بن خُثَيم [١٠]

---

* إسناده ضعيف جداً .

(١) لم أقف له على ترجمة ، وقال المِزي في « تهذيب الكمال » عندما ترجم والده : وروى عنه ابناه عبد الله وعبد الرحمن .

(٢) يونُس بن بكير بن واصل الشَّيْبَاني ، أبو بكر الجَمَّال ، الكوفي ، يخطىء ، من التاسعة مات سنة ١٩٩ هـ . « تقريب ٢ / ٣٨٤ ، تهذيب ١١ / ٤٣٤ ـ ٤٣٦ » .

(٣) في الأصل عبيد وهو تصحيف ، والتصحيح من « إصلاح المال »

(٤) الكوفي ، مقبول ، من السادسة ، ذكره ابن حبَّان في « الثقات » ، « تقريب ٢ / ٣٣٤ ، تهذيب ١١ / ١٤١ » .

(٥) التيمي الحَنْظَلِي ، الكوفي ، يُكْنَى أبا القاسم ، متروكٌ رُمي بالرفض ، من الثالثة . « تقريب ١ / ٨١ ، تهذيب الكمال ٣ / ٣٠٨ ـ ٣١١ » .

أخرجه المصنِّف في « إصلاح المال » ورقة ١٥ ب و١٦ أ كجزء من أثر طويل .

(٦) ابن يزيد بن شُرَيْك . يُكْنَى أبا أسماء الكوفي العابد ، ثقة ، إلا أنه يُرسل ويُدلِّس ، من الخامسة ، مات سنة ٩٢ هـ ، وله ٤٠ سنة . « تقريب ١ / ٤٦ ، تهذيب ١ / ١٧٦ ـ ١٧٧ ، تهذيب الكمال ٢ / ٢٣٢ ـ ٢٣٣ » .

أخرجه ابن سعد ٦ / ٢٧٨ . عن إبراهيم النخعي بهذا الإسناد والأعمش قد روى عن إبراهيم النخعي ، والتيمي . وكلاهما إمام .

(٧) السَّلولي ، مولاهم ، أبو عبد الرحمن ، صدوق تُكلِّم فيه للتشيع ، من التاسعة ، مات سنة ٢٠٤ هـ ، وقيل بعدها . « تقريب ١ / ٦١ » .

(٨) روى عن أبيه عن الرَّبيع بن خُثَيْم ، روى عنه ، زيد بن الحُبَاب ، وعبد الحميد الحِمَّاني ، وأبو نعيم ، ومحمد بن الصلت . « الجرح والتعديل ٣ / ٤٧٠ » .

(٩) ابن شِهَاب البصري ، أبو سفيان السَّعْدي ، البصري الأَشَلّ ، ويقال له : الأعسم ، ضعيف ، من السادسة . « تقريب ١ / ٣٧٧ » .

(١٠) ابن عائذ بن عبد الله الثَّوري ، أبو يزيد الكوفي ، ثقة عابد مُخَضْرم ، من الثانية ، قال له ابن مسعود : لو رآك رسول الله ﷺ لأَحَبَّكَ ، مات سنة ٦١ وقيل : ٦٣ هـ . « تقريب : ١ / ٢٤٤ ، تهذيب ٣ / ٢٤٢ ـ ٢٤٣ » .

يحمل عَرَقةً [1] إلى بَيْتِ عَمَّتِهِ .

١٠٢ ـ حدثنا سُرَيْج [2] بن يُونُس [3] ، حدثنا علي بن هاشم [4] ، عن صالح بَيَّاع الأكْسية [5] ، عن أُمِّه أَوْ جَدَّتِهِ [6] قالت : رأيت عَلياً اشترى تَمْراً بِدِرْهَمٍ فَحَمَلَهُ في مَلْحَفَتِهِ ، فَقُلْتُ : أحملُ عَنْكَ يا أمير المؤمنين ؟ قال : لا . أبو العِيال أحقُّ أن يَحْمِلَ .

١٠٣ ـ حدثنا علي الجَعْد ، حدثنا أبو المغيرة الأَحْسِي [7] ، عن حكيم بن محمد الأحمسي [8] ، قال : كان سُلَيْمَان بن داود ـ صلى الله عليه وسلم ـ إِذَا أَصْبَحَ تَصَفَّحَ وُجُوهَ الأَغْنِياء والأَشْرَافِ حَتَّى يَجِيءَ إِلَى المَسَاكِينِ فَيَقْعُدَ مَعَهُمْ وَيَقُول : يَا رَبِّ مِسْكِينٌ مَعَ مَسَاكِين .

١٠٤ ـ حدثنا إسحاق بن إسماعيل ، حدثنا مَرْوان بن معاوية [9] ، عَنْ إسماعيل

---

(١) العَرَقَةَ ـ بالفتح ـ: القفة المنسوجة من الخوص .

(٢) في الأصل شريح وهو تصحيف .

(٣) البغدادي ، أبو الحارث ، ثقة عابد ، مات سنة ٢٣٥ هـ . « تقريب ١ / ٢٨٥ ، تهذيب ٣ / ٤٥٧ ـ ٤٥٩ » .

(٤) ابن البَرِيد ، صدوق يتشيع ، من صغار الثامنة ، مات سنة ١٨٠ هـ ، وقيل : في التي بعدها . « تقريب ٢ / ٤٥

(٥) مَقْبُول ، من السابعة . « تقريب ١ / ٣٦٤ ، تهذيب ٤ / ٤٠٧ ـ ٤٠٨ » . والأَكْسِيَة : جمع كساء .

(٦) لم أعرف جدته ولا أمه .

أخرجه البخاري في « الأدب المفرد » ص ٢٤٠ .

وأخرجه أحمد في «فضائل الصحابة» ١ / ٥٤٦ وقال المحقق : أخرجه في «الزهد» والبغوي في « المعجم » ٤١٩

(٧) النَّضْر بن إسماعيل بن حَازِم البَجَلي ، أبو المغيرة الكوفي القاص ، ليس بالقوي ، من صغار الثامنة ، مات سنة ١٨٢ هـ . « تقريب ٢ / ٣٠١ ، تهذيب ١٠ / ٤٣٤ ـ ٤٣٥ » . والبَجَلِي : نسبة إلى بجيلة اسم لقبائل ، والأحمسي أيضاً طائفة من بَجيلة ، فيقال : الأحمسي أو البَجَلي أو البَجَلي الأحمسي .

(٨) لعله حكيم بن محمد الأخنسي ، روى عنه أبو المغيرة البَجَلي . « الإكمال » ١ / ١٣٥ .

أورده الغزالي في « الإحياء » ٣ / ٤٢٤ .

والزبيدي في « الإتحاف » ٨ / ٣٥٥ .

ومحمد مهدي النراقي في « جامع السعادات » ١ / ٣٩٦ .

(٩) الفَزَاري ، أبو عبد الله الكوفي ، الحافظ ، نزيل مكة ثم دمشق ، ثقة حافظ ، وكان يدلس أسماء الشيوخ ، من الثامنة ، مات سنة ١٩٣ هـ . « تقريب ٢ / ٢٣٩ ، تهذيب ١٠ / ٩٧ » .

ابن أبي خَالِد [1] ، قال : رأيت مُصْعَب بن سَعْدٍ [2] عَلَيْهِ مُلاءَة [3] صَفْرَاء وَهُوَ قَاعِدٌ مَعَ المَسَاكِين .

١٠٥ ـ حدثنا الهَيْثَم بنُ خَارِجَة [4] ، حدثنا أبو بِشْر سَلَمَةَ بن بِشْرٍ [5] ، عَن خَلَّاد بن الصبَّاح الخَثْعَمِي [6] ، عن إبراهيم بن أبي عَبْلَةَ [7] ، قال : رأيتُ أُمَّ الدَّرْدَاء [8] مَع نِسَاء المَسَاكِين جَالِسة بِبَيْتِ المَقْدِس .

١٠٦ ـ حدثنا أحمد بن إبراهيم ، حدثنا صالح بن محمد [9] ، حدثنا عبد الرحمن ابن مَهْدِي ، عن حمّاد بن زيد ، قال : مَا رأيتُ محمد بن وَاسِع [10] إلا وَكَأنَّه يَبْكِي ، وَكَان يَجْلِسُ مَعَ المَسَاكِين والبَكَّائين .

---

(١) الأَحْمَسي مولاهم البَجلي ، ثقة ثبت ، من الرابعة ، مات سنة ١٤٦ . « تقريب ١ / ٦٨ ، تهذيب ١ / ٢٩١ » .

(٢) ابن أبي وقاص الزهري ، أبو زرارة المدني ، ثقة ، من الثالثة ، أرسل عن عكرمة بن أبي جهل ، مات سنة ١٠٣ هـ . « تقريب » ٢ / ٢٥١ ، تهذيب ١٠ / ١٦٠

(٣) المُلاءَة الرَّيطة ، « ترتيب القاموس ٤ / ٢٧٤ » .

(٤) المَرْوَزي ، ابو يحيى ، نزيل بغداد ، صدوق ، من كبار العاشرة ، مات سنة ٢٢٧ هـ ، في آخر يوم منها . « تقريب ٢ / ٣٢٦ ، تهذيب ١١ / ٩٣ » .

(٥) ابن صَيْفي ، أبو بِشْر الدِّمشقي ، ربما نُسب إلى جَدِّه ، ومنهم من فرّق بينهما ، مقبول ، من الثامنة . « تقريب ١ / ٣١٥ ، تهذيب ٤ / ١٤٢ » .

(٦) لم أقف له على ترجمة ، وقد ذكره المِزي عَرَضاً في ترجمة أبي بشر . « تهذيب الكمال ١ / ٥٢٢ » .

(٧) اسم أبيه شمس الشامي ، أبو إسماعيل ، ثقة ، من الخامسة ، مات سنة ١٠٢ هـ . « تقريب ١ / ٣٩ ، تهذيب ١ / ١٤٢ ـ ١٤٣ » .

(٨) أم الدَّرداء ، زوج أبي الدَّرداء ، أسمها هُجَيْمَة ، ويقال : جهيمة الأَوْصَابية ، الدِّمَشْقية ، وهي الصُّغرى ، وأما الكبرى فاسمها خيرة ، والصغرى ثقة ، فقيهة ، من الثالثة ، ماتت سنة ٨١ هـ . « تقريب ٢ / ٦٢١ ، تهذيب ١٢ / ٤٦٥ ـ ٤٦٧ » .

والخبر أخرجه ابن عساكر في « تاريخ مدينة دمشق » تراجم النساء ٤٢٩ ـ ٤٣٠ . وزاد ، فجاء إنسان فَقَسَّم بينهم فلوساً ، فأعطى أم الدرداء فَلساً ، فقالت لجاريتها : اشتري لنا بهذا جزوراً ، فقالت : أو ليس صدقة ؟ فقالت : إنه إنما جاءنا من غير مسألة .

وَعزَتْهُ محققة الكتاب سُكينة الشهابي للذهبي في « سير أعلام النبلاء » ٤ / ٢٧٨ وهو ليس كذلك .

(٩) لم أتبينه .

(١٠) ابن جابر بن الأَخْنَس ، أبو بكر أو أبو عبد الله البصري ، ثقة عابد ، كثير المناقب ، من الخامسة ، مات سنة ١٢٣ هـ ، « تقريب ٢ / ٢١٥ ، تهذيب ٩ / ٤٩٩ ـ ٥٠٠ » .

١٠٧ - حدثنا محمد بن الحسين ، حدثنا بَدَل [١] بن الْمُحَبّر [٢] ، حدثنا سَهْم بن عبد الحميد [٣] ، قال : حدثوني أن بكر بن عبد الله الْمَزَني [٤] كان يَلبس الكسوة تساوي أربعة آلاف ويجالس المساكين ، ومعه الصُّرر فيها الدَّراهم فيَدُسُّهَا إلى ذا وإلى ذا ، قال : وكان موسراً فمات ولم يخلّف شيئاً ، فقال الحسن - رحمه الله - [إن] [٥] بكراً عاش عَيْش الأَغْنِياء ومات موت الفقراء .

١٠٨ - حدثني الحسين بن عبد الرحمن ، قال : قال بعض الناس ، كما تَكْرَه أن يراك الأَغْنِيَاءُ في الثِّيَابِ الدُّونِ ، فكذلك فاكره أنْ يَرَاكَ الفُقَرَاءُ في الثِّيَاب الْمُرْتَفِعَة [٦] .

١٠٩ - حدثني عبد الْمُؤمن الْمَوْصِلي [٧] ، قال : قَال صَدَقَةُ القَاري [٨] : العَجَبُ للغَنِيِّ إذا جَلَسَ يُحدِّث المِسْكِين كيف لا يَسْتَحِي مِنْهُ .

---

(١) في الأصل بَرد ، وهو تصحيفٌ .

(٢) أبو المنير ، التيمي البصري ، أصله من واسط ، ثقة ثبت إلا في حديثه عن زائدة ، من التاسعة ، مات سنة بضع عشرة ومئتين هـ . « تقريب ١ / ٩٤ ، تهذيب ١ / ٤٢٣ - ٤٢٤ » .

(٣) لم أجد له ترجمة .

(٤) أبو عبد الله البصري ، ثقة ثبت جليل ، من الثالثة ، مات سنة ١٠٦ هـ . « تقريب ١ / ١٠٦ ، تهذيب ١ / ٤٨٤ - ٤٨٥ » .

(٥) زيادة يقتضيها السياق .

أخرج ابن سعد في « الطبقات » ٧ / ٢١٠ بإسناد صحيح عن حميد عن بكر قال : إني لأرجو أن أعْيش عيش الأغنياء وأموت موت الفقراء ، قال : وكان يلبس كسوته ثم يجيء إلى المساكين فيجلس معهم يُحدثهم ، قال : ويقول إنهم يفرحون بذاك .

وأخرج أيضاً بإسناد صحيح في « الطبقات » ٧ / ٢١٠ عن المعتمر بن سليمان . قال : سمعت أبي يذكر أن بكر ابن عبد الله كانت قيمة كسوته أربعة آلاف .

وأخرج أبو نُعيم في « الحلية » ٢ / ٢٢٧ عن حميد الطويل أن ثياب بكر بن عبد الله كانت تساوي أربعة آلاف ، وأخرج عن مبارك بن فضالة أن بكراً قال : أعيش عيش الأغنياء وأموت موت الفقراء .

(٦) أورده الغزالي في « الإحياء » ٣ / ٢٤٢ .

والزبيدي في « الإتحاف » ٨ / ٣٥٦ .

(٧) لم أقف له على ترجمة .

(٨) لم أعرفه ولعله صدقة بن إبراهيم المقابري ، قال الخطيب : أحد من يذكر بالصلاح والزهد ، والعلم والفضل ، وكان بينه وبين معروف الكرخي مودة وإخاء . انظر : « تاريخ بغداد ٩ / ٣٣٢ » .

١١٠ ـ حدثنا علي بن الجَعْد ، حدثنا سُفيان بن عُيَيْنَة ، عن مِسْعَر ، قال : مرّ الحسين بن علي [١] [على] [٢] مَسَاكِينَ وَقَد بَسَطُوا كِسَاءً وبَيْن أيْديهم كِسَراً ، فقالوا : هَلُمَّ يَا أبا عَبدَ الله . فَحَوَّل وركَهُ وَقرأ ﴿ إنّه لا يُحِبُّ المُسْتَكْبِرِينَ ﴾ [٣] فَأكَلَ مَعَهُمْ ، ثُمَّ قالَ : قَدْ أجَبْتُكم فَأجِيبُونِي ، فَقَالَ للرَّباب ـ يَعْنِي امْرَأتَهُ ـ : أخرِجِي مَا كُنْتِ تَدَّخِرِينَ .

١١١ ـ * حدثنا داود بن عمرو الضَّبيّ [٤] ، حدثنا أبو إسماعيل المُؤَدِّبُ [٥] ، عن مُسلم الأعْوَر [٦] ، عن سَعِيد بن جُبَيْر [٧] ، عن ابنِ عَبَّاس قال : « كان رسول الله ﷺ يَجْلِسُ عَلَى الأَرْضِ ، وَيَأْكُل على الأَرْض ، وَيَعْتَقِلُ النَّاقَةَ وَيُجِيبُ دَعْوَةَ المَمْلُوكِ » .

---

(١) ابن أبي طَالبِ الهَاشمي ، أبو عبد الله المَدَني ، سِبْط رسول الله ﷺ ، ورَيْحَانته ، حَفِظَ عنه ، اسْتُشْهِدَ يوم عاشوراء سنة ٦١ هـ ، وله ٥٦ سنة . « تقريب ١ / ١٧٧ ، تهذيب ٧ / ٣٠٤ ـ ٣٠٧ » .

(٢) زيادة من عندنا يقتضيها السياق .

(٣) النحل / ٢٣ .

أخرج الإمام أحمد في « الزهد » ص ١٧١ قريباً منه .

وأخرجه أبو الليث السمرقندي في « تنبيه الغافلين » ص ٩٥ باختلاف في المتن .

* في إسناده مسلم بن كيسان الأعور ، وهو ضعيف .

(٤) أبو سليمان البغدادي ، ثقة ، من العاشرة ، مات سنة ٢٢٨ هـ . وهو من كبار شيوخ مسلم . « تقريب ١ / ٢٣٣ ، تهذيب ٣ / ١٩٥ » .

(٥) إبراهيم بن سُليمان بن رَزين ، الأُرْدُنّي ، نزيل بغداد ، مشهور بكنيته ، صدوق يُغْرِبُ ، من التاسعة ، وقيل اسم أبيه إبراهيم . « تقريب ١ / ٣٥ ـ ٣٦ ، تهذيب ١ / ١٢٥ ـ ١٢٦ » .

(٦) مُسْلم بن كَيْسان الضَّبيّ ، المُلائي البَرّاد الأعْوَر ، أبو عبد الله الكوفي ، ضعيف ، من الخامسة . تقريب ٢ / ٢٤٦ ، تهذيب ١٠ / ١٣٥ ـ ١٣٦ » .

(٧) الأسَدي ، الكوفي ، ثقة ثبت فقيه ، من الثالثة ، وروايته عن عائشة وأبي موسى ونحوهما ، قتل بين يدي الحجّاج ، سنة ٩٥ هـ ، ولم يكمل الخمسين . « تقريب ١ / ٢٩٢ ، تهذيب ٤ / ١١ ـ ١٤ » .

أخرجه أحمد في « الزهد » ص ٣٩٢ .

وأبو الشيخ في « أخلاق النبي » ص ٦٤ وثانية ص ١٩٧ من طريق المصنف .

والبغوي في « شرح السنّة » ١١ / ٢٨٨ .

وأورده الزبيدي في « الإتحاف » : ٥ / ٢١٣ . ٧ / ١٠١ ، ٩ / ٣٥١ .

١١٢ - * حدثنا أبو خَيْثَمَة [١] ، حدثنا عبد الرحمن بن مَهْدِي ، ويونُس بن محمد قالا : حدثنا حمّاد بن سلمة [٢] ، عن ثابت [٣] عن شُعَيْب بن عبد الله بن عمرو [٤] ، عن أبيه [٥] ، قال : ما رُؤي رسولُ الله ﷺ يأكلُ مُتَكِئاً قط ، وَلا يَطَأُ عقبهُ رَجُلان .

١١٣ - * حدثنا علي بن الجَعْد ، أخبرنا شُعْبَة ، عن مُسْلم الأَعْوَر ، قال : سمعت أنس بن مَالك يُحَدِّث عن النبي ﷺ : « أنّه كان يَعُود المريضَ ، وَيَتَّبِع الجَنائزَ ، وَيُجيبُ دَعْوَةَ الْمَمْلُوك ، وَيَرْكَب الحِمَار ، وَلَقَدْ [كان] [٦] يومَ خَيْبَر عَلَى حِمَار خِطَامُه لِيفٌ » .

---

* إسناده حسن .

(١) زُهَيْر بن حَرب بن شدّاد ، نزيل بغداد ، ثقة ثبت ، روى عنه مسلم في صحيحه أكثر من ألف حديث ، من العاشرة ، مات سنة ٢٣٤ هـ وهو ابن ٧٤ سنة . « تقريب ١ / ٢٦٤ ، تهذيب ٣ / ٣٤٢ .

(٢) ابن دينار المصري ، أبو سلمة ، ثقة عابد ، أثبت الناس في ثابت ، تغيّر حفظه بأخرة ، من كبار الثامنة ، مات سنة ١٦٧ هـ . « تقريب ١ / ١٩٧ ، تهذيب ٣ / ١١ » .

(٣) ثابت بن أسلم البُناني ، أبو محمد البصري ، ثقة عابد ، من الرابعة ، مات سنة بضع وعشرين ومئة ، وله ٨٦ سنة . « تقريب ١ / ١١٥ ، تهذيب ٢ / ٢ - ٤ ، تهذيب الكمال ٤ / ٣٤٢ - ٣٤٨ » .

(٤) شُعيب بن محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاص ، صدوق ، ثبت سماعه من جدّه ، من الثامنة ، « تقريب ١ / ٣٥٣ ، تهذيب ٤ / ٣٥٦ - ٣٥٧ » .

(٥) محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاص ، السّهمي ، الطائفي ، مقبول ، من الثالثة ، « تقريب ٢ / ١٧٩ ، تهذيب ٩ / ٢٦٦ - ٢٦٨ » .

أخرجه أبو الشيخ في « أخلاق النبي » ص ٢١٤ من طريق المصنف .

والبيهقي في « الزهد » ص ١٨٠ .

* إسناد ضعيف ، لضعف مسلم الأعور .

(٦) ساقطة من الأصل ، يقتضيها السياق .

أخرجه ابن سعد في « الطبقات » ١ / ٣٧١ من نفس الطريق .

وأحمد في « الزهد » ص ٣٢ دون قوله : ولقد رأيته يوم خيبر ...

وأبو الشيخ في « أخلاق النبي » ص ٦١ بزيادة : وكان يوم خيبر ويوم قريظة . والنضير ، على حمار مخطوم بحبل من ليف تحته إكاف من ليف ، من نفس الطريق .

وأخرج أيضاً ص ١٥٣ عن أنس قال : رأيت الرسول ﷺ بخيبر على حمار عليه إكاف ليف وخطام ليف صلى الله عليه وآله .

وأخرج البيهقي في « دلائل النبوة » ١ / ٣٣٠ كان يركب الحمار ويلبس الصوف ويجيب دعوة المملوك ، ولقد رأيته يوم خيبر على حمار خطامه ليف .

١١٤ - * حدثنا أحمد بن عِمْرَان الأَخْنَسي (١) ، حدثنا عبد الرحمن بن مَهْدِي ، حدثني إبراهيم بن حميد (٢) الرُّؤاسي (٣) ، عَن إسماعيل بن أبي خالد ، عن البَهي (٤) ، « أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ رُؤِي يوم قريظة (٥) على حمار وحوله أصحابُهُ وقد عَرِقَ الحِمَار ولَيْس تَحْتَ النبي ﷺ شيءٌ » .

١١٥ - * حدثنا منصور بن أبي مُزَاحِم (٦) ، حدثنا إسماعيل بن عَيّاش ، عن أبي سِنَان (٧) ، عن يحي بن أبي كَثير ، قال : قال رسول الله ﷺ : « الكَرَمُ التَّقْوَى ، والشَّرَفُ التَّواضع ، واليَقِين الغِنَى » .

١١٦ - حدثنا عبد الله بن أبي بدر ، أخبرنا شُعَيب بن حرب ، حدثنا صالح

---

* حديث مرسل رجاله ثقات .

(١) كوفي ، تضاربت الأقوال في تجريحه وتعديله قال أبو زرعة : كوفي تركوه ، وكذا تركه أبو حاتم ، وقال البخاري : يتكلمون فيه . وممن عدّله ابن عدي فقد قال : كوفي ثقة ، وذكره ابن حبّان في الثقات . وقال : حدثنا عنه أبو يعلى ، مستقيم الحديث . وقال العجلي : لا بأس به . ولعل الاختلاف في توثيقه وتجريحه راجع لعدم التفرقة بينه وبين محمد بن عمران الأخنسي ، قال : عنه ابن عدي : لم يبلغني معرفته . « الكامل ٦ / ٢٢٧٩ ، الإكمال ١ / ١٣٥ ، لسان ١ / ٢٣٤ » .

وأرى أن المقصود بالتجريح هو محمد بن عمران ، إذ أن ابن عدي قد فرّق بينهما ووثق أحمد بن عمران . والله أعلم .

(٢) في الأصل عبد الحميد ، وهو تصحيف ، والتصحيح من التقريب والتهذيب .

(٣) أبو إسحاق الكوفي ، ثقة ، من الثامنة ، مات سنة ١٧٨ . « تقريب ١ / ٣٤ ، تهذيب ١ / ١١٧ » .

(٤) عبد الله بن يسار الجهني ، الكوفي ، ثقة ، من كبار الثالثة . « تقريب ١ / ٤٦٢ ، تهذيب ٦ / ٨٤ - ٨٥ » .

(٥) في الأصل قريضة ، وهو تصحيف .

* إسنادٌ ضعيف . قال البيهقي : قال البخاري : وإسماعيل منكر الحديث عن أهل الحجاز وأهل العراق . (انظر معجم الجرح والتعديل لرجال « السنن الكبرى » رقم ٣٦ لشيخنا نجم عبد الرحمن خلف) .

(٦) البركي ، الكاتب البغدادي ، ثقة ، من العاشرة ، مات سنة ٢٣٥ هـ ، وهو ابن ٨٠ سنة . « تقريب ٢ / ٢٦٧ ، تهذيب ١٠ /٣١١ - ٣١٢ ، تاريخ بغداد ١٣ / ٨٠ » .

(٧) سعيد بن سنان البُرْجَمي ، الشيباني الأصغر ، الكوفي ، نزيل الري ، صدوق له أوهام ، من السادسة . « تقريب ١ / ٢٩٨ ، تهذيب ٤ / ٤٥ - ٤٦ » .

أخرجه المصنف في « اليقين والغنى » . قاله العراقي .

وأخرجه البيهقي في السنن الكبرى ٧ / ١٣٦ بلفظ الحسب المال ، والكرم التقوى .

وأورده الغزالي في « الإحياء » ٣ / ٣٤١ مرفوعاً ، وأورد أخرى عن أبي بكر موقوفاً ١ / ٢٤٣ .

والمتقي الهندي في « كنز العمال » رقم ٥٦٣٧ .

والزبيدي في « الإتحاف » ٨ / ٣٥٢ .

المُرّي [١] قال : خرج الحسن [٢] ويونُس [٣] وأيوب [٤] يتذاكرون التَواضُع ، فقال [لهما الحسن] [٥] : وهل تَدْرُونَ مَا التَّواضعُ ؟ التَّوَاضُعَ أنْ تخْرُجَ مِن مَنْزِلِكَ فَلا تَلْقَ مُسْلِماً إلا رَأَيْتَ لَهُ عَلَيْكَ فَضْلاً .

١١٧ ـ حدثنا إسحاق بن إبراهيم ، حدثنا أبو يَزيد الرَّازي [٦] ، حدثنا إسحاق ابن إبراهيم بن يزيد [٧] ، حدثنا مَسْلَمة بن جَعْفَر [٨] ، عن سَعْدِ الطَّائي [٩] قال : كان عِيسى ابن مَرْيَم يقول : طُوبى لِلْمُتَوَاضِعِينَ فِي الدُّنْيَا ، هُمْ أَصْحَاب المَنَار [١٠] يَوْمَ القِيَامَةِ ، طُوبَى لِلْمُصْلِحينَ بَيْنَ النَّاسِ فِي الدُّنْيَا ، هُمُ الَّذِينَ يُوَرَّثُونَ الفِرْدَوْسَ يَوْمَ القِيَامَةِ ، طُوبى لِلْمُطَهَّرةِ قُلُوبُهُمْ فِي الدُّنْيَا هُمُ الَّذِينَ يَنْظُرُونَ إلى الله ـ عز وجل ـ يَوْمَ القِيَامَةِ .

---

(١) ابن بَشير بن وَادع المُرّي ، أبو بِشْر البَصْري ، القاضي الزاهد ، ضعيف ، من السابعة ، مات سنة ١٧٢ هـ ، وقيل بعدها . « تقريب ١ / ٣٥٨ ، تهذيب ٤ / ٣٨٢ ، ٣٨٣ .

(٢) هو البصري .

(٣) يُونُسْ بن عُبَيْد بن دينار العَبْدي ، أبو عَبيد البصري ، ثقة ثبت فاضل ورع ، من الخامسة ، مات سنة ١٣٩ هـ . « تقريب ٢ / ٣٨٥ ، تهذيب ١١ / ٤٤٢ ـ ٤٤٥ .

(٤) هو السختياني .

(٥) ساقطة من الأصل واستدركناها مِنَ الإتحاف .

أورده الغزالي في « الإحياء » ٣ / ٢٤٢ .

والزبيدي في « الإتحاف » ٨ / ٣٥٦ .

وأخرج أبو نعيم في « الحلية » ٨ / ٢٣٨ عن يوسف بن أسباط قال : غاية التواضع أن تخرج من بيتك فلا تلقى أحداً إلا رأيت أنه خير منك .

(٦) لم أعرفه .

(٧) أبو النضر الفَرادِيسي ، مولى عمر بن عبد العزيز ، صدوق ضعف بلا مستند ، مات سنة ٢٢٧ هـ . « تقريب ١ / ٥٥ . الجرح والتعديل ٢ / ٢٠٨ » .

(٨) البجلي الأحمسي ، من أهل الكوفة ، قال الذهبي : « مجهول ، وضعفه الأزدي ، وذكره ابن حبان في الثقات ، والبخاري في تاريخهُ ولم يذكر فيه جرحاً . « ميزان الاعتدال ٤ / ١٠٨ ، اللسان ٦ / ٣٣ » .

(٩) الكوفي ، أبو مجاهد ، لا بأس به ، من السادسة . « تقريب ١ / ٢٩٠ ، تهذيب ٣ / ٤٨٥ » .

(١٠) في « الإحياء » و « الإتحاف » المنابر .

أورده الغزالي في « الإحياء » ٣ / ٣٤١ .

والزبيدي في « الإتحاف » ٨ / ٣٥٦ .

١١٨ ـ حدثنا أحمد بن جميل (١) ، أخبرنا عبد الله بن المبارك ، أخبرنا المَسْعُودِي ، عن يحي بن كثير قال : رأْسُ التَّواضع ثَلاثٌ ، أَنْ تَرْضَى بالـدُّون مِنْ شَرَفِ المَجْلِس ، وَأَنْ تَبْدَأَ مَنْ لَقِيتَهُ بِالسَّلام ، وَأَنْ تكْرَهَ الْمِدْحَةَ والسُّمْعَةَ وَالرياء بالبر .

١١٩ ـ وبه أخبرنا مَعْمَر (٢) أخبرني يونس بن خبّاب (٣،٤) عن مُجَاهِـد (٥) قـال : إنَّ اللهَ ـ عز وجل ـ لما أَغْرَق قَوْمَ نُوحٍ شَمَخَتِ (٦) الجِبَالُ وَتَوَاضَعَ الجُودِي ، فَرَفَعهُ اللهُ فَوْقَ الجِبَال وَجَعَل قَرارَ السَّفِينَة عَلَيْهِ .

١٢٠ ـ * [وبه] (٧) حدثنا حَمْزَةُ بن نَجِيح (٨) ، عن سَلَمَـةَ بن أبي حَبِيب (٩) ، عن عبـد الله بن الحَسَن (١٠) أن رسـول الله ﷺ قـال : « مَنْ تَـواضـع رَفَعَـهُ اللهُ وَمَنْ

---

(١) أبو يوسف المَرْوَزي ، سكن بغداد وحدّث بها عن عبد الله المبارك ، ومعتمر بن سليمان ، وغيرهم وعنـه يعقوب ابن شَيْبَة السَّدُوسِي ، وعباس الدُّوْري ، وابن أبي الدنيا ، ثقة صدوق ، توفي سنة ٢٣٠ هـ ببغداد . « تاريخ بغـداد ٤ / ٧٦ ـ ٧٧ » .

أخرجه هنـادُ بن السري في « الزهـد » ورقـة ٧٩ ب عن حـاتم بن إسماعيل عن محمـد بن عجلان عن أبي عميس عن ابن مسعود قال : رأس التواضع ثلاث ...

وأخرجه أحمد في « الزهد » ص ٢١٠ من زوائد ابنه عبد الله .

وأورده أبو الليث السمرقندي في « تنبيه الغافلين » عن عمر بن الخطاب .

(٢) مَعْمَر بن رَاشِدُ الأَزْدِي مَوْلاهم ، أبو عُرْوَةَ البصري ، نزيل اليمن ، ثقـة ثبت . فـاضـل إلا أن في روايتـه عن ثابت والأعمش وهشام بن عروة شيئاً ، وكذا فيما حدّث به بـالبصرة ، من كبـار السـابعـة ، مـات سنـة ١٥٤ هـ . « تقريب ٢ / ٢٦٦ ، تهذيب ١٠ / ٢٤٣ ـ ٢٤٦ » .

(٣) الأسدي ، مَولاهم ، الكوفي ، صدوق يخطىء ، ورُمي بالرفض ، من السـادسـة . « تقريب ٢ / ٣٨٤ ، تهـذيب ١١ / ٤٣٧ ـ ٤٣٩ » .

(٤) في الأصل حُباب ، وهو تصحيف . انظر « تصحيفات المحدثين » ٢ / ٤٣٢ .

(٥) مُجَاهِـد بن جَبْر ، أبو الحَجّـاج المَخْزُومِي ، مَوْلاهم المكي ، ثقـة إمـام في التفسير والعلم ، من الثـالثـة ، مـات سنة ١٠١ هـ ، وقيل : بعدها ، وله ٨٣ سنة . « تقريب ٢ / ٢٢٩ . تهذيب ١٠ / ٤٢ ـ ٤٤ » .

(٦) في الأصل سمخت ، وهو تصحيف .

أخرجه مجاهد في تفسيره ١ / ٣٠٤ من طريق آخر .

وأورده الزبيدي في « الإتحاف » ٨ / ٣٥٦ .

* إسناده ضعيف .

(٧) ساقطة من الأصل .

(٨) البَصْري ، لين رُمِيَ بالاعْتِزَال ، من السابعة . « تقريب ١ / ٢٠٠ ، تهذيب ٣ / ٣٤ » .

(٩) لم أقف له على ترجمة .

(١٠) ابن الحسن بن علي بن أبي طالب الهاشمي ، المدني ، أبو محمد ، ثقة جليل القدر ، من الخامسة ، مـات في أوائل =

تَكَبَّرَ قَصَمَهُ اللهُ ـ عزَّ وَجَلَّ ـ وَمَنْ اسْتَغْنَى أَغْنَاهُ اللهُ ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ ، وَمَنْ بَذَّرَ أَفْقَرَهُ اللهُ ، وَمَنْ ذَكَرَ اللهَ ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ أَحَبَّهُ اللهُ » .

١٢١ ـ * وبه حدثنا زكريا بن عَدِي (١) ، عَنْ يَحْيِي بن سليم (٢) الطَّائِفي (٣) ، عن محمد بن عبد الله بن عَمْرو بن عُثْمَان (٤) ، قال : بَلَغَني أَنَّ النبي ﷺ قال : « إِذَا هَدَى اللهُ ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ [عبداً] (٥) للإِسْلام ، وَحَسَّنَ صُورَتَهُ (٦) ، وَجَعَلَهُ فِي مَوْضِعٍ غَيْر شَائِنٍ لَهُ ، وَرَزَقَهُ مَعَ ذَلِكَ تَوَاضُعاً ، فَذَلِكَ مِنْ صَفْوَةِ اللهِ ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ .

١٢٢ ـ ** حدثني محمد بن عبد الله بن موسى (٧) ، حدثنا زيد بن حُبَاب (٨) ، عن شُعْبَةَ ، عَن علي بن زيد ، عن أنس بن مالك قال : « إِنْ كَانَتْ الوَلِيدَةُ مِنْ وَلائِدِ

= سنة ١٤٥ هـ . وله ٧٥ سنة . « تقريب ١ / ٤٠٩ ، تهذيب ٥ / ١٨٦ ـ ١٨٧ » .

* حديث معضل رجاله مقبولون .

(١) التَّيْمِي ، مولاهم ، أبو يحيى ، نزيل بغداد ، وهو أخو يوسف ، ثقة جليل يحفظ ، من كبار العاشرة ، مات سنة ٢١١ أو ٢١٢ هـ . « تقريب ١ / ٢٦١ ، تهذيب ٣ / ٣٣١ ـ ٣٣٢ » .

(٢) في الأصل سلمة ، وهو تصحيف ، والتصحيح من التقريب .

(٣) نزيل مكة صدوق سيء الحفظ ، من التاسعة ، مات سنة ١٩٣ هـ . « تقريب ٢ / ٣٤٩ ، تهذيب ١١ / ٢٦٦ ـ ٢٦٧ » .

(٤) الأُموي ، المَدَني ، يلقب بالدِّيبَاج ، وهو أخو عبد الله بن الحسن لأمه ، صدوق ، من السابعة ، قتل سنة ١٤٥ هـ . « تقريب ٢ / ١٧٩ ، تهذيب ٩ / ٢٦٨ ـ ٢٦٩ » .

(٥) ساقطة من الأصل .

(٦) في الأصل صوونه وهو تصحيف .

** إسناده ضعيف .

(٧) لعله محمد بن عباد بن موسى .

(٨) أبو الحسين العُكَلي ، أصله من خراسان ، وكان بالكوفة ، ورحل في طلب الحديث فأكثر منه ، وهو صدوق يخطىء في حديث الثَّوري ، من التاسعة ، مات سنة ٢٠٣ هـ . « تقريب ١ / ٢٧٣ ، تهذيب ٣ / ٤٠٢ » .

علقه البخاري في « صحيحه » عن أنس . انظر « فتح الباري » ١٠ / ٤٩٠ .

أخرجه ابن ماجة في « السنن » ٢ / ١٣٩٨ . وقال العلامة محمد فؤاد عبد الباقي : في الزوائد : في إسناده على ابن زيد بن جدعان ، ضعيف

وأحمد في « المسند » ٣ / ١٧٤ عن أنس .

والخرائطي في « مكارم الأخلاق » ص ١٧ بلفظ إن كانت الأمة ...

وأبو الشيخ في « أخلاق النبي » ص ٣١ بلفظ الخرائطي .

المَدِينَةِ تَأْخُذُ بِيَدِ رَسُول اللهِ ﷺ فَلا يَنْزِعُ يَدَهُ حَتَّى تَذْهَب بِهِ حَيْثُ شَاءَتْ » .

١٢٣ - * حَدثنا محمد بن عبد الله بن المبارك [١] ، حدثنا يزيد بن هَارُون [٢] ، أخبرنا عاصم بن محمد [٣] ، عن أبيه [٤] ، عن ابن عمر ، عن عمر - قال يزيد : لا أعلمه إلا رَفَعَه - قال : [قال الله تعالى]- [٥] : « مَنْ تَواضَعَ لِي هَكَذَا رَفَعْتُهُ هَكَذَا » .

قال أبو بكر [٦] : هذا حديث غريب .

١٢٤ - ** حدثنا فَضْل بنُ سَهْل [٧] حدثنا أبو نَضْر [٨] ، حدثنا محمد بن طَلْحَة [٩] ، عن محمد بن جُحَادَة [١٠] ، عن الحسن ، قال : قَالَ رسُولُ اللهِ ﷺ : « لا

---

* إسنادٌ صحيح .

(١) المخرِّمي ، أبو جَعْفَر البغدادي ، ثقة حافظ ، من الحادية عشرة ، مات سنة بضع وخمسين ومئتين هـ . « تقريب ٢ / ١٧٩ ، تهذيب ٩ / ٢٧٢ - ٢٧٤ » .

(٢) ابن زَاذان السلمي ، مولاهم ، أبو خالد الواسطي ، ثقة متقن عابد ، من التاسعة ، مات سنة ٢٠٦ هـ ، وقد قارب التسعين . « تقريب ٢ / ٣٧٢ ، تهذيب ١ / ٨٤ » .

(٣) العُمَري ، المدني ، ثقة ، من السابعة . « تقريب ١ / ٣٨٥ ، تهذيب الكمال ٢ / ٦٣٩ - ٦٤٠ » .

(٤) محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر المَدَني ، ثقة من الثالثة . « تقريب ٢ / ١٦٢ ، تهذيب ٩ / ١٧٢ - ١٧٣ » .

(٥) ساقطة من الأصل ، والسياق يقتضيها .

(٦) هو ابن أبي الدنيا .

أخرجه الطبراني في « المعجم الصغير » ١ / ٢٣١ .

وأورده المنذري في « الترغيب والترهيب » ٣ / ٥٦٠ بلفظ من تواضع لي هكذا (وجعل يزيد باطن كفه إلى الأرض وأدناها) رفعته هكذا (وجعل باطن كفه إلى السماء ورفعها نحو السماء) . وعزاه المنذري لأحمد والبزار وقال : ورواتها محتج بهم في الصحيح .

والهيثمي في « المجمع » ٨ / ٨٢ بنحو ما أورده المنذري وعزاه لأحمد والبزار والطبراني في « الأوسط » .

وابن حجر في « المطالب العالية » رقم ٢٦٧٧ .

** حديث مرسل رجاله رجال الحسن .

(٧) أبو العبّاس الأعْرج ، البغدادي ، أصله من خُراسان ، صدوق ، من الحادية عشرة ، مات سنة ٢٥٥ هـ ، وقد جاوز السبعين . « تقريب ٢ / ١١٠ ، تهذيب ٨ / ٢٧٧ - ٢٧٨ » .

(٨) في الأصل أبو نصر ، وهو تصحيف . وأبو النضر هو الهاشم بن القاسم .

(٩) ابن مصرّف ، اليَامي ، كوفي ، صدوق له أوهام ، وأنكروا سماعه من أبيه لصغره ، من السابعة ، مات سنة ١٦٧ هـ . « تقريب ٢ / ١٧٣ ، تهذيب ٩ / ٢٣٨ - ٢٣٩ » .

(١٠) ثقة ، من الخامسة ، مات سنة ١٣١ هـ . « تقريب ٢ / ١٥٠ ، تهذيب ٩ / ٩٢ - ٩٣ » .

يَرْفَعُ عَبْدٌ نَفْسَهُ إلا وَضَعَهُ اللهُ ، وَلا يَضَعُ نَفْسَهُ إلا رَفَعَهُ اللهُ - عَزَّ وَجَلَّ - .

١٢٥ - * حدثنا سَلْمُ[١] بن جنادة[٢] ، حدثنا محمد بن فُضَيل[٣] ، [حدثنا -] [٤] عِمَارَةُ بن القَعْقَاع [٥] ، عن أبي زرعة [٦] ، قال عمارة : ولا أعلمه إلا عن أبي هريرة قال : جَلَسَ جبرائيلُ عند النبي ﷺ فنظر إلى السماء فإذا مَلَكٌ يَنْزِلُ ، فقال له جبرائيلُ : إن هذا مَلَكٌ لم ينزل مُنْذُ يَوْمَ خُلِقَ قَبل السَّاعةِ ، فلما نزلَ قال : يا محمدُ أَرْسَلنِي إلَيكَ رَبُّكَ ، فَمَلَكاً نَبياً يَجْعَلُكَ أَوْ عَبْداً رَسُولاً ؟ أحسَبُهُ قالَ : فقالَ جِبْرَائيلُ : تَواضع لِرَبِّكَ . قال : « بَلْ عَبْداً رَسُولاً » .

١٢٦ - حدثنا إسحاق بن إسماعيل ، حدثنا أبو مُعَاوِيةَ ، عن الأعْمَش ، عن المُسَيَّب بن رَافِع [٧] عن عامر بن عبد الله [٨] ، قال : مَن تَوَاضعَ تَخَشُّعاً [٩] رَفعَهُ

---

* إسناد حسن .

(١) في الأصل سالم وهو تصحيف ، والتصويب من تهذيب الكمال .

(٢) ابن سلم السوُّائي ، أبو السائب الكوفي ، ثقة ، ربما خالف ، من العاشرة ، مات سنة ٢٥٤ هـ ، وله ٨٠ سنة . « تقريب ١ / ٣١٣ ، تهذيب ٤ / ١٢٨ - ١٢٩ » .

(٣) ابن غَزْوَان الضَبِّيْ ، مولاهم ، أبو عبد الرحمن ، الكوفي ، صدوق عارف ، رمي بالتشيع ، من التاسعة ، مات سنة ١٩٥ هـ . « تقريب ٢ / ٢٠٠ - ٢٠١ ، تهذيب ٩ / ٤٠٥ - ٤٠٦ » .

(٤) ساقطة من الأصل .

(٥) ابن شُبْرُمة ، الضبي ، الكوفي ، ثقة ، أرسل عن ابن مسعود ، وهو من السادسة . « تقريب ٢ / ٥١ ، تهذيب ٧ / ٤٢٣ - ٤٢٤ » .

(٦) ابن عمرو بن جرير بن عبد الله البَجلي ، الكوفي ، قيل : اسمه هرم ، وقيل : عمرو ، وقيل : عبد الله ، وقيل : عبد الرحمن ، وقيل : جرير ، ثقة ، من الثالثة ، « تقريب ٢ / ٤٢٤ ، تهذيب ١٢ / ٩٩ - ١٠٠ » .

أخرجه أحمد في « المسند » ٢ / ٢٣١ .

وابن المبارك في « الزهد » ص ٢٦٤ .

وابن حبان في « صحيحه » انظر « موارد الظمآن » رقم ٢١٣٧ .

وأبو الشيخ في « أخلاق النبي » ص ٢١٤ .

والبيهقي في « دَلائل النبوة » ١ / ٣٣٤ نحوه ، وفي « الزهد » له أيضاً .

(٧) الكَاهِلِي ، ويقال : الثَّعْلَبي الكَلْبي ، ثقة ربما وهم ، من السادسة ، « تقريب ٢ / ٩٤ ، تهذيب ٨ / ١٩٢ - ١٩٣ » .

(٨) عامر بن عبد الله بن الزبير بن العوّام الأسدي ، أبو الحارث المدني ، ثقة عابد ، من الرابعة ، مات سنة ١٢١ هـ . « تقريب ١ / ٣٨٨ ، تهذيب الكمال ٢ / ٦٤٤ » .

(٩) في الأصل خشعاً وهو تصحيف .

أورده أبو الليث السمرقندي في « تنبيه الغافلين » ص ٩٨ .

اللهِ ، وَمَنْ تَكَبَّرَ تَعَظُّماً وَضَعَهُ اللهُ .

١٢٧ ـ * حدثنا عبد الرحمن بن صالح ، حدثني أبو قاسم (١) قال : كنت عند ابن شُبْرُمة (٢) فقال له رجلٌ : ألا أحدثُكَ بحديث بَلَغَنى عن النبيِّ ﷺ ؟ قال ابن شُبْرُمة : هاتِ ، فَرُبَّ حديث حَسَنٍ جِئْتَ بِهِ . قال : « أَرْبَعٌ لا يُعْطِيهِنَّ اللهُ ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ إلا مَنْ يُحِبُّ » . قال ابن شُبْرُمَة : مَا هُنَّ ؟ قال : « الصَّمْتُ وَهُوَ أَوَّلُ العِبَادَةِ ، وَالتَّوكُّلُ عَلَى اللهِ ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ ، والتَّوَاضُعُ ، والزُّهْدُ فِي الدُّنْيَا » .

• • •

---

*إسناد ضعيف جداً .

(١) لم أعرفه . وهو في « التوكل » للمصنف رقم (٦) (ابن قسيم) ولم أجده أيضاً .

(٢) عبد الله بن شُبْرُمَةَ ، بن الطُّفَيْل بن حسّان الضَّبّي، أبو شُبرمة ، الكوفي القاضي ، ثقة فقيه ، من الخامسة ، مات سنة ١٤٤ هـ . « تقريب ١ / ٤٢٢ ، تهذيب ٥ / ٢٥٠ ـ ٢٥١ » .

أخرجه ابن وهب في « الجامع » ١ / ٧١ من قول الحسن .

وابن المبارك في « الزهد » ٢٢٢ .

وهناد بن السري في « الزهد » ٦٢ أ و١٠٥ ب عن عيسى عليه السلام .

والمصنف في كتاب « الصمت » رقم ٥٦٠ موقوفاً عن أنس بسند ضعيف . وفي « كتاب التوكل » من نفس الطريق مرفوعاً.

وابن أبي عاصم في « الزهد » ٣١ ـ ٣٢ موقوفاً عن أنس بلفظ أربعٌ هن أفضل ...

وابن أبي حاتم في « العلل » ٢ / ١١ .

وابن عدي في « الكامل » ٢ / ٦٩٧ بلفظ أربع لا يصبن إلا بعجب ... وساق الحديث . وقال : الأصل في هذا أنه موقوف على أنس .

وأبو نعيم في « الحلية » ٨ / ١٥٧ عن عيسى عليه السلام .

وأورده ابن حبان في « الفقر والزهد » ١٢ أ عن عيسى عليه السلام .

وأورده ابن الجوزي في « الموضوعات » ٣ / ١٣٥ وحكم بوضعه ، وتابعه الألباني في « ضعيف الجامع الصغير » ١ / ٢٥٣ وحكم بوضعه .

فالظاهر أن الحديث لا يصح مرفوعاً وهو إلى الوضع أقرب ولعله من قول أنس بن مالك والله أعلم .

الجزء الثانى

بسم الله الرحمن الرحيم

باب التواضع فى اللباس

قال : قُرِىء عَلى أبي علي الحسن بن صفوان البَرْذَعَي [(١)] وأنا أسمع في رجب سنة ثمانٍ وثلاثين وثلاثمائة ، حدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان بن أبي الدنيا القرشي رحمه الله قال :

(١) انظر ترجمته : الخطيب - تاريخ بغداد : ٨ / ٥٤ ، الذهبي - سير أعلام النبلاء : ١٥ / ٤٤٢ ، العبر ٢ / ٢٥٣ ، ابن العماد - شذرات الذهب : ٢ / ٣٥٦ - ٣٥٧ .

باب التــواضع فى اللباس

١٢٨ ـ *حدثنا سَعْدويه [١] ، عن عبّاد بن العَوَّام [٢] ، عن محمد بن إسحاق [٣] ، عن عبد الله بن أبي أُمامة [٤] ، عن ابن كعب بن مالك [٥] ،عن أبيه [٦] قال : قال رسول الله ﷺ : « البَذَاذَةُ [٧] مِنَ الإيمانِ » .

---

* حديث صحيح .

(١) سعيد بن سليمان الضبي ، أبو عثمان الواسطي ، نزيل بغداد ، البزاز ، ثقة ، حافظ ، من كبار العاشرة ، مات سنة ٢٥٥ هـ ، وله ١٠٠ سنة . « تقريب ١ / ٢٩٨ ، تهذيب ٤ / ٤٣ » .

(٢) ابن عمر الكلابي ، مولاهم ، أبو سهل الواسطي ، ثقة ، من الثامنة ، مات سنة ١٨٥ هـ . أو بعدها ، وله نحو ٧٠ سنة . « تقريب ١ / ٣٩٣ ، تهذيب ٥ / ٩٩ » .

(٣) ابن يسار ، أبو بكر المطّلبي ، مولاهم ، المدني ، نزيل العراق ، إمامُ المغازي ، صدوق يُدَلّس ، ورمي بالتشيع والقدر ، من صغار الخامسة ، مات سنة ١٥٠ هـ ، ويقال : بعدها . « تقريب ٢ / ١٤٤ ، تهذيب ٩ / ٣٨ » .

(٤) الأنصاري ، الحارثي ، المدني ، يقال : كنيته أبو زيد ، صدوق ، من الرابعة ، « تقريب ١ / ٤٠٢ ، تهذيب ٥ / ١٤٩ » .

(٥) عبد الله بن كعب بن مالك الأنصاري ، المدني ، ثقة ، يقال : له رُؤية ، مات سنة ٩٧ أو ٩٨ هـ . « تقريب ١ / ٤٤٢ ، تهذيب ٥ / ٣٦٩ » .

(٦) كذا في الأصل ، والحديث محفوظ عن أبي أمامة ، فلعل الناسخ قد أخطأ فيه أو أنه أقحم أُبي بن كعب هنا وإن ثبت وجود أبي في بعض الروايات ولكن ثبت أيضاً أن عبد الله بن أبي أوفى رواه عن أبيه مباشرة . والله أعلم .

(٧) قال البُوشنجي : البذاء خِلاف البذاذة ، إنما البذاء طول اللسان برمي الفواحش والبُهتان ، والبَذاذة: رثاثة الثياب في الملبس والمفرش ، تواضعاً عن رفيع الثياب وثمين الملابس والمفترش وهي ملابس أهل الزهد . « سير النبلاء ١٣ / ٥٨٣ ـ ٥٨٤ » .

أخرجه أبو داود : ٤ / ٧٥ ، كتاب الترجل رقم (٤١٦١) من نفس الطريق .

وابن ماجه ٢ / ١٣٧٩ رقم ٤١١٨ عن عبد الله بن أبي أمامة عن أبيه .

والبخاري في « تاريخه » : ٩ / ٣ .

والطبراني في « المعجم الكبير » : ١ / ٢٤٦ عن عبد الله بن أبي أمامة عن أبيه .

والحاكم في « المستدرك » ١ / ٩ عن عبد الله عن أبيه . وقال : احتج مسلم بصالح بن أبي صالح السمّان . وأقرّه الذهبي .

وأورده السيوطي في « الجامع الصغير » وعزاه لأحمد أيضاً والحديث ليس في « المسند » ولعله أراد « الزهد » إذ أخرجه ص ٧ عن عبد الله بن أبي أمامة عن أبيه أن رسول الله ﷺ قال : « البَذاذة من الإيمان ، البذاذةُ من الإيمان ، البذاذة من الإيمان » قال عبد الله : سألت أبي قلت : ما البذاذة ؟ قال : التواضع في اللباس .

١٢٩ ـ * حدثنا هارونُ بن عبد الله ، حدثنا مَعْن [(١)] ، حدثنا عبد الله بن المُنيب ابن عبد الله بن أبي أُمامة الأنْصاري [(٢)] ، عن أبيه [(٣)] ، عن محمود بن لَبيد [(٤)] ، عن أبي أُمامة الأنصاري قال : قال رسول الله ﷺ : « البَذَاذَةُ مِنَ الإيمانِ » . قال هارون : سألت مَعْناً عن البَذَاذةِ فقال : اللّباسُ دُونَ اللّباس ، يعني : « دُونٌ » .

١٣٠ ـ حدثنا يحي بن أيوب ، حدثنا عليٌّ بن هاشم [(٥)] ، عن الأعْمَش ، عن زيد ابن وَهْبٍ [(٦)] ، قال : رأيتُ عمرَ بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ خرج إلى السوق

---

* إسناده حسن .

(١) ابن عيسى بن يحي الأشجعي ، مولاهم ، أبو يحي المدني القزّاز ، ثقة ثبت ، قال أبو حاتم : هو أثبت أصحاب مالك ، من كبار العاشرة ، مات سنة ١٩٨ هـ . « تقريب ٢ / ٢٦٧ ، تهذيب ١٠ / ٢٥٢ ـ ٢٥٣ » .

(٢) الحارثي ، المدني ، لا بأس به ، من السابعة ، « تقريب ١ / ٤٥٣ ـ ٤٥٤ ، تهذيب ٦ / ٤٣ » .

(٣) منيب بن عبد الله بن أبي أُمامة الأنصاري ، الحارثي ، المدني ، مقبول ، من الخامسة . « تقريب ٢ / ٢٧٨ ، تهذيب ١٠ / ٣٢١ » .

(٤) ابن عقبة بن رافع الأوسي ، الأشهلي ، أبو نُعيم المدني ، صحابي صغير ، وجلّ روايته عن الصحابة ، مات سنة ٩٦ ، وقيل : سنة ٩٧ هـ ، وله ٩٩ سنة . « تقريب ٢ / ٢٣٣ ، تهذيب ١٠ / ٦٥ ـ ٦٦ » .

(ملاحظة) :

أورد الغزالي هذا الحديث بلفظ المؤلف عن هارون قال : سألتُ معناً عن البذاذة ؟ فقال الزبيدي : هارون أحد رواة الحديث وهو هارون بن سعيد الأيلي السعدي مولاهم . ولكن من هذا الحديث يَتبين أن هارون هو ابن عبد الله شيخ المصنف . والله تعالى أعلم . (إتحاف السادة المتقين ٨ / ٣٨٠) .

(٥) ابن البَريد ، صدوق يتشيع ، من صغار الثامنة ، مات سنة ١٨٠ هـ ، وقيل : في التي بعدها . « تقريب ١ / ٢٣١ ، تهذيب ٧ / ٣٩٢ ، ٣٩٣

(٦) الجُهَني ، أبو سُليمان الكوفي ، مُخَضْرم ، ثقة جليل ، لم يُصب من قال في حديثه خللٌ ، مات بعد الثمانين ، وقيل سنة ٩٦ هـ . « تقريب ١ / ٢٧٧ ، تهذيب ٣ / ٤٢٧ » .

أخرج هنّاد بن السري في « الزهد » ورقة ٦٨ ب قريباً منه .

وكذلك أخرجه أحمد في « الزهد » ص ١٢٤ .

وأخرجه المصنِّف في « إصلاح المال » ورقة ٢٦ ب .

والبيهقي في « مدخل إلى السنن الكبرى » ص ٣٣٨ .

وأخرج أبو نعيم في « الحلية » ١ / ٥٢ ـ ٥٣ عن الحسن قال : خطب عمر بن الخطاب وهو خليفة وعليه إزار فيه ثنتا عشرة رقعة .

« قلت » : هكذا كان سمت الخلفاء الراشدين رضوان الله تعالى عليهم أجمعين ، نبذوا الدنيا وراء ظهورهم ، وطلقوا زينتها ، وعرفوا أنّ الله تعالى قد استخلفهم على أمة سيدنا محمد ﷺ ، فاهتموا بأمرها ، وكانت شغلهم الشاغل حتى إنّ أحدهم نسي نفسه وما تحتاج ، وبيته ، وزوجه ليوفر الأمن والرخاء والاستقرار لمن استُخلِفُوا عليهم . فكان جمالهم بأفعالهم وكانت رثاثتهم من أفضل الزينات في نظر المؤمن . والزينة ليست في جمال الثياب

وبيدِهِ الدِّرَّةُ ، وعَلَيْه إزارٌ فيه أربع عَشْرة رُقْعَةً ، بَعْضُها أَدَم .

١٣١ ـ وبه حدثنا شُعَيْب بن حَرْب ، عن سُلَيْمَان بن المُغِيرَة [(١)] ، عن ثابت ، عن أنس قال : رأيت بين كَتِفَيْ عمر ـ رحمه الله ـ أَرْبعَ رِقَاعٍ .

١٣٢ ـ حدثني سُرَيْج [(٢)] بنُ يُونُس ، حدثنا علي بن هاشم ، عن إسْمَاعيل البَزَّار [(٣)] ، عن أم عفيف [(٤)] قالت : رأيتُ عليَّ بنَ أبي طالبٍ مُؤْتَزِراً بِبُرْدٍ أحمر من بُرود الحَمَّالين فيه رقعةٌ بيضاءُ .

١٣٣ ـ حدثنا خَلَف بن سالم [(٥)] ، حدثنا وكيع [(٦)] ، عن سُفيان [(٧)] ، عن عَمْرو

= فحسب كما قال الشاعر :

ليس الجمال بمئزر ... فاعلم وإن رُدّيتَ بُردا

إن الجمال معادن ... ومحاسن أورثن مجدا

فرحم الله هؤلاء الأفذاذ ، وجزاهم كلَّ خير لما قدّموه في سبيل هذا الدين .

(١) القيسي ، مولاهم ، البصري ، أبو سعيد ، ثقة ، من السابعة ، أخرج له البخاري مقروناً وتعليقاً ، مات سنة ١٦٥ هـ . « تقريب ١ / ٣٣٠ ، تهذيب ٤ / ٢٢٠ ـ ٢٢١ » .

أخرجه ابن المبارك في « الزهد » ص ٢٠٨ .

وابن سعد في « الطبقات » ٣ / ٣٢٧ .

وأخرجه هناد بن السري في « الزهد » ورقة ٦٨ ب وزاد في قميصه .

وأخرجه المصنّف في « إصلاح المال » ورقة ٢٦ ب .

وأورده ابن الجوزي في « مناقب عمر » ص ١٣٨ .

وأورده السيوطي في « تاريخ الخلفاء » ص ٥٠ .

(٢) في الأصل شريح وهو تصحيف .

(٣) لم أقف له على ترجمة ، وقد ذكر محقق « فضائل الصحابة » أنه ابن أبي فديك ، وقد رجعت إلى تهذيب الكمال ترجمة علي بن هاشم فذكر من شيوخه إسماعيل بن مسلم ـ أي ابن أبي فديك ـ والبزار فهما اثنان ، والله أعلم . انظر تهذيب الكمال ٢ / ٩٩٤ .

(٤) لم أعرفها .

أخرجه المصنّف في « إصلاح المال » ورقة ٢٧ أ .

(٥) المُخرّمي ، أبو محمد ، المهلبي مولاهم ، السندي ، ثقة حافظ ، من العاشرة ، صنّف المسند ، عابوا عليه التشيع ، مات سنة ٢١٣ هـ . « تقريب ١ / ٢٢٥ ـ ٢٢٦ ، تهذيب ٣ / ١٥٢ ـ ١٥٤

(٦) ابن الجرّاح بن مليح الرؤاسي ، أبو سفيان الكوفي ، ثقة حافظ عابد ، من كبار التاسعة ، مات آخر سنة ١٩٦ ، أو أول سنة ١٩٧ هـ . وله ٧٠ سنة . « تقريب ٢ / ٣٣١ ، تهذيب ١١ / ١٢٣ ـ ١٣١ » .

(٧) هو الثوري .

ابن قَيْس (١) ، أن علياً ـ رضي الله عنه ـ رُؤي عليه إزارٌ مرقوعٌ فَعُوتِبَ في لَبُوسِهِ فقال : يَقْتَدي (به) (٢) المؤمنُ ، ويَخْشَعُ لَه القَلْبُ .

١٣٤ ـ حدثني الفَضْلُ بنُ سَهْل ، حدثنا أبو نُعَيْمٍ (٣) ، حدثنا سفيان ، عن الأَجْلَحَ (٤) ، عن عبد الله بن أبي الهُذَيل (٥) ، قال : رأيت على عليٍّ بن أبي طالب ـ رضي الله عنه ـ قميصاً كان بدعاً قديماً داري (٦) ، إذا مُدّ بلغ الظفر ، وإذا أرسله كان مع نصف الذراع .

١٣٥ ـ حدثنا خَلَفَ بن هِشَام ، حدثنا حَمّاد بن زيد ، عن شُعَيْب بن الحَبْحاب (٧) ، عن أبي سعيد (٨) رضيع عائشة قال : دخلت عليها فرأيتها تخيط

(١) المُلائي ، أبو عبد الله الكوفي ، ثقة متقن عابد ، من السادسة ، مات سنة بضع وأربعين ومئة . « تقريب ٢ / ٧٧ ، تهذيب ٨ / ٩٢ ـ ٩٣ ») .

(٢) ساقطة من الأصل واستدركناها من إصلاح المال .

أخرجه هناد بن السري في « الزهد » ورقة٦٩ أ .

وابن سعد في « الطبقات » ٧ / ٢٨ بتقديم وتأخير .

وأخرجه أحمد بن حنبل في « فضائل الصحابة » ١ / ٥٤٩ وفي « الزهد » ص ١٣١ . بلفظ مغاير وقال محقق « فضائل الصحابة » إسناد صحيح .

وأخرجه المصنف في « إصلاح المال » ورقة ٢٧ أ .

(٣) الفضل بن دُكَين ، الكوفي ، واسم دُكين ، عمرو بن حماد بن زهير ، التيمي مولاهم ، الأحول ، أبو نُعيم المُلائي ، مشهور بكنيته ، ثقة ثبْت ، من التاسعة ، مات سنة ٢١٨ وقيل : ٢١٩ هـ ، وكان مولده سنة ١٣٠ هـ ، وهو من كبار شيوخ البخاري ، « تقريب ٢ / ١١٠ ، تهذيب الكمال ٢ / ١٠٩٦ ـ ١٠٩٨ » .

(٤) يحي بن عبد الله بن الحارث الجلبر ، أبو الحارث ، الكوفي ، لين الحديث ، من السادسة ، وروايته عن المقدام مرسلة . « تقريب ٢ / ٣٥١ ، تهذيب ١١ / ٣٣٨ ـ ٣٣٩ » .

(٥) الكوفي ، أبو المُغيرة ، ثقة ، من الثانية ، مات في ولاية خالد القَسري على العراق . « تقريب ١ / ٤٥٨ ، تهذيب الكمال ٢ / ٧٥٠ » .

(٦) كذا في الأصل ، وهي كذلك عند ابن سعد ، ولم أقف على معناها ، وقد جاءت هنا بلفظ [زرابي] . والله أعلم .

أخرجه ابن سعد في « الطبقات » ٣ / ٢٧ ـ ٢٨ بلفظ : « رأيت عليا عليه قميص زرابي إذا مدكه بلغ الظفر فإذا أرخاه بلغ نصف ساعده » .

وهناد في « الزهد بلفظ رأيت على عَلِيٍّ قميص زرابي إذا أرخى كُمّة بلغ أطراف الأصابع ، وإذا تركه صار قميصاً زارباً إلى الرسغ .

(٧) الأزْدي ، مولاهم ، أبو صالح البَصري ، ثقة ، من الرابعة ، مات سنة ١٣١ هـ ، أو قبلها .« تقريب ١ / ٣٥٢ ، تهذيب ٤ / ٣٥٠ » .

(٨) كثير بن عُبَيد التَيْمي ، مولاهم ، نزل الكوفة ، مقبول ، من الثالثة . « تقريب ٢ / ١٣٢ ، تهذيب ٨ / ٤٢٤ ».

نُقْبة لها (١) ، فقلت لها : يـا أمَّ الـمُؤْمنين أليسَ قَـدْ أوسعَ اللهُ ـ عزَّ وَجَلَّ ـ عليـك ؟ قالت : لا جَدِيدَ لِمَنْ لا يَلْبس الخَلَقَ .

١٣٦ ـ حدثنا محمد بن موسى الحَرَشي (٢،٣) ، حدثنا جَعْفر بن سُليمان ، عن مالـك ابن دينار (٤) ، قـال : حـدثتني عجوز عن الحسن (٥) ، قـالت : زوّج أبو موسى بعض بنيـه ، فـأَوْلَمَ عَلَيْـهِ ، فـدعى نـاساً ، قـالت : فـإنـا لَفِي الـدّار إذ قيل : جاء أميرُ المُؤمنين ، فَدَخل عليّ بن أبي طـالب في أُنـاس وَبِيَـدِهِ الـدِّرة ، وعليـه قميص ليس لـه جُربان (٦) .

١٣٧ ـ حـدثنـا دَاود بن رُشَيْـد (٧) ، حـدثنـا عليّ بن هـاشم ، عن الضَحّـاك بن

---

(١) في الأصـل (لعـه) وهـو تصحيف ، والتصويب من الأدب المفرد ، والنُّقْبَـةُ هي : سراويـل بغير سـاقين

وقال ابن سِيده في « المخصص » النُّقبة : خرقة يجعل أعلاها كالسراويل وأسفلها كالإزار ، وقيل : النُّقبـة مثل النطاق إلا أنه مخيط الحُزّة نحو السراويل ، وقـد نقبت الثوب أنقبـه : أي جعلتـه نقبـة . انظر « المخصص » ٤ / ٨٣ ـ ٨٤ و« ترتيب القاموس ٤ / ٤٢٠ .

أخرج هناد بن السري في « الزهد » ورقة ٦٩ أ قريباً من هذا .

وأخرجه المصنف في « إصلاح المال » ورقة ٢٧ ب .

وأخرج البخاري في « الأدب المفرد » ص ٢٠٤ قريباً منه .

(٢) في الأصل الجرشي ، وهو تصحيف ، والتصويب من التقريب .

(٣) ابن نُفيع ، لين ، من العاشرة ، مات سنة ٢٤٨ هـ . « تقريب ٢ / ٢١١ ، تهذيب ٩ / ٤٨٢ » .

(٤) البصري الزاهد ، أبو يحيى ، صدوق عابد ، من الخامسة ، مات سنة ١٣٠ هـ أو نحوهـا . « تقريب ٢ / ٢٢٤ ، تهذيب ١٠ / ١٤ ـ ١٥ » .

(٥) في الأصل عجوز من الحسن وهو تصحيف ، والتصويب من « إصلاح المال » .

(٦) في الأصل حربـان وهو تصحيف والتصويب من « فضـائـل الصحـابـة » وجُرْبـان القميص ـ بـالكسر والضم ـ جَيْبُهُ . (ترتيب القاموس المحيط ١ / ٤٦٧) .

أخرجه أحمد بن حنبل في « فضائل الصحابة » ١ / ٥٣٣ وقال المحقق : إسناد حسن .

وأخرجه المصنّف في « إصلاح المال » ورقة ٢٦ ب .

وزاد محقق « فضائل الصحابة » « معجم الصحابة » لوحة ٤١٩ ، للبغوي .

(٧) الهاشمي ، مولاهم ، أبو الفَضْل الخَوَارِزمي ، سكن بغداد ، ثقة ، من العاشرة ، مـات سنـة ٢٣٩ هـ . « تقريب ١ / ٢٣١ ، تهذيب ٣ / ١٨٤ ـ ١٨٥ » .

عُمَيْرة [١] ، قال : رأيت قميص علي الذي أُصيب فيه ، فإذا هو كَرَابيسٌ سُنْبُلاني [٢] ، ورأيت أثر دمه فيه (كَهَيْئَةِ الدُّرْدِيِّ) [٣] .

١٣٨ ـ وبه حدثنا إسماعيل البزار ، عن أم موسى [٤] خادم كانت لعلي ، قالت : ما رأيتُ علياً لابساً قميصاً قطُّ ألينَ منْ دُورماني حتى فارقَ الدُّنيا . قلت : فما لبسه ؟ قالت الكرابيس السُّنبلانية .

١٣٩ ـ حدثنا سُرَيْج [٥] ، حدثنا هُشيم [٦] ، عن إسماعيل بن سالم [٧] ، عن أبي إدريس [٨] ، أن علياً أتى السوقَ فقال : مَنْ عِنْدَهُ قميصٌ حَسَنٌ بثلاثَة دَراهِم ؟ فقال رجلٌ : عِندي ، فقال : هَلُمَّ ، فَجَاءَ به فَأعجبَهُ ، فقال علي : ثمنه أكثر من ذا ؟

---

(١) لم أجد له ترجمة . وجاء في « فضائل الصحابة » الضحاك بن عمير ولم أجده كذلك .

(٢) قميص سابغ الطول ، أو منسوب إلى بلد بالروم ، « ترتيب القاموس ٢ / ٦٢٤ » . والكرابيس جمع كرباس وهو القطن . « المخصص ٤ /٧٣ ، والسامي في الأسامي ص ٣٨ » .

(٣) في الأصل « لهته الدردي » وهو تصحيف ، والدّردي للزيت ، ما يبقى أسفله . « ترتيب القاموس ٢ / ١٦٧ » .

أخرجه أحمد في « فضائل الصحابة » ١ / ٥٤٧ .

وأخرجه المصنّف في « إصلاح المال » ورقة ٢٧ أ .

(٤) قيل : اسمها فَاخِتَةُ ، وقيل : حبيبة ، مقبولة ، من الثالثة . « تقريب ٢ / ٦٢٥ ، تهذيب ١٢ / ٤٨١ » .

أخرجه أحمد في « فضائل الصحابة » ١ / ٥٤٦ .

وأخرجه المصنّف في « إصلاح المال » ورقة ٢٧ أ .

(٥) في الأصل شريح ، وهو تصحيف .

(٦) ابن بشير بن القاسم بن دينار السّلمي ، أبو معاوية بن أبي حازم ، الواسطي ، ثقة ثبت ، كثير التدليس والإرسال الخفي ، من السابعة ، مات سنة ١٨٣ هـ ، وقد قارب الثانين ، « تقريب ٢ / ٣٢٠ ، تهذيب ١١ / ٥٩ ـ ٦٤ » .

(٧) الأسدي ، ابو يحيى الكوفي ، نزيل بغداد ، ثقة ثبت ، من السادسة . « تقريب ١ / ٧٠ ، تهذيب ١ / ٣٠١ ـ ٣٠٢ » .

(٨) يزيد بن عبد الرحمن الأودي ، والد إدْريس وداود الأوديين وهو جد عبد الله بن إدريس روى عن علي وأبي هريرة وجعدة بن هبيرة ، روى عنه يحيى بن أبي الهيثم وابناه إدريس وداود . « الجرح والتعديل ٩ / ٢٧٧ » .

« قلت » : وروى عنه إسماعيل بن سالم كما قال ذلك المزي .

أخرجه المصنف في « إصلاح المال » ورقة ٢٦ ب .

وأحمد في « فضائل الصحابة » ١ / ٥٤٥ بإسناد صحيح كما قال المحقق .

وهناد في « الزهد » ورقة ٦٩ ب .

قال : لا ، قال : فنظرت فإذا هو يحلُّ رِبَاطاً مِنْ كُمِّه فيه نفقة لـه ، فلبسـه ، فـإذا هو يفضـل من أَطْرَافِ أصـابعِـهِ فقـال : اقطعـوا مـا فضـل عن أطراف أصـابعي ، ثم حُصُّوه - يعني كُفُّوهُ - .

١٤٠ - وحـدثني سُرَيْـج [١] ، حـدثنـا محمـد بن رَبيعَـة [٢] ، عن مُـدْرك بن شوْذب [٣] ، قال : رأيت علياً كمّه إلى الرُّصْغِ [٤] .

١٤١ - * حدثنا خلف بن سـالم ، حـدثنـا أبو نُعيم ، حـدثنـا شُرَيْـكَ ، عن عُثْمان الثَّقفي [٥] ، عن زيـد بن وَهْب ، عن علي أنـه قـال : عُوتِبَ في لَبُوسِـهِ ، قـال : إن لَبُوسِي هذا أبعدُ مِنَ الكِبْرِ ، وَأَجْدَر [٦] أن يَقْتَدي بي المُسْلِم .

١٤٢ - حدثني عبد الرحمن بن صـالح ، حـدثنـا يُونس بن بكير ، عن عَنْبَسَةَ بن الأَزْهر [٧] ، عن يحي بن عُقيل [٨] ، قـال : قـال علي بن أبي طـالب لعمرَ - رضي الله

---

(١) في الأصل شريح ، وهو تصحيف .

(٢) الكِلابي ، الكوفي ، ابن عم وكيع ، صدوق ، من التاسعة ، مـات بعـد التسعين . « تقريب ٢ / ١٦٠ ، تهـذيب الكمال ٣ / ١١٩٧ » .

(٣) الطُّهَوي ، روى عن علي بن أبي طـالب - رضي الله عنـه - روى عنـه محمد بن ربيعـة . الجـرح والتعـديـل، ٨ / ٣٢٧ » .

(٤) قـال ابن فـارس في « المجمل » ذكر الخليل أن الرصغ لغـة من الرسـغ ، وعـدّهـا ابن السكيت وابن قتيبـة من أخطاء العامة . انظر (« المجمل في اللغة » ١ / ٣٧٩ ، « إصلاح المنطق » ص ١٨٤ و« أدب الكاتب » ص ٢٩٩) .

أخرجه المصنّف في « إصلاح المال » ورقة ٢٦ ب .

* إسنادٌ جيد .

(٥) عثمان بن أبي زُرعة بن المغيرة الثقفي ، مولاهم ، أبو المغيرة الكوفي ، الأعشى ، ثقة ، من السـادسـة . « تقريب ٢ / ١٤ .

(٦) في « الأصل » : (وأحذر) والتصويب من « إصلاح المال » للمصنّف و« الزهد » لأحمد بن حنبل .

أخرجه أحمد في « فضائل الصحابة » ١ / ٥٤٣ ، و« الزهد » ١٣٢ .

وأخرجه المصنّف في « إصلاح المال » ورقة ٢٧ أ .

وقال محقق « فضائل الصحابة » : أخرجه الحاكم في المستدرك ٣ / ١٤٣ . وقال : إسنادٌ صحيحٌ .

(٧) الشَّيْبَاني ، أبو يحي الكوفي ، قاضي جُرْجَان ، صدوق ربما أخطأ ، من العـاشرة . « تقريب ٢ / ٨٧ ، تهـذيب ٨ / ١٥٣ - ١٥٤ » .

(٨) البصري ، نزيل مَرْو ، صدوق ، من الثالثة . « تقريب ٢ / ٣٥٤ » .

أخرجه المصنف في « إصلاح المال » ورقة ٢٦ ب . =

عنهما - إنْ أَرَدْتَ اللحوقَ بصَاحِبَيك ، فاقصرِ الأملَ ، وكُلْ دونَ الشِّبَعِ ، وانكِسِ الإزارَ ، وَاخْصِفِ النَّعْلَ ، تَلْحَق بهما .

١٤٣ - حدثنا يحي بن يُوسُف الزِّمّي (١) ، حدثنا أبوالمليح (٢) ، عن مَيْمُونَ بن مِهْرَان (٣) ، قال : أتى ابنَ عمر ابنٌ له فقال : اكسني إزاراً ، وكان إزارُه قد ولّى ، فقال : اذهب فَاقْطَعه ، ثم صِلْهُ فإنه سَلَفُكَ (٤) ، أما والله إني أرى ستَجْعَلُونَ ما رزقكم الله - عز وجل - في بُطُونِكُمْ ، وعَلى جُلُودِكُم ، وتتركون أراملكم وَيَتَامَاكُمْ وَمَسَاكِينكُمْ .

١٤٤ - حدثني عبد الرحمن بن وَاقِدٍ (٥) ، حدثنا ضَمْرَةُ ، عن سعد (٦) بن الحسن التَّميمي (٧) ، قال : كان عبد الرحمن بن عَوْف لا يُعرف مِنْ بَين عَبِيدِهِ - يعني من

= وأورده ابن حبان في « الفقر والزهد » ورقة ١٩ أ .

وابن الجوزي في « الشفاء في مواعظ الخلفاء » ص ٨٧ .

(١) الخُراساني ، نزيل بغداد ، ويقال له : ابن أبي كَرِيمة ، ثقة ، من كبار العاشرة ، مات سنة بضع وعشرين ومئتين . « تقريب ٢ / ٣٦١ ، تهذيب ١١ / ٣٠٧ - ٣٠٨ » . والزِّمي نسبة إلى زَمّ ، بُليدة على نهر جيحون .

(٢) الحسن بن عمر الفزاري ، مولاهم ، ويقال : ابن عمر الرقي ، ثقة ، من الثامنة ، مات سنة ١٨١ هـ ، وقد جاوز التسعين . « تقريب ١ / ١٦٩ ، تهذيب ٢ / ٣٠٩ - ٣١٠ » .

(٣) الجزَريّ ، أبو أيوب الكوفي ، نزل الرّقة ، ثقة فقيه ، ولي الجزيرة لعمر بن عبد العزيز . وكان يُرسل ، من الرابعة ، مات سنة ١١٧ هـ . « تقريب ٢ / ٢٩٢ ، تهذيب ١٠ / ٣٩٠ » .

(٤) في « إصلاح المال » (فإنه سيكفيك) ، ولعله أشبه بالصواب والله أعلم .

أخرجه المصنف في « إصلاح المال » ورقة ٢٧ ب .

وقريباً من هذا أخرج أبو نعيم في « الحلية » ١ / ٣٠١ .

وأخرج هناد بن السري في « الزهد » ورقة ٦٩ أ عن ابن عمر أنه قال لابنه : انكس إزارك ولا تكن من الذين يجعلون ما رزقهم الله في بطونهم وعلى ظهورهم .

(٥) ابن مسلم البغدادي ، أبو مسلم الواقدي ، أصله بصري ، صدوق يغلط ، من العاشرة ، مات سنة ٢٤٧ هـ . « تقريب ١ / ٥٠٢ ، تهذيب ٦ / ٢٩٢ » .

(٦) في الأصل سعيد ، وهو تصحيف ، والتصويب من تهذيب الكمال .

(٧) أبو هَمّام ، روى عن ليث وزائدة ، روى عنه حمزة ومحمد بن يوسف الفريابي « الجرح والتعديل ٤ / ٨٢ » .

أورده الغزالي في « الإحياء » ٣ / ٣٥٤ .

والزبيدي في « الإتحاف » ٨ / ٣٧٨ .

وأخرج الطبراني عن عطاء أنه قال : كان عبد الرحمن بن عوف يلبس قميصاً من كرابيس إلى نصف ساقيه ورداؤه يضرب أليته . (انظر مجمع الزوائد ٥ / ١٢١) .

التواضع في الزِّي - .

١٤٥ - * حدثني أبي ، أخبرنا يُونُس بن محمد ، عن ابن أبي ليلى [١] ، عن إبراهيم ابن أبي حُرَّة [٢] قال : قال عيسى بن مريم - عليه السلام - : جوْدةَ الثيابِ خُيَلاء القلب .

١٤٦ - حدثني أبو جعفر الآدمي ، (عن) محمد بن شريك [٣] ، حدثنا سعيد بن سالم [٤] ، عن الحسن بن أبي يزيد العجلي [٥] ، عن طاوس [٦] ، قال : إني لأغسل ثوبيَّ هذين (فأنكر نفسي ما داما نقيين) [٧] .

١٤٧ - حدثنا ابنُ جميلٍ ، حَدثَّنَا عَبْدُ اللهِ بنُ المُبَارَكِ ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ بنُ

---

* رواية إسرائيلية إسنادها ضعيف .

(١) محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى الأنصاري الكوفي القاضي ، أبو عبد الرحمن ، صدوق سيء الحفظ جداً ، من السابعة ، مات سنة ١٤٨ هـ . « تقريب ٢ / ١٨٤ ، تهذيب ٩ / ٣٠١ - ٣٠٣ » .

(٢) إبراهيم بن أبي حرة ، رأى ابن عمر ، وروى عن سعيد بن جبير ، ومصعب بن سعد ، روى عنه منصور ، وغالب بن سعيد ، ومعمر بن راشد ، ومحمد بن مسلم بن أبي الوضاح ، وابن عيينة ، ضعفه الساجي ، وقال ابن معين ثقة ، وذكره ابن أبي حاتم . وقال : سمعت أبي يقول : إبراهيم بن أبي حُرّة ، لا بأس به ، وذكره ابن حبان في الثقات . « ميزان ١ / ٢٦ ، لسان ١ / ٤٦ ، الجرح والتعديل ٢ / ٩٦ » .

أورده الغزالي في « الإحياء » ٣ / ٣٥٦ .

والزبيدي في « الإتحاف » ٨ / ٣٨٢ .

(٣) المكّي ، أبو عثمان ، روى عن ابن أبي مُليكة ، وعكرمة بن خالد وعمرو بن دينار ، وابن أبي نجيح ، روى عنه وكيع وأبو معاوية الضرير وابو أسامة وأبو أحمد الزبيدي وجعفر بن عون وأبو نعيم . قال أحمد ويحيى بن معين وأبو زرعة : ثقة ، وقال أبو حاتم : لا بأس به . « الجرح والتعديل ٧ / ٢٨٤ » .

(٤) هما اثنان عند ابن أبي حاتم بصري وكوفي ، وهما من طبقة واحدة تقريباً وكلاهما قال عنه أبو حاتم . محله الصدق . « راجع الجرح والتعديل ٤ / ٣١ » .

(٥) الحسن بن سَلم بن صالح العجلي ، ويقال : اسم أبيه سيّار ، وقد ينسب إلى جَدّه ، مجهول ، من الثامنة . « تقريب ١ /١٦٦ ، تهذيب ٢ / ٢٨٠ » .

(٦) طاوس بن كَيْسان اليَماني ، أبو عبد الله الحِمْيَري مولاهم الفَارسي ، يقال : اسمه ذكوان ، وطاوس لقب ، ثقة فقيه فاضل ، من الثالثة ، مات سنة ١٠٦ هـ ، وقيل بعد ذلك . « تقريب ١ / ٣٧٧ ، تهذيب ٥ / ٨ - ١٠ » .

(٧) في الأصل فاذكر نفس ما ماذا تنقيين ، وهو تصحيف ، والتصويب من « الإحياء » و « الإتحاف » .

أورده الغزالي في « الإحياء » ٣ / ٣٥٦ .

والزبيدي في « الإتحاف » ٨ / ٣٨١ .

شَـوْذب [١] ، قَـالَ : سَمِعْتُ مَـالِـكَ بنَ دِينَـارٍ يُحَـدِّثُ عَنْ أَبي غَـالِبٍ [٢] ، عَنْ أَبي الدَّرْدَاء [٣] قَالَ : زَارَنَا سَلْمَان من المَدَائن إلى الشام مـاشيـاً ، وعليـه كِسَـاء وانـدرور - يعني سراويل - مشمراً. قال ابن شوْذب : رؤي [٤] سلمـان وعليـه كسـاء معلم الرأس ، ساقط الأُذنين ، فقيل له : شوّهت بنفسك ، قال : إنَّ الخير خير الآخرة .

١٤٨ - حدثني عبد الرحمن بن صالح ، حـدثني منصور بن أبي نويرة [٥،٦] ، عن فُضيل بنِ عيـاض ، قـال : رؤي على سلمـان جبـة من صوف ، فقيل لـه : لو لبست ألين من هذا ؟ قال : إنما أنا عَبْدٌ ، أَلْبَسُ كَمَـا يَلْبَسُ العبْـد ، فـإذا عُتِقْتُ [٧] لبستُ ثياباً لا تَبْلَىٰ حَوَاشِيهَا .

١٤٩ - حدثنـا إسحـاقُ بن إبراهيم ، أخبرنـا جَعْفر بن سُليمان ، حـدثنـا ثـابت ، أَحْسبُه عن أبي عثمان ، قـال : مَرَّ سلمـانُ بِـدَهـاقَين مِنْ دَهَـاقِينِ المـدائن وهم يـومئـذ أَسْحَم [٨] فلمـا رأوه ، وكان مُشمَّرَ الثِّيَـاب وكُمّـه إلى نصف ذراعيـه قـالـوا :

---

(١) عبد الله بن شَوْذَب الخراساني ، أبو عبد الرحمن ، سكن البصرة ثم الشام ، صدوق عابد ، من السابعة ، مات سنة ١٥٦ أو ١٥٧ هـ . « تقريب ١ / ٤٢٣ ، تهذيب ٥ / ٢٥٦ » .

(٢) صاحب أبي أمامة ، بصري ، نزل أصبهان ، قيل : اسمه حَزَوّر ، وقيل : سعيد بن الحَزَوّر ، وقيل : نافع ، صدوق يخطىء ، من الخامسة . « تقريب ٢ / ٤٦٠ ، تهذيب : ١٢ / ١٩٧ ، ١٩٨ .

(٣) عُوَيْمر بن زيد بن قَيس الأنصاري ، مختلف في اسم أبيه وإنما هو مشهور بكنيته ، وقيل : اسمه عامر ، وعويمر لقب ، صحابي جليل ، أول مشاهده ، أحد ، وكان عابداً . مات في آخر خلافة عثمان ، وقيل : عاش بعد ذلك . « تقريب ٢ / ٩١ .

(٤) في الأصل رأى والتصويب من الأدب المفرد .

أخرجه البخاري في « الأدب المفرد » ص ١٥٢ .

(٥) في الأصل توبزة ، وهو تصحيف .

(٦) العلاف ، روى عن أبي بكر بن عيّاش ، وعن شريك وأسامة بن زيد بن أسلم . ذكره ابن عدي فما تكلم فيه بشيء ، بل ساق له حديثين استنكرهما ، روى عنه محمد بن عمر بن هيّاج ، وإبراهيم بن بشر الكرماني . « ميزان ٣ / ١٨٩ ، الجرح والتعديل ٨ / ١٧٩ » .

(٧) أي من النار وأدخلت الجنة ، والله أعلم .

أورده الغزالي في « الإحياء » ٣ / ٣٦٠ .

والزبيدي في « الإتحاف » ٨ / ٣٩٣ .

والنراقي في « جامع السعادات » ١ / ٣٩٢ .

(٨) السُّحْمة : السواد ، والأسحم هو الأسود . « ترتيب القاموس ٢ / ٥٣٢ » .

(كن امـذكرامـد) [١] قـال : فظن سلمـان أنهم ذكروه فقـال لبعض مَنْ مَعَـهُ : مَـا قَالُوا ؟ قال : لا شيء . قال : عَزَمْتُ عليك لما أخبرتَني بما قـالوا ؟ قـال : شَبَّهُوكَ بِلُعْبَةٍ لَهُمْ تُدْعَى المرح . فقال سَلْمان : إنَّمَا الخَيْرُ خَيْرُ الآخِرَة .

١٥٠ ـ حدثنا أبو هريرة الصَّيْرفي [٢] ، حدثنا أبو طُلَيق [٣] وكان رجلاً صالحاً ، حدثنا مُعاذ بن هشام [٤] ، حـدثنـا أبي [٥] ، عن قَتَـادَة ، عن أبي صـالح [٦] ، قـال : كان سَلْمَانُ يَدَعُ كُمَّهُ عَلى الرُّصْغِ [٧] ، والقميص على الركبة .

١٥١ ـ حدثني محمد بن عبّاد [٨] ، حدثنا زيد بن الحُبَاب ، حدثنا مُعَاوية بن [٩] صالح [١٠] ، حـدثني سعيـد بن سُويـد [١١] ـ من حرس عمر بن عبـد العزيز ـ قـال : [صلى] [١٢] بنـا عمر بن عبـد العزيز الجمعة ثم جلس وعليـه قميص مرقوع الْجَيْب من

---

(١) كلمة فارسية معناها : جاء الذاكر ـ يقصدون الاستهزاء ـ والله أعلم .

(٢) محمـد بن فراس البصيري ، صـدوق ، من الحـاديـة عشرة ، مـات سنـة ٢٤٥ هـ . « تقريب ٢ / ٢٠٠ ، تهذيب ٩ / ٢٩٧ ـ ٢٩٨ » .

(٣) لم أعرفه ، وقد عدّله الصيرفي هنا .

(٤) الدَّسْتَوائي ، البصري ، سكن اليمن ثم البصرة ، صدوق ربما وهم ، من التاسعة ، مات سنة ٢٠٠ هـ . « تقريب ٢ / ٢٥٧ ، تهذيب ١٠ / ١٩٦ » .

(٥) هشام بن أبي عبد الله ، أبو بكر ، ثقة ثبت ، وقد رُمي بالقدر ، من كبار السابعة ، مات سنة ١٥٤ هـ ، ولـه ٧٨ سنة . « تقريب ٢ / ٣١٩ . تهذيب ١١ / ٤٣ » .

(٦) لم أعرفه ، ولعله ذكوان السمان .

(٧) انظر رقم (١٤٠) فقد عرفنا بها هناك .

(٨) العكلي ، يلقب سندولاً ، صدوق يخطىء ، من العـاشرة ، وقيـل : إن البخـاري روى عنـه .« تقريب ٢ / ١٧٤ ، تهذيب ٩ / ٢٤٥ ـ ٢٤٦ » .

(٩) في الأصل عن ، وهو تصحيف .

(١٠) ابن حُدَيْر ، الحَضْرَمي ، أبو عمرو ، أو أبو عبـد الرحمن ، الحمصي ، قـاضي الأندلس ، صدوق لـه أوهام ، من السابعة ، مات سنة ١٥٨ هـ ، وقيل : بعد السبعين . « تقريب ٢ / ٢٥٩ تهذيب ١٠ / ٢٠٩ ، ٢١٢

(١١) الكلبي ، روى عن العِرباض بن سارية وعمر بن عبد العزيز وعبد الأعلى بن هلال ، روى عنـه معاويـة بن صالح ، وأبو بكر بن أبي مريم . « الجرح والتعديل ٤ / ٢٩ » .

(١٢) ساقطة من الاصل ، واستدركناها من « الحلية » .

أخرجه المصنّف في « إصلاح المال » ورقة ٢٩ أ .

وابن سعد في « الطبقات » ٥ / ٤٠٢ من نفس الطريق وما بين المعقوفين عنه

وأبو نعيم في « الحلية » ٥ / ٢٦١ .

بين يديه ومن خلفه ، فقال له رجل : يا أمير المؤمنين إنّ الله - عزّ وجلّ - قد أعطاك ، فلو لبست، [وصَنَعْتَ]. فنكس ملياً [حتى عرفنا أن ذلك قد ساءه] ثم رفع رأسه إليه فقال : إن أفضل القصد عند الجدة ، وأفضل العفو عند المقدرة .

١٥٢ - حدثنا عبيد الله [١] بن عمر الجُشَمِيُّ [٢] ، حدثنا حَرمي بن عِمَارة [٣] ، عن شعبة ، عن قتادة ، عن سعيد بن المسيب [٤] ، قال : أصلح قلبك والبس ما شئت .

١٥٣ - حدثنا هارون بن عبد الله ، حدثنا معن بن عيسى ، قال [٥] : سمعت بعض أهل العلم يقول : قال عيسى - عليه السلام - : يا بني إسرائيل ما لكم تأتوني وعليكم ثياب الرُّهْبَانِ ، وقلوبكم قُلُوب الذِّئَاب الضَّوَاري ، البَسُوا ثيَابَ المُلُوك ، وأَلِينُوا قُلُوبَكُمْ بالخَشْيَةِ .

١٥٤ - حدثني عبد الرحمن بن صالح ، حدثنا المحاربي [٦] ، عن عبيد الله [٧] بن

واورده الذهبي في « سير النبلاء » ٥ / ١٣٣ - ١٣٤ .
والسيوطي في « تاريخ الخلفاء » ص ٩١ .

(١) في الأصل عبد الله ، وهو تصحيف ، والتصحيح من التقريب والتهذيب .

(٢) ابن ميسرة القواريري ، أبو سعيد البصري ، نزيل بغداد ، ثقة ثبت ، من العاشرة ، مات سنة ٢٣٥ هـ على الأصح . وله ٨٥ سنة . « تقريب ١ / ٥٣٧ ، تهذيب ٧ / ٤٠ - ٤١ » .

(٣) ابن أبي حفصة العتكي ، البصري ، أبو روح ، صدوق يَهِم ، من التاسعة ، مات سنة ٢٠١ هـ . « تقريب ١ / ١٥٩ ، تهذيب ٢ / ٢٣٢ - ٢٣٣ »

(٤) ابن حزن القرشي المخزومي ، أحد العلماء الأثبات ، الفقهاء الكبار ، من كبار الثانية ، اتفقوا على أن مرسلاته أصح المراسيل ، مات بعد ٩٠ هـ ، وقد ناهز الثمانين . « تقريب ١ / ٣٠٦ ، تهذيب ٤ / ٨٤ - ٨٨ » .
أخرجه المصنف في « الإشراف على مناقب الأشراف » ورقة ٩٠ . بنفس الإسناد وهو صحيح .
وأخرجه أبو نعيم في « الحلية » ٢ / ١٧٣ .

(٥) وقد أخرج مثله أبو نُعيم في « الحلية » ٥ / ٣٦٥ عن كعب من قول موسى عليه السلام .
وأورد هذا الخبر الغزالي في « الإحياء » ٣ / ٣٥٦ .
والزبيدي في « الإتحاف » ٨ / ٣٨٣ .

(٦) عبد الرحمن بن محمد بن زياد ، أبو محمد الكوفي ، لا بأس به وكان يُدلّس ، قاله أحمد ، من التاسعة ، مات سنة ١٩٥ هـ . « تقريب ١ / ٤٩٧ ، تهذيب ٦ / ٢٦٥ - ٢٦٦ »

(٧) في الأصل عبد الله وهو تصحيف .

الوليد (١) ، عن فضيل بن مسلم (٢) ، عن أبيه (٣) - وكان يبيع القُمص عند دار فرات بالكوفة - قال : قام علينا علي بن أبي طالب ، فقال : [أعطني] (٤) هذا القميص ، قال : فلبسه ثم قال : بكم هذا القميص ؟ قيل : بثلاثة دراهم يا أمير المؤمنين ، فمدّ يده فإذا القميص يفضل عن أصابعه فقال : اقطعه بحدّ أصابعي ، ثم قال : حُصْه ، قلت : أكُفُّه ؟ قال : نعم إذا كان الحَوْص كفاً فكفه ، ثم رفع قميصه فأخرج من جَرَّتِه ثلاثة دراهم ثم أدبر وهو يقول : حَسْبُك ما بَلّغك المحل ، قال : وكان كرابيس .

١٥٥ - *أخبرني أبو هريرة الصيرفي ، حدثني أبو طليق - وكان رجلاً صالحاً - ، حدثنا معاذ بن هشام ، حدثني أبي ، عن بُديل (٥) عن شهر بن حوشب (٦) ، عن أسماء (٧) ، قالت : كان يد قميص النبي ﷺ إلى أسفل من الرصغ .

---

(١) الوَصَافي ، أبو إسماعيل الكوفي ، العِجْلي ، ضعيف ، من السادسة . « تقريب ١ / ٥٤٠ ، تهذيب ٧ / ٥٥ - ٥٦ » .

(٢) روى عنه عبيد الله بن الوليد ، قال الذهبي : لا يُعرف ولا أبوه ، وروى له البخاري في الأدب ، وقال ابن حجر : مجهول من السابعة . « تقريب ٢ / ١١٤ ، تهذيب ٨ / ٣٠٠ ، ميزان ٣ / ٣٦٣ » .

(٣) قال الذهبي في ترجمة ابنه أنه لا يُعرف . « ميزان ٣ / ٣٦٣ » .

(٤) بياض في الأصل ، ووضعتها اجتهاداً .

أخرج المصنف نحوه في « إصلاح المال » ورقة ٢٧ أ . وحُصْهُ : أي خطْ كفافه وكف الثوب خاطه الخياطة الثانية بعد الشل

* إسناد ضعيف .

(٥) ابن ميسرة البصري ، ثقة ، من الخامسة ، مات سنة ١٢٥ أو ١٣٠ هـ . « تقريب ١ / ٩٤ ، تهذيب ١ / ٤٢٤ - ٤٢٥ » .

(٦) الشامي ، مولى أسماء بنت يزيد بن السكن ، صدوق كثير الإرسال ، والأوهام ، من الثالثة ، مات سنة ١١٢ هـ . « تقريب ١ / ٣٥٥ ، تهذيب ٤ / ٣٦٩ - ٣٧٢ » .

(٧) بنت يزيد بن السكن الأنصاري ، تكنى أم سلمة ، ويقال : أم عامر ، صحابية جليلة ، لها أحاديث . « تقريب ٢ / ٥٨٩ ، تهذيب ١٢ / ٣٩٩ - ٤٠٠ » .

أخرجه الترمذي في « جامعه » : ٤ / ٢٣٨ ، كتاب اللباس ، باب ما جاء في القميص . وقال : هذا حديث حسن غريب .

وأبو داود في « السنن » : ٤ / ٤٣ ، كتاب اللباس ، باب ما جاء في القميص من طريق معاذ بن هشام به .

وأحمد في « الزهد » ص ٦ .

وهناد بن السري في « الزهد » ورقة ٦٩ ب . =

١٥٦ - * حدثنا الحسن بن يحي(١) ، ثنا حازم بن جبلة(٢) ، عن إبراهيم بن أدهم ، عن إبراهيم (٣) ، عن عكرمة (٤) ، عن ابن عبّاس قال : قال رسول الله ﷺ : « مَنْ تَرَكَ زِينَةَ اللهِ - عزَّ وَجَلَّ - أَوْ وَضَعَ ثِيَاباً حَسَنَةً تَوَاضُعاً للهِ - عَزَّ وَجَلَّ - وَابْتِغَاءَ وَجْهِهِ كَانَ حَقّاً عَلَى اللهِ - عَزَّ وَجَلَّ - أَنْ يَدَّخِرَ لَهُ عَبْقَرِيَّ الْجَنَّةِ فِي تِخَاتِ(٥) اليَاقُوتِ » .

= وابن سعد في « الطبقات » ١ / ٤٥٨ عن بديل قال : كان كُمّ رسول الله ﷺ إلى الرسغ .

وأورده الهيثمي في « مجمع الزوائد » ٥ / ١٢١ وعزاه للبزار في « مسنده » وقال : رجاله ثقات .

* حديث غريب من حديث إبراهيم ، كذا قال أبو نعيم الأصبهاني « الحلية ٨ / ٤٤ » وقال العراقي في إسناده نظر .

(١) ابن الجعد العبدي ، أبو علي بن أبي الربيع الجرجاني ، نزيل بغداد ، صدوق ، من الحادية عشرة ، مات سنة ٢٦٣ هـ ، وكان مولده سنة ١٨٠ هـ أو قبلها . « تقريب ١ / ١٧٢ ، تهذيب ٢ / ٣٢٤ - ٣٢٥ » .

(٢) لم أقف له على ترجمة ، وذكره أبو نعيم فقال : حازم بن جبلة بن أبي نضرة « الحلية ٨ / ٤٤ » .

(٣) ابن ميمون الصائغ المروزي ، صدوق ، من السادسة ، قتل سنة ١٣١ هـ . « تقريب ١ / ٤٤ ، تهذيب ١ / ١٧٢ - ١٧٣ » .

(٤) عكرمة بن عبد الله ، مولى ابن عبّاس ، أصله بربري ، ثقة ثبت ، عالم بالتفسير ، لم يثبت تكذيبه عن ابن عمر ، ولا يثبت عنه بدعة ، من الثالثة ، مات سنة ١٠٧ هـ ، وقيل : بعد ذلك . « تقريب ٢ / ٣٠ ، تهذيب ٧ / ٢٦٢ - ٢٦٣ » .

أخرج أحمد في « الزهد » ٣٩ نحوه .

وأخرجه أبو نعيم في « الحلية » ٨ / ٤٤ وقال : غريب من حديث إبراهيم الصائغ وابراهيم بن أدهم . تفرد به الدّعاء عن حازم ، وهو حازم بن جبلة بن أبي نضرة . وأورده ابن حبان في « الفقر والزهد » : ورقة ١٨ ب .

وأخرج الترمذي في « جامعه » والحاكم في « مستدركه » ١ / ٦١ عن سهل بن معاذ بن أنس الجهني عن أبيه عن رسول الله ﷺ قال : « من ترك اللّباس وهو قادر عليه تواضعاً لله ، دَعَاهُ اللهُ على رؤوس الخلائق حتى يُخير في حُلل الإيمان يلبس أيها شاء » .

قال العراقي : رواه أبو سعد الماليني في « مسند الصوفية » وأبو نعيم في « الحلية » من حديث ابن عبّاس ، من ترك زينة الدنيا لله ، وفي إسناده نظر أهـ .

وقال الزبيدي : رواه أبو علي الذهلي الهروي في « فوائده » وابن النجار بلفظ : « من ترك زينة الله ووضع ثياباً حسنة تواضعاً له وابتغاء وجهه كان حقاً على الله أن يكسوه من عبقري الجنة » . « انظر الإتحاف : ٨ / ٣٨٢ » .

وأورده أبو عبد الرحمن السلمي في « طبقات الصوفية » ص ١٢ .

(٥) عبقري الجنة : ديباجها وتخات : جمع تخت وهو وعاء تصان فيه الثياب

١٥٧ ـ * حدثنا محمود [١] بن غَيْلان [٢] ، حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث ، حدثنا همام [٣] ، عن قتادة ، عن عمرو بن شعيب ، عن أبيه ، عن جده ، قال : قال رسول الله ﷺ : « كُلُوا وَاشْرَبُوا وَالْبَسُوا وَتَصَدَّقُوا فِي غَيْرِ سَرَفٍ وَلا مَخِيلة إنَّ اللَّهَ يُحبُّ أَنْ تُرَى أَثَرُ نِعَمِهِ عَلى عَبْدِهِ » .

١٥٨ ـ حدثنا محمد بن أبان [٤] ، حدثنا حكّام الرازي [٥] ، عن سعيد بن سابق [٦] ، عن عاصم ، عن بكر بن عبد الله المُزَنيّ قال : البَسُوا ثِيَابَ المُلُوك ، وأميتوا قلوبكم بالخشية .

---

* إسنادٌ حسن .

(١) في الأصل محمد ، وهو تصحيف ، والتصويب من التقريب .

(٢) العدوي مولاهم ، أبو أحمد المروزي ، نزيل بغداد ، ثقة ، من العاشرة ، مات سنة ٢٣٩ هـ ، وقيل بعد ذلك . « تقريب ٢ / ٢٣٣ ، تهذيب ١٠ / ٦٤ ـ ٦٥ » .

(٣) ابن يحيى بن دينار العَوْذي ، أبو عبد الله ، أو أبوبكر البصري ، ثقة ربما وهم من السابعة ، مات سنة ١٦٤ أو ١٦٥ هـ . « تقريب ٢ / ٣٢١ ، تهذيب ١١ / ٦٧ ـ ٧٠ » .

أخرجه أحمد في « المسند » ٢ / ١٨٢ من نفس الطريق بتقديم « وتصدقوا » على « والبسوا »

والبخاري تعليقاً في « الصحيح » انظر فتح الباري ١٠ / ٢٥٢ دون قوله : إن الله يحب ....

والمصنف في كتاب « الشكر » ص ٩٠ رقم ٥١ .

وابن ماجه في « السنن » ٢ / ١١٩٢ رقم ٣٦٠٥ بلفظ : « كلوا واشربوا وتصدقوا والبسوا ما لم يخالطه إسراف ، أو مخيلة » .

وبهذا اللفظ أيضاً علقه البخاري موقوفاً على ابن عباس . انظر فتح الباري ١٠ / ٢٥٢ .

وأخرجه النسائي في « السنن » : ٥ / ٧٨ الزكاة ، باب الاختيال في الصدقة ، بلفظ : « كلوا وتصدقوا والبسوا في غير إسراف ولا مخيلة » .

والحاكم في « المستدرك » ٤ / ١٣٥ دون قوله : والبسوا . وقال : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ، ووافقه الذهبي .

(٤) ابن وزير البلخي ، أبو بكر بن إبراهيم المُسْتَمْلي ، يلقب حَمْدُويه ، وكان مستملي وكيع ، ثقة حافظ ، من العاشرة ، مات سنة ٢٤٤ هـ ، وقيل بعدها بسنة . « تقريب ٢ / ١٤٠ ، تهذيب ٩ / ٣ ـ ٤ » .

(٥) أبو عبد الرحمن الرازي ، الكناني ، ثقة له غرائب ، من الثامنة ، مات سنة ١٩٠ هـ . « تقريب ١ / ١٩٠ ـ ١٩١ ، تهذيب ٢ / ٤٢٢ ـ ٤٢٣ » .

(٦) الرازي ، والد محمد بن سعيد بن سابق ، روى عن إسماعيل بن أبي خالد وليث بن أبي سليم ويزيد بن أبي زياد ومِسْعَر وسفيان ، روى عنه جرير وحكّام ، وهارون بن المغيرة . قال ابن أبي حاتم : سألتُ أبي عنه فقال : كان حسن الفهم بالفقه وكان مُحدثاً . « الجرح والتعديل ٤ / ٣٠ » .

(فائدة) :

قال الغزالي : إنما خاطب بها أقواماً يطلبون التكبر بثياب أهل الصلاح .

١٥٩ - حدثنا محمد بن عمر بن علي المقدّمي [١]، حدثنا كثير بن هشام [٢]، قال : سمعت جعفر بن بُرْقان [٣] وسأله رجل : ما ترى في لبس الصوف ؟ قال : ما أحِبّه ، قال : فالقوهي [٤] ؟ قال : ما أحبّه ، قال : فماذا ؟ قال : مثل ثيابنا [٥] هذه إن اشتريت (جرره حظيت من البقال فحملها إلى بيتك . فقال : ليس على هيئة ذاك) [٦] .

١٦٠ - حدثنا محمد بن قدامة ، حدثنا خالد بن خِدَاش ، عن حماد بن زيد ، عن هشام [٧] قال : قيل لهند بنت المُهَلَّب [٨] : ألا تدعين لُبْسَ الحرير ؟ قالت [٩] : لا أدَعَه حتى يكونَ أشرّ عملي .

١٦١ - حدثني مُحَمَّد بنُ عَبَّادِ المَكِّيُّ ، حدثنا سفيان [١٠]، قال : سمعت ابن

= أورده الغزالي في « الإحياء » ٣ / ٣٥٦ .

والزبيدي في « الإتحاف » ٨ / ٢٨٣ .

(١) البصري ، صدوق ، من صغار العاشرة . « تقريب ٢ / ١٩٤ ، تهذيب ٩ / ٣٦١ - ٣٦٢ » .

(٢) أبو سهل الرّقيّ ، نزيل بغداد ، ثقة ، من السابعة ، مات سنة ٢٠٧ وقيل : ٢٠٨ هـ . « تقريب ٢ / ١٣٤ ، تهذيب ٨ / ٤٢٩ - ٤٣٠ » .

(٣) الكلابي أبو عبد الله الكوفي ، صدوق يُتهم في حديث الزهري ، من السابعة ، مات سنة ١٥٠ وقيل : بعدها ، تقريب ١ / ١٢٩ ، تهذيب ٢ / ٨٤ - ٨٦ » .

(٤) ضرب من الثياب فارسي ، وينسب إلى قوهستان وهي كورة بين نيسابور وهَراة ، ويقال للثوب الذي ينسج بها : قوهيٌّ ، أو كل ثوب أشبهه يقال له : قوهي وإن لم يكن من قوهستان : « المخصص ٤ / ٧٢ ، المعرَّب ص ٢٦٤ . تاج العروس ٩ / ٤٠٧ » .

(٥) في الأصل ساسا ، وصوّبتها اجتهاداً ، لتستقيم مع السياق .

(٦) كذا في الأصل .

(٧) ابن عروة بن الزبير بن العوام الأسدي ، ثقة فقيه ، ربما دلّس ، من الخامسة ، مات سنة ١٢٧ هـ وله ٨٧ سنة . « تقريب ٢ / ٣١٩ ، تهذيب ١١ / ٤٨ - ٥١ » .

(٨) ابن أبي صفرة ، زوجة الحجاج بن يوسف ، من ربات العقل والرأي والفصاحة ، والبلاغة . حدثت عن أبيها والحسن البصري وجابر بن يزيد ، وحكى عنها حجاج ومحمد بن عتبة بن المهلب وزياد بن عبد الله القرشي ، وقال أيوب السختياني : ما امرأة أعقل من هذه » . « أعلام النساء ٥ / ٢٥٤ ، تاريخ مدينة دمشق - تراجم النساء ص ٤٦٢ » .

(٩) في الأصل ، قال : وهو تصحيف .

(١٠) هو ابن عيينة كما في كتاب « إصلاح المال » للمصنف .

أخرجه المصنف في « إصلاح المال » ورقة ٢٨ أ .

شُبْرمة يقول : إنَّ أَبْغَضَ ثِيَابي إليَّ مَا خَدَمْتُهُ .

١٦٢ ـ حدثني أبي ، حدثنا إبراهيم بن هِرَاسَة [١] ، قال : سمعت سفيـان الثوريّ ، يقول : أَنْفَعُ ثِيَابِكَ لَكَ أَهْوَنُهَا عَلَيْك [٢]

☆ ☆ ☆

(١) الشيباني الكوفي . قال البخاري : تركوه وقال النسائى : متروك . انظر : ميزان الاعتدال : ١ / ٧٢ .
(٢) أخرجه المصنف في « إصلاح المال » ورقة ٢٨ أ .

باب حسن الخلق

١٦٣ - * حدثنا أبو الأحوص محمد بن حيان [(١)] ، حدثني عفّان بن مسلم [(٢)] ، أخبرنا عبد الوارث بن سعيد [(٣)] ، أخبرنا أبو التَّيَّاح [(٤)] ، حدثنا أنس بن مالك ، قال : « كان رسولُ اللهِ ﷺ مِنْ أحسنِ النَّاس خُلُقاً » .

١٦٤ - ** حدثنا أحمد بن محمد بن أيوب [(٥)] ، حدثنا إبراهيم بن سعد [(٦)] ، عن محمد ابن إسحاق ، عن معاوية بن عبد الرحمن [(٧)] ، عن عطاء بن أبي رباح [(٨)] ، عن

---

* حديث صحيح .

(١) البغوي ، نزيل بغداد ، من العاشرة ، مات سنة ٢٢٧ هـ . « تقريب ٢ / ١٥٦ ، تهذيب ٩ / ١٣٦ - ١٣٧ » .

(٢) في الأصل محمد بن عفّان بن مسلم ، ولفظة « محمد » أُقحمت هنا سهواً .

وهو ابن عبد الله الباهلي ، أبو عثمان الصَّفَّار ، ثقة ثبتٌ ، قال ابن المديني : كان إذا شك في حرف من الحديث تركه وربما وهم ، وقال ابن معين : أنكرناه في صفر سنة ٢١٩ هـ ، ومات بعدها بيسير . « تقريب ٢ / ٢٥ ، تهذيب ٧ / ٢٣٠ - ٢٣٥ » .

(٣) العنبري ، مولاهم ، أبو عبيدة ، التنوري ، البصري ، ثقة ثبت ، رُمي بالقدر ولم يثبت عنه ، من الثامنة ، مات سنة ١٨٠ هـ ، « تقريب ١ / ٥٢٧ ، تهذيب ٦ / ٤٤١ - ٤٤٣ » .

(٤) يزيد بن حميد الضُّبعي ، بصري ، مشهور بكنيته ، ثقة ثبت ، من الخامسة ، مات سنة ١٢٨ هـ . « تقريب ٢ / ٣٦٣ ، تهذيب ١١ / ٣٢٠ - ٣٢١ » .

أخرجه البخاري في « الصحيح » ٨ / ٥٥ ، كتاب الأدب ، باب الكنية للصبي قبل أن يولد للرجل .

ومسلم في « الصحيح » : ١٠ / ٤٥٧ بزيادة ورواه أخرى في ٤ / ١٨٠٤ .

وأحمد في « المسند » : ٣ / ٢٧٠ و٦ / ٢٣٦ بزيادة .

وأبو داود في « السنن » ٤ / ٢٤٦ كتاب الأدب ، باب في الحلم وأخلاق النبي .

وأبو الشيخ في « أخلاق النبي » ص ١٧ .

والبيهقي في « السنن الكبرى » ٢ / ٤٣٦ ، ٣ / ٦٦ ، ٥ / ٢٠٣ ، ٩ / ٣١٠ .

** إسناد ضعيف . وانظر تخرجه في الذي يليه .

(٥) صاحب المغازي ، يكنى أبا جعفر ، صدوق كانت فيه غفلة ، لم يُدفع بحُجة ، قاله أحمد ، من العاشرة ، مات سنة ٢٢٨ هـ . « تقريب ١ / ٢٤ ، تهذيب ١ / ٧٠ - ٧١ » .

(٦) ابن عبد الرحمن بن عوف الزُّهري ، أبو إسحاق المدني ، نزيل بغداد ، ثقة حجة ، تكلم فيه بلا قادح ، من الثامنة ، مات سنة ١٨٥ هـ . « تقريب ١ / ٣٥ ، تهذيب ١ / ١٢١ - ١٢٣ » .

(٧) روى عن عطاء ، روى عنه محمد بن إسحاق ، قال أبو حاتم : ليس بمعروف . وقال الذهبي : مجهول . « الجرح والتعديل ٨ / ٣٨٦ ، ميزان ٤ / ١٣٥ ، لسان ٦ / ٥٨ .

(٨) القرشي ، مولاهم ، المكي ، ثقة . فقيه فاضل ، لكنه كثير الإرسال ، من الثالثة ، مات سنة ١١٤ هـ ، على المشهور ، وقيل : إنه تغيّر بأخرة ولم يكن ذلك منه . « تقريب ٢ / ٢٢ ، تهذيب ٧ / ١٩٩ - ٢٠٣ » .

عبد الله بن عمر ، قال : قيل : يا رسول الله ، أيّ المؤمنين أفضل ؟ قال : « أَحْسَنُهُم خُلُقاً » .

١٦٥ - * حدثنا الزبير بن أبي بكر الزبيري [١] ، حدثني أبو ضمرة [٢] ، عن نافع ابن عبد الله [٣]، عن فروة [٤] بن قيس [٥]، عن عطاء بن أبي رباح ، عن عبد الله بن عمر ، قال : قيل : يا رسول الله ، أيُّ المؤمنين أفضل ؟ قال : « أَحْسَنُهُمْ خُلُقاً » .

١٦٦ - ** حدثنا أحمد بن منيع [٦] ، حدثنا هاشم بن القاسم ، حدثنا ليث بن سعد ، عن يزيد بن عبد الله بن أسامة [٧] ، عن عمرو بن أبي عمرو [٨] ، عن المطّلب [٩] ، عن عائشة قالت : قال رسول الله ﷺ : « إنّ المُؤْمِنَ لَيُدْرِكُ بِحُسْن

---

* إسناد ضعيف .

(١) الأسدي ، المدني ، أبو عبد الله بن أبي بكر ، قاضي المدينة ، ثقة ، أخطأ السليماني في تضعيفه ، من صغار العاشرة ، مات سنة ٢٥٦ هـ . « تقريب ١ / ٢٥٧ ، تهذيب ٣ / ٣١٢ - ٣١٣ » .

(٢) أنس بن عياض بن ضمرة ، ثقة ، من الثامنة ، مات سنة ٢٠٠ هـ ، وله ٩٦ سنة ، « تقريب ١ / ٨٤ ، تهذيب ١ / ٣٧٥ - ٣٧٦ » .

(٣) أو ابن كثير ، مجهول ، من السابعة . « تقريب ٢ / ٢٩٥ . « تهذيب ١٠ / ٤٠٦ » .

(٤) في الأصل قرة ، وهو تصحيف ، والتصحيح من التقريب » .

(٥) حجازي ، مجهول ، من السابعة ، « تقريب ٢ / ١٠٨ ، تهذيب ٨ / ٢٦٤ » .

أخرجه أحمد في « مسنده » ٤ / ٢٨٥ بلفظ : أي المؤمنين أفضل ؟ قال : خلق حسن .

وعبد الرزاق في « مصنفه » رقم ٤٨٤٣ .

وأبو داود في « السنن » ٤ / ٢٢٠ والحاكم في « المستدرك » ١ / ٣ وابن حبان في « صحيحه » « موارد الظمآن » رقم ٩٤ بلفظ : « أكمل المؤمنين إيماناً أحسنهم خُلقاً » .

** حديث صحيح .

(٦) أبو جَعْفَر البَغَوي ، الأصَمّ نزيل بغداد ، ثقة حافظ ، من العاشرة ، مات سنة ٢٤٤ هـ ، وله ٨٤ سنة . « تقريب ١ / ٢٧ ، تهذيب ١ / ٨٤ » .

(٧) الليثي ، أبو عبد الله المَدَني ، ثقة مُكثِر ، من الخامسة ، مات سنة ١٣٩ هـ . « تقريب ٢ / ٣٦٧ ، تهذيب ١١ / ٣٣٩ - ٣٤٠ » .

(٨) ميسرة ، مولى المطّلب ، المدني ، أبو عثمان ، ثقة ربما وهم ، من الخامسة ، مات بعد ١٥٠ هـ . تقريب ٢ / ٧٥ تهذيب : ٨ / ٨٣ » .

(٩) ابن عبد الله بن المُطّلب المخزومي ، صدوق كثير التدليس والإرسال ، من الرابعة . « تقريب ٢ / ٢٥٤ ، تهذيب ١٠ / ١٧٨ » .

أخرجه أبو دود في « السنن » ٤ / ٢٥٢ كتاب الأدب ، باب في حسن الخلق . =

خُلُقِهِ دَرَجَةَ قَائِمِ اللَّيْلِ صَائِمِ النَّهَارِ » .

١٦٧ - * حدثني محمد بن الحسين ، أخبرنا محمد بن القاسم الأسدي [١] ، حدثنا عبد الله بن عمر العمري [٢] ، عن نافع ، عن ابن عمر ، قال : قال رسول الله ﷺ : « إنَّ الرَّجُلَ لَيَبْلُغ بِحُسْنِ خُلُقِهِ دَرجَةَ القَائِمِ الصَّائِمِ في سَبِيلِ الله - عزَّ وَجَلَّ - » .

١٦٨ - * حدثنا حميد النسائي [٣] ، حدثني أبو الأسود النضر بن عبد الجبّار [٤] ، حدثني نوح بن عَبّاد القرشي [٥] - وما رأيتُ أحداً كان أخشى لله عزَّ وَجَلَّ منه - عن ثابت البُنَاني ، عن أنس بن مالك ، عن النبي ﷺ قال : « إنَّ العَبْدَ لَيَبْلُغ بِحُسْنِ

= وأحمد في « المسند » ٦ / ٦٤ .

وابن حبان في صحيحه « موارد الظمآن » ص ٤٧٥ .

والحاكم في « المستدرك » ١ / ٦٠ بلفظ إن الرجل ، وقال : على شرط الشيخين ولم يخرجاه ووافقه الذهبي .

والبغوي في « شرح السنّة » ١٣ / ١٢ .

* إسناد ضعيف ، والحديث ثابت من طرق صحيحة انظر رقم (١٦٦) .

(١) أبو القاسم الكوفي ، شامي الأصل ، لقبه كَاو ، كذّبوه ، من التاسعة ، مات سنة ٢٠٧ هـ . « تقريب ٢ / ٢٠١ ، تهذيب ٩ / ٤٠٥ - ٤٠٦ .

(٢) أبو عبد الرحمن العمري ، المدني ، ضعيف عابد ، من السابعة ، مات سنة ١٧١ هـ ، وقيل : بعدها . « تقريب ١ / ٤٣٤ - ٤٣٥ ، تهذيب ٥ / ٣٢٦ - ٣٢٨ » .

أخرجه الطبراني في « مكارم الأخلاق » ص ٣٦ وانظر رقم (١٦٦) .

* إسناد يعتبر .

(٣) ابن مخلد بن قتيبة بن عبد الله الأزدي ، ثقة ثبت ، له تصانيف ، من الحادية عشرة ، مات سنة ٢٤٨ ، وقيل : سنة ٢٥١ هـ . « تقريب ١ / ٢٠٣ ، تهذيب ٣ / ٤٨ - ٤٩ » .

(٤) المرادي ، مولاهم ، المصري ، أبو الأسود ، مشهور بكنيته ، ثقة ، من كبار العاشرة ، مات سنة ٢١٩ هـ ، وله ٧٤ سنة . « تقريب ٢ / ٣٠٢ ، تهذيب ١ / ٤٤٠ - ٤٤١ » .

(٥) ذكره المزّي في ترجمة النضر بن عبد الجبار ، وذكر أنه قال : ما رأيت أحداً أخشى لله عز وجل منه . « تهذيب الكمال » ٣ / ١٤١٢ .

أخرجه الخرائطي في « مكارم الأخلاق » ص ١٠ دون قوله وإنه لضعيف العبادة ، وإنه ليبلغ بسوء خلقه أسفل درك في جهنم وهو عابد ، من طريق المصنف .

وأورده المنذري في « الترغيب والترهيب » ٣ / ٤٠٤ .

وأورده الهيثمي في « مجمع الزوائد » ٨ / ٢٥ . وقال : رواه الطبراني عن شيخه المقدام بن داود وهو ضعيف . وقال ابن دقيق العيد في « الإلمام » إنه قد وثق . وبقية رجاله ثقات .

وأخرجه الطبراني في « الكبير ١ / ٢٣٣ وقال المنذري في « الترغيب والترهيب » ٣ / ٤٠٤ رواته ثقات سوى شيخه المقدام بن داود وقد وُثق .

خُلُقِهِ عَظِيمَ دَرَجَاتِ الآخِرَة ، وَشَرَف المَنَازِل وَإِنَّهُ لَضَعِيفُ العِبَادَةِ ، وَإِنَّـهُ لَيَبْلُغ بِسُوء خُلُقِهِ أَسْفَلَ دَرْكٍ مِنْ جَهَنَّم وَهُوَ عَابِدٌ » .

١٦٩ - * حدثني أبو محمد العباس بن أبي طالب الواسطي [(١)] - أخو يحيى بن أبي طالب وكانوا ثلاثة إخوة - ، حدثنا عُبيد بن إسحاق [(٢)] ، حدثنا سنان بن هارون [(٣)] ، عن حميد الطويل [(٤)] ، عن أنس أن النبي ﷺ قال : « ذَهَبَ حُسْنُ الخُلُق بِخَيْرِ الدُّنْيَا وَالآخِرَة » .

١٧٠ - ** حدثنا أبو مسلم عبد الرحمن بن يونس ، حدثنا عبد الله بن إدريس ، أخبرني أبي [(٥)] وعمي [(٦)] ، عن جدي [(٧)] ، عن أبي هريرة قال : سُئِلَ رسول الله ﷺ

---

* في إسناده عبيد بن إسحاق وهو متروك . قاله الهيثمي انظر « مجمع الزوائد ٨ / ٢٤ » .

(١) عبّاس بن جعفر بن الزبرقان البغدادي ، أصله من واسط ، صدوق ، من الحادية عشرة ، مات سنة ٢٥٨ هـ . « تقريب ١ / ٣٩٦ ، تهذيب ٥ / ١١٥ - ١١٦ » .

(٢) العطار الكوفي ، أبو عبد الرحمن ، قال ابن أبي حاتم ، روى عنه أبي وأبو زرعة ثم قال بعد ذلك : سألت أبي عنه فقال : ما رأينا إلا خيراً ، وما كان بذلك الثبت ، في حديثه بعض الإنكار . وذكره أبو زُرعة الرازي في الضعفاء وقال : منكر الحديث . « الجرح والتعديل ٥ / ٤٠١ ، أبو زرعة الرازي وجهوده في السنّة النبوية ٢ / ٦٣٥ ، وانظر كذلك ميزان : ٣ / ١٨ ، لسان ٤ / ١١٧ » .

(٣) البُرْجمي ، أبو بشر الكوفي ، صدوق فيه لين ، من الثامنة . « تقريب ١ / ٣٣٤ ، تهذيب ٤ / ٢٤٣ » .

(٤) ابن أبي حميد ، أبو عبيدة البصري ، اختلف في اسم أبيه على نحو عشرة أقوال ، ثقة مدلس ، وعابه زائدة لدخوله في شيء من أمر الأمراء ، من الخامسة ، مات سنة ١٤٢ وقيل : سنة ١٤٣ هـ وهو قائم يصلي ، وله خمس وسبعون سنة . « تقريب ١ / ٢٠٢ ، تهذيب ٣ / ٣٨ - ٤٠ » .

رواه الخرائطي في « مكارم الأخلاق » ص ٨ ، ٩ بزيادة .

وابن أبي حاتم في « علل الحديث » ١ / ٤١٦ . وقال : قال أبي : هذا حديث موضوع لا أصل له وسنان عندنا مستور .

وابن عساكر في « تاريخ دمشق » « تهذيب تاريخ دمشق ٢ / ٥٩ » .

وأورده المنذري في « الترغيب والترهيب » ٣ / ٤١٠ كجزء من حديث عن أم حبيبة وقال : رواه الطبراني والبزار باختصار .

ورواه الطبراني أيْضاً في « الكبير » و« الأوسط » من حديث أم سلمة في آخر حديث طويل .

وأورده الهيثمي في « المجمع » ٨ / ٢٤ وعزاه للطبراني والبزار وقال : وفيه عُبَيْد بن إسحاق وهو متروك .

** إسنادٌ حسن .

(٥) إدريس بن عبد الرحمن الأودي ، ثقة ، من السابعة ، « تقريب ١ / ٥٠ ، تهذيب ١ / ١٩٥ » .

(٦) داود بن يزيد بن عبد الرحمن الأودي ، الزعافرى ، أبو يزيد الكوفي الأعرج ، ضعيف ، من السادسة ، مات سنة ١٥١ هـ . « تقريب ١ / ٢٣٥ ، تهذيب ٣ / ٢٠٥ » .

(٧) يزيد بن عبد الرحمن بن الأسود الأودي ، أبو داود ، مقبول ، من الثالثة ، « تقريب ٢ / ٣٦٨ ، تهذيب ١١ / =

عن أكثر ما يُدْخِلُ النَّاس الجنـةَ ؟ قـال : « تَقْوَى اللهِ وَحُسْنُ الخُلُقِ » وسُئِل عن أكثر ما يُدخل النَّاسَ النَّارَ ؟ قال : « الأجْوَفَانِ ؛ الفَمُ وَالفَرْجُ » .

١٧١ ـ *حدثنا علي بن الجَعْـد ، أخبرنـا زهير [١] ، عن زيـاد بن عِلاقَـة [٢] ، عن اسامة بن شريك [٣] ، قال : كنت عند رسول الله ﷺ فجاءه الأعراب من كل مكان فقـالـوا : يـا رسـول الله مـا خير مـا أُعطي الإنسـان ، أو المسلم ؟ قـال : « الخُلُـقُ الحَسَنُ » .

= ٣٤٥ » .

أخرجه المصنف في كتاب « الصمت » رقم (٤)

وأخرجـه البخـاري في « الأدب المفرد » ص ١٣٠ بـاب حسن الخلـق إذا فقهـوا ، رقم ٢٩٤ من طريـق المصنف

والترمذي في « جامعه » ٤ / ٣٦٣ كتاب البر والصلة ، بـاب مـا جـاء في حسن الخلق ، من طريق المصنّف ، وقال : هذا حديث صحيح غريب .

وابن ماجة في « السنن » ٢ / ١٤١٨ .

وأحمد في « المسند » ٢ / ٣٩٢ و« الزهد » ص ٣٩٧ من طريق المصنف نحوه .

والبيهقي في « الزهد الكبير » ٣٦٣ .

* إسنادٌ صحيحٌ .

(١) ابن معاوية بن حُديج ، أبو خيثمة الجُعفي الكوفي ، نزيل الجزيرة ، ثقة ثبت ، إلا أن سماعه عن أبي إسحـاق بـأخرة ، من السـابعـة ، مـات سنة ١٧٢ أو ١٧٣ أو ١٧٤ هـ ، وكان مـولـده سنـة ١٠٠ هـ . « تقريب ١ / ٢٦٥ ، تهذيب ٣ / ٣٥١ ـ ٣٥٣ » .

(٢) الثعلبي ، أبو مالك الكوفي ، ثقـة ، رُمي بـالنصب ، من الثـالثـة ، مـات سنـة ١٣٥ هـ ، وقـد جـاوز المئـة . « تقريب ١ / ٢٦٩ ، تهذيب ٣ / ٣٨٠ ـ ٣٨١ » .

(٣) الثعلبي ، صحابي ، تفرد بالرواية عنه زياد بن علاقة على الصحيح . « تقريب ١ / ٥٢ ، تهذيب ١ / ٢١٠ » .

أخرجه البخاري في « الأدب المفرد » كجزء من حديث طويل ص ١٢٨ ـ ١٢٩ . باب حسن الخلق إذا فقهوا .

وأخرجه أحمد في « المسند » ٢ / ٢٧٨ .

وهنّاد في « الزهد » ١١٤ ب .

وابن مـاجـة في « السنن » كجزء من حـديث طـويـل ٢ / ١١٣٧ ، وقـال الشيـخ محمد فـؤاد عبـد البـاقي : في الزوائد : إسناده صحيح ، رجاله ثقات .

والحاكم في « مستدركه » ٤ / ١٩٩ وقال : هذا حديث أسانيده كلها صحيحة على شرط الشيخين ولم يُخرجاه ، والعلة عندهم فيه أن أسامة بن شُريك ليس له راوٍ غير زياد بن علاقة ، وقـد ثبت في أول هـذا الكتـاب بـالحجج والبراهين والشواهد عنهما أن هذا ليس بعلة . وأقره الذهبي على تصحيحه .

والخطيب في « تاريخ بغداد » ٩ / ١٩٨ بلفظ فما خير ما أوتي العباد . وهو جزء من حديث طويل كذلك .

١٧٢ - * حدثنا أبو خيثمة وغيره قالوا : أخبرنا سفيان بن عيينة ، عن عمرو بن دينار [١] عن ابن أبي مُليكة [٢] ، عن يعلى بن مَمْلَك [٣] ، عن أم الدرداء ، يبلغ به النبي ﷺ قال : « مَا مِنْ شَيءٍ أَثْقَل فِي مِيزَانِ الْمُؤْمِنِ مِنْ خُلُقٍ حَسَنٍ ، وإِنَّ اللهَ تَعَالَى يُبْغِضُ الفَاحِشَ البَذِيءَ » .

١٧٣ - ** وحدثنا أبو خَيْثَمَة ، حدثنا وَهْب [٤] بن جرير [٥] ، حدثنا شعبة [٦،٧] ، عن القاسم بن أبي بَزَّة [٨] ، عن عطاء الكَيْخَاراني [٩] [عن أم الدرداء] [١٠] ، عن أبي الدرداء ، عن النبي ﷺ قال : « مَا مِنْ شَيْءٍ أَثْقَلَ فِي المِيزَانِ مِنْ خُلُقٍ حَسَنٍ » .

---

* إسناد حسن .

(١) المكي ، أبو محمد الأثرم ، الجُمَحِي ، مولاهم ، ثقة ثبت ، من الرابعة ، مات سنة ١٢٦ هـ . « تقريب ٢ / ٦٩ ، تهذيب ٨ / ٢٨ - ٣٠ » .

(٢) عبد الله بن عبيد الله بن أبي مُلَيْكة ، ابن عبد الله بن جدعان ، ويقال : اسم أبي مُلَيْكة ، زهير التيمي ، المدني ، أدرك ثلاثين من أصحاب النبي ﷺ ، ثقة فقيه ، من الثالثة ، مات سنة ١١٧ هـ . « تقريب ١ / ٤٣١ ، تهذيب ٥ / ٣٠٦ - ٣٠٧ » .

(٣) المكي ، مقبول ، ذكره ابن حبان في الثقات . « تقريب ٢ / ٣٧٩ ، تهذيب ١١ / ٤٠٥ » .

أخرجه أبو داود في « السنن » ٤ / ٢٥٣ مختصراً كتاب الأدب ، باب في حسن الخلق .

والترمذي في « جامعه » ٤ / ٣٦١ كتاب البر والصلة ، باب ما جاء في حسن الخلق . وقال : هذا حديث حسن صحيح .

وهناد في « الزهد » ورقة ١١٤ ب .

والخرائطي في « مكارم الأخلاق » ص ٩ ومرة أخرى ص ١٠ .

وأبو نعيم في « الحلية » ٧ / ١٠٧ بلفظ ليس شيء أثقل .

وكلهم رووه عن أم الدرداء عن أبي الدرداء عن النبي ﷺ .

* إسناد صحيح .

(٤) في الأصل وهيب وهو تصحيف ، والتصويب من تهذيب الكمال .

(٥) وهب بن جرير بن حازم بن زيد ، أبو عبد الله الأزدي ، البصري ، ثقة ، من التاسعة ، مات سنة ٢٠٦ هـ . « تقريب ٢ / ٣٣٨ ، تهذيب ١١ / ١٦١ - ١٦٢ » .

(٦) في الأصل حبة وهو تصحيف ، والتصويب من تهذيب الكمال .

(٧) هو ابن الحجاج - تقدم .

(٨) المكّي ، مولى بني مَخْزوم ، القاريء ، ثقة ، من الخامسة ، مات سنة ١١٥ هـ ، وقيل : بعدها . « تقريب ٢ / ١١٥ ، تهذيب ٨ / ٣١٠ » .

(٩) عطاء بن نافع ، الكَيْخَاراني ، ثقة ، من الرابعة ، « تقريب ٢ / ٢٣ تهذيب ٧ / ٢١٦ - ٢١٧ » .

(١٠) ساقطة من الأصل ، والتصويب من كتب المتون ومعاجم الرجال .

١٧٤ - * حدثنا أبو خَيْثَمَة ، حدثنا وكيع ، حدثنا الأعمش ، عن أبي وائل [١] ، عن مَسْرُوقٍ [٢] ، عن عبد الله بن عمرو ، قال : لم يكن رسول الله ﷺ فاحشاً وَلا مُتَفَحِّشاً وَكَان يقول : « مِنْ خِيَارِكُمْ أَحَاسِنُكُمْ أَخْلَاقاً » .

١٧٥ - ** حدثني عبد الله بن أبي بدر ، حدثنا زيد بن الحُبَابِ ، عن معاوية بن صالح ، أخبرني عبد الرحمن بن جُبَيْر بن نُفَير [٣] عن أبيه [٤] ، عن النَّوَّاس بن سمعان [٥] أنه سأل رسول الله ﷺ عن البر والإثم ؟ قال : « البِرُّ حُسْنُ الخُلُقِ ،

---

* حديث صحيح .

(١) شقيق بن سلمة الأسدي ، أبو وائل الكوفي ، ثقة ، مخضرم ، مات في خلافة عمر بن عبد العزيز وله ١٠٠ سنة . « تقريب ١ / ٣٥٤ ، تهذيب ٤ / ٣٦١ - ٣٦٣ » .

(٢) مسروق بن الأجدع بن مالك الهمداني الوَادِعي ، أبو عائشة الكوفي ، ثقة فقيه عابد مُخضرم ، من الثانية ، مات سنة ٦٢ وقيل : ٦٣ هـ . « تقريب ، تهذيب ١٠ / ١٠٩ - ١١١ .

أخرجه البخاري في « الصحيح » ٥ / ٣٤ كتاب فضائل الصحابة ، باب مناقب عبد الله بن مسعود .

ومسلم في « صحيحه » ٤ / ١٨١٠ » .

والترمذي في «جامعه » ٤ / ٣٤٩ كتاب البر والصلة ، باب ما جاء في الفحش والتفحش ، بتقديم وتأخير . وقال : هذا حديث حسن صحيح .

وأحمد في « المسند » ٢ / ١٦١ ، ١٨٩ ، ١٩٣ ، ٣٢٨ ، ٤٤٨ ، ٦ / ١٧٤ ، ٢٣٦ ، ٢٤٦ .

والبيهقي في « دلائل النبوة » ١ / ٣١٥ .

** رجاله ثقات ما خلا شيخ المصنف وهو مستور . وأصل الحديث ثابت في الصحيح .

(٣) الحَضْرمي الحمصي ، ثقة ، من الرابعة ، مات سنة ١١٨ هـ . « تقريب ١ / ٤٧٥ ، تهذيب ٦ / ١٥٤ » .

(٤) جُبَيْر بن نُفَيْر بن مالك بن عامر الحضرمي ، الحمصي ، ثقة جليل ، من الثانية مُخضرم ، ولأبيه صحبة ، مات سنة ٨٠ هـ . « تقريب ١ / ١٢٦ ، تهذيب ٢ / ٦٤ - ٦٥ » .

(٥) ابن خالد الكِلابي ، أو الأنصاري ، صحابي مشهور ، سكن الشام . « تقريب ٢ / ٣٠٨ ، تهذيب ١٠ / ٤٨٠ - ٤٨١ » .

أخرجه مسلم في « صحيحه » ٤ / ١٩٨٠ بلفظ ، البر حسن الخلق ، والإثم ما حاك في صدرك وكرهت أن يطّلع عليه الناس .

وأحمد في « مسنده » ٤ / ١٨٢ .

والدارمي في « سننه » ٢ / ٣٢٣ .

والخرائطي في « مكارم الأخلاق » ص ٧ .

والبغوي في « شرح السنّة » ١٣ / ٧٧ .

والحاكم في « المستدرك » ٢ / ١٤ .

والبيهقي في « السنن الكبرى » ١٠ / ١٩٢ .

وأورده ابن حجر في « الفتح » ١ / ٤٥٨ . كلهم بلفظ مسلم .

والإِثْمُ مَا حَاكَ فِي نَفْسِكَ وَإِنْ أَفْتَاكَ [الناس] ، وأَفْتَوْكَ » .

١٧٦ - * حدثني عبد الله بن أبي بدر ، حدثنا محمد بن عبيد ، عن محمد بن أبي سارة [(١، ٢)] عن الحسن بن علي قال : قال رسول الله ﷺ : « إِنَّ اللهَ - عزَّ وَجَلَّ - لَيُعْطِي العَبْدَ مِنَ الثَّوابِ عَلَى حُسْنِ الخُلُقِ كَمَا يُعْطِي لِلْمُجَاهِدِ فِي سَبِيلِهِ يَغْدُو عَلَيْهِ الأَجْرُ وَيَرُوحُ » .

١٧٧ - ** حدثني محمد بن الحسين ، حدثنا يزيد بن هارون ، حدثنا داود بن أبي هند [(٣)] ، عن مكحول ، عن أبي ثَعْلَبَة الخُشَني [(٤، ٥)] أن رسول الله ﷺ قال : « إِنَّ أَحبَّكُمْ إِليَّ وأَقْرَبَكُمْ مِني مَجْلِساً يَوْمَ القِيَامَة أحَاسِنُكم خلقا ، وإن أبغضكم إليَّ وأبْعَدكم مني مجلساً يوم القيامة مَسَاوئكُمْ أَخْلاقاً ؛ الثَّرْثَارُونَ الْمُتَشَدِّقُونَ الْمُتَفَيْهِقُونَ » [(٦)] .

---

* حديث مرسل إسناده ضعيف .

(١) في الأصل سارية وهو تصحيف ، والتصويب من « لسان الميزان » .

(٢) محمد بن عبد الله بن أبي سارة ، قال البخاري : محمد بن أبي سارة عن الحسن بن علي ، روى عنه محمد بن عبيد الطنافسي لا يعرف له سماع من الحسن ، وقال ابن أبي حاتم عن أبيه مثله ، ولم يذكر فيه جرحاً ، وذكره ابن حبان في الثقات . « لسان الميزان ٥ / ١٧٣ » .

أخرجه هناد في « الزهد » ورقة ١١٨ ب .

** حديث مرسل رجاله ثقات .

(٣) القُشيري مولاهم ، أبو بكر أو أبو محمد البصري ، ثقة متقن ، كان يَهِمُ بأخرة من الخامسة ، مات سنة ١٤٠ هـ ، وقيل قبلها . « تقريب ١ / ٢٣٥ ، تهذيب ٣ / ٢٠٤ ، ٢٠٥ » .

(٤) في الأصل ابن أبي ثعلبة وهو خطأ والتصويب من التهذيب ولعل (ابن) هذه أقحمها الناسخ سهواً .

(٥) الخُشَني ، صحابي ، مشهور بكنْيَتِه ، قيل : اسمه جُرثُوم ، أو جُرْثُومة ، أو جُرثُم ، أو جرهم ، أو لاشِر ، أو لاش ، أو لاشق ، أو لا شرمة ، أوناشب ، أو ناشر ، أو عَرَوق أو شق ، أو زيد . أو الأسود ،واختلف في اسم أبيه أيضاً ، مات سنة ٧٥ هـ وقيل : قبل ذلك بكثير ، أول خلافة معاوية ، بعد الأربعين . « تقريب ٢ / ٤٠٤ ، تهذيب ١٢ / ٤٩ - ٥٠ .

(٦) الثرثار : هو الكثير الكلام تكلفاً ، والمتشدق : هو المتكلم بملء شدقيه تفاصحاً وتعاظماً واستعلاءً على غيره ، وهو معنى المتفيهق أيضاً .

أخرجه أحمد في « المسند » ٤ / ١٩٣ ، ١٩٤ عن أبي ثعلبة الخشني .

والترمذي في « جامعه » ٤ / ٣٧٠ كتاب البر والصلة ، باب ما جاء في معالي الأخلاق مرفوعاً عن جابر ، وقال : هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه .

والطبراني في « مكارم الأخلاق » ٣٧ .

والخرائطي في « مكارم الأخلاق » ص ٥ عن جابر . =

١٧٨ - * وحدثني إبراهيم بن سعيد ، حدثنا يونس بن محمد ، حدثنا أبو أويس [١] ، عن محمد بن المنكدر ، عن جابر ، عن النبي ﷺ قال : « ألا أُخْبِرُكُمْ بِأَكْمَلِكُمْ إيمَاناً ؟ أَحَاسِنُكُمْ أَخْلاقاً الْمُوطَّئُونَ أَكْنَافاً [٢] ، الَّذِينَ يَأْلَفُونَ ويُؤْلَفُونَ » .

١٧٩ - ** حدثني محمد بن الحسين ، حدثنا روح بن عُبَادَة [٣] ، حدثنا عثمان بن غياث [٤] ، حدثنا عبد الله بن شقيق [٥] ، قال : جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال : يا رسول الله ، أيُّ شيء أفضل ؟ قال : حُسْنُ الخُلُقِ » مرتين أو ثلاثاً .

١٨٠ - *** حدثني محمد بن الحسين ، حدثنا أبو نضر [٦] هاشم بن القاسم [٧] ، حدثنا

وابن عدي في « الكامل » ٤ / ١٣٨١ .

وابن حبّان في « صحيحه » انظر موارد الظمآن ٤٧٤ .

وأورده الهيثمي في « المجمع » ٨ / ٢١ وعزاه للطبراني والبزار وضعفه بروايتيهما .

* إسناد حسن .

(١) عبد الله بن عبد الله بن أويس بن مالك بن أبي عامر الأصبحي ، أبو أويس المدني ، قريب مالك وصِهْره ، صدوق يهم ، من السابعة ، مات سنة ١٦٧ هـ . « تقريب ١ / ٤٢٦ ، تهذيب ٥ / ٢٨٠ - ٢٨٢ » .

(٢) الهينون المتواضعون حسنو المعاملة ، قال ابن الأثير : هذا مثلٌ ، وحقيقته من التوطئة ، وهي التمهيد والتذليل وفراش وطيء لا يؤذي جنب النائم ، والأكناف الجوانب ، أراد الذين جوانبهم وطيئة يتكن فيها من يصاحبهم ولا يتأذى .

** إسنادٌ مرسل رجاله ثقات .

(٣) ابن العلاء بن حسان القيسي ، أبو محمد البصري ، ثقة فاضل ، له تصانيف ، من التاسعة ، مات سنة ٢٠٥ أو ٢٠٧ هـ . « تقريب ١ / ٢٥٣ ، تهذيب ٣ / ٢٩٣ - ٢٩٦ » .

(٤) الراسبي أو الزهراني ، البصري ، ثقة رُمي بالإرجاء ، من السادسة ، « تقريب ٢ / ١٢ ، تهذيب ٧ / ١٤٦ - ١٤٧ » .

(٥) العُقيلي ، بصري ثقة ، فيه نصب ، من الثالثة ، مات سنة ١٠٨ هـ . « تقريب ١ / ٤٢٢ ، تهذيب ٥ / ٢٥٣ - ٢٥٤ » .

*** حديث ضعيف ، والعجيب من الإمام السيوطي الذي وثق رجال هذا الحديث : كما نص على ذلك الزبيدي في الإتحاف « ٦ / ١٧٢ » بيد أن في الإسناد بكر بن الفرات وزيد بن عبد الله ولم أقف على تراجمها . والحديث ذكره الأئمة في كتب الضعيف .

(٦) في الأصل أبو بشر وهو تصحيف .

(٧) هاشم بن القاسم ، الليثي مولاهم ، البغدادي ، مشهور بكنيته ، ولقبه قيصر ، ثقة ثبت ، من التاسعة ، مات سنة ٢٠٧ هـ . وله ٧٣ سنة . « تقريب ٢ / ٣١٤ ، تهذيب ١١ / ١٨ - ١٩ » .

الليث بن سعد ، عن زيد بن عبد الله بن أُسامة [1] ، عن بكر بن الفرات [2] قال : قال رسول الله ﷺ : « ما حَسَّنَ خَلْقَ امْرِئٍ ولا خُلُقَهُ فَتَطْعَمَهُ النَّارُ » .

١٨١ - حدثنا أبو محمد البزار [3] ، عن أبيه [4] ، عن المطَّلِب بن زياد [5] ، عن عبد الملك بن عمير ، قال : إنَّ اللهَ - عَزَّ وَجَلَّ - إذا أحبَّ عَبْداً حَسَّنَ خَلْقَهُ وَخُلُقَهُ .

١٨٢ - * حدثنا أبو خيثمة ، حدثنا مسلم بن إبراهيم [6] ، حدثنا صدقة بن موسى [7] [ح] [8] وحدثني محمد بن الحسين ، حدثنا فَهْد بن حيّان [9] ، عن صدقة ابن موسى ، حدثنا مالك [10] بن دينار [11] ، حدثنا عبد الله بن غالب الحُدّاني [12] ،

---

(١) لم أقف على ترجمته .

(٢) لم أقف على ترجمته .

(٣) لم أعرفه . وهناك من يُكنى أبا محمد من شيوخ ابن أبي الدنيا وهو : خلف بن هشام البَزّار المقرىء ، ولكن لم يثبت لي أنه سمع من أبيه - إن كان والده محدثاً - ولو سمع منه لكان أولى من يذكر ضمن شيوخه . ولقد بحثتُ على ترجمة والده فلم أقف عليها .

(٤) لم أعرفه .

(٥) المطلب بن زياد بن أبي زهير ، الثقفي مولاهم ، الكوفي ، صدوق ، ربما وَهِمَ ، من الثامنة ، مات سنة ١٨٥ هـ . « تقريب ٢ / ٢٥٤ ، تهذيب الكمال ٣ / ١٣٣٦ » .

* قال الترمذي : هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث صدقة .

(٦) الأزدي ، الفَرَاهيدي ، أبو عمرو البصري ، ثقة مأمون مكثر ، عَمِي بأخرة ، من صغار التاسعة ، مات سنة ٢٢٢ هـ . « تقريب ٢ / ٢٤٤ ، تهذيب ١٠ / ١٢١ - ١٢٣ » .

(٧) صدقة بن موسى الدقيقي ، أبو المغيرة أو أبو محمد السلمي البصري ، صدوق له أوهام ، من السابعة . « تقريب ١ / ٣٦٦ ، تهذيب ٤ / ٤١٨ - ٤١٩ » .

(٨) ساقطة وتعني تحويل السند .

(٩) النَهْشَلي ، أبو بكر ، بصري ، جرّحه ابن المديني وقال ذهب الفهدان : فَهْد بن عوف وفَهْد بن حبيان ، قال ابن حبان : لا يُحتج به ، وقال أبو حاتم : ضعيف . وقال أبو زرعة : منكر الحديث ، يقال مات سنة ٢١٢ هـ . « ميزان ٣ / ٣٦٦ ، لسان ٤ / ٤٥٤ - ٤٥٥ » .

(١٠) في الأصل عبد الملك وهو تصحيف .

(١١) البصري ، الزاهد ، أبو يحيى ، صدوق عابد ، من الخامسة ، مات سنة ١٣٠ هـ . « تقريب ٢ / ٢٢٤ ، تهذيب ١٠ / ١٤ - ١٥ » .

(١٢) البصري ، العابد ، صدوق قليل الحديث ، من الثانية ، قُتل مع ابن الأشعث سنة ٨٣ هـ . « تقريب ١ / ٤٤٠ ، تهذيب ٥ / ٣٥٤ - ٣٥٥ » .

أخرجه البخاري في « الأدب المفرد » ١٢٥ باب الشح . =

عن أبي سعيد الخدري ، قال : قال رسول الله ﷺ : « خَصْلَتَانِ لا تَجْتَمِعَانِ فِي مُؤْمِنٍ ، البُخْلُ وَسُوءُ الخُلُقِ » .

١٨٣ - * حدثنا عبد الله بن أبي بدر قال : أخبرنا عبد المجيد بن أبي رَوَّاد [١] ، عن مروان بن سالم [٢] ، عن رجل من أهل الجزيرة ، عن مَيْمون بن مِهران ، قال : قال رسول الله ﷺ : « مَا مِنْ ذَنْبٍ أَعْظَم عِنْدَ اللهِ - عَزَّ وَجَلَّ - مِنْ سُوءِ الخُلُقِ ، وَذَلِكَ أَنَّ صَاحِبَهُ لا يَخْرُجُ مِنْ ذَنْبٍ إلا وَقَعَ فِي آخر » .

١٨٤ - ** حدثنا علي بن الْجَعْد ، حدثنا أبو المغيرة الأحمسي ، عن عبد الرحمن بن إسحاق [٣] ، عن رجل من قريش قال : قال رسول الله ﷺ : « إنَّ [٤] الخُلُقَ

وأخرجه الترمذي في « جامعه » : ٤ / ٢٤٣ ، كتاب البر والصلة ، باب ما جاء في البخيل . وقال : هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث صدقة بن موسى .

وابن قتيبة في « عيون الأخبار » ٢ / ٣٠ .

والدولابي في « الكني والأسماء » ٢ / ١٢٥ من نفس الطريق .

وأبو نُعيم في « الحلية » ٢ / ٢٨٨ .

وأورده المنذري في « الترغيب والترهيب » ٣ / ٢٨١ وعزاه للترمذي .

* إسناده ضعيف جداً .

(١) صدوق يُخطىء ، وكان مرجئاً ، أفرط ابن حبان فقال : متروك ، من التاسعة مات سنة ٢٠٦ هـ . « تقريب ١ / ٥١٧ ، تهذيب ٦ / ٣٨١ - ٣٨٣ » .

(٢) الغفاري ، أبو عبد الله الجزري ، متروك ، ورماه الساجي وغيره بالوضع ، من كبار التاسعة . « تقريب ٢ / ٢٣٩ ، تهذيب ١٠ / ٩٣ - ٩٤ » .

أورده المنذري في « الترغيب والترهيب » ٣ / ٤١٣ .

وعزاهُ للأصبهاني في « الترغيب والترهيب » من نفس الطريق .

وأورده كذلك عن عائشة بلفظ : « ما من شيء إلا وله توبة إلا صاحب سوء الخلق فإنه لا يتوب من ذنب إلا عاد في شر منه » . وعزاه للطبراني في « الصغير » والأصبهاني في « الترغيب والترهيب » . قال العراقي في تخريجه على الإحياء : إسناده ضعيف جداً « انظر الإحياء ٣ / ٥٢ » .

وأورده ابن كثير في « تفسيره » ٦ / ٢٤٧ .

** إسناده ضعيف جداً .

(٣) أبو شيبة الواسطي ، ويقال : الكوفي ، ضعيف ، من السادسة . « تهذيب الكمال ٢ / ٧٧٤ ، تقريب ١ / ٤٧٢ » .

(٤) أخرجه الخرائطي في « مكارم الأخلاق » ص ٧ .

وأورده الغزالي في « الإحياء » ٣ / ٥٠ ، ٥١ . مفرقاً الأول من « إن الخلق الحسن يذيب الخطأ كما تذيب الشمس الجليد » قال العراقي : أخرجه الخرائطي بسند ضعيف ورواه الطبراني والطيالسي والبيهقي في « الشُعَب »

[الحسنَ] يُذيبُ الخَطَايَا كَمَا تُذِيبُ الشَّمْسُ الجَلِيدَ ، وإن الخُلُقَ السَّيءَ لَيُفسِدُ العَمَلَ كَمَا يُفْسِدُ الخَلُّ العَسَلَ » .

١٨٥ ـ حدثنا محمد بن الحسين ، حدثنا محمد بن حرب المكي [(١)] ، حدثنا ليث ابن سعد ، عن خالد بن يزيد [(٢)] ، عن سعيد بن أبي هلال [(٣)] ، أن نَفَراً أرادوا سفراً فأتوا عائشة ـ رضي الله عنها ـ فقالوا يا أمّ المؤمنين مَنْ يَؤمُّنَا ؟ قالت : أقرؤكم لكتاب الله ، قالوا كلنا في القراءَةِ سَوَاءً ، قالت : فأعلمُكم بالسُّنَّة ، قالوا كُلّنا في السُّنّة سواء ، قالت : فأَقْدَمُكُمْ فِي الهجرة ، قالوا : كُلُّنا في الهجرة سواء ، قالت : فأحْسَنُكم وجَهاً عسى أن يكون أحسنكم خُلُقاً .

١٨٦ ـ حدثني محمد بن الحسين ، حدثني داود بن المُحبَّر ، عن حسن [(٤)] قال :

من حديث ابن عباس وضعفه وكذا رواه من حديث أبي هريرة وضعفه أيضاً .

أما الحديث الآخر من « إن الخلق السيء .... الخل العسل » فقال العراقي : أخرجه ابن حبان في الضعفاء من حديث أبي هريرة والبيهقي في « الشعب » من حديث ابن عباس وأبي هريرة ، أيضاً ضعفها ابن جرير .

وأورده المنذري في « الترغيب والترهيب » ٣/ ٤١١ عن ابن عباس وعزاه للطبراني في « الكبير » و« الأوسط » وللبيهقي .

والهيثمي في « الجمع » ٨ / ٢٤ وعزاه للطبراني في « الكبير » و« الأوسط » وقال : وفيه عيسى بن ميمون المدني وهو ضعيف .

(١) أصله بصري ، نزل مكة ومات بها سنة ٢١٠ هـ ، ويقال : أصله خراساني ، روى عن مالك والليث بن سعد وابن لهيعة وحزام بن هشام الكعبي روى عنه أبو بشر بكر بن خلف ختن المقرىء والحسين بن عيسى بن حمران ، قال أبو حاتم الرازي : صالح الحديث ليس به بأس . « الجرح والتعديل ٧ / ٢٣٧ » .

(٢) الجُمحي ، ويقال : السَّكْسكي ، أبو عبد الرحيم المصري ، ثقة فقيه ، من السادسة ، مات سنة ١٣٩ هـ . « تقريب ١ /٢٢٠ ، تهذيب ٣ / ١٢٩ » .

(٣) الليثي ، مولاهم ، أبو العلاء المصري ، قيل : مدني الأصل ، وقال ابن يونس : بل نشأ بها ، صدوق ، لم أر لابن حزم في تضعيفه سلفاً ، إلا أن الساجي حكى عن أحمد أنه اختلط ، من السادسة ، مات بعد ١٣٠ هـ ، وقيل : قبلها ، وقيل : قبل الحسين بسنة . « تقريب ١ / ٣٠٧ ، تهذيب ٤ / ٩٤ ـ ٩٥ » .

قلت : ليس لجمال الوجه اعتبارٌ في أحقية الإمامة في الإسلام ، ولعل هذا الحديث مما نُسب إلى عائشة ـ رضي الله عنها ـ سيما وأنه يُخالف في فقرته الأخيرة حديثاً رواه أبو مسعود الأنصاري عن النبي ﷺ ، قال : « يؤم القوم أقرؤهم لكتاب الله ، فإن كانوا في القراءة سواء فأعلمهم بالسنّة ، فإن كانوا في السنّة سواء فأقدمهم هجرة ، فإن كانوا في الهجرة سواء فأقدمهم سِلْماً » . فنرى أنه قال عند استوائهم في جميع الصفات : فأقدمهم سِلْماً ـ أي : إسلاماً ـ ولم يقل أحسنهم وجهاً . وانظر صحيح مسلم ١ / ٤٦٥ .

(٤) في الأصل حسين وهو تصحيف ، والتصويب من كتاب « الإخوان » . وهو : الحسن بن دينار ، أبو سعيد =

سئِلَ الحسن عن حسن الخُلُق قال : الكَرَمُ والبَذْلَة والاحتمالُ .

١٨٧ ـ حدثني محمد بن الحسين ، حدثني الحسين بن على الْجُعْفيّ [١] ، عن هلال ابن أيوب [٢] ، قال : سُئِلَ الشعبي عن حسن الخُلُق ؟ قال : البذلة والعطية والبشر الحسن . قال هلال : وكان الشعبي كذلك .

١٨٨ ـ * حدثني عقبة بن مكرم العَمِّيّ [٣] ، حدثنا إسماعيل بن حكيم [٤،٥] ، عن الفضل بن عيسى [٦،٧] عن محمد بن المنكدر ، عن جابر قال : قال رسول الله ﷺ : « الشُّؤْمُ سُوءُ الخُلُقِ » .

= التيمي ، قال ابن عدي : وقد أجمع من تكلم في الرجال على ضعفه ، وكذبه بعضهم . « ميزان ١ / ٤٨٧ ـ ٤٨٩ ، لسان ٢ / ٢٠٣ ـ ٢٠٥ » . أخرجه المصنف في كتاب « الإخوان » رقم ١٧٢ .

(١) الكوفي المقري ، ثقة عابد ، من التاسعة ، مات سنة ٢٠٣ أو ٢٠٤ هـ ، وله ٨٤ أو ٨٥ سنة . « تقريب ١ / ١٧٧ ، تهذيب ٢ /٣٥٧ ـ ٣٥٩ » .

(٢) الصيرفي وليس بالوزان ، روى عن أبي كثير ، روى عنه جعفر بن زياد الأحمر . « الجرح والتعديل ٩ / ٧٥ » .

أخرجه المصنف في كتاب « الإخوان » رقم ١٧١ وقد حققه الأخ / محمد عبد الرحمن الطوالبه .

* إسناده ضعيف .

(٣) أبو عبد الملك البصري ، ثقة ، من الحادية عشرة . « تقريب ٢ / ٢٨ ، تهذيب ٧ / ٢٥٠ ـ ٢٥١ » .

(٤) في الأصل حليم وهو تصحيف ، والتصويب من تهذيب الكمال .

(٥) صاحب الزيادي ، روى عن محمد بن المنكدر والجريري ويونس بن عبيد ومحمد بن جابر الحنفي ، روى عنه عمرو بن حصين العقيلي وعبد الرحمن الزهري رستة ، وروى عنه محمد بن أبي بكر المقدمي . « الجرح والتعديل ٢ / ١٦٥ » .

(٦) في الأصل علي وهو تصحيف ، والتصويب من تهذيب الكمال .

(٧) ابن أبان الرَّقاشي ، أبو عيسى ، البصري الواعظ ، منكر الحديث ، ورمي بالقدر ، من السادسة . « تقريب ٢ / ١١١ ، تهذيب ٨ /٢٨٣ ـ ٢٨٤ ، تهذيب الكمال ٢ / ١١٠٠ » .

أخرجه ابن وهب في « الجامع » ٧٦ ـ ٧٧ مرسلاً عن سعيد بن المسيب بلفظ : سئل رسول الله ﷺ عن الشؤم ؟ قال : سوء الخلق .

وأحمد في « المسند » ٦ / ٨٥ عن عائشة .

وابن قتيبة في « عيون الأخبار » ٢ / ٢٠ عن جابر .

وأبو نعيم في « الحلية » ٦ / ١٠٣ عن عائشة أيضاً .

وأورده الهيثمي في « المجمع » ٨ / ٢٥ وعزاه للطبراني في « الكبير » عن عائشة وفي « الأوسط » عن جابر وقال عن الأول : فيه أبو بكر بن أبي مريم والثاني : فيه الفضل بن عيسى الرَّقاشي وهو ضعيف .

وقد ضعفه الشيخ الألباني في « سلسلته » ٢ / ٢٠٧ ـ ٢٠٨ .

١٨٩ ـ * حدثنا محمد بن يحي بن أبي حاتم ، حدثنا محمد بن مصعب [١] ، حدثنا أبو بكر بن أبي مريم [٢] ، عن حبيب بن عُبَيد الرحَبيّ [٣] ، قال ابن مصعب : حسبت معه حكيم بن عمير [٤] ، عن عائشة قالت : قال رسول الله ﷺ : « الشُّؤْمُ سُوءُ الخُلُقِ » .

١٩٠ ـ ** حدثنا محمد بن عبد الله المَخْرَمي [٥] حدثنا أسود بن سالم [٦] ، حدثنا عبد الله بن إدريس ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « إِنَّكُمْ لا تَسَعُونَ النَّاسَ بِأَمْوَالِكُمْ وَلكِنْ لِيَسَعَهُمْ مِنْكُمْ بَسْطُ وجُوهٍ وَحُسْنُ خُلُقٍ » .

---

* إسناده ضعيف .

(١) ابن صَدَقة القَرقَسائي ، صدوق كثير الغلط ، من صغار التاسعة ، مات سنة ٢٠٨ هـ . « تقريب ٢ / ٢٠٨ ، تهذيب ٩ / ٤٥٨ ـ ٤٦٠ » .

(٢) عبد الله بن أبي مريم الغساني الشامي ، وقد ينسب إلى جده ، قيل : اسمه بكير ، وقيل : عبد السلام ، ضعيف ، وكان قد سُرق بيته فاختلط ، من السابعة ، مات سنة ١٥٦ هـ . « تقريب ٢ / ٣٩٨ ، تهذيب ١٢ / ٢٨ ـ ٣٠ » .

(٣) أبو حفص الحمصي ، ثقة ، من الثالثة « تقريب ١ / ١٥٠ ، تهذيب ٢ / ١٨٧ ـ ١٨٨ » .

(٤) ابن الأحوص ، أبو الأحوص الحمصي ، صدوق ، يهم ، من الثالثة . « تقريب ١ / ١٩٤ ، تهذيب ٢ / ٤٥٠ » .

** إسناد يعتبر .

(٥) أبو جعفر المَخْرَمي ، نزيل الموصل ، كان أحد أهل الفضل والمتحققين بالعلم ، حسن الحفظ ، كثير الحديث ، توفي سنة ٢٤٢ هـ . « تاريخ بغداد ٥ / ٤١٦ ـ ٤١٨ » .

(٦) الأسود بن سالم المتعبد ، روى عن سفيان بن عيينة ، روى عنه إسحاق بن موسى الخَطْمي . « الجرح والتعديل ٢ / ٢٩٤ » .

أخرجه ابن عدي في « الكامل » ٤ / ١٤٨١ .

وأخرجه الطبراني في « مكارم الأخلاق » ٤٢ .

والحاكم في « المستدرك » ١ / ١٢٤ وقال : هذا حديث صحيح غير أنهما لم يخرجاه ، وتعقبه الذهبي وضعف الراوي عن أبي هريرة وهو عبد الله بن سعيد المقبري .

وأبو نعيم في « الحلية » ١٠ / ٢٥ عن أبي هريرة .

وأورده الهيثمي في « المجمع » ٨ / ٢٢ وعزاه لأبي يعلى والبزار وقال : وفيه عبد الله بن سعيد المقبري وهو ضعيف .

١٩١ ـ حدثنا يحي بن حبيب بن عربي [١] ، حدثني خالد بن الحارث [٢،٣] ، عن ابن عون [٤] ، عن محمد [٥] أنه كان يحدثنا أن حُسن الخُلُق عونٌ على الدين .

☆ ☆ ☆

---

(١) البصري ، ثقة ، من العاشرة ، مات سنة ٢٤٨ هـ ، وقيل : بعدها ، « تقريب ٢ / ٣٤٥ ، تهذيب ١١ / ١٩٥ ـ ١٩٦ » .

(٢) في الأصل : الحرب وهو تصحيف ، والتصويب من تهذيب الكمال .

(٣) ابن عُبَيْد بن سليم الهُجَيْمي ، أبو عثمان البصري ، ثقة ثبت ، مات سنة ١٨٦ هـ ، ومولده سنة ١٢٠ هـ . « تقريب ١ / ٢١١ ـ ٢١٢ ، تهذيب ٣ / ٨٢ ـ ٨٣ » .

(٤) عبد الله بن عون بن أرْطَبان ، أبو عون البصري ، ثقة ثبت فاضل ، من أقران أيوب في العلم والعمل والسن ، من السادسة ، مات سنة ١٥٠ هـ ، على الصحيح . « تقريب ١ / ٤٣٩ ، تهذيب ٥ / ٣٤٦ ـ ٣٤٩ » .

(٥) محمد بن سيرين الأنصاري ، أبو بكر بن أبي عمرة ، البصري ، ثقة ثبت عابد ، كبير القدر ، كان لا يرى الرواية بالمعنى ، من الثالثة ، مات سنة ١١٠ هـ . « تقريب ٢ / ١٦٩ ، تهذيب ٩ / ٢١٤ ـ ٢١٧ » .

أخرجه أبو نعيم في « الحلية » ٢ / ٢٧٤ بلفظ كانوا يرون حسن الخلق عوناً على الدين وإسناده صحيح .

باب فى الكِبْر

١٩٢ - * حدثنا عبد الرحمن [بن] (١) صالح ، حدثنا أبو بكر بن عَيَّاش ، عن الأعمش ، عن إبراهيم ، عن عَلْقَمَة ، عن عبد الله رفعه ، قال : « لا يَدْخُل الجَنَّة رَجُلٌ فِي قَلْبِهِ مِثْقَال حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ مِنْ كِبْرٍ ، وَلا يَدْخُلُ النَّارَ رَجُلٌ فِي قَلْبِهِ مِثْقَال حَبَّةٍ [مِنْ خَرْدَلٍ] (٢) مِنْ إيمانٍ » .

١٩٣ - ** حدثنا أبو عمار الحسين بن (٣) حُريث (٤) ، حدثنا الفضل بن موسى (٥) ، عن الحسين بن واقد (٦) ، عن يحي بن عقيل (٧) ، قال : سمعت عبد الله

---

* حديث صحيح .

(١) ساقطة من الأصل .

(٢) ساقطة من الأصل واستدركتها من روايات الحديث .

أخرجه مسلم في « صحيحه » ١ / ٩٣ ، بلفظ « لا يدخل النار أحد في قلبه .... » وساق الحديث .

وأخرجه أخرى في نفس الصفحة مقتصراً على الشطر الأول من الحديث . وكلا الحديثين من طريق المصنف .

وأخرجه أبو داود في « السنن » ٤ / ٥٩ . كتاب اللباس ، باب ما جاء في الكبر . والترمذي في « جامعه » ٤ / ٣٦٠ كتاب البر والصلة ، باب ما جاء في الكبر من نفس الطريق ، وقال : وفي الباب عن أبي هريرة وابن عباس وسلمة بن الأكوع . وهذا حديث حسن صحيح .

وابن ماجة في « السنن ١ / ٢٢ وأخرى في ٢ / ١٣٩٧ .

وأحمد في « المسند » ١ / ٤١٢ وأخرى في ١ / ٤١٦ .

وهناد بن السري في « الزهد » ورقة ٨٠ ب ، ٨١ ب .

وابن عدي في « الكامل » ٣ / ٩٤٢ .

** حديث صحيح .

(٣) في « الأصل » : (حدثنا أبو عمار الحسين حدثنا بن حريث) وهو خطأ .

(٤) الخُزَاعِي ، مولاهم ، المروزي ، ثقة من العاشرة ، مات سنة ٢٤٤ هـ . « تقريب ١ / ١٧٥ ، تهذيب ٢ / ٣٣٣ - ٣٣٤ » .

(٥) السِّينَاني أبو عبد الله المروزي ، ثقة ثبت ربما أغرب ، من كبار التاسعة ، مات سنة ١٩٢ هـ ، في ربيع الأول . « تقريب ٢ / ١١١ - ١١٢ ، تهذيب ٨ / ٢٨٦ - ٢٨٧ » . والسِّيناني نسبة إلى سينان قرية من قرى مِرْوْ ، « معجم البلدان ٣ / ٣٠٠ » .

(٦) المروزي ، أبو عبد الله القاضي ، ثقة له أوهام ، من السابعة ، مات سنة ١٥٩ ويقال : ١٥٧ هـ . « تقريب ١ / ١٨٠ ، تهذيب ٢ / ٢٧٣ - ٢٧٤ » .

(٧) البصري ، نزيل مَرو ، صدوق ، من الثالثة . « تقريب ٢ / ٣٥٤ ، تهذيب ١١ / ٢٥٩ » .

ابن أبي أوفى [1] ، يقول : كان رسول الله ﷺ يُكْثِرُ الذِّكْرَ ، وَيقلُّ اللَّغْوَ ، وَلا يَسْتَكْبِرُ أَنْ يَمْشِي مَعَ الأَرْمَلَةِ وَالمِسْكِين فَيَقْضِي لَهُ حَاجَتَهُ .

١٩٤ ـ * حدثنا أبو خيثمة ، حدثنا عفان ، حدثنا حماد بن سلمة ، عن ثابت ، عن أنس ، أنَّ امرأة ، كان في عقلها شيء فقالت : يا رسول الله إنَّ لي حاجة ، فقال : « يا أمَّ فُلان انْظُرِي أيَّ الطَّرِيقِ شِئْتِ » فقام معها يُناجيها حتى قضى حاجتها .

١٩٥ ـ ** حدثنا أحمد بن مَنِيع ، حدثنا ابن عُلَيَّة ، وعمار ابن أخت الثوري [2]

---

(١) الأسلمي ، صحابي شهد الحديبية ، وعمّر بعد النبي ﷺ مات سنة ٨٧ هـ ، وهو آخر من مات بالكوفة من الصحابة . « تقريب ١ / ٤٠٢ ، تهذيب ٥ / ١٥١ ـ ١٥٢ » .

أخرجه النسائي في « السنن » ٣ / ١٠٨ كتاب الجمعة ، باب ما يستحب من تقصير الخطبة من نفس الطريق بلفظ : « كان رسول الله ﷺ يكثر الذكر ، ويقل اللغو ، ويُطيلُ الصلاة ، ويَقصر الخُطبةَ ، ولا يأنف أن يمشي مع الأرملة والمسكين فيقضي له الحاجة .

والدارمي في « السنن » ١ / ٣٥ .

والحاكم في « المستدرك » ٤ / ٦١٤ بإسنادين ؛ الأول من طريق المصنف والثاني عن أبي سعيد الخدري. وقال فيهما : صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ووافقه الذهبي في كليهما .

والبيهقي في « دلائل النبوة » ١ / ٣٢٩ باختلاف يسير .

* حديث صحيح .

أخرجه مسلم في « صحيحه » ٤ / ١٨١٣ ـ ١٨١٤ .

والبيهقي في « دلائل النبوة » ١ / ٣٣٢ .

** حديث صحيح .

(٢) عمار بن محمد الثوري ، أبو اليقظان الكوفي ، سكن بغداد ، صدوق يخطىء ، وكان عابداً ، من الثامنة ، مات سنة ١٨٢ هـ . « تقريب ٢ / ٤٨ ، تهذيب ٧ / ٤٠٥ ـ ٤٠٦ » .

أخرجه أحمد في « المسند » ٢ / ٣٧٦ ، ٢ / ٤١٤ ، ٢ / ٤٢٧ ، ٢ / ٢٤٢ .

وابن ماجة في « السنن » ٢ / ١٣٩٧ .

وهناد في « الزهد » ورقة ٨٠ ب .

والقضاعي في « مسند الشهاب » ٢ / ٣٣٠ ـ ٣٣١ .

وابن حبان في « صحيحه » انظر « موارد الظمآن » ص ٤٦ .

والحاكم في « المستدرك » ١ / ٦١ بلفظ « الكبرياء ردائي فمن نازعني ردائي قصمته » . وقال : صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه .

ومسلم في « صحيحه » ٢٠٢٣/٤ ، عن أبي سعيد وأبي هريرة بلفظ : « العز إزاره ، والكبرياء .....

والخطيب في « تاريخ بغداد » ١٣ / ٢٩٠ بلفظ : « العظمة إزاري والكبرياء ردائي ... .

قالا : حدثنا عطاء بن السائب ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « يَقُولُ اللهُ - عَزَّ وَجَلَّ - الكِبْرِيَاءُ رِدَائِي ، والعَظَمَةُ إزَارِي ، فَمَنْ نَازَعنِي وَاحِداً مِنْهُمَا أَلْقَيْتُهُ في جَهَنَّم » .

١٩٦ - * حدثنا أحمد بن مَنِيع ، حدثنا مروان بن شجاع [١] ، عن إبراهيم بن أبي عَبْلة ، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن [٢] ، قال : التقى عبد الله بن عمر وعبد الله بن عمرو على المَرْوَة ، فتوافقا فمضى ابن عمرو وأقام ابن عمر يبكي ، قال : ما يُبْكِيكَ يا أبا عبد الرحمن ؟ هذا - يعني ابن عمرو - زعم أنه سمع رسول الله ﷺ يقول : « مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ مِنْ كِبْرٍ أَكَبَّهُ اللهُ عَلَى وَجْهِهِ فِي النَّار » .

١٩٧ - ** حدثنا يحي بن عبد الحميد الحُمّاني [٣] ، حدثنا جعفر بن سليمان ، عن

---

* إسناد رجاله رجال الصحيح .

(١) الجَزَري ، أبو عمرو ، ويقال : أبو عبد الله ، الأموي مولاهم ، نزل بغداد ، صدوق له أوهام ، من الثامنة ، مات سنة ١٨٤ هـ . « تقريب ٢ / ٢٣٩ ، تهذيب ١٠ / ٩٤ » .

(٢) ابن عوف الزهري ، المدني ، قيل : اسمه عبد الله ، وقيل : إسماعيل ، ثقة مكثر ، من الثالثة ، مات سنة ١٩٤ هـ ، وكان مولده سنة بضع وعشرين ومئة . « تقريب ٢ / ٤٣٠ ، تهذيب ١٢ / ١١٥ - ١١٨ » .

أخرجه أحمد في « المسند » ٢ / ١٦٤ من طريق المصنف .

وأورده المنذري في « الترغيب والترهيب » ٣ / ٥٦٦ وقال : رواه أحمد ، ورواته رواة الصحيح .

والغزالي في « الإحياء » وقال العراقي في تخريجه : رواه أحمد والبيهقي في « الشعب » من طريقه بإسناد صحيح .

والهيثمي في « مجمع الزوائد » ١ / ٩٨ وعزاه لأحمد والطبراني في « الكبير » وقال : رجاله رجال الصحيح .

** إسناده ضعيف .

(٣) أبو زكريا الحُمّاني ، الكوفي ، حافظ إلا أنهم اتهموه بسرقة الحديث ، من صغار التاسعة . « تقريب ٢ / ٣٥٢ ، تهذيب ١١ / ٢٤٣ » .

أخرجه أبو يعلى الموصلي في « مسنده » ٦ / ٣٤ من طريق المصنف .

وأخرجه أبو نعيم في « الحلية » ٦ / ٢٩١ وفيه قالت : الطريق يمنة ، من طريق المصنف .

وأخرجه البزار في « مسنده » انظر « كشف الأستار » ٤ / ٢٢٢ ، رقم ٣٥٧٩ .

وأورده الهيثمي في « مجمع الزوائد » ١ / ٩٩ وعزاه للطبراني في « الأوسط » ولأبي يعلى في « مسنده » وقال : فيه يحي الحماني ضعفه أحمد ورماه بالكذب .

وابن حجر في « المطالب العالية » ٣ / ١٨٩ .

والقرطبي في « تفسيره » ٨ / ١٧٠ .

والمتقي الهندي في « كنز العمال » رقم ٤٥١٠٢ .

ثابت ، عن أنس ، قال : مرّ النبي ﷺ في طريق ومرّت امرأة سوداء ، فقال لها رجل : الطريق ، فقالت : الطريق ثَمَّةَ ، فقال النبي ﷺ : « دَعُوهَا فَإِنَّهَا جَبَّارَةٌ » .

١٩٨ ـ * حدثنا إسحاق بن إسماعيل ، حدثنا أبو معاوية ، عن عمر بن راشد [١] ، عن إياس بن سلمة بن الأكوع [٢] ، عن أبيه [٣] ، قال : قال رسول الله ﷺ : « لا يَزَالُ الرَّجُلُ يَذْهَبُ بِنَفْسِهِ حَتَّى يُكْتَبَ فِي الجَبَّارِينَ ، فَيُصِيبَهُ مَا أَصَابَهُمْ مِنَ العَذَابِ » .

١٩٩ ـ حدثني هارون بن عبد الله ، حدثنا إبراهيم بن عبد الرحمن بن مَهْدِي [٤] ، حدثنا سيّار [٥] عن [٦] جعفر [٧] قال : سمعت مالك بن دينار قال : قال سُليمان بن داود يوماً للطير والجنّ والإنس والبهائم : أخرجوا مِئَتي ألف من الإنس ، ومئتي ألف من الجن ، فرفع حتى سمع زجل الملائكة بالتَّسْبِيح في السَّماء ،

---

* إسناد ضعيف لضعف عمر بن راشد .

(١) ابن شَجَرة اليَمَاني ، ضعيف ، من السابعة ، ووهم من قال : إن اسمه عمرو ، وكذا من زعم أن أباه خَثْعَم . « تقريب ٢ / ٥٥ ، تهذيب ٧ / ٤٤٥ ـ ٤٤٦ » .

(٢) الأسلمي ، أبو سلمة ، ويقال : أبو بكر المدني ، ثقة ، من الثالثة ، مات سنة ١١٩ هـ ، وهو ابن ٧٧ سنة . « تقريب ١ / ٨٧ ، تهذيب ١ / ٣٨٨ ـ ٣٨٩ » .

(٣) سلمة بن عمرو بن الأكوع الأسلمي ، أبو سليم ، وأبو إياس ، شهد بيعة الرضوان ، مات سنة ٧٤ هـ . « تقريب ١ / ٣١٨ ، تهذيب ٤ / ١٥٠ ـ ١٥٢ » .

أخرجه الترمذي في « الجامع الصحيح » ٤ / ٣٦١ كتاب البر والصلة ، باب ما جاء في الكبر من نفس الطريق . وقال : هذا حديث حسن غريب . ونقل المنذري تحسين الترمذي في « الترغيب والترهيب » وأقره .

والطحاوي في « مشكل الآثار » ١ / ٤٥٠ .

والبغوي في « شرح السنّة » ١٣ / ١٦٧ .

وابن عدي في « الكامل » ٥ / ١٦٧٦ .

(٤) البصري ، صدوق له مناكير ، قيل : إنها من قِبَل الراوي عنه ، من العاشرة ، « تقريب ١ / ٣٨ ، تهذيب ١ / ١٤٠ ، تهذيب الكمال ٢ / ١٣٦ ـ ١٣٧ » .

(٥) ابن حاتم العَنَزى ، أبو سلمة البصري ، صدوق له أوهام ، من كبار التاسعة ، مات سنة ٢٠٠ هـ . « تقريب ١ / ٣٤٣ ، تهذيب ٤ / ٢٩٠ » .

(٦) في الأصل بن وهو تصحيف والتصويب من تهذيب الكمال .

(٧) هو ابن سليمان تقدم .

ثم خُفِض [1] حتى مست قدماه البحر ، فسمع صوتاً [يقول] : لو كان في قلب صاحبكم مثقال ذرة من كبر لخسفتُ به أبعد مما رفعتُه .

٢٠٠ ـ حدثنا أبو خَيْثَمة ، حدثنا يزيد بن هارون ، أخبرنا حماد بن سلمة ، عن ثابت ، عن أنس بن مالك ، قال : كان أبو بكر يخطبنا فيذكر بدء خلق الإنسان حتى إن أحَدَنا ليقذر ، ويقول : خَرَجَ مِنْ مَجْرَى البَولِ [2] مرتين .

٢٠١ ـ أخبرنا محمد بن سلام الجُمَحي ، قال : [كان] [3] الأحنَف بن قَيْس [4] يجلس مع مُصعب بن الزُّبَير [5] ، على سريره ، فجاء يوماً [6] ومصعب مادٌّ رِجْلَيْهِ فَلَم يَقْبِضها ، وقَعَد الأحنف فَزَحم بعض الزحم ، فرأى ذلك فيه ، فقال : عجباً لابن آدم يتكبر وقد خرج من مجرى البول مرتين .

---

(١) في الأصل حصص ، وهو تصحيف ، والتصويب من « جامع السعادات » .
أورده الغزالي في « الإحياء » ٣ / ٣٣٧ .
والنزاقي في « جامع السعادات » ١ / ٣٨٣ ـ ٣٨٤ .

(٢) في « الأصل » : (البول البول) . وهي في النص التالي على الصواب .
أورده الغزالي في « الإحياء » ٣ / ٣٣٨ .
(قلت) : وأراد أبو بكر من هذا تذكيرهم بمراحل خروج هذا الإنسان المغرور الذي سرعان ما ينسى ذلك ويتكبر على العباد بل وعلى خالقه .

(٣) زيادة من عندنا ليستقيم المعنى .

(٤) الصحابي ، أبو بحر ، يضرب به المثل في الحلم ، مخضرم ، ثقة ، قيل : مات سنة ٦٧ ، وقيل ٧٢ هـ . « تقريب ١ / ٤٩ ، تهذيب ١ / ١٩١ » .

(٥) ابن العوّام الأسدي القرشي ، أبو عبد الله ، أحد الولاة الأبطال في صدر الإسلام ، كان فارساً شجاعاً جميلاً وسيماً حارب المختار وقتله ، قُتل في جمادي الأولى سنة ٧٢ هـ . « طبقات ابن سعد ٥ / ١٨٢ ـ ١٨٤ ، سير النبلاء ٤ / ١٤٠ ـ ١٤٥ ، الأعلام ٧ / ٢٤٧ ـ ٢٤٨ » .

(٦) في الأصل يوم وهو خطأ .
أورده ابن قتيبة في « عيون الأخبار » ١ / ٢٧٢ .
وأورده الغزالي في « الإحياء » ٣ / ٣٣٨ .
وأورده ، ابن كثير في « البداية والنهاية » ٨ / ٣٢٠ في ترجمة مصعب بن الزبير من قوله ولعله وهم . أو أن مصعباً عندما سمعها من الأحنف تعلمها وأخذ يرددها فحفظت من قوله ، والله أعلم .
وأورده الماوردى في « أدب الدنيا والدين » ص ٢٤٨ .
وأخرج أحمد في « الزهد » ٢٨٧ قريباً منه من قول الحسن .

٢٠٢ ـ حدثنا إسحاق بن إبراهيم ، حدثنا مُسْلِم بن خالد [١] ، عن ابن أبي نجيح ، عن مُجَاهد . ﴿ وَإِذَا بَطَشْتُمْ بَطَشْتُمْ جَبَّارِينَ ﴾ [٢] قال : بالسيف .

٢٠٣ ـ حدثنا شُجَاع بن الأشْرَس [٣] ، حدثنا يزيد بن هارون ، أخبرنا هُشيم ، عن إسماعيل بن سالم ، عن الشَّعبي قال : من قتل اثنين فهو جبَّار . ثم قرأ : ﴿ أَتُرِيدُ أَنْ تَقْتُلَنِي كَمَا قَتَلْتَ نَفْساً بِالأَمْسِ إِنْ تُرِيدُ إلا أَن تَكُونَ جَبَّاراً فِي الأَرْضِ ﴾ [٤] .

٢٠٤ ـ * حدثني محمد بن الحسين ، ومحمد بن يحيى بن أبي حاتم قالا : حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث ، حدثنا هاشم الكوفي [٥] ، حدثني زيد [٦] الخثعمي [٧] ، عن

---

(١) المَخْزومي مولاهم ، المكي ، المعروف بالزَّنْجي ، فقيه صدوق كثير الأوهام ، من الثامنة ، مات سنة ١٧٩ هـ أو بعدها . « تقريب ٢ / ٢٤٥ ، تهذيب ١٠ / ١٢٨ ـ ١٣٠ » .

(٢) الشعراء : ١٣٠ .

لم أجده في « تفسير مجاهد » .

وقال القرطبي في « الجامع لأحكام القرآن » ١٣ / ١٢٤ ، البطش : السطوة والأخذ بالعنف ، قال ابن عباس ومجاهد : البطش العسف قتلاً بالسيف وضرباً بالسوط .

أخرجه سعيد بن منصور ، وعبد بن حميد ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم عن مجاهد . قال : بالسوط والسيف . « انظر الدر المنثور » ٥ / ٩١ .

(٣) أبو العبّاس ، سمع الليث بن سعد ، وعبد الله بن أبي سلمة الماجشون ، وعنه إسحاق بن إبراهيم الخُتَّلي ، وأحمد ابن علي الخَزَّار ، قال ابن معين : ليس به بأس ، ثقة ، وقال أبو زُرعة : ثقة . « الجرح والتعديل ٤ / ٣٧٩ ، تاريخ بغداد ٩ / ٢٥٠ » .

(٤) القصص : ١٩ .

قال القرطبي في « الجامع » ١٣ / ٢٦٥ لا يكون الإنسان جباراً حتى يقتل نفسين بغير حق .

وعزاه السيوطي في « الدر المنثور » ٥ / ١٢٣ إلى ابن جرير ، وابن المنذر عن الشعبي قال : من قتل رجلين فهو جبار ثم تلا الآية .

وقال السيوطي أيضاً : وأخرج عبد بن حميد وابن أبي حاتم عن عكرمة قال : لايكون الرجل جباراً حتى يقتل نفسين .

* إسناد ضعيف .

(٥) ابن سعيد ، أبو إسحاق الكوفي ، ثم البصري ، ضعيف ، من الثامنة . « تقريب ٢ / ٣١٤ ، تهذيب ١١ / ١٧ ـ ١٨ ، وذكره الذهبي في « الميزان » ٤ / ٢٨٩ وقال : ومن مناكيره وساق له هذا الحديث ، وعقّب عليه بقوله : هذا غريب جدا ، وزيد بن عطية لا يُعرف إلا في هذا الحديث .

(٦) في الأصل يزيد ، وهو تصحيف ، والتصحيح من التقريب .

(٧) ابن عطية الخَثْعمي ، أو السلمي ، مجهول ، من الثالثة . « تقريب ١ / ٢٧٦ ، تهذيب ٣ / ٤١٨ ـ ٤١٩ » .

أسماء بنت عميس الخثعمية (١) قالت : سمعت النبي ﷺ يقول : « بِئْسَ العَبْدُ عَبْدٌ تَجَبَّرَ وَاعْتَدَى ، وَنَسِيَ الجَبَّارَ الأَعْلى ، وَبِئْسَ العَبْدُ عَبْدٌ تَخَيَّلَ وَاخْتَالَ ، وَنَسِيَ الكَبِيرَ المُتَعَالَ ، وَبِئْسَ العَبْدُ عَبْدٌ سَهَى وَلَهَى (٢) وَنَسِيَ المَقَابِرَ والبلى ، بِئْسَ العَبْدُ عَبْدٌ عَتَى وَبغَى وَنَسِيَ الْبَدْء والْمُنْتَهَى » .

٢٠٥ - * حدثنا أبو عبد الرحمن عبد الله بن أبي زياد (٣) ، حدثنا سيّار (٤) عن جعفر بن سليمان ، عن ثابت ، قال : بَلَغنا أنه قيل : يا رسول الله ما أعظمَ كِبر فلان ! قال : « أَلَيْسَ بَعْدَهُ المَوْتُ » ؟!

٢٠٦ - ** حدثنا أبو خَيْثَمة، حدثنا وَهْب بن جرير(٥) قال : سمعت الصَّقْعَب بن زهير (٦) ، يحُدِّثُ عن زيد بن أسلم ، عن عطاء بن يَسار ، عن عبد الله بن عمرو ، أن

---

(١) صحابية ، تزوجها جعفر بن أبي طالب ، ثم أبو بكر ، ثم علي وولدت لهم ، وهي أخت ميمونة بنت الحارث ، أم المؤمنين لأمها ، ماتت بعد علي . « تقريب ١ / ٥٨٦ ، تهذيب ٢ / ٣٩٨ - ٣٩٩ » .

(٢) في الأصل ونهى .

أخرجه الترمذي في « الجامع » ٤ / ٦٠٢ كتاب صفة القيامة باب ١٧ بتقديم وتأخير وقال : هذا إسناد غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه .

وابن عدي في « الكامل » ٤ / ١٤٢٩ .

وابن أبي حاتم في « العلل » ٢ / ١١٥ عن نعيم بن همار الغطفاني وقال : قال أبي : هذا حديث منكر .

والحاكم في « مستدركه » ٤ / ٣١٦ وقال : صحيح الإسناد ولم يخرجاه وتعقبه الذهبي وقال : إسنادٌ مظلم .

وأورده الهيثمي في « المجمع » ١٠ / ٢٣٤ ، وعزاه للطبراني وقال : فيه طلحة بن زيد الرّقي وهو ضعيف .

وأورده السيوطي في « الجامع الصغير » وعزاه للترمذي والحاكم والبيهقي في « شعب الإيمان » عن أسْماء بنت عميس ، والطبراني في « الكبير » والبيهقي في « شعب الإيمان » عن نعيم بن همار .

** إسنادٌ مرسل .

(٣) القطواني ، الكوفي ، الدّهان ، صدوق ، من العاشرة ، مات سنة ٢٥٥ هـ . « تقريب ١ / ٤١٠ ، تهذيب ٥ / ١٩٠ ».

(٤) في الأصل سنان وهو تصحيف .

أخرجه السّهمي في « تاريخ جرجان » ٤٦٨ مرفوعاً عن أنس وأورده الغزالي في « الإحياء » ٣ / ٣٣٧ وقال العراقي : أخرجه البيهقي في « الشُّعَب » هكذا مرسلاً بلفظ « ما أعظم تَجَبُّرَ فلان » .

والسيوطي في « جمع الجوامع » رقم ٤١٨٠ .

** رجال إسناده ثقات .

(٥) ابن حازم ، أبو عبد الله الأَزْدِي ، البصري ، ثقة ، من التاسعة ، مات سنة ٢٠٦ هـ . « تقريب ٢ / ٣٣٨ ، تهذيب ١١ / ١٦١ - ١٦٢ » .

(٦) ابن عبد الله بن زُهير الأَزْدِي ، الكوفي ، ثقة ، من السادسة . « تقريب ١ / ٣٦٩ ، تهذيب ٤ / ٤٣٢ » . =

رسول الله ﷺ قال : « إنَّ نُوحاً لَمَّا حَضَرَتْهُ الوَفَاةُ دَعَا ابْنَيْهِ فقَال : إنِّي قاصٌّ عَلَيْكُمُ الوَصِيَّةَ آمُرُكُمَا باثْنَتَيْنِ وَأَنْهَاكُمَا عَنِ اثْنَتَيْنِ ، أَنْهَاكُمَا عَنِ الشِّرْكِ وَالكِبْرِ ، وآمُرُكُمَا بلا إلَه إلا الله ؛ فَإِنَّ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ وَمَا فِيهِنَّ لَوْ وُضِعَتْ فِي كِفَّةِ المِيزَانِ وَوُضِعَتْ لا إلَه إلا اللهُ في الكِفَّةِ الأُخْرَى كَانَتْ أَرْجَح منْهُمَا ، وَلَوْ أَنَّ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ وَمَا فِيهِنَّ كَانَت حَلَقَةً وَكَانَت لا إلَه إلا الله عَلَيْهِمَا تَقْصِمها ، وآمُرُكُمَا بِسُبْحَانَ اللهِ وَبِحَمْدِهِ ، فَإِنَّهُمَا صَلاةُ كُلِّ شَيْءٍ ، وَبِهِما يُرْزَقُ كُلُّ شَيْءٍ » .

٢٠٧ ـ حدثنا عبد الرحمن بن صالح ، قال : حدثنا المُحاربي ، عن يوسف الصبّاغ [١،٢] ، عن الحسن قال : مَنْ خَصَفَ نَعْلَيْهِ ، وَرَقَعَ ثَوْبَهُ ، وَعَفَّرَ وَجْهَهُ للهِ عَزَّ وَجَلَّ ، فَقَدْ بَرِىءَ مِنَ الكِبْرِ .

٢٠٨ ـ حدثنا سُرَيْج [٣] بن يُونُس ، حدثنا يحي بن أبي بُكَيْر ، حدثنا سُلَيْمَان ابن المُغيرة قال : قال عيسى ابن مريم ـ عليه السَّلام ـ طُوبَى لِمَنْ عَلَّمَهُ اللهُ ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ كتابَهُ ثُمَّ لَمْ يَمُتْ جَبَّاراً [٤] .

٢٠٩ ـ حدثنا أحمد بن عبد الأعلى الشيباني [٥] ، حدثني أبو محمد البصري [٦] ،

= أخرجه أحمد في « الزهد » ٥١ .

وأخرجه الحاكم في « المستدرك » ١ / ٤٩ وقال صحيح الإسناد .

وأورده الغزالي في « الإحياء » ٣ / ٣٢٨ وقال العراقي في تخريجه : أخرجه أحمد ٢ / ١٦٩ ، ١٧٠ والبخاري في كتاب « الأدب المفرد : رقم ٥٤٨ » والحاكم بزيادة في أوله وقال صحيح الإسناد .

وأورده الهيثمي في « المجمع » ٤ / ٢١٩ وعزاه لأحمد وقال : رجاله ثقات .

(١) في الأصل الطباع ، وهو تصحيف .

(٢) يوسف بن مَيْمون المَخْزومي مَوْلاهم ، الكوفي ، الصَّبَّاغ ، ضعيف ، من الرابعة ، « تقريب ٢ / ٣٨٣ ، تهذيب ١١ / ٤٢٦ ـ ٤٢٧ » .

وقد أورده السمرقندي في « تنبيه الغافلين » ص ٩٦ .

(٣) في الأصل شُريح ، وهو تصحيف .

(٤) في الأصل جباناً ، وهو تصحيف ، والتصحيح من الإحياء .

أورد ابن عبد البر في كتاب « بهجة المجالس » ١ / ٤٣٨ أنه قيل لعيسى ابن مريم : طوبى لبطن حملك ، فقال : طوبى لمن علّمه الله كتابه ثم لم يمت جباراً .

أورده الغزالي في « الإحياء » ٣ / ٣٣٨ .

(٥) لم أقف على ترجمته .

(٦) لم أقف على ترجمته . =

قال : قال الحسن : العَجَبُ لابن آدمَ يَغْسِلُ يَدَهُ بِالخُرءِ مَرَّتَيْنِ ، ثُمَّ يَتَكَبَّرُ ، يُعارِضُ اللهَ - عَزَّ وَجَلَّ - جَبَّارِ السَّمٰوات والأَرْضِ .

٢١٠ - * حدثني خالد بن خِدَاش ، حدثنا حمّاد بن زيد ، عن علي بن زيد ، عن الحسن ، عن الضحاك بن سفيان الكلابي [١] ، أنَّ النبيَّ ﷺ قال : « يا ضَحَّاكُ مَا طَعَامُكَ » ؟ قال : اللحم واللبنُ ، قال : « إلى ما يَصِيرُ » ؟ قالَ : إلى ما عَلِمْتَ . قال : « إنَّ اللهَ - عَزَّ وَجَلَّ - ضَرَبَ مَا يَخْرُجُ مِنَ ابنِ آدمَ مَثَلاً لِلْدُّنْيَا » .

٢١١ - ** حدثني أبو عبد الله بن بجَيْر [٢] ، وأبو خَيْثَمَة قالا : حدثنا ابن عُلَيَّة ، عن يونس عن [٣] الحسن ، عن عُتَي [٤] ، عن أُبيّ بن كعب ، قال : إنَّ مَطعم ابن آدمَ ضُرِبَ لِلْدُّنْيا مَثَلاً وإن قَزَّحَهُ [٥] وَمَلَّحَهُ . فَقَدْ عَلِمَ إلى ما يَصِيرُ .

= أورده الغزالي في « الإحياء » ٣ / ٣٣٨ .

* إسناده حسن .

(١) ابن عوف بن كعب بن أبي بكر الكِلابي ، أبو سعيد ، صحابي معروف ، كان من عمّال النبي ﷺ على الصدقات . « تقريب ١ / ٣٧٣ ، تهذيب ٤ / ٤٤٤ » .

أخرجه أحمد في « المسند » ٣ / ٤٥٢ .

والطبراني في « المعجم الكبير » ٨ / ٣٥٩ .

والبيهقي في « الزهد الكبير » ص ٢٠٩ .

وابن قتيبة في « عيون الأخبار » ٢ / ٣٢٧ - ٣٢٨ .

والشجري في « أماليه » ٢ / ١٦١ .

وأورده المنذري في « الترغيب والترهيب » ٤ / ١٧٤ .

والهيثمي في « مجمع الزوائد » ١٠ / ٢٨٨ وقال رواه أحمد والطبراني ورجال الطبراني رجال الصحيح غير علي بن زيد بن جدعان وقد وثق .

** إسناده صحيح وقد روى مرفوعاً كما في « الزهد » لابن المبارك » .

(٢) لم أقف له على ترجمة .

(٣) في الأصل « بن » وهو تصحيف والتصويب من « الحلية » لأبي نعيم و « الزهد الكبير » للبيهقي ويونس هو ابن عبيد والحسن هو البصري .

(٤) ابن ضَمْرة ، التيمي ، السعدي ، البصري ، ثقة ، من الثالثة . « تقريب ٢ / ٥ ، تهذيب ٧ / ١٠٤ » .

(٥) قال ابن منظور في « اللسان : ٣ / ٨١ : القِزْح والقَزْح : التابل ، وقزح القدر وقزّحها تقزيحاً : جعل فيها قزحاً وطرح فيها الأبازير ، وفي الحديث : إن الله ضرب مطعم ابن آدم للدنيا مثلاً وإن قزّحه وملّحه أي توبله من القزح وهو التابل الذي يطرح في القدر كالكمون والكزبرة ونحو ذلك ، والمعنى أن تكلف الإنسان التنوق في صنعته وتطييبه فإنه عائد إلى حال تكره وتستقذر فكذلك الدنيا المحروص على راجعه إلى خراب وإدبار .

قال أبو بكر : يعني الأبزار ، ومَلَّحه إلى ما يصير .

٢١٢ ـ حدثنا إسحاق بن إسماعيل ، حدثنا سفيان ، عن ابن المرتفع [١] سمع ابن الزبير [٢] في قوله تعالى : ﴿ وَفِي أَنْفُسِكُمْ أَفَلا تُبْصِرُونَ ﴾ [٣] قال : سبيلُ الغَائِطِ والبول .

٢١٣ ـ * حدثني محمد بن عباد [٤] ، حدثنا غسان بن مالك [٥] ، عن حماد بن سلمة ، عن الكلبي [٦] ، عن أبي صالح [٧] ، عَنِ ابنِ عَبَّاس في قَولِهِ تَعَالَى :

أخرجه ابن المبارك في « الزهد » ص ١٧٠ مرفوعاً من طريق المصنف وأخرى موقوفة على أبي ص ١٩٢ .

وأورده الهيثمي في « مجمع الزوائد » ١٠ / ٢٨٨ وقال : رواه عبد الله والطبراني ورجالها رجال الصحيح غير عُتي وهو ثقة .

وأخرجه عبد الله في زياداته على « المسند » ٥ / ١٣٦ .

وأخرجه ابن أبي عاصم في « الزهد » ص ١٠٠

وأخرجه أبو نعيم في « الحلية » ١ / ٢٥٤ .

وأخرجه البيهقي في « الزهد الكبير » ص ٢٠٩ .

(١) لم أقف له على ترجمة .

(٢) عبد الله بن الزبير بن العوام ، القرشي الأسدي ، أبو بكر وأبو خُبيب ، كان أول مولود في الإسلام بالمدينة من المهاجرين ، وولي الخلافة تسع سنين ، قتل في ذي الحجة سنة ٧٣ هـ . « تقريب ١ / ٤١٥ تهذيب : ٥ / ٢١٣ ـ ٢١٥ .

(٣) سورة الذاريات : ٢١ .

قال القرطبي : ١٧ / ٤٠ عن الزبير ومجاهد : المراد سبيل الخلاء والبول .

قاله السيوطي في « الدر المنثور » وعزاه لسعيد بن منصور . وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، والبيهقي في « شعب الإيمان » وأورد مثل ذلك عن علي بن أبي طالب وعزاه للخرائطي في « مساوىء الأخلاق » (انظر الدر المنثور ٦ / ١١٤) .

* إسناد ضعيف جداً .

(٤) ابن موسى العُكْلي ، يلقب سَنْدولا ، صدوق يخطىء ، من العاشرة ، وقيل : إنَّ البخاري روى عنه . « تقريب ٢ / ١٧٤ ، تهذيب ٩ / ٢٤٥ ـ ٢٤٦ » .

(٥) ابن عباد ، أبو عبد الرحمن السلمي ، بصري ، روى عن حماد بن سلمة وحيان بن عبد الله ، قال ابن أبي حاتم : سألت أبي عنه فقال : أتيته ولم يَقضَ لي السماع منه ، وليس بقوي ، بَيّن في حديثه الإنكار . « الجرح والتعديل ٧ / ٥٠ ، ميزان ٣ / ٣٣٥ » .

(٦) محمد بن السائب بن بشر الكلبي ، أبو النضر الكوفي ، النسابة المفسر ، متهم بالكذب ، رُمي بالرفض ، من السادسة ، مات سنة ١٤٦ هـ . « تقريب ٢ / ١٦٣ ، تهذيب ٩ / ١٧٨ ـ ١٨١ » .

(٧) باذام ، مولى أم هانىء ، ضعيف ، مدلس ، من الثالثة . « تقريب ١ / ٩٣ ، تهذيب ١ / ٤١٦ ـ ٤١٧ » .

﴿ فَلْيَنْظُرِ الإنْسَانُ إِلَى طَعَامِهِ ﴾ (١) قَالَ : إِلَى خُرْئِهِ .

٢١٤ ـ حدثنا أبي ، أخبرنا رَوْح بن عُبَادةَ ، أخبرنا سعيد بن عُبَيْد الله الجبيري (٢) ، عن بكر بن عبد الله المُزَنِي أن رجلاً أخبره أنّه صَحِبَ كعْبَ الأحبار إحدى عشرةَ سنَةً ، فلما حَضَرَتْهُ الوَفَاةُ ، قال : إني صَحِبْتُكَ إحدى عشرة سنة أُرِيدُ أَنْ أسألَكَ عَن شيء وأنا أهابُك . قال : سَلْ عمَّا بَدَا لَكَ ، قال : أَخْبِرْنِي مَا بَال ابنُ آدَمَ إذَا قَامَ مِنْ طَوْفِهِ (٣) ردّ بصره فَنَظَر إليهِ ؟ قال : والَّذي نَفْسُ كَعْبٍ بِيَدِهِ لَقَد سَأَلتني عَنْ شَيْءٍ أَنْزَلَهُ ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ فِي التَّوْرَاةِ على موسى ، انْظُرْ إلى دُنْيَاكَ التي تَجْمَع .

٢١٥ ـ حدثني أبو جعفر محمد بن أبي رجاء القرشي (٤) ، قال : قال محمد بن كُناسة الأسدي (٥) :

كُلُّ شَيْءٍ مَلَّحْتَ مِنْ طَعْمِ الدُّنْيَا وَقَزَّحْتَ فِي ظَهْرِ الخُوَانِ
صَائِرٌ بَعْدَ أَنْ تَلْقَمَهُ لَوْناً وَلَكِنْ مِنْ أَخْبَثِ الأَلْوانِ
فَإِذَا حَانَ وَقْت إخْرَاجِهِ منـ ـك فَفكِّرْ فِي ذِلَّةِ الإنْسَانِ
وَإذا مَا وَضَعْتَهُ فِي مَكَانٍ فَالْتَفِتْ وَاعْتَبِرْ بِذَاكَ المَكَانِ

٢١٦ ـ * حدثنا أحمد بن جميل ، أخبرنا عبد الله ، أخبرنا مَعْمَر ، عن زيد بن أسْلَم ، عن النبي ﷺ قال : « بَرَاءَةٌ مِنَ الكِبْرِ أَنْ تُجَالِسَ فُقَرَاءَ المُؤْمِنِينَ »

---

(١) سورة عبس : ٢٤ .

(٢) الثَّقَفِي ، بصري ، صدوق ، ربما وَهِمَ ، من السادسة . « تقريب ١ / ٣٠١ ، تهذيب ٤ / ٦١ » .

(٣) هو الغائط ، وطَافَ : أي ذهب ليَتَغوّط . « ترتيب القاموس ٣ / ١٠٩ » .

(٤) محمد بن مَزْيَدْ ، مولى بني هاشم ، حدث عن عبد الله بن داود الخُرَيبي ، وأبي داود الطَّيالسي ، روى عنه أبو بكر بن أبي الدنيا ، ومحمد بن عبد الله الحضرمي ، وإسحاق بن إبراهيم بن سُنين الخُتَّلي مقطعات من شعر أبي العتاهية وغيره . « تاريخ بغداد ٣ / ٢٨٧ ـ ٢٨٨ » .

(٥) محمد بن عبد الله بن عبد الأعلى ، الأسدي ، أبو يحي بن كُنَاسة ، وهو لقب أبيه أو جده ، صدوق عارف بالآداب ، من التاسعة ، مات سنة ٢٠٧ هـ ، وقد قارب التسعين . « تقريب ٢ / ١٧٧ ـ ١٧٨ ، تهذيب ٩ / ٢٥٩ ـ ٢٦٠ » .

* إسناد مرسل .

٢١٧ ـ حدثنا علي بن الْجَعْد ، أخبرنا سفيان بن سعيد ، عن حبيب بن أبي ثابت ، عن يحي بن جعدة قال : مَنْ وَضَعَ وَجهَهُ لله ـ عزَّ وَجَلَّ ـ سَاجداً [١] فقد بَرِىء مِنَ الكِبْرِ .

٢١٨ ـ *حدثنا أبو بكر بن أبي عتاب الأعْيَن [٢] ، ويعقوب بن عُبَيْد [٣] قالا : حدثنا يحي بن حماد [٤] ، حدثنا شعبة ، عن أبان بن تَغْلِب [٥] ، عن فضيل الفُقَيْمي [٦] ، عن إبراهيم النَّخَعِيّ ، عن علقمة بن قيس ، عن عبد الله قال : قال رسول الله ﷺ : « لا يَدْخُلُ النَّارَ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ مِنْ إيمان ، ولا يَدخُلُ الجَنَّةَ مِثْقَال ذَرَّةٍ مِنْ كِبْرٍ » ، فَقَالَ رَجُلٌ : يا رسول الله ، إنَّ الرَجُلَ يُحِبُّ أَنْ يَكُونَ ثَوْبُهُ حَسَناً ، وَنَعْلُهُ حَسَناً ، قال ﷺ : « إنَّ اللهَ ـ عزَّ وَجَلَّ ـ جَميلٌ يُحِبُّ الجَمَالَ ، الكِبْرُ بَطَرُ الحَقِّ وَغَمْصُ النَّاس » .

وهذا لفظ حديث يعقوب بن عبيد .

---

(١) في الأصل (ساجد) وهو تصحيف .

أخرجه أبو نعيم في « الحلية » ٥ / ٦١ .

* حديث صحيح .

(٢) محمد بن أبي عتّاب البغدادي ، واسم أبيه طَرِيف ، وقيل : حسن بن طريف ، صدوق ، من الحادية عشرة ، مات سنة ٢٤٠ هـ . « تقريب ٢ / ١٨٩ ، تهذيب ٩ / ٣٣٤ ـ ٣٣٥ .

(٣) النَهْرَتيري ، بَغدادي ، روى عن أبي أسامة ، وإسحاق بن سليمان الرّازي ، وعلي بن عاصم ، وأبي زيد الهروي ، وأبي عاصم النبيل ، وعنه ابن أبي الدنيا ، وأبو محمد بن محمد المطرز ومحمد بن إسحاق المروزي ومحمد بن مخْلد ، قال ابن أبي حاتم : سمعت منه مع أبي وهو صدوق . « الجرح والتعديل ٩ / ٢١٠ ، تاريخ بغداد ١٤ / ٢٨٠ ـ ٢٨٣ » .

(٤) ابن أبي زياد الشَّيْباني مولاهم ، البصري ، ختن أبي عَوانة ، ثقة عابد ، من صغار التاسعة ، مات سنة ٢١٥ هـ . « تقريب ٢ / ٣٤٦ ، تهذيب ١٩٩ ـ ٢٠٠ » .

(٥) أبو سعد الكوفي ، ثقة تكلم فيه للتشيع ، من السابعة ، مات سنة ١٤٠ هـ . « تقريب ١ / ٣٠ ، تهذيب ١ / ٩٣ ـ ٩٤ » .

(٦) أبو النّضر الكوفي ، ثقة ، من السادسة ، مات سنة ١١٠ هـ . « تقريب ٢ / ١١٣ ، تهذيب ٨ / ٢٩٣ » .

* بطر الحق : أي : ردّه ، وغمص الناس : أي احتقارهم وقد روي بلفظ غمط الناس والمعنى واحدٌ .

أخرجه مسلم في « صحيحه » ١ / ٩٣ بلفظ « لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة ... » .

والترمذي في « جامعه » ٤ / ٣٦١ كتاب البر والصلة ، باب ما جاء في الكبر بلفظ مسلم . وقال : هذا حديث حسن صحيح .

وأخرج أبو داود في « سننه » ٤ / ٥٩ كتاب اللباس ، باب ما جاء في الكبر عن أبي هريرة بمعناه .

٢١٩ ـ حدثنا عبد الرحمن بن صالح ، حدثنا عبد الرحمن بن محمد المُحَاربي ، عن موسى بن عُبَيْدة [١] عن زيد بن أسلم ، عن جابر رفعه قال : قال معاذ : يا رسول الله ، مِنَ الكِبْرِ أنْ يكون لأحدنا الثياب يلبسها ، والدَّابة يركبها ، والطعام يجمع عليه أصحابه ؟ قال : « لا ، ولَكِنْ الكِبْرَ أنْ تُسَفِّهَ الحقَّ ، وتَغْمِصَ المُؤْمِنَ ، وسأُنَبِّئُكُمْ بِخِلال مَنْ كُنَّ فِيهِ فَلَيْسَ بِمُتَكَبِّرٍ ، اعْتِقَالُ الشَّاةِ ، وَلُبسُ الصُّوفِ ، ورُكُوبُ الحِمَارِ ، وَمُجَالَسَةُ فُقَرَاءِ المُؤْمِنِينَ ، وأَنْ يَأْكُلَ أَحَدُكُمْ مَعَ عِيَالِهِ .

٢٢٠ ـ * حدثنا ابن جميل ، أخبرنا عبد الله ، أخبرنا موسى بن عُلَيّ بن رباح [٢] قال : سمعت أبي [٣] يحدث عن عبد الله بن عمرو بن العاص ، عن النبي ﷺ قال : « أَهْلُ النَّارِ كُلُّ جَعْظَرِيٍّ ، جَوَّاظٍ [٤] ، مُسْتَكْبِرٍ ، جَمَّاعٍ ، مَنَّاعٍ ، وَأَهْلُ الجَنَّةِ الضُّعَفَاءُ المَغْلُوبُونَ » .

---

(١) ابن نشيط ، الرَّبذي ، أبو عبد العزيز المدني ، ضعيف ، ولا سيا في عبد الله بن دينار ؟ وكان عابداً ، من صغار السادسة ، مات سنة ١٥٣ هـ . « تقريب ٢ / ٢٨٦ ، تهذيب ١٠ / ٣٥٦ ـ ٣٦٠ ، والإتحاف ٨ / ٣٤٢ » .

* إسناد صحيح .

(٢) اللّخمي ، أبو عبد الرحمن البصري ، وَلِي أمر مصر سنة ١٦٠ هـ ، صدوق ربما أخطأ ، من السابعة ، مات سنة ١٦٣ هـ ، وله نيف وتسعون سنة . « تقريب ٢ / ٢٨٦ ، تهذيب ١٠ / ٣٦٣ » .

(٣) علي بن رباح بن قصير اللخمي ، أبو عبد الله البصري ، ثقة ، والمشهور فيه ، عُلَيّ بالتصغير ، وكان يغضب منها ، من صغار الثالثة ، مات سنة بضع عشرة ومئة . « تقريب ٢ / ٣٦ ـ ٣٧ ، تهذيب ٧ / ٣١٨ ـ ٣٢٠ » .

(٤) الجوّاظ : الكثير اللحم المختال في مشيته ، والجعظري : الفظ الغليظ . « انظر فتح الباري ٨ / ٦٦٣ » .

أخرجه أحمد في « المسند » ٢ / ١٦٩ عن ابن عمرو .

والحاكم في « المستدرك » ٢ / ٤٩٩ من نفس الطريق ، وقال : صحيح على شرط مسلم .

وأقرّه الذهبي ، ورواه أخرى في ١ / ٦١ بلفظ ألا أنبئكم بأهل الجنة المغلوبون الضعفاء ، وأهل النار كل جعظري جواظ مستكبر . وقال صحيح على شرط مسلم . وأقره الذهبي .

وأخرجه البخاري في « الصحيح » كتاب التفسير سورة رقم ٦٨ .

ومسلم في « صحيحه » ٤ / ٢١٩٠ .

والترمذي في « جامعه » ٤ / ٧١٧ كتاب صفة جهنم باب ١٣ .

وأحمد في « المسند » ٢ / ١٦٩ ، ٢١٤ ، ٣ / ١٤٥ ، ٤ / ١٧٥ ، ٣٠٦ والبيهقي في « السنن الكبرى » ١٠ / ١٩٤ .

كلهم بلفظ « ألا أخبركم بأهل الجنة كل ضعيف متضعف لو أقسم على الله لأبَرّه ، ألا أخبركم بأهل النار : كل عتل جوّاظ جعظري مستكبر » .

٢٢١ - * حدثنا ابن جميل ، أخبرنا عبد الله ، أخبرنا هِشَام بن عُرْوة [١] ، عن محمد بن المنكدر ، أنَّ رسُول الله ﷺ قال : « إنَّ أَحَبَّكُمْ إِلَيْنَا وَأَقْرَبَكُمْ مِنَّا فِي الآخِرَةِ ، أَحَاسِنُكُمْ أَخْلاقاً ، وإنَّ أَبْغَضَكُمْ إِلَيْنَا وَأَبْعَدَكُمْ مِنَّا الثَّرْثَارُونَ المُتَشَدِّقُونَ المُتَفَيْهِقُونَ المُتَكَبِّرُونَ » . قَالُوا : يا رسول الله ، قَدْ عَلمنا « الثَّرثَارُون والمُتَشَدِّقُون » فَمَا المُتَفَيْهِقُونَ ؟ قالَ : « المُتَكَبِّرُونَ » .

٢٢٢ - حدثنا ابن جميل ، أخبرنا عبد الله ، أخبرنا مَعْمر ، عن قَتَادة ، ﴿ وَلا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ ﴾ [٢] قال : هو الإعراض ، أنْ يكلمك الرجل وأنت معرض عنه .

٢٢٣ - ** حدثنا أبو خَيْثَمَة ، حدثنا سليمان بن حيَّان الأَحْمر [٣] ، عن ابن عجلان [٤] ، عن عمرو بن شعيب ، عن أبيه ، عن جده ، قال : قال رسول الله ﷺ : « يُحْشَرُ المُتَكَبِّرُونَ يَوْمَ القِيَامَةِ ذَرًّا فِي مِثْلِ صُوَرِ الرِّجَالِ يَعْلُوهُم كُلُّ شَيْءٍ مِن الصَّغَار ، ثُمَّ يُساقُونَ إِلَى سِجْنٍ فِي جَهَنَّم يُقَالُ لَهُ : بُولَسْ [٥] تَعْلُوهُمْ نَارُ الأَنْيَارِ ، يُسْقَوْنَ مِنْ طِينَةِ الخَبَالِ ، عُصَارَةِ أَهْلِ النَّارِ » .

---

* إسناد مرسل رجاله ثقات وانظر رقم (١٧٧) .

(١) الأسدي ، ثقة فقيه ربما دلّس ، من الخامسة ، مات سنة ١٤٥ أو ١٤٦ هـ ، وله ٨٧ سنة . « تقريب ٢ / ٣١٩ ، تهذيب ١١ / ٤٨ - ٥١ .

(٢) سورة لقمان : ٣١ .

قال السيوطي : أخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس - رضي الله عنهما - في قوله تعالى : ﴿ وَلا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ ﴾ يقول : لا تتكبر فتحقر عباد الله وتعرض عنهم بوجهك إذا كلموك . « الدر المنثور : ٥ / ١٦٦ » .

قال : وأخرج الفريابي وابن جرير عن مجاهد - رضي الله عنه - قال : هو الذي إذا سُلِّم عليه لوى عنقه كالمستكبر . « نفس المصدر السابق » .

** إسناده حسن .

(٣) الأزدي ، أبو خالد الأحمر الكوفي ، صدوق يخطيء ، من الثامنة ، مات سنة ١٩٠ هـ أو قبلها ، وله بضع وسبعون سنة . « تقريب ١ / ٣٢٣ ، تهذيب ٤ / ١٨١ - ١٨٢ » .

(٤) هو محمد بن عجلان . تقدم في ٧٨ .

(٥) بُولَس : بضم الباء وسكون الواو وفتح اللام ، سجن جهنم ، « تحفة الأحوذي ٧ / ١٩٣ » .

أخرجه البخاري في « الأدب المفرد » ص ٢٤٢ ، باب الكبر .

وأخرجه الترمذي في « الجامع الصحيح » ٤ / ٦٥٥ كتاب صفة القيامة باب ٤٧ . =

٢٢٤ - * حدثني محمد بن عثمان العُقَيْلي[١] ، حدثنا محمد بن راشد الضرير المِنْقَري[٢] ، عن محمد بن عمر[٣،٤] ، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « يُحْشَرُ المُتَكَبِّرُونَ الجَبَّارُونَ يَوْمَ القِيَامَةِ فِي صُوَرِ الذَّرِ ، يطؤهم النَّاسُ لِهَوَانِهِمْ عَلَى اللهِ - عَزَّ وَجَلَّ - .

٢٢٥ - ** حدثنا أحمد بن مَنيع وأبو خَيْثمة قالا : حدثنا يزيد بن هارون ، عن أَزْهر بنِ سِنَان القُرَشي[٥] عن محمد بن واسع الأَزْدي ، قال : دخلتُ على بلال بن أبي بُردة[٦] ، فقلت له : يا بلال إن أباك[٧] حدثني عن أبيه[٨] ، عن النبي ﷺ قال :

= وقال : هذا حديث حسن صحيح .

وأحمد في « المسند » ٢ / ١٧٩ ، وفي « الزهد » ص ٢٢ قريباً منه .

وابن المبارك في « الزهد » ص ٥٢ .

والمصنّف في « كتاب الأهوال » ١٩ أ .

وأبو نعيم في الحلية ٥ / ٣٦٩ عن كعب .

* إسناد حسن ، انظر تخريجه في الذي قبله .

(١) البصري ، صدوق يُغْرب ، من العاشرة . « تقريب ٢ / ١٨٩ ، تهذيب ٩ / ٣٣٥ » .

(٢) التَّميمي البصري المكفوف ، مقبول ، من الثامنة ، « تقريب ٢ / ١٦٠ ، تهذيب ٩ / ١٥٨ » .

(٣) في الأصل عمرو وهو تصحيف ، والتصويب من تهذيب الكمال .

(٤) ابن علي بن أبي طالب ، صدوق ، من السادسة ، وروايته عن جده مرسلة مات بعد الثلاثين . « تقريب ٢ / ١٩٤ ، تهذيب ٩ / ٣٦١ » .

** إسناد ضعيف .

(٥) أبو خالد البصري ، ضعيف ، من السابعة . « تقريب ١ / ٥٢ ، » .

(٦) بلال بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري ، قاضي البصرة ، مُقل ، من الخامسة ، مات سنة نيف وعشرين . « تقريب ١ / ١٠٩ ، تهذيب ١ / ٥٠٠ - ٥٠١ » .

(٧) هو أبو بردة بن أبي موسى الأشعري تقدم .

(٨) هو أبو موسى الأشعري - رضي الله عنه - .

أخرجه الدارمي في « سننه » ٢ / ٣٣١ .

والحاكم في « المستدرك » ٤ / ٥٩٧ وقال : تفرد به أزهر بن سنان بن محمد بن واسع ووافقه الذهبي .

وأخرجه أبو نعيم في « الحلية » ٢ / ٣٥٦ .

وأورده المنذري في « الترغيب والترهيب » ٣ / ٥٧١ وعزاه لأبي يعلى والطبراني والحاكم .

وأورده ابن رجب في « التخويف من النار » ١٢٤ وعزاه لابن أبي الدُّنيا .

وأورده الغزالي في « الإحياء » ٣ / ٣٣٨ قال العراقي : أخرجه أبو يعلى والطبراني والحاكم وقال : صحيح الإسناد . قلت : فيه أزهر بن سنان ضعفه ابن معين وابن حبان وأورد له في الضعفاء .

« إنَّ فِي جَهَنَّمَ وَادِياً يُقَالُ لَهُ : هَبْهَبٌ ، حَقّاً عَلَى اللهِ - عَزَّ وَجَلَّ - أَنْ يُسْكِنَهُ كُلَّ جَبَّارٍ » ، فإيَّاك يا بِلالُ أَنْ تَكُونَ مِمَّنْ يَسْكُنُهُ .

٢٢٦ - وَحُدثت عن أبي همام [١] ، حدثنا ابن وهب [٢،٣] أخبرني إبراهيم بن نَشيط [٤] ، عن عمر مولى غفرة [٥،٦] ، عن محمد بن حسين بن علي [٧] من ولد علي أنه قال : مَا دَخَلَ [قلب] [٨] امرئٍ شيء مِنَ الكِبْر قَطُّ إلا نَقَص مِنْ عَقْله بِقَدْر مَا دَخَلَ مِنْ ذَلك قَلَّ أَوْ كَثُر .

٢٢٧ - حدثني علي بن نصر بن بجير [٩] ، عن شيخ من قريش ، قال : قال الحسنُ : السُّجُودُ يَذْهَبُ بِالكِبْرِ ، والتَّوْحِيد يَذْهَبُ بِالرِّيَاء .

٢٢٨ - حدثني إبراهيم بن سعيد ، حدثنا حسين بن محمد ، حدثنا ابن أبي ذئب ، عن القاسم ، عن ابن عيَّاش ، عن نافع بن جُبير أنه قال : إنَّ الناس يقولون : فيه تيـة ، والله لقد ركبت الحمار ، ولبست الشملة

---

(١) الوليد بن شُجاع بن الوليد ، السَّكوني ، ابن أبي بدر الكوفي ، نزيل بغداد ، ثقة ، من العاشرة ، مات سنة ٢٤٣ هـ على الصحيح . « تقريب٢ / ٣٣ ، تهذيب ١١ / ١٣٥ - ١٣٧ » .

(٢) في الأصل وهب ، وهو تصحيف ، والتصويب من الحلية .

(٣) عبد الله بن وهب تقدم .

(٤) الوَعْلاني ، البصري ، يكنى أبا بكرٍ ، ثقة ، من الخامسة ، مات سنة ١٦١ هـ . « تقريب ١ / ٤٥ ، تهذيب ١ / ١٧٥ » .

(٥) عمر بن عبد الله مولى غُفْرَة ، المدني ، ضعيف وكثير الإرسال ، وذلك في المرفوع ، أما في روايته في الأخبار والقصص فهي مقبولة ، من الخامسة ، مات سنة ١٤٦ هـ . « تقريب ٢ / ٥٦ ، تهذيب ٧ / ٤٧١ - ٤٧٢ » .

(٦) في الأصل عفرة وهو تصحيف ، والتصويب من التقريب .

(٧) كذا بالأصل وفي الإحياء أيضاً وصوابه كما قال الزَبِيْدي في الإتحاف : محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ، أبو جعفر الباقر ، ثقة فاضل ، من الرابعة ، مات سنة بضع عشرة ومئة . « تقريب ٢ / ١٩٢ ، تهذيب ٩ / ٣٥٤ - ٣٥٥ » .

(٨) ساقطة من الأصل والتصويب من « الإتحاف » .
أخرجه أبو نعيم في « الحلية » ٣ / ١٨٠ .
وأورده ابن الجوزي في « صفة الصفوة » ٢ / ١٠٨ .
والغزالي في « الإحياء » ٣ / ٣٣٩ .
والزبيدي في « الإتحاف » ٨ / ٢٤٥ .

(٩) لم أقف له على ترجمة .

٢٢٩ ـ حدثني محمد بن جعفر ، حدثنا منصور ، عن عمار ، حدثنا عبد الله بن لَهيعة ، عن عبد الله بن هُبَيْرَة [١] ، أَنَّ سَلْمَانَ سُئِلَ عَنِ السَّيِّئَةِ الَّتي [لا] [٢] تَنْفَعُ مَعَهَا حَسَنَةٌ ؟ قَالَ : الكِبْرُ .

٢٣٠ ـ * حدثني أبو محمد ، حدثنا إبراهيم بن زياد ، حدثنا جعفر بن سليمان ، عن ثابت قال : قيل : يا رسول الله ، إنَّ فَلاناً عظيم في نفسه . قال : « أَلَيْسَ بَعْدَهُ المَوْت » ؟!.

٢٣١ ـ حدثني بشر بن مُعاذ العَقَدِي [٣،٤] ، حدثني محمد بن عبد الله القرشي ، حدثني أبي قال : قال يونس بنُ عبيد : لا كبر مع السجود ، ولا نفاق مع التوحيد [٥] .

☆ ☆ ☆

---

(١) السَّبائي ، الحضرمي ، أبو هبيرة ، المصري ، ثقة ، من الثالثة ، مات سنة ١٢٦ هـ ، وله ٨٥ سنة . « تقريب ١ / ٤٥٨ ، تهذيب : ٦ / ٦١-٦٢ » .

(٢) ساقطة من الأصل .

أورده الغزالي في « الإحياء » ٣ / ٣٣٩ .

والزبيدي في « الإتحاف » ٨ / ٣٤٥ .

* إسنادٌ مرسل .

انظر تخريجه في رقم (٢٠٥) .

(٣) في الأصل العبدي وهو تصحيف ، والتصويب من التقريب .

(٤) أبو سهل البصري الضرير ، صدوق ، من العاشرة ، مات سنة بضع وأربعين ومئتين ، « تقريب ١ / ١٠١ ، تهذيب ١ / ٤٥٨ » .

(٥) لم أعثر على من خرّجه ولكني وجدتُ الأستاذ المربي محمد أحمد الراشد قد أورد قريباً منه في كتابه النافع « العوائق » عن يونس بن عبيد حيث قال :

ليس في هذه الأمة رياء خالص ، ولا كبر خالص ، فقيل له : لماذا ؟ فقال : لا كبر مع السجود ، ولا رياء مع التوحيد . (العوائق : ص ٨١) .

باب الاختيـــال

٢٣٢ ـ * حدثنا محمد بن بكّار (١) ، حدثنا عبد الرحمن بن أبي الزِّناد (٢) ، عن أبيه (٣) ، عن الأعْرَجِ (٤) ، عن أبي هُريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « لا يَنْظُرُ اللهُ يَوْمَ القِيامَةِ إلى رَجُلٍ يَجُرُّ إزَارَهُ بَطَراً » .

٢٣٣ ـ ** وقال ﷺ : « بَيْنَما رَجُلٌ يَتَبَخْتَرُ فِي بُرْدَيْهِ قَدْ أَعْجَبَتْهُ نَفْسُهُ ، خَسَفَ اللهُ بِهِ الأَرْضَ فَهُوَ يَتَجَلْجَلُ فِيهَا إِلَى يَوْمِ القِيَامَةِ » .

* حديث صحيح .

(١) الرّيان ، الهاشمي ، مولاهم ، أبو عبد الله البغدادي الرُّصافي ، ثقة ، من العاشرة ، مات سنة ٢٣٨ هـ ، وله ٩٣ سنة ، « تقريب ٢ / ١٤٧ ، تهذيب ٩ / ٧٥ ـ ٧٦ » .

(٢) ابن عبد الله بن ذكوان ، المدني ، مولى قريش ، صدوق ، تَغَيَّر حِفْظُهُ لَمَّا قَدِمَ بَغْدَادَ ، وكان فقيهاً ، من السابعة ، وَلِي خراج المدينة ، فَحُمِدَ ، مات سنة ١٧٤ هـ ، وله ٧٤ سنة . « تقريب ١ / ٤٧٩ ـ ٤٨٠ ، تهذيب ٦ / ١٧٠ ـ ١٧٣ » .

(٣) عبد الله بن ذكوان القرشي ، أبو عبد الرحمن ، المدني ، المعروف بأبي الزناد ، ثقة فقيه ، من الخامسة ، مات سنة ١٣٠ هـ ، وقيل : بعدها . « تقريب ١ / ٤١٣ ، تهذيب ٥ / ٢٠٣ ـ ٢٠٥ » .

(٤) عبد الرحمن بن هرمز ، أبو داود المدني ، مولى ربيعة بن الحارث ، ثقة ثبت ، عالم ، من الثالثة ، مات سنة ١١٧ هـ . « تقريب ١ / ٥٠١ ، تهذيب ٦ / ٢٩٠ ـ ٢٩١ » .

أخرجه البخاري في « صحيحه » ٧ / ١٨٢ كتاب اللباس ، باب مَنْ جَرَّ ثوبه خيلاء . وفي التاريخ الكبير ٦ / ٢٦١ .

وأحمد في المسند ٢ / ٣٨٦ ، ٣٩٧ ، ٤٠٩ ، ٤٣٠ ، ٤٦٧ بلفظ : « لا ينظر الله إلى الذي يجرُّ إزاره بطراً » .

وابن ماجه في « السنن » ٢ / ١١٨٣ بلفظ أحمد .

وأخرجه أبو داود في « سننه » ٤ / ٥٨ كتاب اللباس ، باب ما جاء في الكبر عن أبي سعيد الخدري بلفظ « إزرة المسلم إلى نصف الساق ... » وفيه « من جرّ إزاره بطراً لم ينظر الله إليه » .

وأبو نعيم في « الحلية » ٧ / ١٩٢ .

وابن عساكر في « تاريخ دمشق » ٤ / ٢٥٥ .

** حديث صحيح .

أخرجه البخاري في « صحيحه » ٧ / ١٨٣ كتاب اللّباس ، باب مَنْ جَرَّ ثَوْبه من الخيلاء .

ومسلم في « صحيحه » ٣ / ١٦٥٤ .

والنسائي في « سننه » ٨ / ٢٠٧ كتاب الزينة ، باب التغليظ في جر الإزار .

٢٣٤ - * حدثنا ابن جميل ، أخبرنا عبد الله ، أخبرنا يونس ، عن الزُّهري [١] ، أخبرني سالم [٢] ، عن ابن عمر حدثه أنَّ رسول الله ﷺ قال : « بَيْنَمَا رَجُلٌ يَتَحَرَّكُ فِي مِشْيَته ، خَسَفَ اللهُ بِهِ فَهُوَ يَتَجَلْجَلُ فِي الأَرْضِ إِلَى يَوْمِ القِيَامَةِ » .

٢٣٥ - ** حدثنا عمَّار بن نصر [٣] ، حدثني بَقِيَّة بن الوليد [٤] ، عن الهَيْثَم بن مالك الطَّائي [٥] ، عن عبد الرحمن بن عائذ [٦] ، عن أبي الحجاج الثُّمالي [٧] قال : قال رسول الله ﷺ : « يَقُولُ القَبْرُ لِلْمَيِّتِ حِينَ يُوضَعُ فِيهِ : وَيْحَكَ يَا ابنَ آدَمَ مَا غَرَّكَ بِي ؟ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنِّي بَيْتُ الفِتْنَةِ ، وَبَيْتُ الظُّلْمَةِ ، وَبَيْتُ الوَحْدَةِ ، وَبَيْتُ الدُّودِ ؟ مَا غَرَّكَ بِي كُنْتَ تَمُرُّ بِهِ فَذَاذَاً » ؟ قال ابن عائذ : يا أبا الحجاج ما الفَذَاذُ [٨] ؟ قال : الذي يُقَدِّم رِجْلاً وَيُؤَخِّرُ أُخْرَى كَمَشْي ابن أخيك أحياناً ، وكان

* إسناده صحيح راجع رقم (٢٣٣) .

(١) محمد بن مسلم بن شهاب ، وكنيته أبو بكر ، الفقيه الحافظ ، متفق على جلالته وإتقانه ، هو من رؤوس الطبقة الرابعة ، توفي سنة ١٢٥ هـ ، وقيل : بعد ذلك بسنة . « تقريب ٢ / ٢٠٧ ، تهذيب ٩ / ٤٤٥ - ٤٥١ » .

(٢) ابن عبد الله بن عمر ، أبو عمر أو أبو عبد الله المدني ، أحد الفقهاء السبعة ، كان ثبتاً عابداً فاضلاً ، كان يُشبَّه بأبيه في الهدي والسَّمت ، من كبار الثالثة ، مات في آخر سنة ١٠٦ هـ على الصحيح . « تقريب ١ / ٢٨٠ ، تهذيب ٣ / ٤٣٦ - ٤٣٨ » .

** رجاله رجال الحسن ، وإسناده موصول إنْ ثبتت صحبة أبي الحجاج الثمالي وإلا فهو حديث مرسل .

(٣) السَّعدي ، أبو ياسر المروزي ، نزيل بغداد ، صدوق ، من العاشرة ، مات سنة ٢٢٩ هـ . « تقريب ٢ / ٤٨ ، تهذيب ٧ / ٤٠٧ » .

(٤) الكَلاعَي ، أبو يُحْمِد ، صدوق ، كثير التدليس عن الضعفاء ، من الثامنة ، مات سنة ١٩٧ هـ ، وله ٨٧ سنة . « تقريب ١ / ١٠٥ ، تهذيب ١ / ٤٧٣ - ٤٧٨ » .

(٥) أبو محمد الشامي ، الأعمى ، ثقة ، من الخامسة ، « تقريب ٢ / ٣٢٧ ، تهذيب ١١ / ٩٨ - ٩٩ » .

(٦) الثُّمالي ، ويقال الكندي ، الحمصي ، ثقة ، من الثالثة ، ووهم من ذكره في الصحابة ، قال أبو زرعة : لم يدرك معاذاً . « تقريب ١ / ٤٨٦ ، تهذيب ٦ /٢٠٣ - ٢٠٤

(٧) هو عبد الله بن عائذ الثمالي ، ذكره ابن حبّان في التابعين لكنهُ قال يُقال له صحبة . « الإصابة ٢ / ٣٢٢ » .

(٨) الرجل الخفيف الهيئة وكل ما سوّي وألطف ، « ترتيب القاموس ٣ / ٥٧٥ » .

أخرجه أبو نعيم في « الحلية » ٦ / ٩٠ باختلاف في آخره .

وأخرج هناد في « الزهد » ٣٦ ب عن عبد الله بن عمير عن أبيه قال : يُجعل للقبر لسان ينطق به فيقول : ابن آدم كيف نسيتني أما علمت أني بيت الأكلة ، وبين الدود ، وبيت الوحدة ، وبيت الوحشة .

أورده الغزالي في « الإحياء » ٤ / ٤٩٨ وقال العراقي في تخريجه : أخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب « القبور » والطبراني في « مسند الشاميين » وأبو أحمد الحاكم في الكنى من حديث أبي الحجاج الثمالي بسند ضعيف .

وأورده المتقي الهندي في « كنز العمال » ٤٢٥٤٦ .

يومئذ يلبس ويتهيأ .

٢٣٦ ـ حدثنا ابن جميل ، أخبرنا عبد الله ، أخبرنا مَعْمر ، حدثني يحي بن المختار [١] ، عن الحسن قال : تلقى أحدهم يتحرك في مشيته يسحب عظامه عظماً عظماً ، لا يمشي بطبيعته .

٢٣٧ ـ حدثنا أحمد بن إبراهيم بن كثير ، حدثنا حجّاج بن محمد [٢] ، عن أبي بكر الهُذَلي [٣] ، قال : بينما نحن مع الحسن إذ مرَّ عليه ابن الأهتم [٤] يريد المَقْصورة وعليه جباب خزٍّ قد نَضَّد بعضها فوق بعض على ساقه وانفرج عنها قبَّاه [٥] ، وهو يمشي يتبختر إذ نظر إليه الحسن نظرة فقال : [أف] لك : شامخ بأنفه ، ثاني عِطْفه ، مصعِّرَ خَده ، ينظر في عطفيه ، أيُّ حميقٍ [أنت] [٦] تنظر في عِطْفَيْك في نعم غير مشكورة ولا مذكورة ، غير المأخوذ بأمر الله ـ عز وجل ـ فيها ، ولا المؤدي حق الله منها ؟ والله إن يمشي أحدهم طبيعته أن يتخلج تخلج المجنون ، في كل عضو من أعضائه لله نعمة ، وللشيطان به لعنة . فسمع ابن الأهتم فرجع يعتذر ، فقال : لا تعتذر إليَّ ، وتب إلى ربك ـ عز وجل ـ أما سمعت قول الله ـ عز وجل ـ : ﴿ وَلا تَمْشِ فِي الأَرْضِ مَرَحاً إِنَّكَ لَنْ تَخْرِقَ الأَرْضَ وَلَنْ تَبْلُغَ الجِبَالَ طُولاً ﴾ [٧] .

---

(١) الصَّنعاني ، مستور ، من السادسة . « تقريب ٢ / ٣٥٨ ، تهذيب ١١ / ٢٧٨ » .

(٢) المِصِّيصي الأعور ، أبو محمد الترمذي الأصل ، نزل بغداد ، ثم المصيصة ، ثقة ثبت لكنه اختلط في آخر عمره لما قدم بغداد قبل موته ، من التاسعة ، مات ببغداد سنة ٢٠٦ هـ . « تقريب ١ / ١٥٤ ، تهذيب ٢ / ٢٠٥ ـ ٢٠٦ » .

(٣) قيل : اسمه سُلمى بن عبد الله ، وقيل رَوْح ، إخباري ، متروك الحديث ، من السادسة ، مات سنة ١٦٧ هـ . « تقريب ٢ / ٤٠١ ، تهذيب ١٢ / ٤٥ ـ ٤٦ » .

(٤) خالد بن صفوان بن عبد الله بن عمرو بن الأهتم التيمي المنقري ، كان من فصحاء العرب المشهورين ، ولد ونشأ بالبصرة ، وكان أيسر أهلها مالاً ، ولم يتزوج . عاش إلى أن أدرك خلافة السفاح العباسي وحظي عنده . وكانت وفاته نحو (١٣٣ هـ) وكان يُرمى بالبخل . (ابن خلكان ـ وفيات الأعيان : ١ / ٢٤٣ ، الزركلي الأعلام : ٢ / ٢٩٧) .

(٥) القَبُّ : هو ما بين الوَركين أو الأَلْيَتين . وبالكسر العظم الناتِئُ من الظهر بين الأليتين . (انظر ترتيب القاموس ٣ / ٥٤٦) .

(٦) في الأصل ، [أين] والتصويب من الإتحاف .

(٧) سورة الإسراء : ٣٧ .

أورده الغزالي في « الإحياء » ٣ / ٣٣٩ .

والزبيدي في « الإتحاف » ٨ / ٣٤٩ .

٢٣٨ - * حدثنا ابن أبي شيبة [١] ، حدثنا بكر بن عبيد [٢] - قاضي الكوفة - عن عيسى بن المختار [٣] ، عن ابن أبي ليلى ، عن ابن بريدة ، عن أبيه ، قال : قال رسول الله ﷺ : « مَنْ جَرَّ ثَوْبَهُ خُيَلاءَ لَمْ يَنْظُرِ اللهُ - عزَّ وَجَلَّ - إليه يَوْمَ القِيَامَة » .

٢٣٩ - ** حدثنا إسحاق بن إسماعيل ، حدثنا سفيان ، قال: سمعناه من زيد بن أسلم ، قال : دخلتُ على عبد الله بن عمر ، فمرّ به عبد الله بن واقد [٤] وعليه ثوب جديد ، فسمعته يقول : أي بني ارفع إزارك ، فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول : « لا يَنْظُرُ اللهُ - عَزَّ وَجَلَّ - إِلَى مَنْ جَرَّ إِزَارَهُ خُيَلاءَ » .

---

* حديث صحيح .

(١) عبد الله بن محمد بن أبي شيبة ، إبراهيم بن عثمان الواسطي الأصل ، أبو بكر بن شيبة الكوفي ، ثقة حافظ ، صاحب تصانيف ، من العاشرة ، مات سنة ٢٣٥ هـ . « تقريب ١ / ٤٤٥ ، تهذيب ٦ / ٢ - ٤ » .

(٢) بكر بن عبد الرحمن بن عبد الله بن عيسى بن عبد الرحمن بن أبي ليلى الأنصاري ، أبو عبد الرحمن الكوفي القاضي ، ويقال له : بكر بن عبيد ، ثقة ، من التاسعة ، مات سنة إحدى أو اثنتي عشرة ، وقيل سنة تسع عشرة . « تقريب ١ / ١٠٦ ، تهذيب ١ / ٤٨٥ » .

(٣) ابن عبد الله بن عيسى بن عبد الرحمن بن أبي ليلى ، الأنصاري ، الكوفي ، ثقة ، من التاسعة . « تقريب ٢ / ١٠١ ، تهذيب ٨ / ٢٢٩ » .

أخرجه أحمد في « المسند » ٢ / ٤٥٤ والبخاري في « صحيحه » انظر فتح الباري ٧ / ١٩ ومسلم في « صحيحه » ٣ / ١٦٥٢ .

والنسائي في « سننه » ٨ / ٢٠٦ كتاب الزينة ، باب التغليظ في جرّ الإزار .

وعبد الرزاق في « مصنفه » حديث رقم ١٩٩٨٠ و ١٩٩٨٤ .

وأبو نعيم في « الحلية » ٧ / ١٩١ .

والبيهقي في « السنن الكبرى » ٢ / ٢٤٣ .

** حديث صحيح .

(٤) ابن عبد الله بن عمر العَدَوي ، المَدَني ، مقبول ، من الرابعة ، مات سنة ١١٩ هـ . « تهذيب الكمال ٢/ ٧٥١ ، تقريب ١ / ٤٥٩ » .

أخرجه الترمذي في « جامعه » ٤ / ٢٢٣ مقتصراً على المرفوع كتاب اللباس ، باب ما جاء في كراهية جرّ الإزار وقال : حسن صحيح .

وأخرجه هناد بن السري في « الزهد » ورقة ٨٢ ب .

وانظر رقم (٢٣٨) .

٢٤٠ ـ حدثنا أبو ياسر عمار [١] بن نَصْر المَرْوزي ، حدثنا بَقية بن الوليد ، عن خالد بن أبي بكر [٢] قال : مَرَّ بالحسن [شاب] [٣] عليه بزة [٤] له حسنة ، فدعاه فقال : ابن آدم معجب بشبابه ، معجب بجماله ، كأن القبر قد وارى بدنك ، وكأنك قد لاقيت عملك ، يا ويحك ! داوِ قلبك فإن حاجة الله ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ إلى العباد صلاح قلوبهم .

٢٤١ ـ حدثني أبو الحسن الشيباني [٥] ، حدثني شيخ لنا أن عمر بن عبد العزيز حجّ قبل أن يُسْتَخْلَف فنظر إليه طاوس وهو يَخْتَال في مشيته ، فغمز جنبه بأصبعه وقال : ليست هذه مشية من في بطنه خُرء ، فقال عمر كالمعتذر : يا عم ضُرِبَ كلّ عضو مني على هذه المشية حتى تعلمتها .

٢٤٢ ـ حدثنا أحمد بن إبراهيم ، حدثني أبو داود [٦] ، حدثنا حَمّاد بن سلمة ، عن ثابت ، أن صلة بن أَشْيَم [٧] وأصحابه أبصروا رجلاً قد أسبل إزاره ، فأراد أصحابه أن يأخذوه بألسنتهم ، فقال صلة ، دعوني أكفيكموه . قال : يا ابن أخي إن لي إليك

---

(١) في الأصل عمارة ، وهو تصحيف .

(٢) ابن عبيد الله بن عبد الله بن عمر بن الخطاب العدوي المدني ، فيه لين ، من السابعة ، مات سنة ١٦٢ هـ . « تقريب ٢ / ٢١١ ، تهذيب ٣ / ٨١ ـ ٨٢ » .

(٣) ساقطة من الأصل .

(٤) في الأصل برة وهو تصحيف والتصويب من « الإحياء » .
أورده الغزالي في « الإحياء » ٣ / ٣٣٩ .
والزبيدي في « الإتحاف » ٨ / ٣٤٩ .

(٥) لم أقف له على ترجمة .
أورده الغزالي في « الإحياء » ٣ / ٣٤٠ .
والزبيدي في « الإتحاف » ٨ / ٣٤٩ .

(٦) سليمان بن داود بن الجارود ، أبو داود الطّيالسي البصري ، ثقةٌ ، حافظ ، غَلِط في أحاديث ، من التاسعة ، مات سنة ٢٠٤ هـ . « تقريب ١ / ٣٢٣ ، تهذيب ٤ / ١٨٢ ـ ١٨٦ » .

(٧) أبو الصَّهْباء ، وكان ثقةً له فضلٌ وورع ، الزاهد ، العابد ، القدوة ، زوج العالمة مُعَاذة العدوية قُتل بسجستان سنة ٦٢ هـ . « طبقات خليفة ١٩٢ ـ ١٩٣ ، طبقات ابن سعد ٧ / ١٣٤ ـ ١٣٨ ، والمعرفة والتاريخ ٢ / ٧٧ ـ ٨٠ ، حلية ٢ / ٢٤١ ، سير النبلاء ٣ / ٤٩٧ ـ ٥٠٠ » .
أخرجه ابن سعد في « الطبقات » ٧ / ١٣٥ بإسنادٍ صحيح .
وأبو نعيم في « الحلية » ٢ / ٢٤١ .

حاجة ، قال : وما ذاك يا عم ؟ قال : ترفع إزارك ! قال : نَعَمْ وَنُعْمَةُ عين . فقال لأصحابه : هذا كان أمثل لو أخذتموه قال : لا أفعل . وفعل .

٢٤٣ ـ حدثني مُفَضّل بن غسان (١) ، عن أبيه (٢) ، قال : رأى العُمريُّ العابدُ (٣) رجلاً من آل علي يمشي يخطر ، فأسرع إليه فأخذه بيده ، فقال : يا هذا ، إن هذا الذي أكرمك الله ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ به لم تكن هذه مشيته . قال : فتركها الرجل بعد .

٢٤٤ ـ حدثنا عبد الله بن عيسى الطَّفَاوي (٤) ، حدثنا محمد بن عبد الله الزرّاد (٥) ، قال : رأى محمد بن واسع ابناً له يخطر بيده ، فدعاه ، فقال : تدري من أنت ؟ أما أمك فاشتريتها بمئتي درهم ، وأما أبوك فلا أكثر الله ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ في المسلمين ضَرْبَه (٦) .

٢٤٥ ـ * حدثني علي بن مسلم (٧)، حدثنا يزيد بن هارون ، أخبرنا حَرِيز (٨) بن

---

(١) أبو عبد الرحمن الغلابي ، البصري الأصل ، سكن بغداد وحدّث بها عن أبيه ، وعن عبد الله بن داود الخريبي ، وعبد الرحمن بن مهدي ، وعنه ابنه الأحوص ، ويعقوب بن شيبة ، وأبو بكر بن أبي الدنيا ، وكان ثقة . « تاريخ بغداد ١٣ / ١٢٤ » .

(٢) غسان بن المفضل الغلابي ، روى عن خالد بن الحارث وعمرو بن علي المقدم ، وبشر بن المفضل ، روى عنه محمد بن مسلم بن وارة ، وعباس بن أبي طالب . « الجرح والتعديل ٧ / ٥٢ » .

(٣) عبد الله بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب ، أبو عبد الرحمن العمري ، المدني ، ضعيف ، عابد ، من السابعة ، مات سنة ١٧١ هـ ، وقيل : بعدها . « تقريب ١ / ٤٣٥ ، تهذيب ٥ / ٣٢٦ ـ ٣٢٨ » .

(٤) البصري ، سكن بغداد وحدّث بها عن أبيه وعن مسمع بن عاصم ويوسف بن عطية الصفار ، وعبيد الله بن شُميط بن عجلان ، روى عنه إبراهيم بن عبد الله بن الجنيد وحاتم بن الليث الجوهري والعبّاس بن أبي طالب ، وعبد الله بن أحمد بن إبراهيم الدورقي ، وأبو بكر بن أبي الدنيا . « الجرح والتعديل ٥ /١٢٨ ، تاريخ بغداد ١٠ / ٣٤ » .

(٥) لم أقف له على ترجمة .

(٦) أي مثله .

أخرجه ابن سعد في « الطبقات » ٧ / ٢٤٢ باختلاف يسير .

وأبو نعيم في « الحلية » ٢ / ٣٥٠ .

وأورده الغزالي في « الإحياء » ٣ / ٣٤٠ .

والذهبي في « سير النبلاء » ٦ / ١٢١ .

* إسناد حسن .

(٧) ابن سعيد الطوسي ، نزيل بغداد ، صدوق ، من العاشرة ت ٢٥٣ هـ . « تقريب ٢ / ٤٤ ، تهذيب ٧ / ٣٨٢ ـ ٣٨٣ » .

(٨) في الأصل جرير وهو تصحيف .

عثمان [١] ، حـدثنـا عبـد الرحمن بن ميسرة [٢] ، عن جُبَيْر بن نُفَير ، عن بُسْر بن جَحَّاش القرشي [٣] قال : بزق رسول الله ﷺ يوماً على كفه ثم وضع أصبعه عليه وقـال : « يقول الله - عز وجل - ابن آدم أنَّى تعجزني وقـد خلقتـك من مثل هـذه . حتى إذا سويتك وعدلتك مشيت بين بُرْدين ، وللأرض منك وئيد [٤] جمعت ومنعت حتى إذا بَلَغتِ التراقي قلت : أتصدق ، وأنَّى أوان الصدقة » .

٢٤٦ - حدثنا أبو كُرَيْب الهَمَدَاني [٥] ، حدثنا المحاربي ، عن جميل بن زيـد [٦] ، قال : رأى ابن عمر رجلاً يجر إزاره فقال : إن للشيطان إخواناً - مرتين أو ثلاثاً .

٢٤٧ - حدثنا إبراهيم بن سعيد ، حدثنا موسى بن أيوب [٧] ، حدثنـا بقيـة ، عن ثور [٨] ، عن خالد بن مَعْدَان ، قال : إياكم والخَطَرَان [٩] ، فإن الرجل قد نبـا فؤاده

---

(١) الرحبي الحمصي ، ثقة ثبت ، رُمي بـالنصب ، من الخـامسـة ، مـات سنـة ١٦٣ هـ . ولـه ٨٣ سنة . « تقريب ١ / ١٥٩ ، تهذيب ٢ / ٢٣٧ - ٢٤١ » .

(٢) الحضرمي ، أبو سلمة الحمصي ، مقبول ، من الرابعة . « تقريب ١ / ٥٠٠ ، تهذيب ٦ / ٢٨٤ » .

(٣) ويقال فيه بشر ، صحابي ، نزل الشام . « تقريب ١ / ٩٦ ، تهذيب ١ / ٤٣٧ » .

(٤) الوأد أو الوئيد : الصوت ، أو العالي الشديد ، انظر « ترتيب القاموس ٤ / ٥٦١ » .

أخرجه أحمد في « المسند » ٤ / ٢١٠ ، وانظر « مسند الشاميين » ٢ / ٨٥٩ - ٨٦٠ رقم ١٠٢٠ ، ١٠٢١ .

وابن ماجه في « السنن » ٢ / ٩٠٣ وقـال الشيخ محمد فؤاد عبـد البـاقي - رحمـه الله تعالى - : قال في الزوائـد : إسناده صحيح .

والحاكم في « المستدرك » ٢ / ٣٢٣ وقال : صحيح الإسناد ولم يخرجاه ، ووافقه الذهبي .

(٥) محمد بن العلاء بن كُرَيْب ، مشهور بكنيتـه ، ثقـة ، حـافـظ ، من العـاشرة ، مـات سنـة ٢٤٧ هـ ، وهو ابن ٨٧ سنة . « تقريب ٢ / ١٩٧ ، تهذيب ٩ / ٣٨٥ - ٣٨٦ » .

(٦) الطَّائي ، عن ابن عمر ، قال ابن معين : ليس بثقـة ، وقـال البخـاري : لم يصح حـديثـه ، وقـال أبو حـاتم : ضعيف الحديث . « ميزان ١ / ٤٢٣ ، لسان ٢ / ١٣٦ ، الجرح والتعديل ٢ / ٥١٧ » .

أورده الغزالي في « الإحياء » ٣ / ٣٤٠ .

والزبيدي في « الإتحاف » ٨ / ٣٥٠ .

(٧) مـوسى بن أيـوب بن عيسى النصيبي ، أبـو عمران الأنطـاكي ، صـدوق ، من العـاشرة ، « تهـذيب الكمـال ٣ / ١٣٨٣ ، تقريب ٢ / ٢٨١ » .

(٨) ثور بن يزيد ، أبو خالد الحمصي ، ثقة ثبت ، إلا أنـه يرى القـدر ، من السـابعـة ، مـات سنـة ١٥٠ هـ وقيل ١٥٣ هـ . « تقريب ١ / ١٢٠ ، تهذيب ٢ / ٣٣ - ٣٦ » .

(٩) قال الجوهري : الخَطَران ، اهتزازه في المشي وتبختره . « الصحاح ٢ / ٦٤٨ » .

من سائر جسده[١].

٢٤٨ ـ حدثنا ابن عمرو بن أَبَان القرشي [٢] ، حدثنا سفيان بن عُيَيْنَةَ قال : ما رؤي علي بن حسين إذا مشى يقول بيده هكذا ، يخطر بها .

٢٤٩ ـ * حدثنا خلف بن هشام ، حدثنا حماد بن زيد، عن يحي بن سعيد ، عن يُحَنِّس [٣، ٤] قال : قال رسول الله ﷺ : « إذا مَشَتْ أُمتي المُطَيْطَاء ، وخَدَمَتْهُمْ فَارِسَ وَالرُّومُ ، سُلِّطَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ » .

قال عبد الله [٥] : سمعت ابن الأعرابي يقول : المطيطاء : مِشْيَةٌ فيها اختيال .

٢٥٠ ـ حدثنا أحمد بن منيع ، حدثنا مروان بن معاوية ، عن رِشْدِين بن كُرَيْب ، عن أبيه قال : سمعت العبَّاس بن عبد المطلب في زُقاق أبي لهب يقول : قال رسول الله ﷺ : « أَقْبَلَ رَجُلٌ فِي بُرْدَيْنِ لَهُ يَتَبَخْتَرُ فِيهِمَا ، يَنْظُرُ فِي عِطْفَيْهِ [٦] ، فَأَمَرَ اللهُ ـ تَبارَكَ وَتَعَالَى ـ الأَرْضَ فَخَسِفَتْ بِهِ ، فَهُوَ يَتَجَلْجَلُ فِيهَا إِلَى

---

(١) كذا بالأصل .

(٢) عبد الله بن عمر بن محمد بن أبان بن صالح بن عمير ، الأموي ، مولاهم ، ويقال له : الجعفي ، نسبة إلى خاله حسين ، أبو عبد الرحمن الكوفي ، مُشْكَدانة ، وهو وعاء المسك بالفارسية ، صدوق فيه تشيع ، من العاشرة ، مات سنة ٢٣٩ هـ . « تقريب ١ / ٤٣٥ ، تهذيب ٥ / ٢٣٢ ـ ٢٣٣ » .

* إسنادٌ مرسل ، وقد روي موصولاً عن ابن عمر وصححه ابن حبان .

(٣) في الأصل نحيس ، وهو تصحيف .

(٤) ابن عبد الله ، أبو موسى ، مولى آل الزبير ، مقرىء ثقة ، ومن الثالثة . « تقريب ٢ / ٣٤١ ، تهذيب ١١ / ١٧٤ ».

(٥) هو ابن أبي الدنيا .

أخرجه ابن المبارك في « الزهد » ٥٢ رواية نعيم .

والترمذي في « جامعه » ٤ / ٥٢٦ ـ ٥٢٧ كتاب الفتن من طريق ابن عمر وقال : هذا حديث غريب وقد رواه أبو معاوية عن يحيى بن سعيد الأنصاري .

وأسلم بن سهل في « تاريخ واسط » ص ٢٤٩ .

وابن حبّان في « صحيحه » وانظر « موارد الظمآن » رقم ١٨٦٤ .

وابن عدي في « الكامل » ٦ / ٢٣٣٥ .

وأورده الألباني في « سلسلة الأحاديث الصحيحة » ٢ / ٦٧٩ ـ ٦٨١ وصححه ، وعزاه للمعافي بن عمران في « الزهد » ق ٢٣٨ / ٢ ، والعقيلي في « الضعفاء » ٤٠٨ ، وأبي نعيم في « أخبار أصبهان » ١ / ٣٠٨ .

(٦) عِطْفا كل شيء : جانباه ، وهو ينظر في عِطْفَيهِ : أي مُعْجَبٌ . « ترتيب القاموس ٣ / ٢٥٣ » .

يَوْمِ القِيَامَةِ » .

٢٥١ ـ * حدثنا أحمد بن يزيد اليامي ، حدثنا حسين بن علي ، عن ابن أبي روّاد ، عن سالم ، عن أبيه قال : قال رسول الله ﷺ : « الإِسْبَالُ فِي ثَلاثَةٍ ، الإِزَارُ ، وَالقَمِيصُ ، والعِمَامَةُ » .

* * *

---

* حديث حسن . ورجال ابن أبي الدنيا رجال الحسن ما خلا شيخه المباشر أحمد بن يزيد اليامي فلم أقف على ترجمته إلا أن هذا الحديث قد رواه محمد بن رافع القشيري ، الثقة العابد ، وأبو بكر بن أبي شيبة الثقة الحافظ عن الحسين بن علي بنفس الإسناد كما عند النسائي وابن ماجه وبذلك يزول التخوف من جهالة اليامي هذا .

أخرجه هناد بن السري في « الزهد » ورقة ٨٢ ب من طريق المصنف .

وأخرجه أبو داود في « السنن » ٤ / ٦٠ كتاب اللباس ، باب في قدر موضع الإزار من نفس الطريق .

والنسائي في « السنن » ٨ / ٢٠٧ كتاب الزينة ، باب إسبال الإزار .

وابن ماجه في « السنن » ٢ / ١١٨٤ .

والبغوي في « شرح السنّة » ٢ / ٩ .

وقد أخرجوه جميعهم بلفظ : « الإسبال في الإزار والقميص والعمامة ، من جرّ منها شيئاً من خيلاء لم ينظر الله إليه يوم القيامة » .

الفهــارس العلميــة

فهرس الآيات القرآنية

* * *

فهرس الأحاديث

أ ـ الأحاديث القولية — **رقم النص**

- م -

- ى -

ب ـ الأحاديث الفعلية ـ

* * *

فهرس النصوص الشعرية

فهرس الأعلام

رقم النص　　　　　　　　　- أ -

رقم النص

رقم النص

رقم النص

رقم النص

رقم النص

رقم النص

- ب -

- ث -

- ج -

رقم النص

- خ -

رقم النص

- ز -

- س -

رقم النص

رقم النص

رقم النص

رقم النص

رقم النص

رقم النص

- غ -

- ف -

رقم النص

- ل -

- م -

رقم النص

رقم النص

- و -

- ى -

رقم النص

رقم النص

ـ النساء ـ

فهرس المصادر المخطوطة

ابن أبي الدنيا : عبد الله بن محمد « ت ٢٨١ هـ » :

١ ـ الإشراف في منازل الأشراف . نسخة مصورة عن نسخة مكتبة شستربتي رقم ٤٤٢٧ .

٢ ـ إصلاح المال .

الذهبي : أبو عبد الله محمد بن أحمد « ت ٧٤٨ هـ » :

٣ ـ تذهيب تهذيب الكمال : نسخة مصورة من نسخة المدرسة الأحمدية بحلب .

المزي : يوسف بن عبد الرحمن « ت ٧٤٢ هـ » :

٤ ـ تهذيب الكمال في أسماء الرجال . نسخة مصورة عن نسخة دار الكتب المصرية ، نشر دار المأمون للتراث .

هناد بن السري : « ت ٢٤٣ هـ » .

٥ ـ كتاب الزهد : نسخة مصورة عن الأصل المحفوظ في مكتبة طوب قابو سراي باستانبول .

فهرس المصادر المطبوعة

أحمد بن حنبل : الشيباني « ت ٢٤١ هـ » :

٦ ـ الزهد : دار الكتب العلمية . بيروت ١٣٩٨ هـ / ١٩٧٨ م .

٧ ـ مسند أحمد . المكتب الإسلامي ، بيروت ، ط الرابعة ١٩٨٣ م .

٨ ـ فضائل الصحابة .

الألباني : محمد ناصر الدين .

٩ ـ سلسلة الأحاديث الصحيحة . المكتب الإسلامي ط الثانية . ١٤٠٣ هـ / ١٩٨٣م.

١٠ ـ سلسلة الأحاديث الضعيفة . المكتب الإسلامي ، بيروت .

١١ ـ صحيح الجامع الصغير ، المكتب الإسلامي . بيروت . ط الأولى ١٣٨٨ هـ / ١٩٦٩ م .

١٢ ـ ضعيف الجامع الصغير . المكتب الإسلامي . بيروت . ط الثانية . ١٣٩٩ هـ / ١٩٧٩ م .

الباغندي : أبو بكر محمد بن سليمان : « ت ٣١٢ هـ » :

١٣ ـ مسند أمير المؤمنين عمر بن عبد العزيز ـ تحقيق محمد عوامة ـ مؤسسة علوم القرآن .

البخاري محمد بن إسماعيل « ت ٢٥٦ هـ » :

١٤ ـ الجامع الصحيح ، انظر فتح الباري .

١٥ ـ الأدب المفرد ، راجعه وصححه محمد هشام البرهاني . وزارة العدل بالإمارات العربية . ط الأولى ١٤٠١ هـ / ١٩٨١ م .

١٦ ـ التاريخ الكبير . حيدر أباد الدكن ـ الهند ١٣٦١ هـ .

البغدادي : إسماعيل باشا بن محمد الباباني « ت ١٣٣٩ هـ » :

١٧ ـ هدية العارفين في اسماء المؤلفين وآثار المصنفين . دار الفكر ١٩٨٢ .

البغوي : الحسين بن مسعود الفراء « ت ٥١٠ هـ » :

١٨ ـ شرح السنة . تحقيق شعيب الأرناؤوط ، والأستاذ زهير الشاويش ـ المكتب الإسلامي ، دمشق ١٤٠٠ هـ .

التبريزي : محمد بن عبد الله « ت ٧٤١ هـ » .

١٩ ـ مشكاة المصابيح . تخريج الشيخ ناصر الدين الألباني ، المكتب الإسلامي .

البيهقي : أحمد بن الحسين « ت ٤٥٨ هـ » :

٢٠ ـ السنن الكبرى . دار الفكر .

٢١ ـ الزهد الكبير .

٢٢ ـ دلائل النبوة ـ تحقيق عبد المعطي قلعجي ـ دار الكتب العلمية بيروت .

الترمذي : محمد بن عيسى بن سورة « ت ٢٧٩ هـ »

٢٣ ـ سنن الترمذي : تحقيق أحمد محمد شاكر ، دار إحياء التراث ـ بيروت .

الجزري : عز الدين بن الأثير .

٢٤ ـ اللباب في تهذيب الأنساب ـ دار صادر ـ بيروت .

ابن الجوزي : عبد الرحمن بن علي « ت ٥٩٧ هـ » :

٢٥ ـ صفة الصفوة . تحقيق قلعجي والفاخوري . دار المعرفة للطباعة والنشر بيروت ـ لبنان .

٢٦ ـ الموضوعات ـ دار الفكر .

٢٧ ـ العلل المتناهية : تحقيق الشيخ خليل الميس . دار الكتب العلمية .

٢٨ ـ مناقب عمر بن الخطاب .

٢٩ ـ الشفاء في مواعظ الخلفاء .

ابن أبي حاتم : أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس « ت ٣٢٧ هـ » .

٣٠ ـ الجرح والتعديل : دائرة المعارف العثمانية . حيدر أباد الدكن ـ الهند . ط الأولى ١٣٧١ هـ / ١٩٥٢ م .

٣١ ـ علل الحديث . المطبعة السلفية .

حاجي خليفة : مصطفى بن عبد الله « ت ١٠٦٧ هـ » :

٣٢ ـ كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون . المطبعة الإسلامية بطهران . ط الثالثة ١٣٨٧ هـ / ١٩٤٧ م .

الحاكم أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن حمدويه : « ت ٤٠٥ هـ » .

٣٣ ـ المستدرك . حيدر أباد الدكن ـ الهند . ١٣٣٤ هـ .

ابن حبان : أبو حاتم البستي : « ٣٥٤ هـ » :

٤٣ ـ روضة العقلاء . تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ، ومحمد عبد الرزاق حمزة ، ومحمد حامد الفقي . دار الكتب العلمية ـ بيروت ١٣٩٧ هـ / ١٩٦٧ م .

٣٥ ـ صحيح ابن حبان : انظر موارد الظمآن .

٣٦ ـ الثقات ـ دائرة المعارف العثمانية .

ابن حجر العسقلاني : أحمد بن علي : « ٨٥٢ هـ »

٣٧ ـ تعجيل المنفعة بزوائد الأئمة الأربعة . حيدر أباد الدكن الهند ـ ١٣٢٤ هـ .

٣٨ ـ تقريب التهذيب . تحقيق عبد الوهاب عبد اللطيف دار المعرفة . بيروت ، ط الثانية . ١٣٩٥ هـ ـ ١٩٧٥ م .

٣٩ ـ تهذيب التهذيب ـ حيدر أباد الدكن ـ الهند . ١٣٢٥ هـ .

٤٠ ـ فتح الباري شرح صحيح البخاري . عنى بإخراجه محب الدين الخطيب

ورقمه محمد فؤاد عبد الباقي ـ المطبعة السلفية ـ ١٣٨٠ هـ .

٤١ ـ لسان الميزان ـ دار الفكر .

٤٢ ـ المطالب العالية بزوائد المسانيد الثانية . تحقيق المحدث حبيب الرحمن الأعظمي . دار الكتب العلمية ـ بيروت .

٤٣ ـ الإصابة في تمييز أسماء الصحابة . دار نهضة مصر .

الحميدي : أبو بكر عبد الله بن الزبير : « ت ٢١٩ هـ » :

٤٤ ـ مسند الحميدي . تحقيق المحدث حبيب الرحمن الأعظمي دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان .

الخرائطي : أبو بكر محمد بن جعفر : « ت ٣٢٧ هـ » .

٤٥ ـ مكارم الأخلاق . المطبعة السلفية بمصر : ١٣٥٠ هـ .

الخطيب البغدادي : أبو بكر أحمد بن علي « ت ٤٦٣ هـ »

٤٦ ـ تاريخ بغداد : المكتبة السلفية . المدينة المنورة .

ابن خلكان : أبو العباس أحمد بن محمد « ت ٦٨١ هـ » .

٤٧ ـ وفيات الأعيان . دار الثقافة ، بيروت ١٩٧١ م .

ابن خير الأشبيلي : أبو بكر .

٤٨ ـ فهرسة ابن خير ، تحقيق فرنسيسكة ، مطبعة قومش سرقسطة : ١٨٩٣ م .

الدارمي : أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن : « ت ٢٥٥ هـ » :

٤٩ ـ سنن الدارمي . ط دار الفكر . بيروت .

أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني : « ت ٢٧٥ هـ » :

٥٠ ـ سنن أبي داود . تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد نشر دار إحياء السنة النبوية .

الدارقطني : علي بن عمر : « ت ٣٨٥ هـ » .

٥١ ـ الضعفاء والمتروكين .

ابن أبي الدنيا : عبد الله بن محمد بن عبيد « ت ٢٨١ هـ » .

٥٢ ـ كتاب الأولياء . جمعية النشر والتأليف الأزهرية بمصر .

٥٣ ـ كتاب الشكر . تحقيق بدر البدر . المكتب الإسلامي .

٥٤ ـ كتاب الصمت وآداب اللسان . تحقيق أستاذنا نجم عبد الرحمن خلف ـ دار العزب الإسلامي . ١٤٠٦ هـ / ١٩٨٦ م .

الدولابي : أبو بشر محمد بن أحمد : « ت ٣١٠ هـ » :

٥٥ ـ الكني والأسماء . دائرة المعارف النظامية . حيدر أباد الدكن ـ الهند .

الذهبي : شمس الدين محمد بن أحمد : « ت ٧٤٨ هـ »

٥٦ ـ تذكرة الحفاظ . تصحيح عبد الرحمن بن يحي المعلمي . حيدر آباد الهند ـ ١٣٧٤ هـ .

٥٧ ـ سير أعلام النبلاء ، تحقيق جماعة من الأساتذة ، بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط . مؤسسة الرسالة ـ بيروت ـ ط الثانية .

٥٨ ـ العبر في خبر من عبر . تحقيق صلاح الدين المنجد وفؤاد السيد . الكويت ١٩٦٠ ـ ١٩٦٩ م .

٥٩ ـ ميزان الاعتدال . تحقيق محمد على البجاوي ـ دار المعرفة بيروت ـ لبنان .

الرازي : طاهر أحمد الزاوي .

٦٠ ـ ترتيب القاموس المحيط . دار الكتب العلمية . بيروت ـ لبنان .

ابن رجب الحنبلي : عبد الرحمن بن أحمد : « ت ٧٩٥ هـ » :

٦١ ـ التخويف من النار .

٦٢ ـ كشف الكربة في وصف حال أهل الغربة .

الزبيدي : محمد مرتضى بن محمد الحسيني « ت ١٢٠٥ هـ »

٦٣ ـ اتحاف السادة المتقين . إحياء التراث العربي .

الزركلي : خير الدين « ت ١٣٩٦ هـ » :

٦٤ ـ الأعلام . دار العلم للملايين . بيروت . ط الخامسة . ١٩٨٠ م .

ابن سعد : محمد بن سعد « ٢٣٠ هـ »

٦٥ ـ الطبقات الكبرى ـ دار صادر ، بيروت .

السمعاني أبو سعد عبد الكريم بن محمد « ت ٥٦٢ هـ » .

٦٦ ـ الأنساب . الناشر محمد أمين دمج . بيروت ط الثانية ١٤٠٠ هـ / ١٩٨٠ م .

السيوطي : جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر « ت ٩١١ هـ » .

٦٧ ـ تاريخ الخلفاء . القاهرة ١٣٥١ هـ .

٦٨ ـ جمع الجوامع. طبعة المجلس الأعلى للشئون الإسلامية .

٦٩ ـ الدر المنثور . المطبعة الإسلامية .

٧٠ ـ الفتح الكبير . دار الكتب العربية . ط ١ .

ابن شاكر الكتبي : محمد بن شاكر « ت ٧٦٤ هـ » .

٧١ ـ فوات الوفيات . تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد مطبعة السعادة بمصر .

ابن الشجري : هبة الله بن علي « ت ٥٤٢ هـ » .

٧٢ ـ أمالي الشجري . مطبعة الفجالة .

الشريف الرضي :

٧٣ ـ نهج البلاغة .

الصنعاني : عبد الرزاق بن همام : « ت ٢١١ هـ »

٧٤ ـ مصنف عبد الرزاق الصنعاني . تحقيق المحدث حبيب الرحمن الأعظمي . نشرة المجلس العلمي الباكستاني .

أبو الشيخ : عبد الله بن محمد : « ت ٣٦٩ هـ »

٧٥ ـ أخلاق النبي وآدابه . حققه أبو الفضل عبد الله محمد الصديق الغماري .

الطحاوي : أبو جعفر أحمد بن محمد « ت ٣٢١ هـ »

٧٦ ـ مشكل الآثار ـ حيدر أباد ـ الهند ـ ١٣٢٣ هـ .

الطبراني : أحمد بن سليمان : « ت ٣٦٠ هـ » :

٧٧ ـ المعجم الصغير . المطبعة السلفية .

٧٨ ـ المعجم الكبير : الدار العربية للطباعة .

٧٩ ـ مكارم الأخلاق . تحقيق د . فاروق حمادة . مطبعة النجاح ـ الدار البيضاء . ط الأولى ١٤٠٠ هـ / ١٩٨٠ م .

الطبري : محمد بن جرير « ت ٣١٠ هـ »

٨٠ ـ تفسير الطبري : « جامع البيان في تفسير القرآن » . تحقيق الأخوين أحمد محمد شاكر ، ومحمود محمد شاكر . دار المعارف .

ابن أبي عاصم : أحمد بن عمرو النبيل « ت ٢٨٧ هـ » :

٨١ ـ كتاب الزهد . تحقيق الدكتور عبد العلي عبد الحميد الأعظمي الأزهري ـ دار الكتب العلمية .

ابن عبد البر : يوسف بن عبد الله بن محمد .

٨٢ ـ الاستيعاب في معرفة الأصحاب ـ تحقيق علي محمد البجاوي ـ مكتبة نهضة مصر .

٨٣ ـ جامع بيان العلم وفضله .

عبد القادر بدران .

٨٤ ـ تهذيب تاريخ ابن عساكر . دار المسيرة

ابن عدي : أبو أحمد عبد الله بن محمد « ت ٣٦٥ هـ » .

٨٥ ـ الكامل في معرفة الضعفاء والمتروكين من الرواة . ط دار الفكر .

العراقي : عبد الرحيم بن حسين : « ت ٨٠٦ هـ »

٨٦ ـ المغنى عن حمل الأسفار في الأسفار . وهو تخريج كتاب الإحياء . عيسى الحلبي .

العسكري : أبو أحمد الحسن بن عبد الله « ت ٣٦٢ هـ »

٨٧ ـ تصحيفات المحدثين . دراسة وتحقيق محمود أحمد ميرة . المطبعة العربية الحديثة القاهرة .

ابن العماد : عبد الحي أحمد الحنبلي « ت ١٠٨٩ هـ »

٨٨ ـ شذرات الذهب في أخبار من ذهب ـ القاهرة ١٣٥٠ هـ

الغزالي : أبو حامد محمد بن محمد « ت ٥٠٥ هـ »

٨٩ ـ إحياء علوم الدين . عيسى الحلبي

فؤاد سزكين .

٩٠ ـ تاريخ التراث العربي .

الفيروز آبادي : محمد بن يعقوب « ت ٨١٧ هـ »

٩١ ـ القاموس المحيط ـ مؤسسة الرسالة .

ابن قتيبة : محمد بن عبد الله الدينوري « ت ٢٧٦ هـ »

٩٢ ـ عيون الأخبار . دار الكتب المصرية .

القرطبي : أبو عبد الله محمد بن أحمد : « ت ٦٧١ هـ »

٩٣ ـ تفسير القرطبي : الجامع لأحكام القرآن » . دار الكتب المصرية

القضاعي : محمد بن سلامة « ت ٤٥٤ هـ »

٩٤ ـ مسند الشهاب بتحقيق حمدي عبد المجيد السلفي ، مؤسسة الرسالة ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م .

القلقشندي :

٩٥ ـ صبح الأعشى .

ابن كثير : عماد الدين إسماعيل بن عمر : « ت ٧٧٤ هـ »

٩٦ ـ تفسير القرآن العظيم .

٩٧ ـ البداية والنهاية . تحقيق محمد عبد العزيز النجار . ط . السعادة .

ابن ماجه : أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني « ت ٢٧٥ هـ » .

٩٨ ـ سنن ابن ماجه . تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي . دار الفكر .

مالك : مالك بن أنس الأصبحي « ت ١٧٩ هـ »

٩٩ ـ الموطأ : تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي . دار إحياء التراث العربي .

ابن المبارك : عبد الله بن المبارك « ت ١٨١ هـ »

١٠٠ ـ كتاب الزهد والرقائق . تحقيق المحدث حبيب الرحمن الأعظمي . دار الكتب العلمية ـ بيروت .

المباركفوري : محمد بن عبد الرحمن بن عبد الرحيم : « ت ١٣٥٣ هـ »

١٠١ ـ تحفة الأحوذي شرح جامع الترمذي ـ قام بنشره محمد عبد المحسن الكبتي ـ مطبعة المدني .

المتقي الهندي : على المتقي الهندي « ت ٩٧٥ هـ »

١٠٢ ـ كنز العمال . مطبعة التراث الإسلامي .

المزي : أبو الحجاج يوسف بن عبد الرحمن « ت ٧٤٢ هـ » .

١٠٣ ـ تهذيب الكمال في أسماء الرجال . تحقيق د . بشار عواد معروف . مؤسسة الرسالة . بيروت . ط . الأولى ، ١٩٨٠ م .

مسلم : مسلم بن الحجاج « ت ٢٦١ هـ »

١٠٤ ـ صحيح مسلم . تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي . دار إحياء التراث العربي .

المناوي : محمد بين عبد الرؤوف « ت ١٠٣١ هـ »

١٠٥ ـ فيض القدير شرح الجامع الصغير ـ طبعة مصطفى محمد ـ مصر . ١٣٥٦ هـ / ١٩٣٨ م .

المنذري : زكي الدين عبد العظيم بن عبد القوي : « ت ٦٥٦ هـ »

١٠٦ ـ الترغيب والترهيب . مصطفى الحلبي .

د . نجم عبد الرحمن خلف

١٠٧ ـ معجم شيوخ ابن أبي الدنيا .

١٠٨ ـ معجم الجرح والتعديل لرجال السنن الكبرى .

ابن النديم : محمد بن إسحاق بن محمد « ت ٤٣٨ هـ »

١٠٩ ـ الفهرست . دار المعرفة ، بيروت ، ١٣٩٨ هـ / ١٩٧٨ م .

النسائي : أحمد بن شعيب « ت ٣٠٣ هـ »

١١٠ ـ سنن النسائى . دار الفكر للنشر والتوزيع .

أبو نعيم الأصبهاني : أحمد بن عبد الله « ت ٤٣٠ هـ »

١١١ ـ حلية الأولياء ، طبقات الأصفياء . دار الكتاب العربي .

١١٢ ـ دلائل النبوة .

الهيثمي : علي بن أبي بكر « ت ٨٠٧ هـ »

١١٣ ـ مجمع الزوائد ومنبع الفوائد . دار الكتاب العربي ، بيروت .

١١٤ ـ موارد الظمآن إلى زوائد ابن حبان . تحقيق محمد عبد الرزاق حمزة . دار الكتب العلمية . بيروت .

١١٥ ـ كشف الأستار عن زوائد مسند البزار . تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي .

ابن وهب : عبد الله بن وهب : « ت ١٩٧ هـ »

١١٦ ـ جامع ابن وهب . نشرة دايعذ ويل ـ القاهرة ١٩٤٢ م .

وكيع : ابن الجراح : « ت ١٩٦ هـ »

١١٧ ـ الزهد .

فهرس الكتاب

الموضوع	الصفحة

* * *

رقم الإيداع بدار الكتب ٣٤٢٣ / ٨٨

الترقيم الدولى ٤ ــ ٢٠١ ــ ١٤٢ ــ ٩٧٧

دار النصر للطباعة الإسلامية
٢ ـ شارع نشاطي شبرا القاهرة
ت : ٧٧٣٢٢١